تقرير

رئيس البرلمان المغربي: الائتلاف الحكومي ناجح 7

كتب

«اليهود المغاربة الورقة المطوية» لـ ابوبكر الشريف 13

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

يومية - سياسية - مستقلة

تقافة

11 مبتكر «الوطواط»: شخصية من رسومات دافنشي

منوعات

12 ازمة بين التلفزيون المصري والمحطات العربية

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 3003 Monday 4 January 1999

السنة العاشرة - العدد 3003 الاثنين 4 كانون الثاني (يناير) 1999 - 17 رمضان 1419 هـ

واشنطن طلبت «مهلة كافية بعد العيد» لشن هجوم جديد على بغداد

السعودية تضغط لتأجيل اجتماع «القمة» الوزاري مجدداً وصدام يتهم «دولاً عربية» بالسعي لتغييب قضية العراق

القاهرة - لندن - «القدس العربي»:

قالت مصادر دبلوماسية في القاهرة ان الحكومة السعودية تمارس ضغوطاً شديدة لتأجيل اجتماع لوزراء الخارجية العرب من المقرر عقده في الرابع والعشرين من كانون الأول (يناير) الجاري لبحث عقد قمة عربية تناقش قضية العراق ولم الشمل العربي.

وكانت السعودية ومعها البحرين والكويت نجحت في تأجيل الاجتماع بعد ان وافقت 17 دولة عربية على حضوره الأسبوع الماضي، مما أثار استياء عربياً واسعاً كما احتجت الامارات على «الفيتو السعودي»، مؤكدة ضرورة انعقاد القمة العربية. وكشفت المصادر ان الشيخ هزاع بن زايد رئيس جهاز المخابرات في دولة الامارات العربية المتحدة قد سلم الرئيس حسني مبارك أمس الأول رسالة قوية من الشيخ زايد بن سلطان شدد فيها على ضرورة استجابة الجامعة العربية لارادة الغالبية من الدول العربية التي تؤيد عقد قمة مصالحة شاملة بحضور العراق.

وأشارت المصادر الى ان الامارات قد فوجئت بالدعم المصري لموقف الأقلية الذي تزعمته السعودية رغم العلاقات القوية والخاصة بين القاهرة وابو ظبي.

وقال دبلوماسي عربي مطلع على تفاصيل الاجتماع الخماسي السري في الغردقة الذي حضره وزراء خارجية مصر وسورية واليمن والسعودية وسلطنة عمان قال: «ان التحرك السعودي - الكويتي لتأجيل الاجتماع الوزاري مجدداً جاء بطلب عاجل من الولايات المتحدة التي تستعد لضربة جديدة للعراق بعد عيد الفطر الذي ينتهي قبل أيام قليلة من الموعد المقرر للاجتماع الوزاري».

واضاف ان واشنطن طلبت مهلة كافية بعد العيد لتوجيه الضربة التي يؤمل في ان تقرب اغلاق الملف العراقي نهائياً.

وأكد ان آخر ما تحتاجه الولايات المتحدة في هذه المرحلة هو ظهور دعم عربي رسمي للعراق يبطل استنادها على بيان وزراء خارجية «اعلان دمشق» الأخير في توجيه الضربة الجديدة للعراق.

ولكن يبدو ان الضغوط «السعودية - الأمريكية» لم تؤت، ثمارها حتى الآن، حيث أعلن أمين عام الجامعة العربية، ان الاجتماع الوزاري حول عقد القمة العربية سوف ينعقد في موعده المحدد في الرابع والعشرين من الشهر الجاري.

وفي بغداد افادت وكالة الانباء العراقية أمس الاحد ان الرئيس العراقي صدام حسين اتهم دولا عربية بممارسة ضغوط لمنع انعقاد قمة عربية من اجل تغييب المسألة العراقية.

واتهم الرئيس العراقي خلال ترؤسه جلسة لمجلس الوزراء دولا عربية لم يشر اليها بالاسم «بتقليد لا رسم لهم من دور خيانة في مخطط العدوان على العراق».

وقال «ان الغرض من تأجيل القمة هو تعويم الموقف العربي المطلوب من العدوان على العراق في قائمة طويلة من القضايا بحيث لا يكون هو الموضوع الوحيد مثلما كان متوقعا في حال عقد المؤتمر».

ومع تصاعد الحملات الصحافية بين القاهرة وبغداد رجح خبراء في الشأن العراقي ان واشنطن ابلغت القاهرة عن طريق السعودية بضمانات لاطاحة حكم الرئيس صدام حسين في المستقبل القريب، مما جعل القيادة المصرية توجه انتقادات مباشرة للرئيس العراقي لأول مرة منذ انتهاء حرب الخليج عام 1991.

(تفاصيل ص 3، 4)



سيدة عراقية تحمل طفلها المريض بعد تسلم كوبونات خاصة لشراء العلاج له مع تفاقم الازمة الصحية في البلاد اثر القصف الامريكي الاخير (رويترز)

الحملات الصحافية «على اشدها» بين بغداد والقاهرة

لندن - «القدس العربي»:

دخلت الحملات الصحافية بين القاهرة وبغداد امس مرحلة غير مسبوقة منذ حرب الخليج الثانية عام 1991 حيث تركزت الانتقادات بشكل شخصي على قيادتي البلدين.

واعربت مصادر مسؤولة في القاهرة عن اسفها لانحدار الحملات الى هذا المستوى، ولكن صحافيين معروفين بعلاقتهم الخاصة مع الحكومة الكويتية استغلوا «الماء العكر» بين مصر والعراق، واستأنفوا حملاتهم القديمة ضد العراق، والتي كانوا اضطروا لوقفها بسبب التعاطف الشعبي المتزايد في مصر مع العراق، وخاصة بعد عملية «ثعلب الصحراء».

احد اولئك الصحافيين ساهم بـ «قصة جديدة» هي ان الجنود العراقيين اطلقوا النار على الله (حاشا لله) باطلاق النار في اتجاه السماء عندما قال لهم «الاسرى الكويتيون: اتقوا الله». وعلق البعض بان دعا الصحافي نفسه الى ان يتقي الله.

(تفاصيل الحملات ص 3، 8)

انباء عن تورطه بحادث اليمن

بن لادن: تحريضنا على الجهاد ادى لتفجير سفارتي امريكا

■ واشنطن - اف ب: اعتبر الملياردير الاسلامي اسامة بن لادن في حديث لمجلة «تايم» رداً على سؤال حول احتمال قيامه بدور في الاعتداءات ضد السفارتين الامريكيتين في كينيا وتنزانيا في آب (اغسطس) الماضي، ان التحريض على الجهاد واجب.

واضاف «اذا اعتبر التحريض على الجهاد ضد اليهود والامريكيين (...) جريمة، فليشهد لي التاريخ باني مجرم».

وتابع بن لادن الذي كان ينفي في السابق قطعيا اي صلة له في الاعتداءين ضد السفارتين الامريكيتين في نيروبي ودار السلام «ان واجبنا يقضي بالتحريض على الجهاد والحمد لله هذا ما فعلناه وقد استجاب البعض لهذا التحريض». وكانت وكالة الانباء الافغانية «افغان اسلاميك برس» نقلت عن الملياردير السعودي الذي اسقطت منه جنسيته قوله في آخر كانون الاول (ديسمبر) «لم اقم باي دور في الاعتداءين اللذين وقعا في كينيا وتنزانيا».

واشارت «تايم» الى انها حصلت على هذا الحديث مع بن لادن الذي يعيش مختبئا منذ الهجوم الامريكي في آب (اغسطس) على معسكراته في افغانستان، فيما كان موجودا في معسكر صغير في الصحراء الافغانية.

وردا على سؤال آخر قالت تايم في عددها الذي سيصدر الاثنين ان بن لادن «لم ينف انه يسعى للحصول على اسلحة كيميائية ونووية».

وقال بن لادن «ان الحصول على اسلحة للدفاع عن المسلمين واجب ديني» مضيفا «ان حصلت فعلا على هذه الاسلحة فانا اشكر الله لانه اتاح لي الحصول عليها».

واشارت المجلة الامريكية الى ان بن لادن الذي يسير متكئا على عكاز، نفى المعلومات القائلة بانه مصاب بالسرطان.

واخيرا اكد الملياردير الاسلامي ان الاجراءات التي اتخذتها الولايات المتحدة لمنع منظمته من الحصول على الاموال «باءت بالفشل».

من جهة اخرى جاء في تقرير نشرته صحيفة «صنداي تلغراف» البريطانية امس الاحد ان مكتب التحقيقات الفدرالي الامريكي (اف بي آي) يملك ادلة تؤكد ان المتطرفين الذين تورطوا في اليمن في عملية خطف الاجانب تلقوا تدريبا في معسكرات يشرف عليها الملياردير الاسلامي اسامة بن لادن.

وذكرت الصحيفة ان العناصر العشرة في اجهزة الاستخبارات الامريكية الذين ارسلوا الى اليمن للتحقيق في عملية الافراج عن الرهائن الغربيين التي اوقعت اربعة قتلى منهم، يعتقدون ان السياح الـ16 خطفوا كانتقام مباشر على الهجمات الجوية الامريكية البريطانية على العراق.

واضافت الصحيفة البريطانية ان عناصر الاستخبارات يشتبهون بان السياح خطفوا «لحماية» الرئيس العراقي صدام حسين من غارات جوية اضافية عبر التهديد بانهم سيقتلون فيما لو تمت مهاجمة العراق مرة اخرى.

ويتواجد في اليمن حاليا عناصر من الـ«اف بي آي» واربعة عناصر من الشرطة البريطانية (سكوتلنديارد) لاجراء تحقيقات حول ظروف مقتل السياح الاربعة.

ويتهم الامريكيون بن لادن بالتخطيط لتفجير السفارتين الامريكيتين في نيروبي ودار السلام العام الفائت.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول في الاستخبارات الامريكية ان بن لادن «متورط بتمويل وتدريب المتطرفين الاسلاميين في اليمن لسنوات عديدة».

واضاف «بالرغم من كونه سعوديا (الاصل) فهو واحد من اكثر الرجال النافذين في اليمن ونحن مقتنعون بان هؤلاء الرجال تدربوا على يده».

ويتناقض هذا التقرير مع ما جاء في التحليلات المحلية على ان خطف السياح في اليمن مرتبط بمضاعفات سياسية داخلية معقدة اكثر من ارتباطه بالارهاب الدولي.

وكان محللون محليون في صنعاء وعدن اشاروا الى ان عملية خطف السياح الاخيرة جرت بسبب خلاف بين الحكومة والمجموعة الاسلامية على شروط تفكيكها واندماجها في القوات المسلحة اليمنية.

شيكات بلا رصيد لدفع رواتب العاملين في سفارة السعودية بواشنطن

واشنطن - «القدس العربي»:

تتكتم اوساط السفارة السعودية في واشنطن على ازمة مالية خطيرة يواجهها العاملون فيها وملحقيات الدفاع والتعليم، فقد فوجىء العاملون في السفارة برجوع الشيكات التي صدرت لهم لتغطية رواتبهم لشهر جمادي الاخر لعدم وجود رصيد مالي يغطيها.

وقالت مصادر دبلوماسية في السفارة ان رواتب شهر شعبان الماضي لم تصرف حتى الان. وهذه هي المرة الاولى التي يواجه فيها موظفو السفارة السعودية في واشنطن تأخيرا في رواتبهم.

وتواجه الحكومة السعودية ازمة مالية خطيرة بسبب انخفاض اسعار النفط، وارتفاع العجز في الميزانية الى اكثر من 13 مليار دولار.

واقترضت الحكومة السعودية مبلغ خمسة مليارات دولار من امارة ابوظبي جرى تحويلها الى حساب مؤسسة النقد لتسديد العجز في الرواتب.

انفجار امام الجامعة الامريكية في العاصمة اليونانية

■ اثينا - اف ب: ذكرت الشرطة ان عبوة ناسفة يدوية الصنع انفجرت مساء امس الاحد في وسط اثينا من دون ان تسفر عن سقوط ضحايا لكنها الحقت اضرارا بمدخل فرع احدى الجامعات الامريكية في العاصمة اليونانية.

وكانت القنبلة المؤلفة من عبوات غاز صغيرة وصاعق وضعت امام مبنى فرع جامعة يورك في اثينا الذي يبعد 300 متر عن ميدان سينتاغما في وسط اثينا.

واضافت الشرطة ان منظمة فوضوية تطلق على نفسها اسم «الكفاح ضد السلطة» اعلنت مسؤوليتها عن الحادث في اتصال هاتفي مع محطة سكاي الاذاعية الخاصة في اثينا.

ويعتبر ميدان سينتاغما واحدا من اكثر الميادين التي تخضع لرقابة اجهزة الامن في اثينا لان فيه مقر البرلمان الوطني وفرع البرلمان الاوروبي في اليونان وكثيراً من الوزارات والسفارات وفنادق فخمة.

وتنتمي المنظمة التي اعلنت مسؤوليتها عن الحادث الى المجموعة الفوضوية في اثينا التي تنفذ اعتداءات مماثلة وتستخدم هذا النوع من العبوات.

لكنها تحمل الاسم نفسه الذي تحمله منظمة اخرى تعتبرها الشرطة ارهابية وغير ناشطة منذ وفاة كريستوفوروس مارينوس احد قادتها في ظروف غامضة.

وقد عثر على مارينوس مقتولا في سفينة كانت تنقله الى البيريه حيث كان سيسجن.

نصر الله يحذر نتنياهو من ضرب لبنان بغية حصوله على اصوات في الانتخابات

غارة اسرائيلية على منطقة بعلبك تصيب خمسة مدنيين وجنديا سوريا

■ القدس - بيروت - اف ب - رويترز: عقد مجلس الوزراء الاسرائيلي اجتماعا امس الاحد بعد ان حذرت جماعة حزب الله رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو من ضرب لبنان بغية حصوله على اصوات في الانتخابات.

وحذر زعيم حزب الله الشيخ حسن نصر الله نتنياهو امس الاول من مهاجمة قواعد الجماعة في لبنان لكسب الاصوات في الانتخابات قائلا ان لبنان كان «مقبرة لحكومات اسرائيل».

وقال الشيخ حسن نصر الله في احد مكاتبه ببيروت «نحن نحذر نتنياهو من اللعب بورقة جنوب لبنان في الانتخابات المقبلة». وتجري اسرائيل انتخابات عامة في 17 ايار (مايو) 1999. وقال نصر الله ان المدنيين في جنوب لبنان ليسوا اوراقا في صندوق الاقتراع الاسرائيلي. وقال موجها حديثه لنتنياهو ان لبنان مقبرة للحكومات الاسرائيلية وان الرهان على لبنان في الحسابات سيكون له مردود سلبي على اسرائيل.

واعلن رئيس الوزراء اللبناني سليم الحص امس ان لبنان سيرفع شكوى الى اللجنة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان بعد غارة اسرائيلية اسفرت عن اصابة خمسة مدنيين وجندي سوري بجروح امس في شرق البلاد.

واوضح الحص «لقد قررنا تقديم شكوى الى لجنة تفاهم نيسان بعد الغارة المجرمة التي شنها الطيران الاسرائيلي على منطقة بعلبك وروعت النساء والاطفال».

واضاف يقول «سنجري اتصالات خارجية كي يتحمل المجتمع الدولي مسؤولياته تجاه الاعمال العدوانية الاسرائيلية (...) يبدو ان لا حدود لعدوانية اسرائيل في الوقت الذي تتخبط فيه بالمشاكل الداخلية».

وجرح خمسة مدنيين هم امرأة واولادها الثلاثة الصغار وشقيقتها فضلا عن جندي سوري امس في صواريخ اطلقتها طائرات حربية اسرائيلية واستهدفت بلدة جنتا في سهل البقاع الذي تنتشر فيه القوات السورية.

وكان لبنان احتج لدى الامين العام للامم المتحدة ورفع شكوى «عاجلة» الى اللجنة الدولية (لبنان وسورية واسرائيل وفرنسا والولايات المتحدة) بعد مقتل امرأة وستة من اولادها في 22 كانون الاول (ديسمبر) في جنتا.

وهدد حزب الله اللبناني امس بالرد «في الوقت المناسب» على الغارة الاسرائيلية.

وفي غضون ذلك بدأ ايهود باراك زعيم حزب العمال حملته الانتخابية من مستعمرة كريات شمونة في الجليل. وقبل وصول باراك الى المستعمرة بقليل القت الشرطة الاسرائيلية القبض على حارس في المطار سمع يقول انه يجب قتل باراك.

وقالت الشرطة انه تم احتجاز حارس الامن الخاص قبل دقائق من هبوط باراك في مطار البلدة بعد ان سمعه احد حراس جهاز الامن الداخلي الاسرائيلي (شين بيت) يهدد بقتله. وعندما سئل عن التهديد قال باراك انه مر بمواقف اكثر خطورة خلال حياته العسكرية.

وقال باراك للصحافيين انه يتعين على اسرائيل ان تقاتل حزب الله على الارض ولكن في الوقت نفسه فان من مسؤولية الحكومة ايجاد وسيلة للانسحاب من لبنان دون المخاطرة بأمن اسرائيل.

(تفاصيل ص 6)

اعتقال ثمانية امريكيين ينتمون لطائفة مسيحية خططت لاعمال عنف بالالفية

■ القدس - اف ب: افادت الشرطة الاسرائيلية امس انها اوقفت ثمانية افراد من اتباع طائفة مسيحية الفية امريكية وصلوا القدس في تشرين الثاني (نوفمبر) ولديهم نوايا انتحارية مع حلول الالفية الجديدة. واوضح المصدر ذاته ان الاشخاص الثمانية يأتون من دنفر (كولورادو) وهم من اتباع طائفة «كونسيرند كريستشن» (مسيحيون قلقون) اقاموا في ضواحي القدس الغربية. ووضع اطفال من اعمار مختلفة تحت الرقابة. واوضحت الناطقة باسم الشرطة الاسرائيلية ليندا مينوحين ان الاشخاص الثمانية اوقفوا للاشتباه في تحضيرهم لاعمال بالغة العنف في شوارع القدس في نهاية العام 1999 ظنا انهم بذلك يطلقون عملية تفضي الى مجيء «المسيح الثاني». ويفترض ان يطردوا مع اولادهم الى الولايات المتحدة.

واوضحت الناطقة ان هؤلاء الاشخاص كانوا من دون عمل ويعيشون معتمدين على مدخراتهم فضلا عن هبات يتلقونها من الخارج. وتفيد مصادر في الشرطة ان هؤلاء الامريكيين الذين دخلوا اسرائيل بواسطة تأشيرات دخول سياحية كان يشتبه في انهم ينوون الاقدام على انتحار جماعي علني. ولم تضبط اي اسلحة في شققهم لدى تفتيشها. وتفيد صحيفة «نيويورك تايمز» ان زعيم هذه الطائفة مونتي كيم ميللر يعتبر انه سيقتل في شوارع القدس في (ديسمبر) 1999 وان هذا الحدث سيعلن نهاية العالم. ويرغب ميللر ان يقيم اتباعه في القدس لان نهاية العالم حسب نظريته ستحل نهاية العام 1999 ووحدهم اتباعه سيحصلون على الخلاص في المدينة المقدسة.

فرنسا في عام 1999 اقوى منها في الوقت الذي كان فيه نابليون يودعها الى سانت هيلانة

«اليورو» يغير وجه علاقات القوة في أوروبا ويجعلها في صالح الفرنسيين

لندن - «القدس العربي»:

لأوروبا ملوكها ورجال دولها الذين تفتخر بهم، ولفرنسا قديستها جان دارك التي سئلت حينما علقت على حبل المشنقة وهي في سن العشرين «هل يحب الله الانكليز؟»، فأجابت قائلة «الله يحب الانكليز، ولكنه يحبهم اكثر حينما يظلون في وطنهم».

وتعيد هذه العبارات ذكرى الانتصار الفرنسي الأخير في الاسبوع الماضي من خلال تشريع العمل بالعملة الأوروبية الموحدة «يورو»، القرار الذي ينظر اليه الكثيرون على انه غير وجه علاقات القوة في اوروبا، ويجعلها كما يقولون في صالح الفرنسيين، ذلك ان «اليورو» يظل انتصارا للدبلوماسية الفرنسية ولبلد فرنسا.

وبنفس الإتجاه فان هذا الانتصار يضاف الى انتصار فرنسي آخر بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، حيث قامت فرنسا والمانيا الخارجتان من هزيمتهما بإنشاء الاتحاد الاوروبي، الذي كان ابنا للتحالف الالماني - الفرنسي. وضمن هذا الانتصار، فان المعلقين البريطانيين ينظرون الى المشروع الجديد كعودة للمشاريع القديمة للسيادة على اوروبا، والتي تعود الى ريشيليو والى الملك لويس الرابع عشر الفرنسيين في القرن السابع عشر، والى نابليون بونابرت في بدايات القرن التاسع عشر. كما ترتبط بالضرورة بمشاريع المانية تعود الى نفس الفترة، مثل مشروع الرجل الحديدي بسمارك، الملك قيصر، والى هتلر في القرن الحالي.

وضمن هذا الاطار فان مشروع العملة الأوروبية الموحدة يرتبط في الاطار التحليلي البريطاني، الذي هاجم المشروع ودافع عن موقف بريطانيا الرافض له في عهد حكومة المحافظين، بالمشروع السيادي الفرنسي - الألماني على اوروبا. ويستند هذا التحليل على نظرة كل من فرنسا والمانيا للنزاعات والحروب المتتالية التي شاركتا فيها في اوروبا. فقد نظرت فرنسا والمانيا الى ان النزاع المتتالي في اوروبا خلف مظاهر كثيرة من الدمار عليهما. وعليه نظرت كلتا الدولتين الى الاتحاد الاوروبي كنتاج لاتفاقهما. وقد تشكلت هذه النظرة بصورة جلية بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية.

وترى المصادر البريطانية ان نتائج هذا التحالف عبر التشكيلة البرلمانية الأوروبية. فالحكومات الغربية الآن تعيش تحت سيطرة كل من فرنسا والمانيا، حيث يمنحهما تحالفهما نسبة 40 في المئة من عدد سكان الاتحاد الاوروبي. اضافة الى نسبة عالية من الاقتصاد الاوروبي.

وتقف خلف حكومتي المانيا وفرنسا، حكومات القاعدة الخلفية التي تتمثل في كل من ايطاليا واسبانيا وهولندا والنمسا والدول الاخرى التي انضمت الى الاتحاد الاوروبي، واليونان التي صارت تقف في صف هذه الحكومات. وأمام هذه الأغلبية الأوروبية التي تتمتع بها كل من المانيا وفرنسا. تقف بريطانيا والدول القليلة التي تعارض «اليورو» مثل السويد والدنمارك.

وتضيف التحليلات البريطانية ان مستويات التفاعل بين هذه القوى تحدد فيما بعد السياسة الاوروبية. ومن هنا فإن هذا التحالف الألماني - الفرنسي لا ينظر نظرة جدية للمعارضات الأخرى لأنها تظل خارج سياسات التفاعل وقد أدت التغييرات الداخلية الاوروبية الى تغيير محاور القوة في داخل الإتحاد، والتي جعلت من المانيا واحدة من أكبر الدول الاوروبية في مجال عدد السكان بعد توحدها. ومع أن هذا التطور أعطى المانيا مساحة عالية من التأثير، الا انه وضع امامها العديد من الصعوبات والمشاكل الداخلية.

أما التطور الآخر الذي يمكن النظر اليه بنفس مستوى التطور الالماني، فهو اطلاق «اليورو» كقوة جديدة في يد فرنسا باعتبار ان تطورات الأسبوع الماضي كانت انتصارا للسياسة الفرنسية في اوروبا. ويرى المحللون الإقتصاديون أنه يجب ان لا ينظر الى «اليورو» كعملة اوروبية دون الأخذ في الإعتبار علاقات النقد والاقتصاد الأوروبي، والتي ترى ان المارك الالماني وغيره من العملات النقدية الاوروبية كانت جوهر هذه العملة الموحدة.

فمن المعروف ان المارك الالماني يدار من خلال «البونديسبانك» الذي يتخذ قراراته بعيدا عن الحكومة الالمانية. فقد كان البنك الألماني وراء قرار عدم دعم الجنيه الاسترليني، وليس الحكومة الالمانية. في عام 1992 وضمن هذه العلاقات المالية، فإن «اليورو» حل محل المارك. وحل بالضرورة البنك المركزي الاوروبي محل «البونديسبانك». وعليه فقد انتقلت القوة من المانيا الى البنك المركزي الاوروبي. الأمر الذي يجعل فرنسا تعاني بعض الشيء، خاصة حينما رفض الالماني ويم ديزنبيرغ الاستقالة من منصبه كرئيس للبنك لصالح مسؤول فرنسي. ومع ذلك فان التحليلات البريطانية ترى ان الفرنسيين سيكون بمقدورهم التأثير علي البنك الاوروبي المركزي من خلال حلفائهم الاسبان والايطاليين الذين يعتبرون من القوى الاقتصادية الكبيرة في اوروبا. وفي اقل التقديرات فان الفرنسيين الان يتشاركون مع الألمان في مجال السيطرة علي العملة الاوروبية.

ويقول المحللون إن انطلاقة «اليورو» اعطت فرنسا فرصة سياسية كبيرة، حيث غلبت حماسة اطلاقه مشاكل الموازنات والضرائب والبطالة، مشيرين الى ان «اليورو» قد يكون نقطة بداية جيدة خاصة ان العديد من الدول الآسيوية بدأت تتخلى عن الدولار الأمريكي.

وفي هذا السياق، لا يعتقد الفرنسيون أن بريطانيا ستتخذ يوما قرارا بترك الاتحاد الاوروبي، لانهم يرون ان هذا القرار يعتبر صعبا لأمة تعيش في جزيرة قريبة من بلادهم. بالاضافة لذلك فان فرنسا غير مهتمة كثيرا فيما اذا قررت بريطانيا الانضمام للعملة الموحدة اليوم او بعد عشرة اعوام، خاصة وأن دور الأخيرة بدا ثانويا في لعبة الاحداث، في حين سيعمل التحالف الفرنسي - الألماني على اعادة تنظيم الوضع في اوروبا المتمثل بالقدرة الاقتصادية الألمانية وبالعوامل الجغرافية الفرنسية. حيث تعتبر فرنسا من اكثر الدول التصاقا بالدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي، كما انها تنظر الى نفسها كعاصمة ثقافية لأوروبا.

والفرنسيون في هذا الاتجاه لا يبحثون عن سيطرة على الاقتصاد الالماني. ولكنهم يريدون تطوير اوروبا وفق منظورهم الداعي الى التوحد، مثلما برز في حديث جاك دلور الرئيس السابق للجنة الاوروبية.

وكل هذه التطورات تشير، حسب التحليلات البريطانية، الى انتصار المشروع الفرنسي التاريخي الذي وضعت له بريطانيا والمانيا حدا في عام 1815 في معركة واترلو الشهيرة، مشيرة الى ان هذا المشروع التاريخي بدأ يستعيد عافيته اكثر من اي وقت مضى. ففرنسا في عام 1999 اقوى منها قبل 184 عاما حينما ذهب نابليون بونابرت المهزوم الى منفاه الأخير في سانت هيلانة.

PRICE LIST

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

ايران تنفي ان تكون اشترت صواريخ من كوريا الشمالية

■ طهران ـ اف ب ـ رويترز: نفت وزارة الدفاع الايرانية أمس الأحد معلومات بثتها شبكة تلفزة يابانية ومفادها ان ايران اشترت صواريخ بالستية من كوريا الشمالية.

ونقلت وكالة الانباء الايرانية عن المتحدث باسم وزارة الدفاع قوله ان «ايران ليست بحاجة لشراء صواريخ من اي بلد لانها قادرة على صنعها لوحدها».

وكانت شبكة التلفزة اليابانية «ان اتش كي» ذكرت السبت ان كوريا الشمالية انتهت من صنع 30 صاروخا بالستيا من نوع «رودونغ» وصدرت عددا منها الى ايران وباكستان.

واضاف المتحدث الايراني ان «بلدا قادرا على صنع صواريخ من نوع شهاب ـ3 (في اشارة الى الصاروخ الايراني) ليس بحاجة لشراء هذا النوع من الصواريخ».

وكانت ايران اكدت نهاية تموز (يوليو) الماضي انها اجرت تجربة ناجحة للمرة الأولى على صاروخ شهاب ـ3 ارض ـ ارض الذي يبلغ مداه 1300 كلم والقادر على اصابة معظم دول المنطقة بما فيها اسرائيل.

لكن المتحدث الايراني رفض معلومات «وسائل الاعلام الصهيونية» التي تشكك بـ«نجاح» الصاروخ الإيراني.

وقد عرض «شهاب ـ3» الذي تقول ايران بانه اعد كليا في ايران بدون اي مساعدة اجنبية، في ايلول (سبتمبر) الماضي اثناء عرض عسكري اجري في العاصمة الايرانية.

واثار اعداد هذا الصاروخ قلق الولايات المتحدة وخصوصا اسرائيل التي تعتبرها ايران عدوها الاول في المنطقة.

من ناحية أخرى ذكرت صحف ايرانية ان تركمانستان تعتزم تصدير فائضها من الكهرباء للدول المجاورة عبر شبكة الكهرباء الايرانية.

وقالت صحيفة «الابرار» الاقتصادية اليومية «تعتزم تركمانستان تصدير الكهرباء عبر ايران الى دول منظمة التعاون الاقتصادي».

وتضم منظمة التعاون الاقتصادي ست جمهوريات سوفيتية سابقة وافغانستان وباكستان وتركيا بالاضافة الى ايران.

ومضت الصحيفة تقول انه جرى تركيب جميع محطات نقل الطاقة الكهربائية على طول 200 كيلومتر بين تركمانستان واقليم جلستان وسيتم الربط بين شبكتي الكهرباء في نيسان (ابريل).

وفي آب (اغسطس) الماضي قال مسؤولون ان شركة «اس-تي-اف-ايه» التركية بدأت محادثات مع شركات الطاقة من الولايات المتحدة واليابان وكوريا الجنوبية لتشكيل كونسورتيوم خاص بمد خط لنقل الكهرباء من تركمانستان الى باكستان. وصرحت حكومة تركمانستان للشركة التركية بادارة صادرات البلاد من الكهرباء.

ولم يتحدد تاريخ بعد لمد الخط الذي من المقدر ان تبلغ طاقته السنوية الف ميغاواط /ساعة. وقامت تركمانستان الغنية بمواردها ويقطنها اربعة ملايين نسمة بتوليد 4.9 مليار كيلوواط / ساعة من الكهرباء في الأشهر الستة الأولى من عام 1998 بزيادة نسبتها عشرة في المئة مقارنة مع نفس الفترة من العام الماضي.

وتبلغ الطاقة السنوية لمحطات الكهرباء في تركمانستان حاليا 17 مليار كيلوواط /ساعة.

الاذاعة الايرانية ترحب بزيارة المبعوث الباكستاني الى طهران

■ طهران ـ اف ب ـ رحبت الاذاعة الايرانية الرسمية أمس الاحد بزيارة المبعوث الباكستاني الخاص الى ايران واعتبرتها «خطوة ايجابية في اتجاه تحسين» العلاقات بين البلدين.

وافادت الاذاعة في تعليق على زيارة مبعوث رئيس الوزراء الباكستاني الى ايران ان «ارسال موفد الى طهران مرحب به ويشكل خطوة ايجابية لتحسين علاقاتنا».

وقد وصل نائب وزير الخارجية سفير باكستان السابق لدى طهران شمشد احمد خان السبت الى طهران حيث من المقرر ان يسلم الرئيس الايراني محمد خاتمي اليوم الاثنين رسالة من شريف حول الوضع في افغانستان والعلاقات الثنائية.

وذكرت وسائل الاعلام الرسمية ان احمد خان التقى الاحد وزير الخارجية الايراني كمال خرازي وسيستقبله صباح اليوم الاثنين الرئيس الايراني.

واوردت وكالة الانباء الايرانية الرسمية ان المبعوث الباكستاني ابدى اثر لقائه خرازي «تصميم» بلاده على «معاقبة الارهابيين». من جهته طالب خرازي مرة جديدة الحكومة الباكستانية «باتخاذ اجراءات ملموسة وسريعة لمعاقبة الارهابيين» الذين قاموا بالاعتداء على الرعايا الايرانيين في باكستان. يذكر ان عددا من الايرانيين بينهم عسكريون ودبلوماسيون تعرضوا لهجمات المتطرفين السنة في باكستان خلال الاعوام المنصرمة.

وتندد ايران دائما بهذه الاعمال الارهابية وتطالب باكستان بوقفها ومعاقبة العناصر السنية المتطرفة.

وكانت الحكومة الايرانية خفضت في تشرين الأول (اكتوبر) الماضي حجم تمثيلها الدبلوماسي في باكستان الى «اقصى حده».

وتدهورت العلاقات بين البلدين بسبب الوضع في افغانستان حيث تقوم باكستان بدعم طالبان في حين تساند ايران القوى المعارضة للحركة السنية الاصولية.

القاء القبض على عصابة في الشيشان

■ موسكو ـ اف ب: اوردت وكالة انترفاكس أمس الاحد نقلا عن وزير الأمن الشيشاني الجنرال اصلان بك ارسايف ان تسعة اشخاص يشتبه بانهم ارتكبوا نحو عشر عمليات قتل اوقفوا السبت في الشيشان. واضاف الوزير انه تمت ايضا مصادرة اسلحة ورشاشة ومسدسات وقاذفات قنابل اثناء عملية للشرطة دامت ساعات عدة واسفرت عن اصابة عنصرين من العصابة بجروح.

ويتهم الموقوفون بانهم قتلوا نحو عشرة اشخاص بينهم رعايا من داغستان، كما قال الوزير.

الشرطة التركية تضبط ذخيرة مهربة

■ انقرة ـ رويترز: قالت وكالة الأناضول للانباء أمس الاحد إن الشرطة التركية ضبطت كميات ضخمة من الذخيرة مخبأة في علب بنزين في شاحنة. وذكرت الوكالة أن الشرطة تلقت معلومات مسبقة فاوقفت الشاحنة على طريق سريع بين بلدة سيفريك والعاصمة الاقليمية ديار بكر بجنوب شرق البلاد. واعتقلت ثلاثة رجال كانوا في الشاحنة. وعثرت الشرطة على الذخيرة داخل 20 علبة بنزين زنة خمسة لترات.

كما عثرت على 15 الف رصاصة كلاشنيكوف و21 الف طلقة بندقية. وقالت الوكالة انه يعتقد ان الشحنة كانت متجهة الى ميناء مرسين على البحر المتوسط. ويشهد جنوب شرق تركيا صراعا عمره 14 عاما بين قوات الأمن التركية والمتمردين الأكراد قتل خلاله اكثر من 29 الف شخص.

مقتل ثلاثة في انفجار على طريق يسلكه رئيس الوزراء الباكستاني

■ لاهور (باكستان) ـ رويترز: قالت الشرطة ان انفجارا قويا وقع على طريق كان من المقرر ان يمر به رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف، مما اسفر عن مقتل ثلاثة اشخاص واصابة مسؤول امني.

وتابعت الشرطة ان الانفجار وقع اسفل جسر على الطريق بين لاهور عاصمة اقليم البنجاب والمنزل الريفي لنواز شريف الذي يبعد 35 كيلومترا عن المدينة.

وقالت الشرطة ان الانفجار قتل ثلاثة من المارة واصاب مفتش شرطة كان في موقع الحادث لاتخاذ الترتيبات الامنية قبل عودة رئيس الوزراء الى لاهور.

وقالت الشرطة ان الانفجار وقع على بعد نحو 20 كيلومترا من لاهور. ووصل شريف الى لاهور السبت ومن المقرر ان يرأس اجتماعا لرؤساء المجالس المحلية اليوم.

وتولى شريف (49 سنة) رئاسة الوزارة للمرة الثانية بعد فوزه الساحق في الانتخابات في الثالث من شباط (فبراير) عام 1997 ليصبح اقوى رئيس وزراء يحكم البلاد منذ عقود.

زوجة احد ضحايا الإنفجار تحاول الإقتراب من موقع الحادث حاملة طفلها فيما يحاول اقرباؤها منعها (رويترز)

مقتل ثمانية في انفجار قنبلة وتبادل اطلاق نار في الفلبين

■ زامبوانجا (الفلبين) ـ رويترز: قال مسؤولون أمس الأحد ان تسعة اشخاص على الاقل لقوا حتفهم واصيب 50 آخرون في تبادل اطلاق النار بين القوات الفلبينية والمتمردين المسلمين السابقين الذين كانوا يساعدون في اطفاء حريق.

وقال منيب استينو محافظ اقليم سولو للصحفيين ان اطلاق النار بدأ بعد القاء قنبلة على مجموعة من القوات والمدنيين والمتمردين السابقين اثناء اخماد حريق في متجر في مدينة جولو الجنوبية مساء السبت. وقال مسؤولون ان كلا من القوات الحكومية والمتمردين اعتقد ان الجانب الآخر هو الذي القى القنبلة فبدأ على الفور تبادل اطلاق النار. وجميع القتلى من المدنيين فيما كان بين المصابين ثمانية من مشاة البحرية واثنان من ضباط الشرطة. ولم يعرف من الذي القى القنبلة.

الأمم المتحدة تسحب موظفيها من مناطق القتال في انغولا

■ لواندا ـ اف ب: اعلن الجيش الوطني الانغولي أمس الاحد اعادة فتح مطار مدينة كويتو الواقعة في جنوب انغولا بعد تعرضها في الأيام الاخيرة لهجومات من عناصر يونيتا موعيدين لجوناس سافيمبي.

وقد توجه رئيس اركان الجيش الانغولي الجنرال جوا باتيستا دوماتوس السبت الى المدينة على متن طائرة عسكرية واعلن ان الجيش ما زال يحتفظ «بمفاجآت» للانغوليين في اطار الهجوم الذي شنه على المتمردين في اواسط تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وكان العمل في مطار كويتو قد اصبح مستحيلا منذ مطلع الشهر الماضي بعد ان صار هدفا لقصف المتمردين من التلال المجاورة. ولكن الجيش الانغولي تمكن السبت من استعادة بلدة تشيكالا ـ تشيلوهانغا (فيلا نوفا سابقا) اهم القواعد الخلفية ليونيتا بالقرب من هوامبو (600 كلم عن لواندا) وطرد المتمردين من التلال المجاورة لكويتو.

واعتبر الخبراء العسكريون سقوط فيلا نوفا انتصارا كبيرا للجيش الوطني في هجومه على المتمردين.

الى ذلك اعلن ممثل الامم المتحدة الخاص في انغولا عيسى ديالو أمس الأحد لوكالة «فرانس برس» انه ليس امام المنظمة الدولية سوى خيار سحب مراقبيها البالغ عددهم حوالي الألف من مناطق القتال في البلاد، معربا في الوقت نفسه عن الأمل في عودة الحوار بين المتمردين والحكومة.

وقال ديالو ان بعثة الأمم المتحدة لحفظ السلام في انغولا تلقت تعليمات من مقرها في نيويورك باجلاء موظفيها تدريجيا وبينهم المراقبون من كل المناطق الانغولية التي تطاولها المواجهات بين الجيش الحكومي ومتمردي الاتحاد الوطني من اجل استقلال انغولا التام (يونيتا بزعامة جوناس سافيمبي).

واضاف انه «في الوقت الراهن فان الانسحاب يشمل فقط المناطق الخطرة. سنعيد نشر موظفينا وعائلاتهم في لواندا، ليس لدينا اي خيار آخر».

من جهة أخرى اعتبر ديالو ان الانسحاب النهائي لموظفي الأمم المتحدة من انغولا ليس مستبعدا. وقال «في حال لم يكن لدى اولئك الاشخاص اي شيء ليقوموا به في لواندا فلماذا نبقيهم هنا؟».

ويأتي هذا القرار بعد تحطم طائرتين للامم المتحدة، الأولى في 26 كانون الأول (ديسمبر) بالقرب من هوامبو وعلى متنها 14 راكبا، والثانية من طراز «هيركوليس سي 130» مستأجرة من شركة «ترانس افريك» واسقطت السبت في المنطقة نفسها وكانت تقل أربعة مسؤولين من الأمم المتحدة واربعة من طاقم الطائرة.

يشار ان آلاف مراقبي الأمم المتحدة نشروا في انغولا للاشراف على تطبيق بنود معاهدة السلام التي تم التوقيع عليها في لوساكا في 20 تشرين الثاني (نوفمبر) 1994 بين الحكومة واليونيتا.

وكان من المفترض ان تضع هذه المعاهدة حدا لحوالي عشرين عاما من الحرب بين الحكومة واليونيتا التي اندلعت منذ استقلال هذه المستعمرة البرتغالية السابقة الذي اعلن في 1975 لكن المعارك استؤنفت خلال الاسابيع الماضية لتمتد الى عدد من المناطق في البلاد كانت حتى ذلك الحين نائية.

حزب الخضر القبرصي يدمر تجهيزات للجيش البريطاني

■ نيقوسيا ـ اف ب: أعلن حزب الخضر القبرصي انه دمر أمس الأحد تجهيزات للجيش البريطاني في محمية طبيعية في الجزيرة يفترض ان يجري فيها مناورات الأسبوع المقبل.

واوضح الخضر في بيان ان «مجموعة من حماة البيئة والمدافعين عنها وناشطين آخرين قاموا صباح أمس بتدمير منشآت اقامها الجيش البريطاني في شبه جزيرة اكاماس» (جنوب غرب).

واضاف البيان الذي يحمل عنوان «عملية ثعلب اكاماس» ان «عمليات اخرى ضد القوات البريطانية ستقع قبل التدريبات التي ستجرى السابع والثامن من كانون الثاني (يناير)».

واوضح متحدث باسم هذه المجموعة كيرياكوس تسيميليس في تصريح لوكالة فرانس برس أن عشرات الأشخاص شاركوا في العملية التي انتزعت فيها كل اللوحات التي تمنع المرور من المنطقة التي يستخدمها الجيش البريطاني بانتظام ودمرت منشآت خفيفة مسبقة الصنع تستخدم من أجل تخزين معدات عسكرية اثناء المناورات.

يذكر ان حوالي أربعة آلاف جندي بريطاني يرابطون في قبرص في قاعدتين عسكريتين بقيتا اراض بريطانية بعد حصول الجزيرة على استقلالها في 1960. وتنص اتفاقيات الاستقلال على ان تمنح الحكومة القبرصية الجيش البريطاني كل التسهيلات ليجري مناوراته.

الا ان شبه جزيرة اكاماس جنوب غرب قبرص حيث تضع آلاف السلاحف المائية بيوضها كل عام اعلنت «محمية طبيعية». وقد اعلن البرلمان القبرصي بالاجماع عن معارضته لاجراء مناورات عسكرية بريطانية في هذه المنطقة وكلف الحكومة القبرصة اقتراح منطقة اخرى للجيش البريطاني.

وقال تسيميليس «لا نقبل ان تجرى هذه المناورات في مكان آخر (..) لدينا ما يكفي من المشاكل مع القوات المسلحة في قبرص».

صوت المسلمين البريطانيين يصل الى اسماع حكومة العمال

لندن ـ من دانييل سيمبسون:

في أيلول (سبتمبر) الماضي صرخت العناوين الرئيسية لصحيفة «ديلي اكسبريس» البريطانية «المسلمون يخططون لتفجير لندن» بعد ان قبضت شرطة مكافحة ارهاب على سبعة من مواطني الشرق الاوسط. غير انها اضطرت في اليوم التالي الى نشر اعتذار. وبعد ضغوط من المنظمات الاسلامية نشرت الصحيفة «من الخطأ افتراض ان جميع المسلمين متطرفين».

فقد بدأ المسلمون البريطانيون وعددهم 1,75 مليون نسمة، ويمثلون ثلاثة في المئة من اجمالي تعداد السكان يدافعون عن حقوقهم ويطالبون باتخاذ اجراءات في هذا الصدد.

وقال اقبال سكراني الأمين العام للمجلس الاسلامي في بريطانيا «اخيرا نشعر ان صوتنا يسمع في اروقة السلطة». وتابع ان حكومة حزب العمال الجديدة منحت للمسلمين املا في الانصات الى شكاويهم وذلك منذ توليها السلطة في عام 1998.

كما حصلت مدرستان اسلاميتان على تمويل حكومي مثل المدارس الكاثوليكية بعد ان كانت تضطر من قبل الى تحصيل رسوم دراسية. ومن الآن تخضع الجرائم التي لها دوافع دينية لقوانين العنف العنصري. وفي تشرين الثاني (نوفمبر) اعلنت الحكومة انها ستدفع اجور لائمة لزيارة للسجونين المسلمين.

وتقول الصحف الاسلامية ان الاختبار الحقيقي لارادة الحكومة يتركز في العمل على تحقيق للمساواة في الحماية، ويتفق معها في الرأي المهاجرون من بنغلاديش وباكستان وكشمير وقبرص وتركيا واليمن والشرق الاوسط والبلقان.

ويقول الزعيم السياسي غيث الدين صديقي «لانهم مسلمون يشعرون ان هناك تفرقة ضدهم». واضاف ان المسلمين صنفوا كجماعة طائفية وهو ما يعني ان القانون البريطاني لا يمنحهم نفس الحقوق الدينية الممنوحة للسيخ واليهود المصنفين كجماعة عرقية يحميها قانون العلاقات بين الأجناس من التفرقة والتحرش.

وقد بدأ وزير الداخلية جاك سترو دراسة بشأن التفرقة على اساس الدين يمكن ان تؤدي الى اصدار قوانين جديدة.

وقال سكراني «لدينا شعور بوجود ارادة لدراسة القضية الحقيقية وتقبل ان هناك مشكلة». غير ان الدراسة ستستغرق 18 شهرا على الأقل، وقال مسؤولون في وزارة الداخلية ان قانون العلاقات بين الاجناس الجديد لن يصدر قبل عامين. ورفض سترو ان يلزم نفسه بشيء، وقال ان من الصعب تعريف الدين دون ضم الطوائف ايضا.

وبدا المسلمون البريطانيون يمارسون نفوذهم في الآونة الأخيرة اذ انهم مجتمع جديد نسبيا ترجع جذوره الى تدفق الهجرة من شبه القارة الهندية في الخمسينات.

ويقول صديقي زعيم البرلمان الاسلامي في بريطانيا والذي تأسس في عام 1992 لإتاحة فرصة للحوار بين كبار الشخصيات الاسلامية «يجب على المسلمين البريطانيين حشد وتنظيم انفسهم خارج النظام السياسي اولا».

ويقول سكراني ان هناك اكثر من 250 مجموعة اسلامية تابعة للمجلس الاسلامي في بريطانيا، وقد منحهم غداء مع سترو في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي ثقة جديدة.

استراتيجية كلينتون للتخلص من الإقالة

واشنطن ـ من فيليب دوبوشير:

يعول الرئيس الاميركي بيل كلنتون على استقلالية تفكير اعضاء مجلس الشيوخ المئة التي يضرب بها المثل المثالية، وعلى دعم الرأي العام له، وكذلك على الحظ الذي نادرا ما تخلى عنه، للتخلص من الإقالة اثناء محاكمته التي تبدأ بعد ايام معدودة امام مجلس الشيوخ.

وقد سبق وتميز رئيس الغالبية الجمهورية في مجلس الشيوخ ترينت لوت في موقفه عن اعضاء حزبه في مجلس النواب الذين صوتوا جميعهم مع قرارين لاقالة كلينتون، يتعلق احداهما بالحنث باليمين والآخر بعرقلة سير عمل القضاء في قضية مونيكا لوينسكي.

وفي الواقع فقد حضر لوت سيناريو يمكن ان يسمح بتفادي حصول محاكمة طبقا للاصول واعتماد صيغة توجيه توبيخ الى الرئيس.

وهذه الخطة المتخذة من اقتراح اعده السناتور الديمقراطي جوزف ليبرمان والسناتور الجمهوري سليد غورتون من شأنها ان تساهم في تقصير مدة الاجراء الى الحد الادنى، اذ سيكون امام الاتهام والدفاع اربعة ايام لعرض ملفهما من دون مثول الشهود الرئيسيين في القضية.

وفي ختام المناقشات سيدلي اعضاء مجلس الشيوخ باصواتهم ليقرروا ما اذا كانت التهم الموجهة الى الرئيس تتعلق فعلا بـ«جرائم خطيرة» وفقا لما ينص عليه الدستور.

واذا لم تتوافر غالبية الثلثين اللازمة لطرد الرئيس من الحكم، اي 67 صوتا، فان اعضاء مجلس الشيوخ سيعمدون الى التصويت على مذكرة توبيخ للرئيس على سلوكه. وهذا الاحتمال يبدو جديا خصوصا وان الجمهوريين لا يملكون سوى 55 صوتا مقابل 45 للديمقراطيين.

وتتفق الخطة مع رغبات البيت الابيض الذي اخذ، طوال المرحلتين الأولتين لاجراء الاقالة في مجلس النواب، على النواب بانهم لم يبحثوا ابدا بجدية في ما اذا كانت الاخطاء التي ارتكبها كلينتون تساوي فعلا الجرائم والجنح الذي اراد آباء الدستور معاقبتها. ولن يوفر محاموه اي جهد للتشديد على انها لا تدخل في هذه الفئة.

لكن هذا السيناريو لا يزال بعيدا عن نيل موافقة اجماعية لدى الجمهوريين. فاذا كان قسم من المعتدلين مستعدا لاقتفاء اثر ترينت لوت الذي يستطيع الاعتماد على دعم الديمقراطيين لهذه الخطة، فان اقناع نحو عشرين من المحافظين بالانضمام اليها سيكون صعبا جدا. وقد ابدى عدد منهم مثل السناتور جيمس ايمهوفي والسناتور فريد تومسون علنا معارضتهما لهذا الاقتراح.

وستكثف المداولات اليوم الاثنين قبل بدء اعمال الكونغرس الـ106 في السادس من كانون الثاني (يناير).

الى ذلك يبق الرصيد الشعبي الاستثنائي لبيل كلينتون، الذي لا يزال ثلثا الامريكيين يؤيدون عمله خصوصا بسبب المحافظة على اقتصاد قوي، ورقة رابحة بيد الرئيس، حتى بالرغم من ان الجمهوريين في مجلس النواب لم يعيروها اهتماما على ما يبدو بارسالهم بندي الاقالة الى مجلس الشيوخ. لكنهم كانوا يعرفون ان غالبية الثلثين الضرورية في مجلس الشيوخ لاعلان اقالة الرئيس سيكون من الصعب جدا الحصول عليها.

ولدى عودته الى العمل سيقوم كلينتون الذي طالما قاس مشاريعه التشريعية بدقة على ضوء نتائج استطلاعات الرأي، باطلاق مشاريع اصلاحية مختلفة في مجال التربية والصحة وانقاذ نظام التقاعد، وهو يعرف تماما بانها تستجيب لمطالب الرأي العام.

لكن لتفادي الإقالة فهو يعتمد ايضا على حسن طالعه الذي لم يفارقه الا نادرا طوال حياته السياسية بل عرف غالبا كيف يغتنم الفرصة ليتغلب على خصومه.

البابا يدعو الى السلام في افريقيا وكوسوفو



أطفال ألبان من كوسوفو يجمعون النفايات من ساحة مركز للاجئين في سراييفو (ا ف ب)

■ الفاتيكان ـ اف ب: دعا البابا يوحنا بولس الثاني أمس الاحد المسؤولين السياسيين والعسكريين الى انهاء الحروب والاضطهاد الذي يعاني منه سكان انغولا والكونغو الديمقراطية وسيراليون وكوسوفو.

وقال الحبر الأعظم امام آلاف المؤمنين في ساحة القديس بطرس «لسوء الحظ، تشهد السنة الجديدة مزيدا من الأوضاع المؤلمة وصرخات الأسى الناجمة عن الحروب والاضطهاد المستمرين في بقاع مختلفة من العالم».

واضاف «يتجه تفكيري في هذه اللحظة ناحية انغولا حيث يندلع النزاع الاخوي مجددا والكونغو الديمقراطية التي يعاني شعبها منذ زمن طويل نتائج المواجهات القاسية المسلحة بعيدا عن الاهتمام العالمي». واكد ان افكاره تتجه ايضا الى سيراليون حيث تدور اعمال عنف يعجز عنها الوصف ترغم السكان على مغادرة منازلهم الى المجهول». وتابع الحبر الأعظم الذي بدا بصحة جيدة ان «مأساة اقليم كوسوفو الذي شهد اندلاع مواجهات جديدة عشية عيد الميلاد حاضرة ابدا في قلبي».

وانهى البابا قائلا «اتوجه الى المسؤولين العسكريين والسياسيين، مرددا اصداء نداءات الاستغاثة التي تصلني من اماكن عدة، وملتمسا منهم تنفيذ المبادرات المحتملة التي تدعو الى اقامة سلام دائم وعادل».

الكنيسة تقوم بدورها في الهند رغم اعتداءات الهندوس

نيودلهي ـ من ماساكو ايجيما:

كل يوم تنتشر مئات الارساليات المسيحية في الجيوب الفقيرة النائية في الهند حاملة معها الاحتياجات الأساسية من الزاد والدواء.

لكن تلك الانشطة فجرت خلال الاشهر الماضية موجة من اعمال العنف اثارت حالة من الذعر بين افراد الطائفة المسيحية.

فقد اضرمت النيران في عدد من الكنائس وتعرضت راهبات للاغتصاب بعد ان اتهمت مجموعة من الهندوس المتشددين الارساليات بالعمل على ادخال ابناء طائفتهم في الديانة المسيحية. وفي مواجهة موجة اعمال العنف هذه اعلن قادة الكنيسة انهم ماضون في عملهم ولن يخذلوا من يحتاجونهم.

وقال الان دي لاستيك اسقف الكنيسة الكاثوليكية في نيودلهي لرويترز «لن نستسلم امام الكراهية والثأر. من السهل ان تحب عدوك حين يكون بعيدا عنك، لكن الامر يصبح صعبا حين يكون على مقربة منك. سنواصل ما شرعنا فيه».

ويشكل الهندوس 80 في المئة من بين 960 مليون نسمة يعيشون في الهند. وتتراوح نسبة المسيحيين بين 2 و3 في المئة.

وقبل الهجمات التي استهدفت مسيحيين في الأسبوع الأخير من كانون الأول (ديسمبر) سجلت جماعات مسيحية اكثر من 60 حادث عنف ضد المسيحيين خلال العام المنصرم بزيادة اربعة امثال عن عام 1997. وفاق هذا العدد اجمالي الهجمات التي تعرضها لها المسيحيون على مدى 20 عاما.

ووقعت معظم اعمال العنف في ولاية جوجارات الغربية، ومنذ الهجوم على كنيستين ومدرسة كاثوليكية في جوجارات يوم الاحتفال بعيد الميلاد، وقعت عشر هجمات أخرى على الأقل استهدفت مسيحيين. واصيب في موجة اعمال العنف اربع راهبات وقسيسان كما اعتقلت السلطات الهندية 45 هندوسيا.

والقى نشطون مسيحيون اللوم على صعود نجم هندوس متشددين موالين لحزب بهارتيا جاناتا الهندوسي الحاكم.

ويقول مسيحيون في ولاية جوجارات ان الهندوس المتشددين اصبحوا اكثر جرأة منذ تولي اتال بيهاري فاجبايي رئاسة حكومة ائتلافية بقيادة الهندوس في آذار (مارس).



رئيس الوزراء الهندي اتال بيهاري فاجبايي يجيب على اسئلة الصحافيين بشأن تنامي الإعتداءات على المسيحيين في عهده (رويترز)

زعيمان منشقان على الخمير الحمر يرجعان الى معقل للجماعة

■ فنومبينه ـ رويترز: توجه خيو سامفان ونون تشيا اللذان انشقا على جماعة الخمير الحمر وانضما الى صفوف الحكومة أمس الأحد الى منطقة تسيطر عليها الجماعة، لكن الحكومة الكمبودية نفت انها سمحت لهما بالافلات من قبضتها.

وقال تشان كوسال رئيس الشرطة في باتامبانج لرويترز ان الزعيمين المثيرين للجدل استقلا طائرة هليكوبتر من البلدة الواقعة في شمال غرب البلاد في طريقهما الى بيلين التي تخضع للسيطرة الحكومية اسما لكن الخمير الحمر يسيطرون عليها بالفعل.

وجاءت هذه الخطوة بعد ستة ايام لقي خلالها الزعيمان السابقان للخمير الحمر كل احترام من جانب الحكومة الكمبودية الامر الذي اغضب جماعات مدافعة عن حقوق الانسان وعددا كبيرا من المواطنين الكمبوديين.

وقال خيو كنهاريث المتحدث باسم الحكومة ان فنومبينه لم تقيد حركتهما لانه لم يصدر امر بالقاء القبض عليهما.

وقال لرويترز «المتهم بريء الى ان تثبت ادانته. انهما احرار الى ان يصدر امر احضار من المحكمة بشأنهما».

وكان سامفان وتشيا قد انشقا على الخمير الحمر يوم 26 كانون الاول (ديسمبر) الماضي وعلت اصوات مطالبة بمحاكمتهما.

وصرح هون سين رئيس الوزراء الكمبودي يوم الجمعة بانه يؤيد محاكمتهما لكن الامر متروك للقضاء.

وقال نورودوم سيهانوك ملك كمبوديا يوم الاربعاء انه لن يصدر عفوا عنهما. ويقضي الدستور الكمبودي بضرورة موافقة ملك البلاد على قرار العفو.

وقتل 1,7 مليون شخص خلال حكم الخمير الحمر الذي استمر من عام 1975 الى عام 1979.

حشود تشعل النار بمركز للشرطة ومتاجر في اندونيسيا

■ سورابايا (اندونيسيا) ـ رويترز: قالت الشرطة أمس الأحد ان مئات من السكان المحليين قاموا باعمال شغب في ثاني اكبر مدينة اندونيسية واشعلوا النار في مركز للشرطة ومتاجر بعد موت رجل اثناء احتجاز الشرطة له.

وهاجم حشد مؤلف من نحو 800 شخص مركز الشرطة واشعلوا النار فيه مساء السبت في مدينة سورابايا الواقعة على بعد 640 كيلومترا شرقي جاكرتا بعد ان سلمت الشرطة جثة الرجل الى عائلته.

وكان الرجل متهما باقتحام متاجر. ونفت الشرطة انه تعرض للتعذيب. وقال قائد شرطة سورابايا الكولونيل الفيان لوري ان «المعتقل توفي بسبب اصاباته وليس بسبب تعذيبنا له. لقد احضره رجال الأمن الى المحجز في حالة خطيرة». واضاف انه لم ترد انباء عن وقوع اصابات نتيجة الهجوم.

وقال شهود عيان ان الحشود اشعلت النار ايضا في ثلاثة متاجر في مجمع سيترا رايا السكني قبل توجهها الى مركز الشرطة.

الأردن يرى ان أمريكا «جادة جداً» في حملتها لاطاحة صدام وبغداد تشعر بـ «مؤامرة ثلاثية» تقودها واشنطن بتعاون مصري ـ سعودي

عمان ـ «القدس العربي»:

اذا كان وزير الخارجية الأردني عبد الاله الخطيب، دقيقاً فان الاستنتاج الأبسط الذي يمكن التوصل اليه حول مستويات الفهم الأردنية لما يجري في العراق بشير، وبوضوح شديد الى ان المنطقة تشهد تفاعلاً حاداً للفصل الذي يعتقد الساسة الأمريكيون انه «الأخير» في قصة الاستهداف الغربي للعراق، واذا كان نفس الوزير مغرقاً في دقته يمكن القول ان المعلومات التي تتقافز احياناً حول استئناف «الغارات» الجوية على العراق بعد شهر رمضان، تجد من يصادق عليها، على الأقل في الأوساط الرسمية الأردنية.

الوزير الخطيب، وخلال جلسة رمضانية حوارية سئل عشرات الأسئلة عن الوضع في العراق من زاوية الفهم الأردنية، فتجنب الحديث عن مواقف رسمية، ومال الى التقديرات الشخصية، كما قال، والتي يمكن استخلاص حزمة من الاستنتاجات منها، بعد ربطها مباشرة بتفاعلات الموضوع العراقي لدى الأوساط الأردنية، واهمها:

الحملة الأمريكية، جادة جداً، هذه المرة، وستتواصل الى ان يتحقق هدف، لا علاقة له على الاطلاق بتطبيق قرارات الشرعية الدولية.

لكن بالمقابل، لا يوجد سياسي عربي واحد في المنطقة يستطيع ان يزعم ان الهدف الأمريكي المتعلق باسقاط صدام حسين هو الهدف المنشود.

وحتى الادارة الأمريكية نفسها منقسمة ازاء مسألة اسقاط النظام العراقي، وعلاقتها بعملية «ثعلب الصحراء»، فالجميع في واشنطن يرحبون بمقتل او تنحي او اعتقال صدام حسين، لكن ساسة رئيسيون في البيت الأبيض، ما زالوا حتى الآن لا يستطيعون الادعاء بان الضربة الأخيرة بداية الطريق نحو تحقيق هذا الهدف.

القيادات العربية في المنطقة طلب منها امريكياً، وصراحة، عدم عقد قمة عربية، ومن غير المعلوم ما اذا كان الطلب له علاقة بعملية خاصة وجديدة لاسقاط صدام حسين، والاتصالات الأمريكية التي جرت مع الأردنيين والمصريين والسعوديين كانت تطلب منهم انتظار «المفاجآت» دون ان يفهم، ولو طرف عربي واحد، حقيقة ما يجري.

التضامن الشعبي الواسع مع العراق خلال العملية الأخيرة، احرج بعض الأنظمة العربية مع شعوبها، لكنه لا يشكل بطبيعة الحال، حتى الآن على الأقل عنصر ردع للسياسة الأمريكية تجاه العراق، ولا يمكن التعويل عليه، لاسقاط اي خيارات امريكية متفق عليها.

ولذلك فالأيام القليلة القادمة ستحدد اجابة واضحة على السؤال التالي: هل ستقود الادارة الأمريكية عملاً عسكرياً شاملاً لاسقاط صدام حسين، توجد سيناريوهات جاهزة فعلياً له؟ والاجابة مرتبطة أساساً بما سيجري داخل الادارة الأمريكية نفسها.

في الوقت الذي لا تفهم فيه القيادات العربية حقيقة النوايا الأمريكية تجاه العراق، لا تفهم بعض الأنظمة العربية المعتدلة اسباب او خفايا ومبررات سلسلة من التصعيدات العراقية مع الادارة الأمريكية، وهذه التصعيدات توحي بوجود شيء تحت الطاولة لخاف انظمة خليجية تهمها السعودية، والكويت، الأمر الذي يفسر انقلاب الموقف السعودي على الأقل.

القادة العرب يرحبون بلا شك باسقاط صدام حسين، ولا يستطيعون اثبات وجهة نظرهم بأن ضربه دون قتله يعزز سلطاته أمام الأمريكان، لكن احداً منهم لا يعرف حقيقة ما اذا كانت نوايا اسقاطه متوفرة، ام غير متوفرة، وبعضهم يفترض ان الأمريكان لا يريدون اسقاط صدام ويستعدون لحرب استنزافية طويلة معه، تبقيهم في المنطقة سياسياً وعسكرياً، وتمكنهم من السيطرة المطلقة على النفط.

اذا كان الأمر كذلك، فان مصر والسعودية تستغربان الموقف الأمريكي، وتؤمنان بأن للمصالح الأمريكية في المنطقة يمكن حمايتها بالاتفاق مع الأنظمة العربية، وبترتيبات خاصة بعد اغلاق الملف العراقي وتخلص المنطقة من تبعاته.

وبعض التقديرات العربية اعتبرت تطوير روسيا لموقفها، شكل من أشكال الابتزاز السياسي والاقتصادي للامريكان سينتهي بعد ان يوقف الأمريكيون مماطلتهم، وتلاعبهم مع القيادة الروسية، وتحديداً في المجال الاقتصادي.

وعليه فان عملية سياسية مكثفة تجري حالياً لتجميد الهمة الروسية المفتعلة على هذا الأساس، وهذه العملية قد تكون تمهيداً لما سيجري في العراق، في وقت قريب، فيما أغلب الظن ان كلاً من القاهرة والرياض تلقتا لفت نظر امريكي بعدم التعامل مع الموقف من العراق في ظل اجتهاد ذاتي.

هذه الاستنتاجات وبطبيعة الحال، تشكل في واقع الأمر، محور التفاعل السياسي الأردني والعربي مع ازمة العراق الأخيرة، وهي الأزمة التي طرحت عشرات من الأسئلة الحرجة في فضاء المنطقة، في الوقت الذي بدا واضحاً فيه ان البيت الأبيض تحرك بقوة للحيلولة دون عقد قمة عربية، كانت أغلبية الأطراف متفقة على عقدها.

من جهته كان الوزير الخطيب يطلب من جلاسه عدم ابداء التفاؤل ازاء امكانية رفع الحصار الاقتصادي الأمريكي عن العراق، بعد عملية «ثعلب الصحراء» لأن الأيام القادمة ستكون مثيرة، وستحمل الكثير من المستجدات، ولذلك، كان رئيس الوزراء الأردني الدكتور فايز الطراونة هادئاً وهو يعتذر لاعضاء البرلمان عن تلبية توصية برلمانية تطالب برفع الحصار عن العراق من الجانب الأردني معتبراً ان اي خطوة من هذا النوع، لن تفك الحصار عن العراق، لكنه ستلحق به ـ اي الحصار ـ دولة جديدة، هي الأردن.

ولكن، احداً في المنطقة لا يستطيع فهم طبيعة المستجدات المفترضة او المنتظرة، لأن الأمريكان انفسهم يتقصدون انتاج مساحة من الغموض الاقليمي بخصوص الملف العراقي، وهذه المساحة الغامضة هي وحدها التي تثير قلق الأنظمة العربية المجاورة للعراق، والتي تريد ان تقلب صفحته الى النهاية بسبب الاستنزافات الاقتصادية والسياسية التي ينتجها.

وعملياً أحيت عمان التخلص من العبء والاحتقان الاجتماعي والسياسي الناتج عن ضربة العراق الأخيرة عبر تبني الدعوة لعقد اجتماع فوري لاتحاد البرلمانات العربية لصدر توصيات كانت بغداد اول من رحب بها، باعتبارها ايجابية ولصالح الشعب العراقي، ولكن الغريب ان الخطوة الأردنية، وبدلاً من ان تعيد الثقة للاجواء الأردنية ـ العراقية فجرت الموقف بين الجانبين، ووترت العلاقات بعد اعتراض عراقي استفزازي على خطاب للأمير حسن، تحدث خلاله عن حقوق الانسان والأسرى الكويتيين في العراق.

واستوجب الموقف ردة فعل عراقية عنيفة على خطاب الأمير، لم تتوقعها العاصمة الأردنية، التي شعرت لتوها ان بغداد تخطط لاحراجها، عبر تنفيسها لقرارات اجتماع البرلمانات العربية.

وخلال الأيام القليلة الماضية بدا واضحاً ان بغداد صعدت خطابها النقدي للانظمة العربية الأساسية في المنطقة، وتحديداً للسعودية ومصر، والأردن، وتجاوز التصعيد اللغة السياسية مركزاً على انتقاد الأنظمة في هذه الدول، ورئيس البرلمان العراقي، سعدون حمادي، هدد في عمان بأن بلاده ستطلب من الشعوب العربية التصرف مع حكامها اذا لم يتحركوا لادانة العدوان الأخير.

لكن المثير في المسألة ان ما يشغل بال صناع القرار في العواصم الثلاث، الرياض وعمان والقاهرة، ليس مبررات التصريحات العراقية الناقدة للانظمة، ولكن دوافعها الباطنية، والتكتيكات المفترضة وراءها، فالمنطق السياسي يفترض ان العراق بحاجة لأي تعاطف من اي نوع، من قبل اي جهة، لكن بغداد تصرفت بطريقة عكسية، فاتهمت حسني مبارك، والأمير حسن، وانتقدت الرياض بشدة.

والعواصم الثلاث فهمت ان شعور بغداد بالانتصار، وتصرفها السياسي على هذا الأساس، دفعها للتطرف في توجيه النقد للانظمة العربية، معتقدة بتأييد الشارع العربي لها، وبذلك أصبحت هذه الأنظمة في زاوية ردة الفعل، لاثبات حقيقة بسيطة، وهي ان تعاطف الشارع العربي مع العراق، لا يعني ان الأنظمة العربية مضطرة لتغيير سياستها ازاء الحملة الدولية على العراق، ولا يعني ان تشعر هذه الأنظمة بالخوف من شوارعها، وهذا تحديداً ما يعتقد ان الادارة الأمريكية نجحت في استغلاله بعد عملية «ثعلب الصحراء».

لكن سياق الأحداث يؤشر على ان بغداد بدأت تشارك واشنطن في انتاج مساحات الغموض التي تثير قلق الأنظمة العربية المعنية بالمسألة العراقية، عبر نقدها الشرس للنظامين السوري والمصري، وملاحظاتها القاسية للنظام الأردني مؤخراً.

في عمان يبرز الجدل الوطني حول

سيدات عراقيات ينتظرن الحصول على مواد غذائية في أحد أسواق بغداد (رويترز)

وفد من العراقيين المقيمين في الخارج بحث في بغداد اجراء اصلاحات سياسية

عمان ـ «القدس العربي»:

غادرت بغداد ووصلت عمان السبت، مجموعة منتخبة من العراقيين في الخارج، الذين يحاولون اقامة قنوات اتصال وحوار داخلي مع السلطات الحاكمة في العراق، وقالت مصادر سياسية لـ«القدس العربي» ان هذه المجموعة التقت نائب رئيس الجمهورية عزت الدوري، في اطار استعدادات عراقية داخلية للوصول الى تصور حول قانون جديد للتعددية السياسية في العراق.

ووصفت مصادرنا هذه الشخصيات بأنها قومية وليبرالية مستقلة بعيدة عن التيارات المعارضة التي تتعاون مع الادارة الامريكية والشخصيات التي جرت الحوارات معها عبارة عن شخصيات مستقلة وتكنوقراطية تقيم خارج العراق، ولا تشارك بأي جهود لاسقاط صدام حسين ـ وتمثل هذه الشخصيات بصورة اساسية التنظيم العراقي الديمقراطي الموحد، الذي تقيم قيادته في اوروبا، وصاحب مبادرة الحوار قبل عامين مع طارق عزيز نائب رئيس الوزراء، اضافة الى جيل القوميين البعثيين الذين غادروا العراق طوال العشرين عاما الماضية بسبب خلافات مع الحكم، دون ان يتورطوا في عمل معارض منظم.

وحسب المصادر فهذه جولة الحوار الثانية في هذا الاتجاه وسبقتها محاولات يشرف عليها الدوري نفسه، للتوصل الى مشاورات بهدف صياغة قانونية جديدة لقانون التعددية الحزبية، ووصل الى عمان وفد التنظيم العراقي الديمقراطي الموحد قادما من بغداد بعد زيارة قصيرة اجرى خلالها مباحثات مع مسؤولين حكوميين.

وذكرت مصادر صحفية وسياسية اردنية امس ان وفد التنظيم الموحد التقى الاسبوع الماضي مع رئيس البرلمان العراقي د. سعدون حمادي، دون ان يرشح شيء مما دار في تلك اللقاء، الا ان مصادر عراقية اوضحت ان هذا التنظيم وجه رسالة للقيادة السياسية في العراق، قال فيها ان بدء العدوان الامريكي ـ البريطاني المشترك على العراق تصادف مع عقد التنظيم لمؤتمره الاول، وذلك لمرحلة ما بعد الوحدة الوطنية التي جاءت من اربعة تنظيمات وطنية.

وطالب هذا التنظيم بان تفتح القيادة السياسية ابواب الحوار مع مختلف الاتجاهات السياسية الوطنية على ان يكون داخل العراق ووفق ترتيبات متفق عليها.

واوضحت الرسالة كذلك ان القطيعة بين الحكومة وبين القوى والافراد المختلفين معها لا تخدم مسيرة العراق بل تلحق الضرر بدوره الاقليمي التاريخي، وقالت ان تجربة الحزب الواحد لم تخدم العراق، وبالتالي فلا بد من ضرورة اجراء انتخابات نزيهة يشارك بها الجميع دون استثناء.

وطلب التنظيم في هذه الرسالة من القيادة السياسية في العراق، السماح بارسال وفد من كوادره الى بغداد للتباحث مع القيادة السياسية، على ان يتم ضمان سلامتهم وامنهم بدءا من دخولهم الاراضي العراقية وان يتم اعتبار هذه الموافقة دعوة لكل القوى السياسية المؤمنة بالعراق الواحد للمشاركة في حوار جدي مسؤول والاسهام بصورة حقيقة في التخفيف عن الشعب العراقي.

وقد حددت الامانة في رسالتها عددا من النقاط حول ضرورة علنية الزيارة وموافقة القيادة العلنية عليها عبر وسائل الاعلام العراقية الرسمية. وكذلك ان يضم الوفد كلا من الامين العام عمار محمد صالح وعضو الامانة العامة فائزة سعيد، وعضو المكتب السياسي د. عثمان الداقوقي، ونائب الامين العام الناطق الرسمي د. طارق الصالح علي، على ان يتم تحديد اسماء اعضاء الوفد الحكومي الذي سيتباحث معهم وان يقوم وفد الامانة العامة بزيارة للسفارة العراقية في عمان للاطلاع على كافة الترتيبات، مع ضمان امن وسلامة الوفد.

اما بخصوص المواضيع التي اقترح الوفد بحثها مع المسؤولين الحكوميين، فتتلخص بالتالي:

- الحصار والعدوان على العراق وسبل مواجهته.
- حرية العمل السياسي.
- الدستور.
- العفو العام.
- تفعيل قانون الحكم الذاتي.
- علاقات العراق مع جيرانه واشقائه.
- وفرض مقاطعة على من اعتدوا على العراق ومقاطعة منتجاتهم.

واوضحت المصادر ان اجتماعا تم بين د. حمادي وبين وفد التنظيم، توجه الوفد على اثره الى بغداد الخميس الماضي، والتنظيم الديمقراطي القومي بهذه الحالة اول مجموعة سياسية تعلن رغبتها في محاورة النظام السياسي في بغداد، وسبقت ذلك محاولات حوارية بين تيارات قومية والنظام الحاكم.

ويرى مراقبون مطلعون على مجريات الامور ان الاتصالات التي تهتم بغداد باجرائها مع معارضين مستقلين في الخارج حول قوانين التعددية السياسية داخل العراق لها علاقة مباشرة في رغبة بغداد في انتهاج حالة حوار مع بعض رموز المعارضة المستقلة للاعتراف بها بدلا من المعارضة التي تتعاون علنا مع الادارة الامريكية.

ويرى هؤلاء ان مصلحة القيادة العراقية تقتضي الاعتراف بالمعارضة النظيفة وتفعيل الحوار معها، لانتاج حالة مضادة للمعارضين الامريكيين كما يقول حمادي الذي يعتقد ان له دوراً رئيسياً في اجراء حوارات مع المعارضة، ولذلك يفترض العديد من السياسيين ان بغداد تدرس فرصاً حقيقية لاحياء حوارات سياسية منتجة مع شخصيات مستقلة لها وجهات نظر مختلفة.

والى حد بعيد يمكن القول ان الحكم العراقي يسعى لتحقيق اكبر قدر من استثمار اجواء ما بعد عملية ثعلب الصحراء... وانتاج حالات استقطاب محسوبة مع بعض الاطياف المعارضة، ولذلك تقود عدة شخصيات عراقية حوارات من هذا النوع حاليا.

مسؤول خليجي يتوقع تأجيلا جديدا لاجتماع وزراء الخارجية حول القمة العربية

الكويت ـ من اشرف فؤاد:

قال مسؤول خليجي رفيع امس الاحد ان اجتماع وزراء الخارجية العرب بشأن الهجمات الجوية التي شنتها الولايات المتحدة على العراق والذي تأجل من قبل قد يتأجل مرة اخرى بسبب خلافات عميقة بين الدول الاعضاء.

وقال المسؤول لرويترز انه اذا استمر هذا التصرف اللاعقلاني من جانب بعض العرب فلن يعقد الاجتماع في الرابع والعشرين من كانون الثاني (يناير) كما اعلن من قبل.

وكان من المقرر ان تعقد جامعة الدول العربية التي تتخذ من القاهرة مقرا لها اجتماعا لوزراء الخارجية العرب يوم الاربعاء الماضي لبحث عقد اول قمة عربية منذ عام 1996.

وارجيء اجتماع الاربعاء الى الرابع والعشرين من الشهر الجاري بعد ان ضغطت دول رئيسية من اجل التأجيل بموافقة مصر. واضاف المسؤول قوله «يجب تحقيق توافق في الاراء»، وصرح بان هذا الموقف اللاعقلاني لا يسمح بالتفكير في عقد اجتماع لوزراء الخارجية العرب ناهيك عن دعوة القمة للانعقاد.

وعلى الرغم من ان الخلافات بين بعض دول الخليج التي قدمت تسهيلات عسكرية لعمليات القصف التي تعرض لها العراق ودول عربية معارضة للهجمات كانت واضحة منذ بعض الوقت الا ان خلافات جديدة ظهرت خلال الايام القليلة الماضية بين دول الخليج العربية.

وسارعت دولة الامارات العربية المتحدة وقطر الى تأييد دعوة اليمن الى عقد قمة عربية بينما عارضت دول الخليج الاخرى عقد الاجتماع الذي كان يستهدف مناقشة رفع العقوبات التي فرضتها الامم المتحدة على العراق وادانة «العدوان» الامريكي البريطاني على العراق في كانون الاول (ديسمبر).

وعارضت المملكة العربية السعودية ذات النفوذ في مجلس التعاون الخليجي والكويت انعقاد القمة.

لكن الامارات التي ترأس حاليا مجلس التعاون ايدت عقد اجتماع لوزراء الخارجية في القاهرة يوم الاربعاء.

وقال مسؤول من الامارات ان معظم الدول العربية تريد انعقاد الاجتماع وحكم الاغلبية يجب ان يسود لا حكم الاقلية التي تعارض الاجتماع ومناقشة الخلافات.

وترى مصادر مسؤولة اخرى في الخليج ان دعوة اليمن لم تكسب التأييد العربي الكافي لعقد القمة وهي بحاجة الى دول رئيسية مثل مصر والسعودية والمغرب. وقال مسؤول خليجي «القمم (العربية) يجب ان يسبقها اعداد كاف.

يجب ان نعرف من سيحضر وما اذا كان (الرئيس العراقي) صدام حسين سيحضر ام سيبعث احد افراد عصابته». وصرح بان اليمن غير اهل للدعوة الى انعقاد القمة.

وكان اليمن من بين دول عربية بدت متعاطفة مع العراق خلال احتلاله للكويت لمدة سبعة اشهر في الفترة ما بين اب (اغسطس) عام 1990 وحتى شباط (فبراير) عام 1991. كما صوت اليمن الذي كان عضوا في ذلك الوقت في مجلس الامن ضد القرار الذي اجاز حرب الخليج لتحرير الكويت عام 1991.

وفي قمة عام 1996 التي انعقدت في القاهرة والتي ركزت على عملية السلام في الشرق الاوسط لم توجه المصر الدعوة للعراق حتى تتجنب مقاطعة دول الخليج العربية للاجتماع.

وشارك العراق في اجتماعات القمة العربية اخر مرة في القمة التي عقدت في القاهرة عام 1990 بعد ايام من غزوه الكويت.

وشن العراق حربا كلامية ضد عصمت عبد المجيد الامين العام للجامعة العربية وضد الرئيس المصري حسني مبارك واخرين من الزعماء العرب واتهمهم بارجاء الاجتماع لاحتواء الغضب العربي ضد الهجوم الامريكي ـ البريطاني على العراق وكسب الوقت لتنفيذ خطط واشنطن ولندن المغرضة.

مصر والجامعة العربية تؤكدان ان الاجتماع الوزاري التشاوري في موعده في 24 يناير

■ القاهرة ـ اف ب: اكدت مصر وجامعة الدول العربية امس الاحد ان الاجتماع التشاوري لوزراء الخارجية العرب سيعقد في موعده في القاهرة في 24 كانون الثاني (يناير) الجاري للتباحث بشأن عقد قمة عربية حول العراق.

فقد اعلن وزير الخارجية المصري عمرو موسى للصحافيين ان الاجتماع «سيعقد يوم 24 كانون الثاني (يناير) الحالي والاعداد جار لعقده من خلال مشاورات مكثفة على مستوى وزراء الخارجية العرب».

ورفض موسى تأكيد ما نقلته انباء صحافية حول عقد اجتماع سري لوزراء خارجية اليمن والسعودية ومصر وسورية بهذا الشأن في مدينة الغردقة المصرية على البحر الاحمر السبت، مكتفيا بالقول ان «مشاورات جرت امس على المستوى الوزراي بين مصر وعدد من وزراء الخارجية العرب وستستمر هذه المشاورات خلال الايام القليلة القادمة». لكنه رفض تحديد طبيعة هذه المشاورات او اعطاء اي توضيحات بشأنها.

ومن جانبه اعلن الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد خلال مؤتمر صحافي ان الكويت ابلغت الجامعة العربية امس الاحد رسميا موافقتها على حضور الاجتماع الذي قال انه «لا توجد اي توجهات لتأجيله».

واكد عبد المجيد ردا على سؤال حول ما يتردد بشان وجود نية لتأجيل الاجتماع: «ليس لدي اي مؤشرات حول احتمال تأجيل الاجتماع الوزاري، وليست هناك اي توجهات لتأجيله».

وكان هذا الاجتماع مقررا في الاساس في 30 كانون الاول (ديسمبر) الماضي لمناقشة طلب اليمن عقد قمة عربية مخصصة لبحث الموقف من الغارات الامريكية البريطانية على العراق بين 16 و19 كانون الاول (ديسمبر).

لكن الاجتماع ارجيء «بطلب من دول الخليج» وفق ما اعلن عبد المجيد في حينه.

وكان دبلوماسيون اشاروا الى ان السعودية كانت وراء التأجيل. اما نائب رئيس الجمهورية العراقي طه ياسين رمضان فاتهم المملكة السبت بالقيام بذلك «بناء على تعليمات امريكية». وحول فرص انعقاد القمة العربية قال عبد المجيد ان «الاعداد الجيد لهذه القمة هو الشرط الرئيسي لها»، مشيرا الى «مشاورات مكثفة حول الموضوع حاليا» بين الدول العربية.

عصمت عبد المجيد

الصحف العراقية تواصل انتقاداتها لتصريحات الرئيس حسني مبارك

بغداد ـ من فاروق شكري:

واصلت الصحف العراقية امس الاحد لليوم الثالث على التوالى حربها الكلامية ضد الرئيس المصري حسني مبارك متهمة اياه بالوقوف وراء قرار ارجاء عقد قمة عربية حول العراق.

وقالت صحيفة (بابل) التي يشرف عليها عدي صدام حسين النجل الاكبر للرئيس العراقي ان «مبارك يعود الى لعب نفس الدور التامري الذي سبق ان لعبه عام 1990».

وكان العراق قد اتهم في عام 1990 الرئيس مبارك بانه فتح الطريق اثناء مؤتمر قمة عربي امام عملية «عاصفة الصحراء» التي اخرجت القوات العراقية من الكويت.

ونشرت الصحيفة رسما كاريكاتوريا يظهر فيه مواطن عراقي يرمي بحذاء الرئيس المصري المحمول على ظهر اسرائيلي ويقول «احنا اللي لبسنا البحر مايوه.. احنا اللي دقينا المسامير في الهوا.. احنا الل..ي..ياعم داحنا مسخرة».

من جهتها نشرت صحيفة المصور العربي الاسبوعية رسما للرئيس مبارك وله جسم حصان يمتطيه الرئيس الامريكي بيل كلينتون ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو فيما يسيل لعابه امام دولارات تنثرها على رأسه وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت.

وتحت الرسم نشرت الصحيفة تعليقا جاء فيه «هذا هو الوجه الحقيقي لحاكم مصر حسني الذي امتطته امريكا واسرائيل».

وكانت صحيفة (بابل) قد وصفت السبت الماضي الرئيس المصري بانه انتهازي ومنافق.

ونشرت (بابل) رسما كاريكاتوريا يظهر الرئيس مبارك على شكل راقصة شرقية تتمايل امام تصفيق الرئيس كلينتون واولبرايت ونتنياهو فيما قادة دول الخليج يعزفون الموسيقى.

وتأتي هذه الحرب الاعلامية اثر تصريح للرئيس مبارك الذي اتهم الاثنين الماضي الرئيس العراقي صدام حسين بالمسؤولية عن «كل مشاكل» العراق.

لكن العلاقات المصرية العراقية التي قطعت اثناء حرب الخليج عام 1991 شهدت تحسنا ملحوظا عام 1998 حين زار نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز القاهرة.

وتمثل تحسن العلاقات بين البلدين بتبادل زيارات لكبار المسؤولين وباعادة تنشيط التعاون الاقتصادي الثنائي.

فخلال الاشهر الـ 11 الاولى من العام الماضي بلغ حجم الصادرات المصرية الى العراق 300 مليون دولار. وفي 10 كانون الاول (ديسمبر) الماضي اعلنت مصر استعدادها لتزويد العراق بالمساعدة الضرورية لاعادة تأهيل بعض الصناعات الحيوية.

لكن الغارات الامريكية البريطانية على العراق في منتصف كانون الاول (ديسمبر) احدثت تدهورا في العلاقات بين البلدين.

وبعد يومين من بدء الهجوم انتقد طارق عزيز مصر والسعودية من دون تسميتهما بسبب اكتفائهما «بالاعراب عن الاسف والقلق».

دبلوماسيون: العراق طلب مغادرة الامريكيين والبريطانيين العاملين مع الامم المتحدة

بغداد ـ اف ب: علم من مصدر دبلوماسي امس الاحد ان العراق طلب بشكل غير رسمي من الامم المتحدة سحب موظفيها الامريكيين والبريطانيين مؤكدا انه لم يعد قادرا على ضمان سلامتهم.

وقال مصدر دبلوماسي غربي «ان العراق طلب ذلك بشكل شفوي تحت ذريعة عدم التمكن من ضمان حماية» الامريكيين والبريطانيين العاملين في الامم المتحدة في العراق.

ولدى سؤاله من قبل وكالة فرانس برس عن هذا الموضوع رفض المتحدث باسم الامم المتحدة في العراق جورج سوميرويل التعليق.

وقال سوميرويل «اننا ننتظر مذكرة مكتوبة من الحكومة العراقية»، مشيرا الى ان هناك حوالي 12 امريكيا وبريطانيا يعملون في الوكالات الانسانية للامم المتحدة في العراق من اصل حوالي 400 شخص.

وقال المصدر الدبلوماسي الغربي نفسه ان العراق طلب ايضا رحيل المسؤولين عن عمليات نزع الالغام في المناطق الكردية في شمال العراق والذين لم يوضح عددهم متهما اياهم بـ«العمل لحساب جهات معادية للعراق».

وتشرف الامم المتحدة منذ نهاية عام 1997 على نزع الالغام في كردستان العراقية التي تعتبر كثافة الالغام فيها من النسب الاعلى في العالم لا سيما على الحدود العراقية الايرانية.

ويقوم موظفو البرنامج الانساني تحديدا بالاشراف على تنفيذ برنامج النفط مقابل الغذاء الذي يجيز للعراق الخاضع لعقوبات منذ عام 1990 بيع نفط بقيمة 5.2 مليار دولار كل ستة اشهر من اجل شراء مواد غذائية وادوية.

وقد رفض العراق عودة مفتشي اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (يونسكوم) الذين غادروا بغداد في 16 كانون الاول (ديسمبر) الماضي قبيل بدء الغارات الامريكية البريطانية على العراق.

لكن النشاطات الانسانية استؤنفت بعد نهاية الهجوم الامريكي البريطاني في 20 كانون الاول (ديسمبر).

وفي تشرين الثاني (نوفمبر) 1997 كانت بغداد قد طردت الخبراء الامريكيين العاملين مع اللجنة الخاصة محتجة على سيطرتهم على اللجنة ومطالبة باعادة تشكيلها. لكنها وافقت في وقت لاحق على اعادة هؤلاء الخبراء الى العراق.

صدام يتعهد استهداف الطائرات الامريكية والبريطانية التي تفرض الحظر الجوي

■ بغداد ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء العراقية امس الاحد ان الرئيس صدام حسين اكد عزم العراق على التصدي لطائرات الحلفاء التي تحلق فوق اجوائه.

واعتبر الرئيس العراقي مناطق الحظر الجوي المفروضة على بلاده في الشمال والجنوب «اعتداء على ارادة الامة العربية وشعب العراق الذي رفضها وصمم على مقاومتها بكل بسالة وشجاعة».

واضاف في جلسة لمجلس الوزراء ان اقامة مناطق الحظر الجوي «تنتهك حرمة وسيادة العراق واجواءه وتشكل خرقا واضحا لميثاق الامم المتحدة».

وقالت الوكالة ان اجتماع مجلس الوزراء هو الاول خلال السنة الحالية لكنها لم تحدد تاريخ انعقاده.

وتعرضت المقاتلات البريطانية والامريكية التي تقوم بمراقبة منطقتي الحظر الجوي فوق العراق لنيران مضادات الدفاع الارضية العراقية مرتين الاسبوع الماضي.

وقالت واشنطن ان مقاتلات من طراز «اف ـ 16» هاجمت الاربعاء الماضي بطارية صواريخ ارض ـ جو في منطقة الحظر الجوي في جنوب العراق ردا على اطلاق صواريخ باتجاهها. لكن بغداد اكدت ان المقاتلات استهدفت احدى القرى واسفرت غاراتها عن مقتل احد المزارعين وقالت انها متأكدة من اسقاط طائرة امريكية، الامر الذي نفته واشنطن.

واطلقت «اف ـ 16» امريكية الاثنين الماضي نيرانها على بطارية لمضادات الدفاع الجوي اثناء قيامها بدورية في منطقة الحظر الجوي في شمال العراق.

واعلن العراق في حينه عن مقتل اربعة جنود عراقيين وجرح سبعة اخرين واكد انه اسقط «باحتمال شبه مؤكد» طائرة امريكية الامر الذي قالت واشنطن انه يدخل في «الدعاية العراقية» واكدت عدم صحته.

واثر هذا الحادث جدد الرئيس الامريكي بيل كلينتون الثلاثاء الماضي تصميم بلاده على مواصلة فرض احترام مناطق الحظر الجوي فوق العراق.

وقال كلينتون ان «هذه المناطق (..) موجودة وستبقى جزءا مهما من سياستنا لاحتواء» النظام العراقي.

وتسمح تركيا منذ حرب الخليج للقوات الجوية الغربية باستخدام قاعدة انجيرليك في جنوب تركيا لمراقبة منطقة الحظر الجوي المفروضة فوق شمال العراق منذ عام 1991 الى شمال خط العرض 36.

وهناك منطقة حظر جوي ثانية فوق جنوب العراق فرضت منذ عام 1992. وتنطلق الطائرات الغربية التي تفرض احترام هذه المنطقة من الكويت والسعودية ومن حاملات الطائرات الغربية في الخليج.

من جهتها، اوقفت فرنسا مشاركتها في مراقبة منطقة الحظر في الشمال العام 1996 وعلقت طائراتها دورياتها فوق منطقة الحظر في الجنوب بعد الضربات الامريكية البريطانية ضد العراق الشهر الماضي.

يشار الى ان العراق لم يعترف ابدا بمنطقتي الحظر الجوي اللتين فرضتا بعد حرب الخليج وهما تشملان اكثر من نصف الاراضي العراقية. في الجنوب ابتداء من خط العرض 33 اي على بعد عشرات الكيلومترات من بغداد، وفي الشمال ابتداء من خط العرض 36.

العراق يؤكد من جديد تصميمه على مواجهة «كل الاعتداءات»

■ بغداد ـ اف ب: جدد العراق امس عزمه على «مواجهة كل الاعتداءات» بما في ذلك تحليق الطائرات الامريكية والبريطانية فوق مناطق الحظر الجوي، ودعا مجلس الامن الى منع هذه الاعتداءات ـ وقالت صحيفة «الثورة» الناطقة باسم حزب البعث ان «العراق لن يتنازل عن حقوقه القانونية المشروعة وسيستمر في مواجهة العدوان المستمر بكل حزم ويرفض كل ما هو غير قانوني من الاجراءات الامريكية والبريطانية بما لديه من قوة وعزيمة ويتصدى للمتطاولين على سيادته والمتامرين على سلامته الاقليمية».

وشددت الصحيفة على ان «العدوان العسكري الامريكي البريطاني على العراق لم يتوقف بل هو مستمر حتى امس».

واضافت «ان طائرات المعتدين الامريكيين والبريطانيين تخرق حرمة الاجواء العراقية انطلاقا من قواعدها في الكويت وتركيا وتقصف اهدافا عراقية وتقتل من تقتل من المواطنين وتدمر ما تدمر». الى ذلك نددت «الثورة» بموقف مجلس الامن مؤكدة ان اعادة الاعتبار للمجلس لا تتحقق الا «بادانة العدوان الامريكي البريطاني المستمر ادانة صريحة وتحميل المعتدين وشركائهم في الكويت المسؤولية الكاملة عنه والزامهم بدفع تعويضات كاملة للعراق».

من جهتها دعت صحيفة «القادسية» الدول العربية والدول الاعضاء في مجلس الامن الى «مطالبة المعتدين بوقف عدوانهم وتحميلهم مسؤولية هذا العدوان الصارخ».

واعتبرت «القادسية» استمرار الانتهاك الامريكي والبريطاني للاجواء العراقية «استمرارا للعدوان على العراق وعلى الامة العربية وتهديدا جديا وخطيرا للامن القومي العربي برمته». وكانت طائرات امريكية من طراز «اف ـ 16» قد هاجمت الاربعاء الماضي بطارية صواريخ ارض ـ جو عراقية في منطقة الحظر الجوي في جنوب العراق ردا على اطلاق صواريخ عراقية كما اعلنت واشنطن. وكانت طائرات امريكية قد هاجمت قبل يومين من ذلك بطارية للمضادات الارضية العراقية في شمال العراق.

رمضان: امريكا ابلغت مصر والسعودية بنواياها اسقاط صدام حسين

■ عمان ـ «القدس العربي»: قال العراق امس علنا ان الادارة الامريكية اخبرت رسميا كلاً من السعودية ومصر بنواياها الخاصة باسقاط صدام حسين، الامر الذي كان له تأثير مباشر على موقفي البلدين خلال المناقشات الاخيرة بخصوص القمة العربية.

وقال طه ياسين رمضان نائب رئيس الجمهورية العراقي ان الولايات المتحدة ابلغت مصر والسعودية بأن نهاية الهجوم الامريكي ـ البريطاني على العراق ستكون نهاية حقيقية وجادة للنظام في بغداد.

وقال رمضان في حديث له نشرته صحيفة «العرب اليوم» الاردنية، ان كلاً من السعودية ومصر انزعجتا من المد الجماهيري المؤيد للعراق الناتج عن الضربة الاخيرة المخيبة لامال اعداء العراق.

«سي اي ايه» تعترف بفشلها في انشاء «قاعدة» داخل العراق ومستشارو كلينتون ينصحون بـ «استراتيجية الصبر» مع صدام

واشنطن ـ «القدس العربي»
ـ من محمد دلبح:

اعرب مسؤولون وخبراء امريكيون مجددا عن عدم التفاؤل في امكانية نجاح الولايات المتحدة في الاطاحة بنظام حكم الرئيس العراقي صدام حسين او احداث تغيير جوهري على صعيد السلطة في بغداد عبر اي من الخطط التي تبحثها الحكومة الامريكية بهذا الشأن. مشيرين الى افتقار الولايات المتحدة الى اي خطة متماسكة باستثناء سياستها المسماة «ابعد من الاحتواء» التي تعني الابقاء على التهديد الذي يشكله الرئيس العراقي محصورا داخل حدود العراق في الوقت الذي تحاول فيه واشنطن لملمة شمل جماعات المعارضة العراقية الممزقة بشكل لا يدعو الى الامل.

وقالت صحيفة (نيويورك تايمز) انه لا يوجد ثمة امل في الحكومة الامريكية سوى لقلة من الناس بان يمكن دعم الولايات المتحدة للمعارضة العراقية اقامة قوة قادرة على مهاجمة بغداد، حيث اصبح واضحا بشكل متزايد انه ما من شيء سوى انقلاب عسكري او حرب شاملة او ثورة شعبية يمكن ان تؤدي الى انهاء نظام الرئيس صدام حسين.

ويتخذ بعض المسؤولين في حكومة الرئيس بيل كلينتون الآن وجهة نظر مطولة» حول العراق ويقولون «ان الصبر في حد ذاته يشكل استراتيجية.» وقال مسؤول في البيت الابيض طلب عدم الافصاح عن هويته «ان سياسة الاحتواء لا تأتي بحل حاسم سريع وهي بطبيعتها غير مرضية ولكن اربعين عاما من سياسة الاحتواء ضد السوفييت في الحرب الباردة اتت اكلها ولذلك فان على المرء ان يكون صبورا». غير ان محللين ومسؤولين امريكيين يعتقدون انه مع مرور الوقت فان باستطاعة الحكومة العراقية ـ بعد ان تحررت من مفتشي اللجنة الخاصة ـ التركيز على صنع أسلحة لا وصفود ابتزاز او ارهاب او حتى مهاجمة جيرانها او القوات الامريكية في الخليج». ويصدر هؤلاء مثل هذه الاحكام في الوقت الذي يؤكد فيه مسؤولون عسكريون امريكيون ان العدوان الاخير من شأنه ان يعيد العراق سنة الى الوراء في صناعة الاسلحة. الا ان انطوني كوردسمان، المدير المشارك لبرنامج الشرق الاوسط في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية بواشنطن وهو من دعاة الحرب ضد العراق قال «ان الكثير من المباني التي ضربت ليس لها على ما يبدو سوى قيمة هامشية وان التأكيدات الأولية عن اهمية الاضرار التي الحقت بالعراق ليست سوى مزيج بشع من الدعاية والكلام الفارغ والهراء».

واضاف انه «لا يوجد سوى دليل ضئيل على ان الهجوم الاخير لمعاقبة (الرئيس) صدام يمكن ان يغير سلوكه او السياسات العراقية. بل على العكس فانه اظهر للعراقيين وللعرب وللعالم ان باستطاعته الصمود في وجه هجوم امريكي آخر».

ويدعي ديفيد اولبرايت رئيس مركز العلوم والامن الدولي بواشنطن وكان سبق له العمل مفتشا عن الاسلحة في العراق في اللجنة الخاصة ان العراق اقرب الآن الى بناء سلاح نووي مما كان عليه في شهر كانون الثاني (يناير) 1991 ويعمل اولبرايت مع فار عراقي يدعى خضير حمزة قال انه كان يعمل في برنامج العراق النووي ويزعم الاثنان ان باستطاعة العراق ان يصنع قنبلة نووية في غضون عامين او ثلاثة اعوام او في غضون شهرين او ثلاثة اشهر اذا استطاع رجال الاستخبارات العراقية الحصول على يورانيوم مخصب تخصيبا عاليا من روسيا. وقال اولبرايت انه مع تخفيض المراقبة على العراق الى حد بعيد فان الامر قد يستغرق عاما او عامين لتحري اي برنامج نووي في العراق.

وقال رئيس لجنة العلاقات الخارجية الفرعية للشرق الاوسط وجنوب آسيا في مجلس الشيوخ سام براونباك انه «لا توجد حتى الآن خطة امريكية متماسكة للتعامل مع النظام العراقي» مضيفا القول انه كان يأمل ان تكون الحكومة الامريكية في عملية تطوير سياسة خارجية تجاه العراق ولكن ذلك لم يتحقق.

وقال «ان علينا ان نضع خطة شاملة تتكون في جزء منها اقامة حكومة عراقية شرعية في المنفى». واضاف براونباك الذي يعتبر من اشد انصار اسرائيل ودعاة غزو العراق انه «علينا ان نجبرهم (المعارضة) على الاجتماع معا للخروج بشيء». وتفضل دول اخرى في المنطقة ان نتدخل ونوجد جنرالا عراقيا. ولكن كل دولة لها مرشحها المفضل.» وكان براونباك زار مؤخرا عددا من الدول العربية الخليجية.

ونظرا لانه ما من احد عثر على جنرال عراقي فان صناع السياسة الامريكيين يتطلعون الى ثورة عفوية داخل الجيش العراقي للاطاحة بالرئيس صدام حسين. وقد اعرب عن هذا الامل في الاسبوع الماضي قائد القيادة المركزية الامريكية الجنرال انطوني زيني حين قال «اعتقد ان (الرئيس) صدام حسين يواجه مشاكل داخلية متزايدة ولا استطيع ان اقدر حجمها الآن فليست لدينا تقييمات كافية ولكننا نرى دلائل اخذت تثار اكثر فاكثر». ولكنه اعرب عن حذره بالقول انه لا يريد ان يبالغ في التقدير لانه لا يعرف بالتأكيد هذه المشاكل ولكنه يشعر بأن «استقراره الداخلي اصبح اضعف بكثير مما كان عليه».

ويعزو الجنرال زيني عدم وجود اي دليل معروف يشير الى ان هناك ثورة في الافق بقوله «ان له (الرئيس صدام) دائما قبضة حديدية.» واستبعد زيني علنا فكرة تنظيم مقاومة عراقية بموجب «قانون تحرير العراق» الذي صادق عليه الرئيس كلينتون في نهاية شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي وينص على انفاق 97 مليون دولار لدعم المعارضة العراقية عسكريا ـ وبينما يعترف مستشار كلينتون للامن القومي صموئيل بيرغر بان المعارضة العراقية «ضعيفة ومجزأة»، الا ان براونباك يقول انه يؤيد بقوة ذلك القانون معترفا بان قادة المعارضة العراقية الحاليين مليئون بالعيوب والاخطاء «فكل منهم له عيوبه البارزة».

ونسبت صحيفة (واشنطن بوست) الى رئيس جماعة المؤتمر الوطني العراقي احمد الجلبي قوله ان الجيش العراقي النظامي انه غير قادر على التحرك من تلقاء نفسه مضيفا ان «طبيعة الاستخبارات العراقية العنيدة في بغداد وتغلغلها في الوحدات العسكرية ـ والذي كان واضحا في مقدرتها على تقويض المحاولة الانقلابية السابقة المدعومة من وكالة المخابرات المركزية الامريكية (سي آي ايه) ـ جعلت ايضا من الصعب للغاية على «السي آي ايه» القيام بعمليات سرية جديدة داخل العراق».

اما فرانك اندرسون الرئيس السابق لعمليات «السي آي ايه» في الشرق الاوسط ويترأس حاليا مؤسسة ابحاث وتقارير خاصة بواشنطن في تصريح له انه لا توجد للوكالة قاعدة داخل العراق تستطيع العمل منها وكانت تواجه تاريخيا اوقاتا صعبة في تجنيد عملاء عراقيين اذا ما اخذ بعين الاعتبار عنصر المجازفة والخطر في ذلك.» واضاف ان «في العراق ـ منذ ان تولى (الرئيس) صدام الحكم على الاقل ـ على الدوام نظاما امنيا متقنا».

وقال مسؤول آخر سابق في وكالة المخابرات المركزية الامريكية ان العمليات السرية تستغرق في الغالب عدة اشهر وحتى سنوات لتنظيمها بعد ان يسمح الرئيس (الامريكي) بمثل هذه الخطوة عن طريق اصدار امر بذلك يدعى «استكشاف» وهو ما عمله الرئيس كلينتون سابقا فيما يتعلق بحالة العراق. واضاف انه «لا يوجد عراقيون يريدون تشكيل حركة والقيام بها وفي غياب ذلك فان اصدار امر استكشاف من قبل الرئيس لا يعني الكثير».

صبي يمني في احد المحال لبيع الخناجر التقليدية (رويترز)

بن باز يفتي بتحريم الاحتفالات بذكرى دخول آل سعود لمدينة الرياض

■ الرياض ـ اف ب: وزع بيان في مدينة الرياض امس الاحد الح فيه مفتي المملكة العربية السعودية الى معارضته الاحتفالات المتوقعة بمناسبة ذكرى مرور مئة سنة على دخول سلالة ال سعود مدينة الرياض.

وتضمن البيان فتوى دينية من المفتي الشيخ عبد العزيز بن باز اعتبر فيها مثل هذه الاحتفالات «تشبها بالكفار وبدعة».

وجاءت الفتوى ردا على استفسار وجهه احد المواطنين الى المفتي حول «الاحتفالات التي ينظمها بعض الناس (...) او الشركات والمؤسسات» من دون ان يشير مباشرة الى الاحتفالات التي يتوقع اقامتها بدءا من 22 الشهر الجاري بالذكرى الاولى لمرور مئة عام على دخول ال سعود الرياض.

ويعتبر توزيع البيان وتعليقه في الاماكن العامة تأكيدا لمعارضة اقامة هذه الاحتفالات.

ووزعت البيان «هيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر» التي تمولها الحكومة لكنها تتمتع بنوع من الاستقلالية نظرا لانها تابعة لسلطة المفتي وليس الحكومة.

ويشكل اعضاء هذه الجماعة المعروفين بـ«المطاوعة» الشرطة الدينية في المملكة. اذ يحرصون على تقيد العامة باصول اللباس الاسلامي وخصوصا تحجب النساء اضافة الى تأكدهم من اقفال المحال التجارية خلال اوقات الصلاة.

وادت التحفظات التي يبديها علماء الدين حيال الاحتفالات الى نزع الزينة والاضواء التي غطت المباني الرسمية والمحال التجارية وبعض الشوارع منذ اسبوعين.

ومن المقرر ان تبدأ السعودية سلسلة من النشاطات في الذكرى المئوية لتأسيس آل سعود تشمل عرضا عسكريا وندوات ثقافية للاحتفال بسيطرة الملك الراحل عبد العزيز آل سعود على الرياض وتأسيسه المملكة في وقت لاحق العام 1932.

يذكر ان عبد العزيز فتح مدينة الرياض عام 1902 واستردها من حكم آل الرشيد الذين كانوا يحكمونها اضافة الى المنطقة الوسطى في الجزيرة العربية.

ويحتفل بالذكرى المئوية السنة الحالية لانها مطابقة لانقضاء قرن من الزمن حسب التقويم الهجري.

يشار الى ان علماء الدين في السعودية يمنعون الاحتفال باي أعياد او مناسبات سوى عيدي الفطر والاضحى.


الامير سلمان

الارياني استقبل سفيري بريطانيا واستراليا لبحث عملية الخطف

صنعاء ـ اف ب: استقبل رئيس الوزراء اليمني عبد الكريم الارياني امس الاحد سفيري بريطانيا واستراليا في صنعاء للبحث معهما في ظروف مقتل اربعة سياح من البلدين خلال عملية خطف رهائن.

وذكرت وكالة الانباء اليمنية ان الارياني استقبل على حدة كلا من السفير البريطاني في اليمن فيكتور هندرسون والسفير الاسترالي في السعودية الذي اوفدته حكومته الى صنعاء.

واوضحت الوكالة «انه بحث معهما خطف عدد من السياح والعملية التي استهدفت الافراج عنهم».

واضافت الوكالة ان «السفيرين اعربا من جهتهما عن استعداد بلديهما للتعاون مع اليمن لمكافحة الارهاب في كافة اشكاله».

وكان الضحايا الاربعة ضمن مجموعة من 16 سائحا (12 بريطانيا وامريكيان واوستراليان) وصلوا الى اليمن في 20 كانون الاول (ديسمبر) الماضي وخطفتهم الجهاد الاسلامي في 28 منه.

وتثير ظروف مقتل السياح الاربعة جدالا. ففيما يؤكد ناجون ان قوى الامن اليمنية بادرت الى فتح النار، تؤكد صنعاء ان هذه القوى بادرت الى اطلاق النار بعدما بدأ الخاطفون في قتل الرهائن.

دبلوماسيون: عملية الخطف نابعة من ازمة داخل اليمن اكثر من ارتباطها بدائرة الارهاب الدولي

صنعاء ـ من فيليب شتويند:

اعتبر دبلوماسيون ومحللون امس الاحد ان عملية خطف السياح الغربيين الـ16 في اليمن والتي انتهت يوم الثلاثاء الماضي بمقتل اربعة منهم هي اكثر ارتباطا بازمة داخلية منها بالارهاب الدولي خلافا لما تؤكده السلطات.

لكن الولايات المتحدة ارسلت عشرة من خبراء مكتب التحقيقات الفدرالي (اف بي اي) الى اليمن في محاولة لمعرفة ما اذا كانت هناك علاقة بين الخاطفين والمتشدد الاسلامي اسامة بن لادن.

ومنذ خطف السياح الـ16 في 28 كانون الاول (ديسمبر) الماضي صورت السلطات الخاطفين على انهم متطرفون اسلاميون مرتبطين بالخارج.

واعلنت السلطات ان جماعة الجهاد الاسلامي طالبت برفع الحظر المفروض على العراق وكانت تخطط لاعتداءات على المصالح الامريكية والبريطانية في عدن جنوب اليمن.

وبحسب تقرير نشرته «صنداي تلغراف» البريطانية امس الاحد فان مكتب التحقيقات الفدرالي الامريكي (اف بي آي) يملك ادلة تؤكد ان الخاطفين تلقوا تدريبا في معسكرات يشرف عليها الملياردير الاسلامي اسامة بن لادن وان السياح الـ16 خطفوا «كانتقام مباشر» على الهجمات الجوية الامريكية البريطانية على العراق.

وأكد المسؤولون اليمنيون ان قوات الامن اقتحمت مكان احتجاز الرهائن عندما بدأ الخاطفون بتنفيذ تهديدهم بقتلهم واحدا كل ساعة الى ان تنفذ مطالبهم.

لكن شهادات بعض الناجين من العملية تناقض هذه الرواية كما قال دبلوماسيون ومحللون يمنيون.

واعتبر عبد العزيز السقاف رئيس تحرير صحيفة يمن تايمز ان «الحكومة تحاول انقاذ ماء الوجه والطريقة الوحيدة للخروج من المأزق هي اظهار الخاطفين وكأنهم وحوش».

وشدد السقاف على ان «الرهائن كانوا اكثر قيمة بالنسبة للخاطفين وهم احياء اثناء المفاوضات وليس هناك اي سبب لكي يقدموا على قتلهم».

واوضح محللون في صنعاء وعدن ان السياح خطفوا «بسبب خلاف بين الحكومة والاسلاميين حول شروط حل جماعتهم ودمجها في الجيش اليمني».

واضافوا ان جماعة الجهاد الاسلامي هي واحدة من خمس او ست جماعات اسلامية تشكلت بمساندة السلطات اليمنية حوالي عام 1993 لزرع الانشقاق في الجنوب الاكثر ليبرالية وعلمانية قبل عام من الحرب التي انفجرت بين القوات الحكومية والقوات الانفصالية الجنوبية.

واكد صحافي يمني معروف لكنه طلب عدم ذكر اسمه ان «المشكلة هي ان الحكومة خلقت هذا الوحش الذي لم تعد تستطيع السيطرة عليه وخضعت لضغوط من الدول الغربية لحل هذه الجماعات».

واضاف ان اتفاقا لدمج الجماعة في الجيش فشل اثناء اشتباك وقع في الثامن عشر من كانون الاول (ديسمبر) الجاري اوقف اثناءه قائد جماعة الجهاد الاسلامي صالح حيدرة العطواني.

وكان اطلاق سراح العطواني المطلب الرئيسي للخاطفين.

واكد الصحافي نفسه ان «الاتفاق بين جماعة الجهاد الاسلامي والحكومة لم يحترم وهذا الامر قاد الى عملية الخطف ولم يكن للخاطفين اي علاقة بموضوع العراق بل الامر كله هو مسألة سياسة محلية».

واستنادا الى شهادات الناجين فان الخاطفين عاملوهم بشكل جيد وعندما هاجمتهم قوات الامن استخدموهم كدروع بشرية في محاولة لردع المهاجمين عن اطلاق النار ولم يقدموا على قتل الرهائن.

وقال دبلوماسي غربي شارك في جمع شهادات الناجين ان اليمنيين يفعلون كل ما في وسعهم لتحويل دافع الخاطفين.

وقال هذا الدبلوماسي ان السلطات سبق ان فعلت الشيء نفسه خلال عمليات خطف سابقة ولوحت بانها مبرمجة باتفاق مع اطراف خارجية لاضعاف الاقتصاد والسياحة وزعزعة الامن في البلاد. لكن نظرية المؤامرة الارهابية الدولية لا تبدو صحيحة».

وشكك دبلوماسيون بريطانيون ايضا باعلان وزير الداخلية اليمني حسين عرب ضبط خلية للجهاد الاسلامي في 23 كانون الاول (ديسمبر) الماضي كانت تخطط لمهاجمة القنصلية البريطانية في عدن.

واضاف هؤلاء الدبلوماسيون ان السفارة ابلغت بالامر بعد سبعة ايام اثر العاصفة الدبلوماسية التي تسبب بها مقتل الرهائن الاربعة.

في المقابل ارسلت الولايات المتحدة فريقا من مكتب التحقيقات الفدرالي لمعرفة ما اذا كانت هناك علاقات بين الخاطفين واعتداءات ارهابية عديدة.

وقالت مصادر يمنية ان اسامة بن لادن زار اليمن مرارا منذ بضع سنوات قبل انتقاله الى افغانستان على الرغم من نفي السلطات اليمنية لهذا الامر.

واكدت مصادر امنية ان الخاطفين هم من قدامى المحاربين في افغانستان ضد القوات السوفييتية والتي جند اثناءها بن لادن الافا من العرب.

مصادر عربية تؤكد علاقة بن لادن بحادث اليمن الاخير خاصة ان اصوله تعود الى عدن

خبراء امنيون يقولون ان دور بن لادن تم تضخيمه من قبل جماعات تعمل ضد التطرف الاسلامي

لندن ـ «القدس العربي»

قبل عشرة ايام وفي مؤتمر صحافي غير عادي عقد في منطقة افغانستان الجنوبية قرأ المعارض السعودي اسامة بن لادن بيانا صحافيا قصيرا قرأه امام صحافي سعودي واحد. وفي هذا البيان نفى بن لادن ان يكون قد خطط لتفجير سفارتي الولايات المتحدة في كل من نيروبي ودار السلام في شهر اب (اغسطس) الماضي. ولكنه قال انه يدعم هذين التفجيرين وكان على معرفة ببعض الشخصيات التي اشتركت فيهما.

وفي الاسبوع الماضي عادت شخصية بن لادن للاضواء من خلال الحديث عن علاقته بالجماعة اليمنية التي تطلق على نفسها «الجهاد» والتي تورطت في اختطاف مجموعة سياحية غربية ادت الى مقتل ثلاثة سياح بريطانيين وسائح استرالي.

وحسب تقرير صحافي بريطاني نشر في صحيفة «الاوبزيرفر» البريطانية يوم امس فان بن لادن تم التعامل معه كشخصية شريرة في الاعلام الغربي. مع ان هذا لا ينفي ان تكون لبن لادن علاقة بالحادث. الا ان الصحيفة تنفي ان يكون متورطا بشكل واضح في العملية الدموية الأخيرة في اليمن.

ففي مؤتمره الصحافي الاخير تحدث بن لادن عن الذين خططوا لتفجيري شرق افريقيا قائلا انهم «رجال نحترمهم ونقدرهم». ودعا مجددا «الامة الاسلامية للنهوض من اجل التخلص من الأمريكيين واليهود».

وترى الصحيفة ان بن لادن اتبع تكتيكا نكيسا نفى فيه اية علاقة بالتفجيرين ولكنه الح الى علاقته بما اسمته الصحيفة «الارهاب الدولي».

وتضيف الصحيفة ان هذا الدور الناشط في الارهاب الدولي قد تعزز منذ حزيران «يونيو» الماضي حينما انشأ منظمة هي القاعدة التي جمعت عددا من التنظيمات الاسلامية المختلفة. وترى الصحيفة ان ارتباط بن لادن بالحادث الاخير في اليمن له دلالاته لان عائلته اصلا جاءت من مدينة عدن التي تركتها في عام 1967 بعد ان قامت السلطات البريطانية بانهاء الحماية عنها وتنازلها للسلطة لنظام ماركسي حيث فرت العائلة حينما كان اسامة شابا. وقد تمت اعادة الاتصال بالاصول اليمنية في اوائل التسعينات قبل ان يصبح بن لادن مطلوبا عالميا كما تدعي الصحيفة. وفي عام 1993 تجمعت لدى السلطات اليمنية العديد من الأدلة التي تشير الى ان بن لادن يقوم بدعم مجموعة اسلامية ولهذا طالبت بترحيله من الخرطوم التي اتخذها قاعدة لنشاطاته الاقتصادية.

وضمن هذه فان السلطات اليمنية تعتقد ان الجيش الاسلامي الذي اعلن في البداية عن مسؤوليته عن الحادث غير موجود ولكنها لا تنفي وجود جماعة الجهاد الاسلامي التي تتكون من عناصر يمنية قاتلت في الجهاد الافغاني واتخذت من ابين مركزا لعملياتها. وبعد الخلافات التي حصلت في داخل صفوف الجماعة التي ظهرت في عام 1994 فإن جريدة «الأمة» اليمنية نشرت تقريرا قالت فيه ان ممثلا عن بن لادن زار اليمن من اجل حل الخلافات التي نشرت في معسكر التدريب الذي انشأته الجماعة.

وضمن الاحداث الجديدة فإن المصادر الامريكية تنظر الى بن لادن على انه لا يزال يمثل تهديدا كبيرا لمصالحها حيث قدمت العديد من الادلة والاتهامات التي وصلت الى اكثر من 200 اتهام، منها وثائق ورسائل لاسلكية وغير ذلك تقول الولايات المتحدة انها مستعدة للدفاع عنها.

وفي الوقت الذي تحاول الولايات المتحدة إثبات خطورة بن لادن إلا أن المصادر الدولية تقلل من اهمية بن لادن كلاعب فيما يسمي الارهاب الدولي فحسب مصدر أمني بريطاني الذي قال «لا أعتقد ان رجلا يعيش في مغارة في جبال افغانستان يستطيع ارسال رسائل الكترونية حول العالم يطالب فيها اتباعه بعمليات ارهابية، لان الحياة الحقيقية لا تشبه افلام جيمس بوند وليس من السهل ان تجعل العالم فدية في يد شخص واحد». وحسب احد العاملين السابقين في المجال الامني الذي يرى ان دور بن لادن «ربما تم تضخيمه من جهات تعمل ضد التطرف الاسلامي» وقال الأمني السابق ان «المسألة كلها تتعلق بالتطرف الاسلامي وكيفية التعامل معه والتي تم تركيزها في شخص رجل واحد يمكن نظريا اعتقاله او سجنه او تدميره او اطلاق صاروخ عليه من على بعد خمسمئة ميل فقط».


بن لادن

جثث ضحايا عملية الخطف في اليمن تصل الى لندن

لندن ـ اف ب: اعلن متحدث باسم شركة الخطوط الجوية الاردنية «الملكية الاردنية» ان طائرة تقل جثث الغربيين الاربعة الذين قتلوا في عملية تحرير الرهائن في اليمن وصلت مساء السبت الى لندن.

واوضح المصدر ان اهالي الضحايا كانوا في استقبال النعوش التي وضعت فيها جثث البريطانيين الثلاثة مارغريت وايتهاوس (54 عاما) وروث وليامسون (34 عاما) وبيتر روو (60 عاما) والاسترالي اندرو ثيرسك (35 عاما).

وكان السياح الاربعة لقوا مصرعهم في الهجوم الذي شنته القوات اليمنية الثلاثاء الماضي لتحرير الرهائن الـ16 وهم 12 بريطانيا وامريكيان واستراليان.

وكان هؤلاء السياح وصلوا الى اليمن في 20 كانون الاول (ديسمبر) وخطفوا في 28 منه على ايدي مجموعة محلية من الاسلاميين تنتمي الى الجهاد الاسلامي.

ويتهم بعض الناجين قوات الامن اليمنية بانها هي التي باشرت باطلاق النار فيما تؤكد صنعاء ان قواتها اطلقت النار بعد ان بدأ الخاطفون بقتل الرهائن.

الخرطوم: الاعلان عن بدء تسجيل الأحزاب حسب قانون «التوالي السياسي» الجديد

■ الخرطوم ـ «القدس العربي»: أعلن محمد أحمد سالم مسجل التنظيمات السياسية في السودان عن بدء تسجيل التنظيمات يوم الأربعاء المقبل بمقر المسجل بمباني المؤتمر الوطني سابقاً.

وقال مولانا سالم من منتدى التلفزيون أمس ان اجراءات التسجيل تتمثل في طلب لتسجيل الحزب ونسخة من النظام الأساسي له واقرار بالالتزام بالدستور وقانون التوالي السياسي ويدفع التنظيم خمسة ملايين جنيه تدفع ثلاثة منها عند تقديم الطلب واثنان عند قبوله.

وقال سالم ان أي تنظيم يتقدم للتسجيل سوف تنشر اسماء قادته ونظامه الأساسي في صحيفتين يوميتين ويفتح باب الطعن فيها لمدة أسبوعين لتوفيق أوضاعه واذا لم يعد له يعلق نشاطه ويرفع للمحكمة الدستورية التي لها حق حله، وأشار الى الشروط التي يجب ان تتوفر في قيادات التنظيم تتمثل في ان يكون عمره 17 عاماً سوداني الجنسية. ان لا يكون مدانا في أي جريمة تمس الشرف أو الأمانة أو الخيانة العظمى أو تفجير المنشآت القومية مبيناً أن الادانة يجب ان تكون من المحكمة العليا أو الا يكون ممن تمنعهم مناصبهم من التوالي مثل العسكريين والقضاة وغيرهم.

وأكد مولانا سالم انه لا يسمح لأي تنظيم ممارسة نشاطه السياسي الا بعد التسجيل مبيناً انه يمكن للتنظيم ممارسة نشاطه التحضيري لتكملة اجراءات التسجيل من جمع توقعات ووضع نظام أساسي وقال ان المسجل ليست له أية صلة باي تنظيم غير مسجل تحت ظل التوالي وأبان مولانا سالم مزايا تسجيل التنظيم السياسي ووقال انها تتمثل في ان يكون التنظيم معترفاً به، وبامكانه ابداء رأيه بصراحة ومن كل المنابر واذا منع يلجأ للمحكمة الدستورية ويمكنه اصدار صحيفة خاصة بالحزب اذا سمح قانون الصحافة والمطبوعات بذلك وتقديم مرشحيه في الانتخابات العامة.

وأكد ان مهمة المسجل لا تنتهي بتسجيل التنظيم بل تستمر حتى بعد بدء العمل به ومراقبة ميزانيته سنوياً ومراقبة أعماله وتقييمها واذا ثبت اخلاله بالشروط يتم تعليقه وحله من قبل المحكمة الدستورية.

ومن جهة اخرى قال المهندس محمد آدم هقواب أمين دائرة الاتصال التنظيمي في المؤتمر الوطني ان الفريق الركن عمر البشير رئيس الجمهورية يحسب من الشخصيات السياسية وذلك لانتخابه من قبل الشعب السوداني وان عسكريته لا تمنعه من التسجيل فهو شخصية سياسية أكثر منها عسكرية مبيناً أن المؤتمر الوطني لم ينته حتى الآن من وضع الفريق البشير في ان يبقى في المؤتمر ام الجيش.

ومن جانبه قال بدر الدين طه امين الدائرة الاجتماعية في المؤتمر الوطني انه من المحتمل عدم وضع الفريق الركن عمر البشير في القائمة المقدمة لمسجل التنظيمات مبيناً انه كأمين دائرة اجتماعية لم يكن ضمن المئة وقال تحديد وضع الفريق البشير بين العسكرية والمؤتمر الوطني حديث سابق لأوانه.

المحققون الامريكيون والبريطانيون يواصلون جهودهم لمعرفة تفاصيل عملية الخطف في اليمن

■ صنعاء ـ اف ب: اشار مصدر دبلوماسي الى ان الفريق الامني الامريكي التابع لمكتب التحقيقات الفدرالي (اف بي اي) يجري حاليا تحقيقا حول العلاقات المحتملة بين خاطفي الرهائن الغربيين وشبكات الارهاب الدولي.

ومن المقرر ان يجري عشرة اعضاء من مكتب التحقيقات الفدرالي الامريكي وفريق من شرطة سكوتلانديارد البريطانية يضم ثلاثة خبراء في مكافحة الارهاب محادثات مع المحققين اليمنيين بشأن عملية خطف 16 سائحا غربيا قتل اربعة منهم الثلاثاء الماضي.

وقال دبلوماسي بريطاني ان الفريقين سيتوجهان الى عدن كبرى مدن جنوب اليمن للاجتماع الى النائب العام الذي ينسق التحقيق. كما سيزوران مكان المعركة بين الخاطفين وقوات الامن اليمنية على بعد حوالي 160 كليومترا شمال شرق عدن. وكان عضو في مكتب التحقيقات الفدرالي يتكلم العربية قد شارك في التحقيقات الاولية في عدن مباشرة بعد الحادث. وكانت تلك المرة الاولى التي يقوم بها متشددون اسلاميون بعملية خطف لاجانب في اليمن وهو امر درجت عليه القبائل اليمنية.

وتسعى الولايات المتحدة وبريطانيا الى معرفة ما اذا كانت عملية الخطف تندرج في اطار مؤامرة اوسع.

وتريد واشنطن بشكل خاص معرفة ما اذا كان الخاطفون مرتبطين بالمعارض السعودي المتشدد اسامة بن لادن الذي تتهمه الولايات المتحدة بالتخطيط لتفجير سفارتين امريكيتين في افريقيا في آب (اغسطس) الماضي.

وتؤكد مصادر امنية ان الخاطفين هم من قدامى المقاتلين في حرب افغانستان ضد السوفيت والتي تمكن اثناءها اسامة بن لادن الموجود حاليا في افغانستان من تجنيد الاف من العرب.

واعربت الحكومات الامريكية والبريطانية والاسترالية عن غضبها ازاء قرار السلطات اليمنية اقتحام مكان احتجاز الرهائن على الرغم من مطالبة لندن بحل سلمي.

واكد المسؤولون اليمنيون ان قوات الامن اضطرت الى الاقتحام لتحرير الرهائن بعد أن بدأ الخاطفون بقتلهم لكن شهادات الرهائن الناجين تناقض هذا التأكيد.

وقد غادر عشرة ناجين هم ثمانية بريطانيين واسترالي وامريكية اليمن يوم الجمعة الماضي.

وافاد مراسل فرانس برس ان امرأتين، بريطانية وامريكية، غادرتا صباح امس الاحد عدن حيث كانتا تخضعان للعلاج الى صنعاء حيث استقلتا طائرة الى لندن مساء امس.

وزير بريطاني: انضمام اليمن الى مجموعة الكومنولث «غير ممكن»

لندن ـ اف ب: صرح سكرتير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية توني لويد ان اليمن الذي يواجه تحقيقات في مقتل اربعة رهائن غربيين بعد عملية للافراج عنهم قامت بها قوات الامن اليمنية، لن يتمكن من الانضمام الى مجموعة الكومنولث.

سفيرة المانيا في صنعاء تشيد «بتكتيك» وزارة الداخلية اليمنية للافراج عن الرهائن

بون ـ اف ب: اشادت السفيرة الالمانية المعتمدة في اليمن هيلغا شتراتشفيتس «بالتكتيك الماهر» الذي اتبعته وزارة الداخلية اليمنية من اجل التوصل الى الافراج عن اربعة رهائن المان كانوا محتجزين في هذا البلد.

وصرحت شتراتشفيتس لصحيفة «دي فيلت» امس الاحد ان الافراج بطريقة سلمية عن الرهائن الاربعاء تم «بفضل التكتيك الماهر في المفاوضات وحملة اضعاف المعنويات (الخاطفين) التي اتبعتها وزارة الداخلية».

واضافت ان المفاوضات «لم تجر مباشرة مع الخاطفين» بل مع وجهاء كانوا يتحدثون بعد ذلك مع الخاطفين، موضحة ان قوات الامن والعسكريين اصبحوا يقومون في الوقت نفسه بدوريات في دائرة كانت تضيق حول المنطقة التي احتجز فيها الرهائن.

واكدت ان «غالبية افراد القبيلة هي التي قالت للخاطفين في نهاية الامر ان عليهم الاستسلام»، مشيرة الى ان الخاطفين «لم يحصلوا على شيء» مقابل الافراج عن الرهائن.

وكان افراد من قبيلة بني ضبيان خطفوا السياح الالمان الاربعة في السادس من كانون الاول (ديسمبر) على بعد ثمانين كيلومترا جنوب صنعاء، مطالبين الحكومة بتنفيذ مشاريع تنمية في منطقتهم.

وقالت السفيرة الالمانية ان عملية الخطف هذه «لا علاقة لها» بعملية احتجاز 16 سائحا غربيا انتهت بمقتل اربعة منهم الثلاثاء قبل او خلال هجوم شنته قوات الامن اليمنية، موضحة ان منفذي هذه العملية «اصوليون اسلاميون وارهابيون كانوا يريدون الافراج عن زعيمهم ويرفضون اي تفاوض».

مقاولون اسرائيليون يردون على استدراج عروض بناء مستوطنة جبل ابو غنيم

نتنياهو يعد المتطرفين ببناء مستوطنة جديدة في القدس

■ القدس ـ اف ب: افادت وزارة الاسكان الاسرائيلية امس الاحد ان سبعة مقاولين اسرائيليين ردوا على المناقصة لبناء مستوطنة هار حوما الجديدة في القدس الشرقية التي احتلتها اسرائيل ضمتها بعد احتلالها.

ويتنافس هؤلاء المقاولون على بناء دفعة اولى من 1025 مسكنا في حي الاستيطان الحادي عشر المخصص حصرا لسكان اليهود في القدس الشرقية.

وبحسب المشروع الاسرائيلي فانه من المقرر ان تكمل المستوطنة، الواقعة على جبل ابو غنيم على الحدود بين القدس الشرقية ومدينة بيت لحم التي تتمتع بالحكم الذاتي، 6500 مسكن.

واعلن ناطق باسم الوزارة انه سيتم درس العروض في الايام المقبلة ويمكن ان تبدأ الاعمال عند اعتماد اختيار المقاولين خلال الاسابيع او الاشهر المقبلة.

واضاف ان «الدولة لن تمنح مساعدات خاصة الى المشترين باعتبار ان الطلب سيكون كافيا على هذه المساكن الواقعة على الحدود الادارية للقدس».

وكان نائب وزير الاسكان مئير بوروش اقترح دعم المساكن خوفا من ان تبعد اسعارها المرتفعة المشترين المحتملين.

وقد اخذت الحكومة على عاتقها اعمال البنى التحتية التي انهيت في كانون الاول (ديسمبر) 1997.

واثار بدء اعمال البناء في هار حوما في آذار (مارس) 1997 غضب الفلسطينيين وادى الى تجميد عملية السلام لفترة طويلة.

وعلقت اسرائيل اعمال البناء بعد انجاز اعمال البنى التحتية لكنها استأنفتها في تشرين الثاني (نوفمبر) مع الاعلان عن استدراج عروض لبناء المساكن نفسها.

وجاء هذا الاعلان بعد توقيع اسرائيل والسلطة الفلسطينية اتفاق واي بلانتيشن الذي ينص على انسحاب جزئي من الضفة الغربية.

ويلزم الاتفاق الطرفين بالامتناع عن اي تحرك من جانب واحد يغير وضع الاراضي المحتلة. وتعتبر اسرائيل ان ذلك لا ينطبق على القدس الشرقية.

ومن جهة اخرى اكدت مصادر اسرائيلية ان حكومة رئيس الوزراء اليميني بنيامين نتنياهو ماضية في شق شبكة الطرق الالتفافية الجديدة في الاراضي الفلسطينية المحتلة في الضفة الغربية على الرغم من تجميدها لاتفاق واي ريفر وتوقف المفاوضات السياسية بينها وبين السلطة الوطنية الفلسطينية.

وقال مساعد وزير الدفاع الاسرائيلي لشؤون الاستيطان ايلي كوهين ان 14 من بين عشرين طريقا التفافيا صادقت الحكومة الحالية على شقها في الضفة الغربية كجزء من استعدادات الجيش الاسرائيلي لتنفيذ انسحاباته المقررة من اراضي الضفة الغربية في نطاق اتفاق واي ريفر قطعت في شقها مراحل متقدمة خلال الاسابيع الاخيرة، مشيرا الى ان التكلفة الاجمالية لشبكة الطرق الالتفافية الجديدة التي اكد ان الاعمال مستمرة في شقها على قدم وساق تصل الى 278 مليون شيكل (73 مليون دولار).

وذكرت صحيفة (معاريف) الصادرة امس ان محافل وزارة الجيش الاسرائيلي تعتقد بان الفلسطينيين لن يقوموا بتشويش او تعطيل شق الطرق الالتفافية الجديدة التي تلتهم يوميا مساحات شاسعة من الاراضي الزراعية الفلسطينية في انحاء مختلفة من الضفة الغربية.

واضافت ان هذا التقرير سيوضع على محك اختبار صعب بعد نحو اسبوعين حيث من المنتظر ان تبدأ السلطات العسكرية الاسرائيلية بشق الطريق الملتف على مخيم العروب، الى الجنوب من مدينة بيت لحم، ومن المقرر ان تعلن اسرائيل تمهيدا لتنفيذ مخطط شق هذا الشارع الالتفافي الجديد الذي سيربط بين المستوطنات الواقعة جنوب القدس المحتلة والمستوطنات اليهودية في منطقة الخليل عن مصادرة عشرات آلاف الدونمات من اراضي الفلسطينيين في المنطقة بما في ذلك اراض تابعة لكلية العروب الزراعية الفلسطينية، حيث تشكل هذه الاراضي المزمع مصادرتها لهذا الغرض ما نسبته 90 في المئة من مجموع الاراضي اللازمة لشق الشارع الملتف على العروب وكان اهالي القرى والبلدات الفلسطينية التي سيمر هذا الطريق من اراضيها وحقولها الزراعية قاموا خلال الفترة الاخيرة بتنظيم احتجاجات واسعة في محاولة لمنع ومقاومة هذا المخطط والقرار الاسرائيلي.

وذكرت تقارير كشف النقاب عنها امس ان نتنياهو الذي يعاني من شروخات داخل حزبه وائتلافه الحاكم يسعى الى كسب ود المستوطنين اليهود الذين ينتشرون بكثافة في القدس الشرقية المحتلة وفي مستعمرات الضفة الغربية، ويعتبرون انصارا تقليديين لليمين المتطرف. وتفيد الأنباء ان نتنياهو الذي عين ضمن طاقم مستشاريه عددا من كبار حاخامات المستوطنين للتحضير لمعركة الانتخابات المقبلة يعتزم الايعاز قريبا للشروع في اقامة مستوطنة يهودية جديدة في حي «رأس العامود» في القدس العربية المحتلة. بحيث تكون مكملة للمستوطنة التي يجري العمل فيها في جبل أبو غنيم على أراض فلسطينية مصادرة. وذكرت التقارير ان البدء في بناء المستعمرة الجديدة في منطقة «رأس العامود» ذات الكثافة الفلسطينية اصبح متاحا بعدما أبلغت سلطة الآثار الاسرائيلية رجل أعمال أمريكيا يدعى آرفينغ موسكوفيتش بأنه لا يوجد من ناحيتها موانع بشأن البناء في قطعة الارض التي يدعي الاخير ملكيتها في قلب حي رأس العامود على بعد بضع مئات الامتار، بخط النظر، من المسجد الاقصى والقدس القديمة، ويعتبر موسكوفيتش وهو مليادير يهودي يقيم في الولايات المتحدة وصديق للادارة الامريكية الممول الرئيس للمشروعات التي تقود بها منظمة «عطيرات كوهانيم» التي تتولى استملاك العقارات والأراضي العربية في القدس وتسعى الى إقامة منشآت يهودية عليها، ويحظى رجل الأعمال الامريكي بتسهيلات غير عادية من لدن الحكومة الاسرائيلية وكبريات الهيئات المصرفية في انشطته الخاصة باجراء تحويلات مالية لحساب متطرفين في الدولة العبرية.

وتقول يومية (هآرتس) العبرية امس الاثنين إن اعلان سلطة الآثار الاسرائيلية جاء في اعقاب انتهاء «حفريات» تمت كخطوة ممهدة لبناء 132 وحدة سكنية استيطانية كانت السلطات الاسرائيلية أعطت الصيف الماضي موسكوفيتش تصريحا رسميا بتشييدها في نطاق اقامة الحي الاستيطاني اليهودي الجديد في «رأس العامود».

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي نتنياهو جمد مؤقتا الشروع في بناء هذا الحي الاستيطاني الجديد في القدس الشرقية لاعتبارات «الظرف السياسي» لكن مصادر مطلعة في احزاب اليمين الاسرائيلي اعربت امس عن تقديرها ان موسكوفيتش سيبدأ في تنفيذ اعمال البناء الفعلي للوحدات السكنية التي حصل قبل شهور عديدة على التراخيص والتصاريح اللازمة لبنائها في «رأس العامود» خلال الاسابيع القليلة المقبلة لا سيما ان الأعمال التحضيرية كتسوية الارض وتسييجها استكملت بالكامل تقريبا منذ الشهر الماضي.

ونقل عن مسؤولين في احزاب اليمين المكونة للائتلاف الحكومي قولهم ان نتنياهو سيلقى صعوبة في ظل الوضع السياسي الراهن اذا ما اراد مواصلة تجميد او منع تنفيذ بناء الوحدات السكنية في الحي الاستيطاني الجديد في «رأس العامود». يذكر ان الوزير الاول الاسرائيلي قام قبل ايام بزيارة الى محافل المستوطنين في القدس ووعدهم باستئناف اعمال الاستيطان، وتمكينهم من التمدد الاضافي في المواقع التي يحتلونها في الوقت الراهن. ومن شأن الاجراءات الاسرائيلية الجديدة التي تتزامن مع تجميد العمل باتفاق واي ريفر ان تؤدي الى إثارة موجة من أعمال الاحتجاج في أوساط الفلسطينيين.

الزعنون يحذر من المرحلة المقبلة في المنطقة

■ عمان ـ ق ب: حذر سليم الزعنون رئيس المجلس الوطني الفلسطيني من ان منطقة الشرق الاوسط مقبلة على مرحلة صعبة بعد ان اتضح انه ليس بامكان احد في العالم اجبار اسرائيل على تنفيذ اتفاق واي ريفر وباقي اتفاقات السلام.

ونبه الزعنون الى بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي يسعى الى تعليق تطبيق الاتفاق ودفن عملية السلام بعد ان تنضم اليه مجموعة من السياسيين اليمينيين بعد اجراء الانتخابات الاسرائيلية.

وقال ان القيادة الفلسطينية استشعرت مخاطر جمود عملية السلام فقررت التحرك عربيا ودوليا لممارسة الضغط على اسرائيل لتنفيذ الاتفاقات دون التذرع بالانتخابات وبالقضايا الداخلية.

ودعا الزعنون في حديث خاص لصحيفة (الدستور) الاردنية نشرته امس الى ترتيب البيت الفلسطيني وتفعيل الحوار مع القوى الفلسطينية في الداخل والخارج من اجل قضايا الحل النهائي واعلان الدولة الفلسطينية المستقلة «في الوقت المناسب».

وحول تأخير عقد القمة العربية قال «ان الخلافات بعد ازمة الخليج تحول دون عقد القمة لبحث مختلف القضايا الراهنة». ووصف تأجيل اجتماع وزراء الخارجية العرب بانه نكسة في جهود عقد القمة.

نتنياهو يعين مقربا منه سفيرا لدى الاتحاد الاوروبي

■ القدس ـ ق ب: ذكر امس ان عضو البرلمان الاسرائيلي شاؤول عامور سيعين قريبا في منصب سفير تل أبيب لدى مؤسسات الاتحاد الاوروبي في بروكسل.

وقالت مصادر عبرية مطلعة ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ووزير خارجيته ارييل شارون اتفقا على تعيين عامور وهو من نواب حزب «الليكود» المقربين من نتنياهو وذلك في نطاق حملة تعيينات مرتقبة ذات طابع سياسي ستقوم بها حكومة نتنياهو اليمينية قبيل الانتخابات العامة المبكرة المقرر اجراؤها في اسرائيل في السابع عشر من ايار (مايو) المقبل.

جدير بالذكر ان منصب مبعوث اسرائيل الدائم لدى مقر الاتحاد الاوروبي يشغله مؤقتا منذ استقالة المبعوث السابق افرايم هاليفي الذي عين قبل نحو سنة رئيسا لجهاز الاستخبارات الاسرائيلية «الموساد» سفير اسرائيل في بلجيكا هاري كاني ـ طال.

وذكرت المصادر ان تعيين النائب عامور في هذا المنصب سيتم كتعويض عن وعود قطعها له نتنياهو بتعيينه وزيرا في حكومته المنهارة لكن الاخير لم يف بوعوده هذه.

اسرائيل افرجت عن سجين فلسطيني فقد يديه واحدى عينيه في انفجار

■ سلفيت ـ اف ب: أعلن سجين فلسطيني قطعت يداه وفقد احدى عينيه في انفجار عبوة ناسفة امس الاحد ان اسرائيل اطلقت سراحه قبل سنة من انهائه عقوبته بالسجن لمدة 13 سنة.

وقال احمد بني نمرة (35 عاما) الذي افرج عنه ليل الجمعة السبت في حديث لوكالة فرانس برس «اخيرا وافقت اسرائيل على اطلاق سراحي بعد ان قدمت 14 طلب استئناف وبعد اكثر من 11 سنة سجن». واضاف بني نمرة في لقاء اجري معه في منزل شقيقته في بلدة سلفيت الى الجنوب من مدينة نابلس في شمال الضفة الغربية ان «سنوات سجنه كانت قاسية جدا» بسبب وضعه الصحي لكنه اضاف «معنوياتي عالية ولن يتوقف النضال».

وينتمي بني نمرة الى الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين بزعامة نايف حواتمة. وكان قد اعتقل في الاول من تشرين الثاني (نوفمبر) 1987 بعد اصابته بجروح خطيرة في منزل في بلدة بيرزيت (وسط) اثناء قيامه باعداد عبوة ناسفة. وادى الانفجار الى بتر يديه وفقده احدى عينيه. ويقيم بني نمرة حاليا في منزل شقيقته ريثما ينتهي اهالي بلدته من اعادة بناء منزله القديم الذي انهار اثناء سجنه. وتعتقل اسرائيل اكثر من ثلاثة الاف فلسطيني في سجونها وجمدت كذلك تطبيق اتفاق واي ريفر الذي ينص على اطلاق سراح 750 اسيرا فلسطينيا لم تفرج سوى عن 250 منهم كان بينهم 150 من سجناء الحق العام.

واثار اطلاق اسرائيل سراح 150 من سجناء الحق العام بدلا من معتقلين سياسيين ضمن المرحلة الاولى من اتفاق واي ريفر غضب الجانب الفلسطيني.

مشروع قانون أمام البرلمان الاسرائيلي لحظر استخدام التعاويذ في الانتخابات

■ القدس ـ ق ب: من المقرر ان يبحث الكنيست (البرلمان) الاسرائيلي قريبا مشروع قانون تدعمه المعارضة اليسارية يدعو الى منع استخدام «التعاويذ والحجب» الدينية في حملة الانتخابات العامة التي اقترب أوان اجرائها. وذكر ان النائب أوفير بينس من حزب «العمل» يعتزم التقدم بمشروع قانون الى البرلمان يتضمن في فحواه ان يحظر على الاحزاب والمرشحين المتنافسين استخدام «التعاويذ» التي يعدها حاخامات ورجالات دين يهود متزمتين في حملة الانتخابات المقبلة للكنيست ولرئاسة الوزراء في الدولة العبرية.

يذكر أن الاحزاب الدينية التي تحظى بتأييد واسع بين العامة في الدولة العبرية تلجأ الى استخدام رموز وطقوس خاصة لتعزيز شعبيتها وشد انتباه المتدينين في المدن الصغيرة والمستوطنات، وتستند تلك التعويذات التي يعدها عادة حاخامات مختصون الى عبارات واشارات وردت في التلمود والعهد القديم.

كوادر من حركة فتح يشتركون بعرض عسكري في بلدة سلفيت شمال الضفة في الذكرى الرابعة والثلاثين لتأسيس الحركة

تقرير فلسطيني يستعرض التوسعات الاستيطانية خلال عام 1998

■ رام الله ـ ق ب: استعرض تقرير صادر عن دائرة الخرائط والمساحة في بيت الشرق ـ الفلسطيني في القدس المحتلة التوسعات الاستيطانية الاسرائيلية التي جرت خلال عام 1998 في المناطق الفلسطينية، وجاءت مجمل هذه التوسعات على النحو التالي:

اولا: ايداع الخرائط التفصيلية لـ14 مشروعا لتوسيع المستعمرات الاسرائيلية المقامة على الاراضي الفلسطينية، وبلغت مساحة هذه المشاريع نحو 8200 دونما.

ثانيا: بدء تنفيذ ثمانية مشاريع توسعية في ثماني مستوطنات، وتبلغ مساحة هذه المشاريع نحو 8460 دونم.

ثالثا: اقامة حوالي تسعة آلاف وحدة سكنية جديدة.

واشار التقرير الى انه تم خلال العام 1998 انشاء عشرة مواقع استيطانية جديدة، خمس منها في منطقة نابلس، وثلاث مستوطنات في منطقة رام الله، ومستوطنة في جنين، واخرى في بيت لحم.

كما اعلنت الحكومة الاسرائيلية موافقتها على اقامة ثلاث مناطق صناعية هي «بار ـ اون» في مستوطنة قدوميم وتبلغ مساحتها 1145 دونما اقتطعت من اراضي بلدتي كفر قدوم وقوصين، و«شيمعه» بالقرب من مستوطنة شيمعه في اراضي السموع في الخليل وتبلغ مساحتها 1733 دونما، اما المنطقة الثالثة فهي «تل مريم» واقيمت على اراضي بلدة جبع بمساحة تصل الى 697 دونم.

وجاء في تقرير دائرة الخرائط والمساحة الذي اعده الخبير الفلسطيني في شؤون الاستيطان خليل التفكجي انه تمت المصادقة على اقامة محطتي وقود الاولى في مستوطنة «كريات اربع» وتبلغ مساحتها 66 دونما، والاخرى في مستوطنة «كوخاف يعقوب» وستشيد على اراضي بلدة مخماس وبمساحة 67 دونما.

كما تمت المصادقة على اقامة محطة وقود وبناء جسر في منطقة جسر اللنبي على اراض تابعة لمدينة اريحا وبلدة النويعمة بمساحة قدرها 112 دونما، كما قدم لسلطات الاحتلال الاسرائيلي المختصة مشروع بناء مركز تجاري في مفرق حوارون (منطقة بيت سيرا) بمساحة تصل الى 627 دونما، وكذلك مشروع بناء كسارة اطلق عليه مشروع «محجر رونيك» جنوب الظاهرية وتبلغ مساحته 1719 دونما.

الطرق الالتفافية:

وفي هذا الجانب اظهر التقرير انه تم خلال عام 1998 المصادقة على اقامة تسعة وعشرين شارعا التفافيا في مواقع مختلفة من الاراضي الفلسطينية، وبعد توقيع اتفاق واي ريفر باشرت سلطات الاحتلال بتنفيذ عدة مشاريع لشق طرق بلغ عددها ثمانية عشر مشروعا تم المصادقة على جزء منها تحت بند «وضع اليد لاغراض عسكرية»، وقد بلغت مساحة هذه الطرق 7879 دونما، كما بلغ مجموع المساحة المصادرة لانشاء طرق التفافية نحو 18 الف دونم.

حرب التلال الجديدة:

واشار التقرير الى ان المستوطنين باشروا بحملة جديدة استهدفت التلال المجاورة للمواقع الاستيطانية عقب الاعلان عن توقيع اتفاق واي ريفر حيث نجحوا في الاستيلاء على العديد من المواقع واقامة بيوت متنقلة عليها، منها:

1 ـ تلة تقع شرق مستوطنة افني حيفتس في محافظة طولكرم، ووضع في المكان 13 كرفانا.

2 ـ تلة تقع غرب مستوطنة براخا في محافظة نابلس ووضع في المكان 9 كرفانات.

3 ـ تلة حميش شمال مستوطنة الون شيفوت في غوش عتصيون في بيت لحم ووضع فيها سبعة كرفانات.

4 ـ تلة تقع قرب مستوطنة معاليه مخماس في محافظة القدس حيث وضع فيها سبعة كرفانات وسميت متسفي داني.

5 ـ تلة حرشا في مستوطنة تلمون في رام الله، ووضع في الموقع اربعة كرفانات.

6 ـ وتلة اخرى غرب مستوطنة تلمون، وضع فيها كرفان واحد.

7 ـ وتلتين في منطقة شيلو، وضع عليهما سبعة كرفانات.

8 ـ وتلة على بعد 2 كيلومتر شمال مستوطنة «عيلي» قرب نابلس، ووضع عليها كرفان واحد.

شارون يزور المانيا الاربعاء والخميس ثم يتوجه الى نيويورك

اولبرايت ترفض لقاء وزير الخارجية الاسرائيلي

■ القدس ـ رويترز: قالت صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية امس الاحد ان مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية رفضت الاجتماع مع ارييل شارون وزير الخارجية الاسرائيلي اثناء زيارته للولايات المتحدة الاسبوع الحالي.

ورفض رعنان جيسين المتحدث باسم شارون نفي او تأكيد صحة التقرير الذي جاء فيه ان اولبرايت المستاءة من تعليق اسرائيل لاتفاق السلام المرحلي مع الفلسطينيين رفضت طلبا لمناقشة افكار اتفاق السلام النهائي مع شارون.

ونفى مصدر رفيع في مكتب شارون التقدم بطلب للاجتماع مع وزيرة الخارجية الامريكية.

وقال المصدر الذي طلب عدم الكشف عن اسمه «لم نطلب اي اجتماعات خاصة. ولم يحدث اي صد».

وذكر مكتب شارون في بيان ان دنيس روس المبعوث الامريكي الخاص للشرق الاوسط سيجتمع مع وزير الخارجية الاسرائيلي اثناء تواجد شارون في نيويورك للالتقاء مع اعضاء السلك الدبلوماسي الاسرائيلي في الولايات المتحدة وكندا.

ومن المتوقع ان يزور روس المنطقة الاسبوع الحالي في محاولة لاعادة اتفاق السلام المرحلي الذي توسطت فيه واشنطن الى مساره الصحيح.

وجاء في بيان مكتب شارون «من الطبيعي اخطار وزارة الخارجية في الولايات المتحدة بزيارة وزير الشؤون الخارجية الاسرائيلي».

واضاف «وابلغت وزارة الخارجية السفارة الاسرائيلية في واشنطن ان السيد دنيس روس المنسق الخاص في الشرق الاوسط سيحضر الى نيويورك للاجتماع مع وزير الخارجية شارون».

وجمدت الحكومة الاسرائيلية الشهر الماضي اتفاق سلام واي ريفر بسبب انتهاكات فلسطينية مزعومة لاتفاق مبادلة الارض بالامن وربطت بين المضي قدما في تطبيق الاتفاق وشروط لم يتضمنها الاتفاق الاصلي.

وعقب ذلك وافق البرلمان الاسرائيلي (الكنيست) على اجراء انتخابات مبكرة في ايار (مايو) عام 1999 بدلا من عام 2000 بعد ان انقسم التحالف اليميني الحاكم برئاسة بنيامين نتنياهو بشأن الاتفاق الذي يسلم الفلسطينيين 13 في المئة اضافية من اراضي الضفة الغربية.

ونأت واشنطن بنفسها عن السياسات الاسرائيلية التي ستجمد فيما يبدو اتفاق واي الى ما بعد الانتخابات. واعربت عن رغبتها في المضي قدما في تنفيذ الاتفاق.

وفي انتقاد ضمني لاسرائيل رحبت الولايات المتحدة بتنفيذ الفلسطينيين لما التزموا به في الاتفاق كما اعربت عن معارضتها لوضع شروط جديدة.

وتقول السلطة الفلسطينية انها تنتظر تطبيق الاتفاق بغض النظر عن الانتخابات الاسرائيلية. وقالت ان اسرائيل انتهكت الاتفاق الذي كانت الدولة اليهودية ستسلم بموجبه خمسة في المئة اضافية من اراضي الضفة بحلول منتصف شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

ومن جهة اخرى اعلن مصدر رسمي اسرائيلي امس الاحد ان وزير الخارجية الاسرائيلي سيقوم بزيارة الى المانيا يومي الاربعاء والخميس المقبلين يقابل خلالها للمرة الاولى نظيره الالماني جوشكا فيشر قبل ان يتوجه الى نيويورك. واعلنت وزارة الخارجية الالمانية من جهتها امس الاول ان اندرياس فون هوسلي المكلف القيام بمهام تتعلق بالشؤون الخارجية سيتوجه الى اسرائيل والاراضي الفلسطينية ومصر والاردن اضافة الى السعودية والكويت ما بين 3 و12 الشهر الحالي.

واوضحت الوزارة ان الجولة تهدف الى «تبادل مكثف لوجهات النظر مع حكومات الشرق الاوسط ودول خليجية في وقت تتسلم فيه المانيا الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي».

وسيتوجه شارون بعد المانيا الى نيويورك حيث سيشارك في اجتماع يعقد كل سنتين مع سفراء اسرائيل في الولايات المتحدة والامم المتحدة وكندا ومع القناصل العامين العشرة لاسرائيل في الولايات المتحدة وكندا.

القبض على حارس اسرائيلي هدد بقتل باراك

■ الجليل ـ رويترز: اعتقلت الشرطة الاسرائيلية حارسا بالمطار يشتبه انه طالب بقتل زعيم المعارضة الاسرائيلي ايهود باراك اثناء وقوفه في انتظار وصول باراك امس الاحد لبدء حملته الانتخابية.

وقال الحارس يائير بن ابو (26 عاما) للصحافيين انه لم يقصد تهديد باراك. ونقلت عنه الشرطة قوله «يجب ان يقتل جميع الاشكناز وكذلك ايهود باراك». والاشكناز هم اليهود الغربيون.

وطلبت الشرطة من قاض السماح لها باعتقاله بضعة ايام لاستجوابه.

ومنذ ثلاثة اعوام قتل يهودي يميني متطرف من معارضي تسليم اراض للفلسطينيين رئيس الوزراء الراحل اسحق رابين زعيم حزب العمل الذي يرأسه حاليا باراك.

وقال الي تيلر رئيس شرطة الجليل لراديو اسرائيل «في ظل الامور التي حدثت من قبل وكلنا نعلمها يجب ان نحقق في كل شيء بجدية وهذا ما سنفعله».

واوضحت الشرطة ان احد اعضاء جهاز الامن الداخلي (شين بيت) سمع الحارس الخاص الذي يعمل بمطار كريات شمونة بشمال اسرائيل وهو يقول لحارس اخر انه يتحتم قتل باراك.

ومضى بن ابو يقول للصحافيين «ما قلته كان خطأ وزلة لسان. ليست لدي اي نية ولا اساند مثل هذه الامور. اشعر بأسف بالغ واعرب عن ندمي».

وحدث ذلك قبل ان يهبط باراك في كريات شمونة في المرحلة الاولى من جولته الانتخابية في شتى انحاء البلاد لحشد التأييد لخلع رئيس الوزراء الحالي بنيامين نتنياهو في الانتخابات التي ستجري في ايار (مايو) المقبل.

وصادرت الشرطة سلاح الحارس المرخص. ولم يتضح بعد ما اذا كان اخرون يعملون معه ولكن الشرطة اوضحت انه ليس له سوابق جنائية.

وقال باراك للصحافيين «مررت بأمور اخطر بكثير في حياتي ولست خائفا ولا يضايقني ذلك».

ووافق البرلمان الاسرائيلي على اجراء انتخابات مبكرة في 17 ايار (مايو) عام 1999 بدلا من نهاية عام 2000 بعد ان خسر نتنياهو مساندة اليمينيين الذين يعتقدون انه خانهم بالموافقة على تسليم اراض بالضفة الغربية للفلسطينيين وفقا لاتفاق سلام.

ويساند حزب العمل برئاسة باراك مبدأ مقايضة الارض العربية المحتلة بالسلام.

احد المقربين من نتنياهو يؤسس حزبا جديدا للناطقين باللغة الروسية



افيغدور ليبرمان

■ تل ابيب ـ اف ب: أعلن افيغدور ليبرمان المساعد السابق لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاحد تأسيس حزب يميني جديد من اجل جذب اصوات اليهود الناطقين باللغة الروسية الذين يشكلون جالية كبيرة في الدولة العبرية.

وفي مؤتمر صحافي في تل ابيب، قال ليبرمان ان حركته التي اطلق عليها اسم «اسرائيل بيتنا» (بيتينو اسرائيل) تريد النضال ضد «النخبات» التقليدية والدفاع عن حقوق الافراد.

وكان ليبرمان (39 عاما) وهو من اصل روسي قد انسحب من حزب الليكود الذي يتزعمه نتنياهو لكنه اعلن انه سيفعل ما بوسعه لدعم انتخابه رئيسا للحكومة.

واكد ليبرمان ان اسرائيل «دولة بوليسية» وعبر عن امله في «ثورة ثقافية» ورأى ان «اسرائيل تقودها حاليا المحكمة العليا والنائب العام ومكتب مدير الخزانة واجهزة التحقيق في الشرطة».

وسينافس حزب ليبرمان مباشرة مع حزب «صعود اسرائيل» (اسرائيل بعليا) الذي اسسه ناتان شارانسكي ونجح في تحقيق خرق في الانتخابات التشريعية الاخيرة التي جرت في 1996 بانتخاب ستة نواب له.

وقال المعلق السياسي للاذاعة الحكومية حنان كريستال ان «حزب اسرائيل بيتنا يدور في فلك نتنياهو».

يذكر ان عدد الاسرائيليين من اصل روسي يبلغ حوالي المليون ويشكلون حوالي 15 % من الناخبين. وقال المعلقون ان اصواتهم يمكن ان تكون حاسمة في نتيجة الانتخابات المقبلة. وكان افيغدور «ايفيت» ليبرمان الذي يقيم في احدى مستوطنات الضفة الغربية قد استقال في تشرين الثاني (نوفمبر) 1997 من منصب المدير العام لرئاسة الحكومة الذي كان يشغله منذ تولي نتنياهو السلطة في حزيران (يونيو) 1996.

متظاهرون ايرانيون يدينون الولايات المتحدة واتفاق واي ريفر والتهديدات الاسرائيلية للبنان



متظاهرون ايرانيون يحرقون العلم الامريكي في ايران

■ طهران ـ رويترز: شارك نحو الف من اعضاء الروابط الاسلامية في مسيرة في طهران امس الاحد احتجاجا على الولايات المتحدة واتفاق واي ريفر المبرم بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية.

وهتف المتظاهرون «الموت لامريكا» و«الموت لاسرائيل» و«اتفاق ماريلاند ملعون» اثناء المظاهرة التي اتجهت من المقر السابق للسفارة الامريكية الذي اصبح الان مركزا لتدريب الحرس الثوري الى ميدان فلسطين في طهران حيث احرقوا علما امريكيا ودمية للعم سام.

وتعارض ايران اي اتفاق بين اسرائيل والسلطة الوطنية الفلسطينية لا يحقق الاستقلال التام للشعب الفلسطيني.

ورفع المتظاهرون لافتات كتب عليها عبارات للزعيم الاعلى اية الله خامنئي والزعيم الروحي الراحل اية الله روح الله خوميني تستبعد استئناف العلاقات بين ايران والولايات المتحدة.

وقالت صحيفة زان اليومية امس الاحد ان الرابطة الاسلامية بوزارة البريد والبرق والهاتف انتقدت المسيرة التي تنظمها روابط اخرى بوصفها تحركا لاضعاف حكومة الرئيس محمد خاتمي الذي بدأ تقاربا ثقافيا بين ايران والولايات المتحدة الا انه لم يقر الدخول في اتصالات رسمية كما تريد واشنطن.

ومن جهة اخرى أدانت ايران تهديدات اسرائيل بشن غارات على المناطق والبنى الاقتصادية والمرافق الحيوية في لبنان.

قرارات ادارية هامة لحكومة الحص هذا الاسبوع والحريري يستعد لاطلاق حملة مضادة

بيروت ـ «القدس العربي»
ـ من ندى عبد الصمد:

يشهد الاسبوع الحالي محطتين هامتين الاولى تتمثل في جلسة مجلس الوزراء التي يفترض ان تتخذ قرارات عامة على مستوى الادارة والتعيينات بضوء دراسة اعدها وزير الاصلاح الاداري تركز على رأي مجلس الخدمة المدنية والهيئات الرقابية حول الهيئات القيادية البارزة.

وكشفت المعلومات في هذا الاطار ان تقرير وزير الاصلاح الاداري يتضمن فضائح كبيرة في بعض الوزارات ستجري احالتها على القضاء والجهات المختصة انطلاقا من مبدة «عدم التسامح وليس الانتقام» وهو قول نسب الى رئيس الجمهورية في احدى جلسات مجلس الوزراء.

والمحطة الثانية التي يتوقع ان يشهدها هذا الاسبوع فتتعلق باستعداد الرئيس السابق للحكومة رفيق الحريري لاطلاق حملة سياسية على خط تثبيت حضوره بعد غيابه عن لبنان منذ تشكيل الحكومة الجديدة. وكشفت المعلومات ان الحريري الذي عاد الى بيروت مساء امس يستعد لتنظيم افطارات رمضانية في دارته وهو ما درج عليه كل عام منذ وصوله الى رئاسة الحكومة.

وسيكون للحريري خلال الافطارات مواقف علنية تأخذ صيغة الحوار مع الحاضرين حول القضايا الراهنة وما يتعلق بسنوات حكمه. وستأتي هذه الافطارات بالترافق مع بدء الاجراءات الوزارية التي تتناقض مع توجهات الرئيس الحريري وتفضح الشوائب التي سجلت في السنوات الماضية وتحديدا في سنوات عهده. ولاحظت مصادر وزارية انه جرى التمهيد لمحاولة الحريري اعادة تأكيد حضوره بمجموعة احصاءات تم نشرها في عدد من الصحف مؤخرا تشير الى ان الرئيس الحريري يحتل المرتبة الاولى في رغبات المواطنين وتحديدا في العاصمة اللبنانية بيروت لتولي رئاسة الحكومة وهو المسؤول الاكثر شعبية بعد الرئيس اللبناني اميل لحود، وحل الرئيس الحص في المرتبة الثالثة، وبفارق كبير عن الرئيس الحريري، وقالت المصادر ان هذه الاحصاءات تشير الى انطلاق الحملة العلنية المضادة للرئيس الحص وحكومته بعدما كان يجري التمهيد لها في بعض الاوساط، لا سيما ان شركات الاحصاء التي نشرت «نتائجها» مؤخرا معروفة الولاء والاهداف واشارت المصادر الى ان هذه الاحصاءات ترافقت مع ما يشبه الحصار على الرئيس الحص من قبل بعض المرجعيات الدينية وبعض الجمعيات البيروتية التي تدور في فلكها. بدليل ان هذا العام شهد للمرة الاولى منذ سنوات غياب الافطارات التكريمية لرئيس الحكومة والتي اعتادت هذه الجمعيات والمرجعيات على اقامتها سنويا وردت المصادر الاسباب الى عوامل معروفة. ورأت المصادر الوزارية ان مسارعة الرئيس الحريري الى تنظيم حملة مضادة استفزه عاملان، الاول يتعلق بحجم الهدر الذي ظهر وحجم السرقات التي ارتكبت وفق الوصف الذي جاء على لسان الوزراء، هذا بالاضافة الى تبلور ارقام تشير الى ان حجم الدين المعلن المترتب على الدولة يفوق بكثير حجم الدين الفعلي مع وجود اعتمادات مصروفة لم تلحظ في الموازنات العامة في السنوات الماضية، وبشكل مخالف للقانون.

وهذا ما يتناقض مع قول الحريري ان الدين العام مسألة موروثة من ايام الحرب.

وتشير دراسات اعدت في الوزارات المعنية الى ان قيمة الصفقات التي ابرمت لتنفيذ مشاريع الاعمار التي انجزت او هي في طور الانجاز اقل بكثير مما صرف عليها بما يشير الى هدر كبير يفوق الخمسين بالمئة كما تقول المصادر الوزارية مع ما بدا من صرف للنفوذ في عملية تلزيم المشاريع للاقارب والشركة الخاصة المملوكة من مسؤولين، وكشفت المصادر ان السنوات الماضية شهدت تعطيلا لدائرة المناقصات في الوزارات لحساب دائرة جرى استحداثها واسميت دائرة استقصاء الاسعار. ولدى التفتيش المالي تقارير تتعلق بها ستحال الى القضاء. والعامل الثاني الذي وقف وراء قرار الحملة المضادة يتعلق بثبات الفساد على بعض القيادات الادارية ممن جرى تعيينهم في السنوات الماضية وشكلوا ما عرف بالادارة الموازية تأكد من خلال بعض الوزراء انه سيتم تطهيرهم وملاحقتهم قضائيا. ولم يستبعد البعض ان يكون قرار الحريري باطلاق حملته بعدما اختار سلوك الترقب والمراقبة سببه ما يشبه خروج الوزير جنبلاط الى حين على الاقل من واجهة الاعتراض.

ورأت المصادر ان ميل الوزير جنبلاط الى تخفيف الحملة جاء نتيجة للقائه المطول مع الرئيس السوري حافظ الاسد الاسبوع الماضي والى ما بدا من ان لجنة وضع قانون الانتخاب ستعتمد الدائرة الصغرى كدائرة انتخابية الامر الذي يزيل بعض المخاوف عند الوزير جنبلاط. ولاحظت المصادر ان عوامل تباعد بين الوزير جنبلاط والرئيس الحريري قد تظهر في الاسابيع والاشهر المقبلة بضوء الموقف من قانون الانتخاب بحيث لن يكون هذا الموضوع مادة اعتراضية عند الوزير جنبلاط اذا صحت المعلومات التي اكدت ان التقسيم الذي سيعتمد يزيل مخاوفه. على عكس الرئيس الحريري الذي يتجه للمطالبة بتقسيم بيروت الى ثلاث دوائر انتخابية لضمان فوزه بينما التوجه الحاسم هو لابقاء العاصمة دائرة انتخابية واحدة تأكيدا للتمازج الطائفي والتمثيل الوطني وليس الطائفي.

الحريري

الحص

وزير خارجية اليابان يزور سورية لبحث احياء محادثات السلام

دمشق ـ من عصام حمزة:

يقوم وزير خارجية اليابان ماساهيكو كومورا بزيارة لدمشق اخر الاسبوع الحالي لاجراء محادثات مع كبار المسؤولين السوريين حول سبل استئناف مفاوضات السلام على المسار السوري الاسرائيلي المتوقفة منذ حوالي ثلاث سنوات. وقال متحدث باسم السفارة اليابانية لرويترز ان كومورا الذي سيزور اسرائيل ايضا ضمن جولة له في الشرق الاوسط سيجري محادثات مع نظيره السوري فاروق الشرع والرئيس السوري حافظ الاسد خلال وجوده في العاصمة السورية يومي الجمعة والسبت القادمين.

وقال «ستركز المحادثات على اخر تطورات عملية السلام في الشرق الاوسط وسبل احياء مفاوضات السلام على المسار السوري الاسرائيلي».

واشار الى ان وزير الخارجية الياباني الذي يرافقه وفد رفيع المستوى سيبحث ايضا سبل تعزيز التعاون الثنائي بين سورية واليابان وخاصة في المجالات الاقتصادية.

واوضح المسؤول الياباني ان جولة كومورا ستشمل زيارة كل من لبنان والاردن واسرائيل ومصر ومناطق الحكم الذاتي الفلسطيني.

وقال ان وزير الخارجية سيبحث مع قادة هذه الدول اخر تطورات مفاوضات السلام العربية الاسرائيلية وسبل تحقيق تقدم في المحادثات على كافة المسارات». يذكر ان اليابان تعتبر من كبرى الدول التي تقدم مساعدات لدول المنطقة وخاصة الى مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني. وبلغ حجم القروض والمنح التي قدمتها اليابان لسورية خلال السنوات القليلة الماضية ما يزيد على 1.6 مليار دولار خصصت للمساهمة في تمويل عدد من المشاريع الانمائية وخاصة في مجال توليد الطاقة الكهربائية. كما تشارك وحدة عسكرية يابانية في قوات حفظ السلام التابعة للامم المتحدة التي ترابط في هضبة الجولان للفصل بين القوات السورية والاسرائيلية. وبالاضافة للجنود اليابانيين تشارك في قوة الفصل والمراقبة (اندوف) التي تتألف من حوالي 1050 جنديا وحدات من النمسا وكندا وبولندا وسلوفاكيا.

يذكر ان سورية اجرت محادثات سلام متقطعة مع اسرائيل منذ عام 1991 الا ان المفاوضات توقفت اوائل عام 1996 دون تحقيق تقدم فيما يتعلق بالموضوعين الاساسيين للنقاش وهما مصير هضبة الجولان التي تحتلها اسرائيل منذ عام 1967 ومستقبل العلاقات الثنائية.

اكد رفض سورية المطلق للعدوان على العراق
قدورة: لاعودة للمفاوضات دون الالتزام بالتفاهمات السابقة

■ عمان ـ ق ب: اكد رئيس مجلس الشعب السوري عبد القادر قدورة التزام بلاده بمسيرة السلام في الشرق الاوسط، ودعا الى حوار عقلاني بين بلاده وتركيا، نافيا ان يكون «اعلان دمشق» الاخير في الدوحة اعطى الضوء الاخضر للهجوم الامريكي البريطاني الذي شن مؤخرا ضد العراق.

وقال قدورة في مقابلة مع صحيفة (العرب اليوم) الاردنية نشرته امس ان سورية لاتزال ترى في الخيار السلمي خياراً استراتيجياً كما هو عليه الحال منذ مؤتمر مدريد، معتبرا ان المشكلة هي لدى الجانب الاسرائيلي الذي لايرغب بالعودة الى طاولة المفاوضات مجدداً من النقطة التي كانت توقفت عندها.

وحمل المسؤول السوري رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو مسؤولية توقف المسيرة التفاوضية بين الجانبين، وقال انه منذ مجيء الاخير للحكم في اسرائيل في حزيران 1996 «فان المفاوضات السورية ـ الاسرائيلية شهدت توقفا بسبب عدم التزامه بما تم التوصل اليه من تفاهمات تتعلق بالانسحاب حتى حدود الرابع من حزيران (يونيو) وبتفاهمات تتعلق بسير عملية السلام».

ولكد المتحدث السوري على وجوب «سيادة الحوار العقلاني بين كل من سورية وتركيا كسبيل امثل لتجاوز اي توترات على المصالح بينهما، سيما ما يتعلق منها بموضوع المياه، وذلك حفاظا على علاقات الجوار الطويلة بين الجانبين وعلى استقرار المنطقة»، معتبراً أن اي تصعيد ليس في صالح اي منهما.

واعرب عن اسفه للتحالف الاستراتيجي الاخذ في التبلور بين كل من تركيا واسرائيل ورأى فيه «تهديدا عمليا لسورية وللامن القومي العربي بأسره»، لافتا النظر الى المناورات المشتركة التي اجراها الجانبان، مؤكدا رفض بلاده لها بشدة باعتبارها تهديدا مباشرا لها «رغم محاولات تغليفها بشعارات غير سياسية»، حسب تعبيره.

ونفى قدورة ما اثير بشأن اعلان دمشق الاخير في الدوحة قبيل الهجوم الجوي الامريكي البريطاني الاخير على العراق، وقال «ان الموقف السوري الرافض للعدوان على العراق واضح وثابت ومعلن عنه». ويضم اعلان دمشق الى جانب سورية كلا من مصر ودول الخليج الست.

وكانت مصادر دبلوماسية غربية تحدثت عن مبادرات جديدة لاحياء المسيرة السلمية على المسارين السوري واللبناني مع الجانب الاسرائيلي بعد جمود تام قارب العامين.

تقرير حقوقي: 38 شهيدا فلسطينيا خلال عام 1998

■ نابلس ـ ق ب: ذكرت مؤسسة حقوقية فلسطينية ان 38 مواطنا فلسطينيا لقوا مصرعهم عام 1998 مما يشكل ارتفاعا طفيفا مقارنة مع عدد الشهداء الفلسطينيين خلال العام 1997 حيث سقط 37 شهيدا فلسطينيا. في حين لقي 12 اسرائيليا مصرعهم خلال اعمال المقاومة الفلسطينية، مما يشكل انخفاضا ملحوظا مقارنة مع السنوات السابقة حيث قتل 27 اسرائيليا عام 1997، و57 آخرين لقوا مصرعهم خلال العام 1996.

وقالت مؤسسة التضامن الدولي لحقوق الانسان في تقرير لها ان العام الماضي كان عاما دمويا تعرض خلاله الشعب الفلسطيني للعديد من المجازر الجماعية قتل فيها عدد كبير من المواطنين الفلسطينيين العزل. حيث وقعت مجزرة عمال ترقوميا يوم 10 آذار (مارس) والتي قتل فيها 3 مواطنين واصيب 9 اخرين برصاص الجنود الاسرائيليين، كما قتل 5 مواطنين واصيب نحو 400 اخرين برصاص الجيش الاسرائيلي بتاريخ 14 ايار (مايو) اثناء المواجهات التي اعقبت مسيرة المليون لاحياء ذكرى «النكبة»، ويعتبر شهري ايار (مايو) وكانون اول (ديسمبر) الاكثر دموية بين اشهر العام الماضي، حيث سقط في كل منهما 7 شهداء فلسطينيين.

1 واشارت المؤسسة ان العام الماضي شهد العديد من المحطات التي اتسمت بالعنف والمواجهات الدموية كان ابرزها تلك التي رافقت اغتيال وتصفية اربعة من قادة الجناح العسكري لحركة المقاومة الاسلامية «حماس» محي الدين الشريف الذي اغتيل في 29 آذار (مارس) والاخوين عادل وعماد عوض الله الذين اغتيلا في 10 ايلول (سبتمبر) وزهران زهران الذي اغتيل في 29 من ذات الشهر.

كما تعتبر المواجهات التي اعقبت المسيرات الحاشدة والتي خرجت تضامنا مع الاسرى في السجون الاسرائيلية والعدوان الامريكي على العراق هي الاكثر من حيث عدد الشهداء، حيث سقط خلاله 7 فلسطينيين واصيب مئات آخرين برصاص القناصة الاسرائيليين.

ويذكر ان السلطات الاسرائيلية كانت قد اعطت جنودها اوامر جديدة تسمح لهم باستخدام القوة المفرطة والذخيرة الحية في مواجهة الاعمال الاحتجاجية في المناطق الفلسطينية، ما ادى الى ارتفاع عدد الشهداء الفلسطينيين والمصابين خلال شهر كانون اول، وكانت معظم اصابات الجرحى في المناطق العلوية من اجسادهم، وتعرض عدد اخر من المواطنين لاصابات باعيرة نارية محرمة دوليا. كما اعلنت السلطات الاسرائيلية عن اعادة تشكيل القوات الخاصة التي تعرف بفرقة «شمشون»، مما يعيد الى الاذهان احداث الانتفاضة الفلسطينية وفرق الموت التي كلفت بتصفية وقتل نشطاء المقاومة الفلسطينية آنذاك، الامر الذي يعد انتهاكا صارخا يهدد امن وسلامة المواطنين الفلسطينيين.

واوضح التقرير ان ما يميز العام الماضي عن عام 1997 هو الارتفاع الكبير الذي طرأ على عدد القتلى الفلسطينيين نتيجة الاعتداء عليهم من قبل المستوطنين والمتطرفين اليهود، حيث بلغت نسبة الارتفاع 300 في المئة عن عام 1997، مما يعتبر مؤشرا خطيرا يدلل على ان السلطات الاسرائيلية لا تتخذ الاجراءات اللازمة للحد من تجاوزات المستوطنين والمتطرفين اليهود، حيث قضى 3 فلسطينيين على ايدي المستوطنين نتيجة اصابتهم بالرصاص وقتل 4 فلسطينيين طعنا، في حين توفي فلسطينيين نتيجة الضرب المبرح. كما استشهد 3 مواطنين فلسطينيين داخل السجون الاسرائيلية في ظروف مختلفة، حيث استشهد نضال ابو سرور نتيجة تعرضه للضرب والتعذيب في سجن المسكوبية في 29 كانون ثاني (يناير) ويوسف العريعر نتيجة الاهمال الطبي الذي تعرض له في مشفى سجن الرملة في 21 حزيران (يونيو) واحمد عصفور الذي توفي في سجن بئر السبع في 4 تشرين اول (اكتوبر). كما قتل مواطن اخر نتيجة انفجار لغم ارضي من مخلفات الجيش الاسرائيلي.

وقتل عدد اخر من المواطنين الفلسطينيين في اجواء توحي بان مقتلهم على خلفية الصراع مع قوات الاحتلال الاسرائيلي، حيث توفي كل من قصي التميمي وحورية ابو حوشية بسبب تأخيرهم وعدم السماح لهم بالمرور على الحواجز في طريقهم لتلقي العلاج، وصلاح ابو حجاج ولينا ابو عرام نتيجة تعرضهما الدهس بسيارة مستوطنين.

وقد حملت مؤسسة التضامن الدولي لحقوق الانسان السلطات الاسرائيلية مسؤولية التصعيد الذي شهدته المنطقة خلال العام الماضي ونتج عنها استشهاد العشرات من المواطنين واصابة المئات، كما حذرت التضامن الدولي من الاستمرار في سياسة تشكيل وتسليح ما يسمى بمليشيات المستوطنين واعادة تفعيل فرقة القوات الخاصة.

بدء محاكمة الالماني المتهم بالاعداد لعملية لصالح حزب الله في اسرائيل

■ تل ابيب ـ اف ب: بدأت امس الاحد في تل ابيب محاكمة الالماني المتهم بالتخطيط لعملية انتحارية في اسرائيل لصالح حزب الله اللبناني.

ودخل ستيفان سميريك (27 عاما) الى قاعة المحكمة مبتسما وهو محاط برجال الامن.

ورفض الادلاء بأي تصريح للصحافيين الحاضرين قبل ان تبدأ جلسة الاستماع المغلقة.

وكان سميريك الذي اعتنق الاسلام اعتقل في 28 تشرين الثاني (نوفمبر) 1997 لدى وصوله الى مطار بن غوريون في تل ابيب قادما من امستردام وبحوزته اربعة الاف دولار وآلة تصوير.

وذكرت الاجهزة الامنية الاسرائيلية ان حزب الله اللبناني ارسله الى اسرائيل للكشف عن المواقع المناسبة لعملية انتحارية كان يمكن ان ينفذها لاحقا في تل ابيب او في حيفا.

وتوجه الى سميريك ثلاثة اتهامات هي «التآمر من اجل مساعدة العدو في حربه ضد اسرائيل والتآمر من اجل نقل معلومات بهدف الاساءة الى امن الدولة، والانتماء الى منظمة ارهابية».

وقالت المحامية التي كلفت الدفاع عنه رونيت روبنسن لوكالة فرانس برس ان موكلها «يؤكد ان اعترافاته انتزعت منه تحت التعذيب اثناء استجوابه من قبل عناصر الامن الاسرائيلي».

ولكن المدعية العامة دفورا هان اكدت من جهتها قبل بدء الجلسة ان لدى الاتهام «ادلة عديدة ضد سميريك».

ويتم الاستماع الى المتهم في مستشفى الرملة قرب تل ابيب حيث يعالج من مرض الربو.

ويتهم سميريك باجراء اتصالات في 1996 مع عضوين من حزب الله في المانيا بهدف القيام بعملية انتحارية في اسرائيل.

ويضيف الاتهام انه توجه في اب (اغسطس) 1997 الى لبنان حيث قابل مسؤولين في حزب الله وخضع لتدريب عسكري ولا سيما على استخدام المتفجرات.

سبعة جرحى بغارة اسرائيلية على البقاع حزب الله يؤكد انه سيرد «بالوقت المناسب» ويعلن تنفيذ 1518 عملية خلال 98

بيروت ـ «القدس العربي»:

نفذت الطائرات الحربية الاسرائيلية غارتين على منطقة البقاع الى الشرق من لبنان واستهدفت الغارة الاولى منطقة وادي جنتا بأربعة صواريخ والثانية وادي بلدة نحلة قرب بعلبك بصاروخي جو ارض.

وقد ادى القصف الجوي الاسرائيلي الى اصابة سبعة اشخاص بينهم اربع شقيقات من عائلة واحدة.

كما اصابت الغارة عامود ارسال لاذاعة المستضعفين التابعة لحزب الله الامر الذي ادى الى توقف ارسال الاذاعة على الموجة المتوسطة وهذه هي المرة السابعة التي تغير فيها الطائرات الاسرائيلية على هوائي اذاعة المستضعفين خلال عامين.

وتزامنت الغارة مع احتفال تأبيني لشهداء مجزرة وادي جنتا في البقاع الذين قضوا في الغارة الاسرائيلية في الثاني والعشرين من الشهر الماضي.

واكد ناطق عسكري اسرائيلي امس الاحد ان سلاح الجو شن غارة على شرق لبنان حيث ينتشر الجيش السوري مؤكدا ان المواقع المستهدفة «تقع خارج المناطق الآهلة بالمدنيين».

واضاف الناطق ان الطائرات الاسرائيلية «هاجمت قاعدة لحزب الله (الاصولي الشيعي) قرب بلدة جنتا وهوائي بث تابع لاذاعة صوت المستضعفين» الناطقة باسم حزب الله.

واوضح المصدر ذاته ان الطائرات عادت الى قواعدها سالمة.

ومن جهته أعلن نائب الامين العام لحزب الله الشيعي اللبناني الشيخ نعيم قاسم ان الحزب سيرد «في الوقت المناسب» على الغارة الاسرائيلية.

وقال الشيخ قاسم خلال تجمع في بعلبك «نحتفظ بحقنا في الرد في الوقت المناسب وبالوسائل المناسبة على الغارة الاسرائيلية التي استهدفت مدنيين لبنانيين».

وكان حزب الله اطلق بعد الغارة الاسرائيلية «التي ادت الى مقتل عائلة ـ امرأة واولادها الستة في 22 كانون الاول/ديسمبر ـ ستين صاروخ كاتيوشا على شمال اسرائيل موقعا 16 جريحا مدنيا.

ووزع حزب الله تقريرا سنويا احصى فيه تنفيذ 1518 عملية خلال العام المنصرم داخل الشريط اللبناني المحتل ادت الى سقوط اربعة وعشرين قتيلا اسرائيليا و144 جريح. كما ادت الى سقوط 34 عنصرا من الميليشيات واثنين وخمسين جريحا.

ويعتبر حزب الله الذي يحظى بدعم من ايران وسورية التي تحتفظ بـ 35 الف جندي في لبنان أن له الحق في التعرض للمدنيين الاسرائيليين في كل مرة يستهدف فيها المدنيون اللبنانيون.

وتأتي الغارة الاسرائيلية وسط حملة من التهديدات التي اطلقها رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وقال نتنياهو «لن نتسامح مع اطلاق صواريخ كاتيوشا من جديد وسنرد بمهاجمة اهداف داخل لبنان».

والمح رئيس الحكومة الاسرائيلية الى ان الطيران الحربي الاسرائيلي سيهاجم البنى التحتية الاقتصادية في لبنان.

وكان زعيم حزب الله قد حذر نتنياهو امس الاول من مهاجمة قواعد الجماعة في لبنان لكسب الاصوات في الانتخابات قائلا ان لبنان كان «مقبرة لحكومات اسرائيل».

وقال الشيخ حسن نصر الله لرويترز في احد مكاتبه ببيروت «نحن نحذر نتنياهو من اللعب بورقة جنوب لبنان في الانتخابات المقبلة». وتجري اسرائيل انتخابات عامة في 17 ايار (مايو) 1999.

وقال نصر الله «المدنيون في جنوب لبنان ليسوا اوراقا في صندوق الاقتراع الاسرائيلي.. اقول لنتنياهو ان لبنان مقبرة للحكومات الاسرائيلية. وبالتالي فان الرهان على لبنان في الحسابات سيكون له مردود سلبي عليهم».

وكان الزعيم الشيعي يشير الى الهجمات العسكرية التي شنتها اسرائيل على مدى 17 يوما في عهد رئيس الوزراء السابق شمعون بيريس قبل اسابيع قليلة من انتخابات عام 1996.

وكان الهدف من هذه العملية التي اطلقت عليها اسرائيل «عناقيد الغضب» سحق حزب الله لكنها لم تسفر الا عن مقتل نحو 200 شخص معظمهم من المدنيين. كما ادت الى هزيمة مسعى بيريس لاعادة انتخابه رئيسا للوزراء بعد ان امتنع عرب اسرائيل عن التصويت لصالحه في انتخابات كانت المنافسة فيها حامية.

وجنوب لبنان هو اخر الجبهات النشطة في ميادين الصراع العربي الاسرائيلي. وقتل 21 جنديا اسرائيليا في جنوب لبنان في عام 1998 مما دفع اسرائيل الى مراجعة وجودها في المنطقة.

وفي الاسبوع الماضي اطلق حزب الله العشرات من صواريخ الكاتيوشا على شمال اسرائيل بعد مقتل ام وستة من ابنائها في غارة اسرائيلية على اهداف يشتبه انها للمقاومة حول بعلبك قرب حدود لبنان الشرقية مع سورية.

وتوعدت الحكومة الاسرائيلية يوم الخميس بضرب اهداف داخل لبنان انتقاما للهجمات الصاروخية التي اصيب فيها 16 اسرائيليا.

واشار نصر الله الى ان مثل هذه التهديدات لن تفيد اسرائيل ولن توقف حرب الاستنزاف التي يشنها حزب الله ضد اسرائيل.

وقال «هذه التهديدات لا تجدي نفعا.. الذي يجدي نفعا هو الافعال. والفعل الذي اعتقد ان على اسرائيل القيام به هو الانسحاب بلا قيد ولا شرط. ومن جهة اذا ارادوا فعلا ان يتجنبوا تساقط الكاتيوشا على شمال فلسطين المحتلة فعليهم ان يتجنبوا الاعتداء على المدنيين».

واضاف ان حزب الله يطلق الكاتيوشا على «شمال فلسطين المحتلة» لاحياء التفاهم الذي تم التوصل اليه في نيسان (ابريل) 1996 والذي يحمي المدنيين.

ويمنع تفاهم نيسان الذي اوقف العمليات العسكرية في عام 1996 اسرائيل وحزب الله من ضرب الاهداف المدنية لكنه لا يمنعهما من مهاجمة الاهداف العسكرية.

وعلى الرغم من هذا الاتفاق ادى هذا القتال الدامي الى مقتل 28 مدنيا العام الماضي. كما قتل عشرات المقاومين معظمهم من حزب الله على يد القوات الاسرائيلية وميليشيا جيش لبنان الجنوبي المتحالفة مع اسرائيل.

«معاريف»: استخدام صور جوية قديمة في الغارة التي اوقعت 7 قتلى في لبنان

■ تل ابيب ـ اف ب: افادت صحيفة (معاريف) امس الاحد ان سلاح الجو الاسرائيلي استخدم صورا جوية قديمة تعود لثلاثة اعوام خلال الغارة التي قتلت فيها امرأة واولادها الستة في 22 كانون الاول (ديسمبر).

واكد الجيش ان المأساة نلجمة عن خطأ من طيار مقاتلة «اف ـ16» التي اطلقت النار على منزل يقع على بعد 300 متر عن الهدف المطلوب.

واضافت الصحيفة التي اوردت النتائج الاولية للتحقيق الذي يقوم به الجيش، ان الصور الجوية للموقع التي استخدمت خلال الاعداد للغارة الموجهة ضد حزب الله الشيعي لم تكن حديثة وتعود الى العام 1995.

من جهة اخرى جرى الهجوم في الساعة الثالثة بعد الظهر في وقت كان من المفترض ان يتم في الساعة العاشرة صباحا. ونقلت (معاريف) عن المحققين ان الانارة كانت بالتالي مختلفة ما يساهم في تفسير خطأ الطيار.

وشرح ضابط رفيع المستوى رفض ذكر اسمه للصحيفة الاسرائيلية انه «في مثل هذه الظروف لم يكن من اللازم شن الغارة».

وكانت ندوى عثمان (35 عاما) قتلت واطفالها الستة الذين تتراوح اعمارهم بين سنة واحدة و16 سنة (ثلاثة صبيان وثلاث بنات) عندما دمر صاروخ جو ـ ارض اسرائيلي المزرعة التي يعيشون فيها في جنتا على بعد خمسة كيلومترات من الحدود مع سورية في منطقة البقاع الشرقية.

وذكرت (معاريف) ان الجيش قرر الامتناع عن اتخاذ اي اجراء ضد الطيار المخطىء الذي كان قائد السرب.

حزب الله يعترف بمقتل احد خبراء المتفجرات التابعين له

■ بيروت ـ اف ب: اعترف حزب الله الاصولي الشيعي اللبناني امس الاول بمقتل احد خبراء المتفجرات التابعين له في انفجار عبوة وضعتها اسرائيل في شرق لبنان حيث ينتشر الجيش السوري في 27 كانون الاول (ديسمبر).

واوضح الامين العام لحزب الله الشيخ حسن نصر الله في تصريح متلفز ان العبوة وضعت على طريق زراعي بالقرب من بعلبك (85 كيلومترا شرق بيروت) حيث ليس هناك قاعدة للحزب.

وقال «لقد ابلغنا بوجود عبوة كان يمكن ان تنفجر لدى مرور مدنيين. وقطع مسلحونا الطريق وقتل احد خبراء المتفجرات التابعين لنا عند محاولته تفكيك العبوة».

واضاف ان «القنبلة يمكن ان يكون وضعها كوماندوس اسرائيلي او عميل لاسرائيل وفي الحالتين لا نعتبر ان الامر يشكل (انتصارا) يمكن ان يكون رئيس هيئة الاركان الاسرائيلي فخورا به».

وكان رئيس هيئة الاركان الاسرائيلية الجنرال شاوول موفاز اعلن الجمعة خلال مؤتمر صحافي في تل ابيب ان خبير متفجرات من حزب الله قتل على ايدي كوماندوس اسرائيلي بالقرب من بعلبك.

شيراك استقبل رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري

■ باريس ـ اف ب: استقبل الرئيس الفرنسي جاك شيراك امس الاحد رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري كما علم لدى قصر الاليزيه في باريس.

وافاد الجهاز الاعلامي لدى الرئاسة الفرنسية ان الحريري «شدد على اهمية المحافظة على العلاقات الاستثنائية بين لبنان وفرنسا التي بدأت منذ بضعة اعوام».

واضاف المصدر نفسه ان شيراك والحريري، اللذين تربطهما صداقة تعود الى فترة طويلة، استعرضا الوضع العالمي وبحثا خصوصا التطورات في العراق ومسألة الاستقرار في الشرق الاوسط.

وتناولت المحادثات ايضا عملية السلام في الشرق الاوسط وضرورة تطبيق اتفاق واي ريفر».

وابدى شيراك والحريري قلقهما ازاء موضوع الامن في جنوب لبنان بعد الغارات التي طاولت السكان المدنيين في الاسابيع القليلة الماضية.

يشار الى ان الحريري استقال من منصبه كرئيس لمجلس الوزراء اللبناني في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي واستبدل به سليم الحص.

ازمات واختراقات لاتفاق السلام شهدها عام 98
فشل في تنفيذ مراحل اعادة الانتشار ... ومحاولة امريكية لتفهم الموقف الفلسطيني

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من عبد الرؤوف ارناؤوط:

بعد نحو عامين من الازمة الفلسطينية ـ الاسرائيلية كان يؤمل لنهاية العام 1998 ان يكون بداية انطلاقة جديدة للجانبين اثر توقيع اتفاق واي بلانتيشن بيد انه ما كاد العام ان ينتهي حتى عادت العلاقة الى سابق عهدها وتحول قرار الكنيست الاسرائيلي تبكير الانتخابات الاسرائيلية الى ما يشبه النكسة وذلك بقرار الحكومة الاسرائيلية وقف المسيرة السلمية مع نهاية هذا العام.

وان كانت الجهود الفلسطينية لايجاد شريك اسرائيلي قد اخفقت خلال العام فان العام ذاته كان بالنسبة للعديد من السياسيين الفلسطينيين عام العلاقة الفلسطينية الامريكية والتي ظهرت بشكل واضح خلال الزيارة التي قام بها الرئيس الامريكي في الاراضي الفلسطينية والتي وصفت بالتاريخية.

المحك للعلاقتين الفلسطينية ـ الاسرائيلية والفلسطينية ـ الامريكية كانت المفاوضات التي جرت على مدى 10 ايام متواصلة في واي بلانتيشن والتي وان لم تنجح في خلق علاقة ثقة فلسطينية ـ اسرائيلية فانها نجحت والى حد ما في بناء لبنة راسخة للعلاقة الفلسطينية الامريكية.

ومقارنة مع السنوات القليلة التي اعقبت توقيع اتفاق اعلان المبادىء الفلسطيني ـ الاسرائيلي عام 1993 فان العام 1998 يعتبر الاكثر اهمية سيما وانه العام الاخير قبل انتهاء المرحلة الانتقالية ولذلك يصف العديد من السياسيين الفلسطينيين نهاية العام بالحساس والخطير وايضا ان المسيرة السلمية باتت في مفترق طرق.

ويقول وزير الدولة حسن عصفور لـ«القدس العربي» «مؤشراتها كانت سلبية الى حد كبير اذ انه رغم ان هذا العام شهد التوصل الى اتفاق واي ريفر والتوقيع عليه الا انه اصطدم ايضا بعقبة التنفيذ حيث نجحت الحكومة الاسرائيلية تحت حجج واهية كثيرة عن تنفيذ الاتفاق الذي تم التوصل اليه قبل فترة وجيزة».

ويضيف «ليس بالامكان القول ان السنة كانت مبشرة فهي لم تؤسس لمستقبل ايجابي او روح ايجابية بسبب التعنت الاسرائيلي وعلى العكس خلقت المزيد من الشك وعدم الثقة خاصة في ظل هذا التكتل الاسرائيلي الحاكم الذي لا يمكن ان يكون الشريك».

وكان العام 1988 شهد بدء حركة امريكية خجولة هدفت لاقناع الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي بقبول حل وسط امريكي اصر الفلسطينيون على انه حل اقرب ما يكون الى الموقف الاسرائيلي بشأن تنفيذ مرحلتي اعادة الانتشار الاولى والثانية وتطبيق العديد من البنود العالقة في الاتفاق المرحلي كالمطار والميناء والممر الامن واطلاق سراح المعتقلين وايجاد حل مقبول للمرحلة الثالثة من اعادة الانتشار الثالثة واستئناف مفاوضات الحل النهائي.

وازاء القبول الفلسطيني بحل الوسط الذي سمي بداية المبادرة الامريكية ورفض الحكومة الاسرائيلية له تكثفت اللقاءات الامريكية مع الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي فعقد الرئيس الامريكي ووزيرة خارجيته سلسلة لقاءات مع الزعيمين الفلسطيني ياسر عرفات والاسرائيلي بنيامين نتنياهو وبين الفينة والاخرى كان المنسق الامريكي الخاص للمسيرة السلمية دنيس روس يصل الى المنطقة.

وايا كان الطابع الذي حاولت الادارة الامريكية ان تضفيه على اتصالاتها مع الجانبين فكان من الواضح انها هدفت بشكل اساسي الى الضغط على الجانب الفلسطيني للقبول بالمطالب الاسرائيلية التي غلفت بطابع امني.

لم يكن من خيارات عدة امام الجانب الفلسطيني خاصة في ظل رفض بعض الدول العربية وامام الضغط الامريكي انعقاد القمة العربية لنصرة الموقف الفلسطيني في وجه التعنت الاسرائيلي والقرارات الاسرائيلية المتلاحقة لتهويد القدس بالمقابل فان الموقف الاوروبي ذاته كان في قاهره مؤيدا للمواقف الفلسطينية وكان في جوهره تابعا للمواقف الامريكية وهو ما اتضح خلال زيارة رئيس الوزراء البريطاني توني بلير الى الاراضي الفلسطينية حيث اكد بشكل واضح على ان الدور الاوروبي مكمل للدور الامريكي وليس بديلا له.

وضغطت الادارة الامريكية لاجل استئناف المفاوضات الفلسطينية ـ الاسرائيلية المباشرة والتي استؤنفت بشكل متقطع لتواكبها اتهامات فلسطينية ـ اسرائيلية متبادلة وازمات كانت نتيجتها اشتباكات محددة على الارض بين الفلسطينيين وقوات الاحتلال الاسرائيلي.

ولاجل قطع الامال الفلسطينية بأي اتفاق فان رئيس الوزراء الاسرائيلي الذي وافق على سلسلة واسعة من الانشطة الاستيطانية في القدس والضفة الغربية قرر تعيين الارهابي المتشدد اريئيل شارون وزيرا للخارجية ومسؤولا عن ملف المفاوضات النهائية مع السلطة الفلسطينية.

لم يكن ذلك بالامر السهل بالنسبة للسلطة الفلسطينية ومع ذلك استمرت المفاوضات العلنية التي اخذت تدور بحلقة مفرغة وبموازاة ذلك فان المفاوضات السرية التي قادها محمود عباس (ابو مازن)، امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية واحمد قريع «ابو علاء» رئيس المجلس التشريعي مع الجانب الاسرائيلي برئاسة رئيس الوزراء الاسرائيلي نتنياهو ومستشاره المحامي اسحق مولكو بيد ان المفاوضين الفلسطينيين قالوا ان اللجنة العليا للمفاوضات كانت على اطلاع بما يجري في هذه المفاوضات.

ورغم كل ما اشيع عن انجازات هذه المفاوضات فقد اختمرت في ذهن الرئيس الامريكي ومستشاره فكرة المفاوضات المباشرة على غرار ما جرى بين للمصريين والاسرائيليين في كامب ديفيد ولذلك تمت دعوة الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي الى مفاوضات مباشرة جرت في مكان قريب من كامب ديفيد يسمى منتجع واي بلانتيشن في ولاية ميريلاند الامريكية.

وكان ما جرى خلال الاشهر العشرة التي سبقت هذه المفاوضات منذ بداية العام قصة وما جرى خلال هذه المفاوضات التي استمرت عشرة ايام قصة اخرى غنية في تفاصيلها واسرارها.

الهدف الاساسي الذي ارادته الولايات المتحدة من هذه المفاوضات المباشرة هي حسبما اعلن الناطق بلسان الخارجية الامريكية جيمس روبن، في اكثر من مرة خلق الثقة بين الجانبين ثم الاشتباك التفاوضي حول حلول مقترحة واخيرا التوصل الى حلول مقبولة بين الجانبين.

ولم يصدف ان تواجد وفدان فلسطيني واسرائيلي بمثل تلك الكثافة وبذلك المستوى في مكان منعزل في ظل تدخل امريكي رفيع المستوى بدءا بالرئيس الامريكي ووزيرة خارجيته ومستشاره للامن القومي، كما جرى في واي بلانتيشن كما لم يسبق ان شهدت العلاقة الفلسطينية ـ الاسرائيلية تلك الكثافة من اللقاءات.

ويشير عصفور الى انه كان من المفترض ان تؤدي المفاوضات التي جرت في واي بلانتيشن وذلك التواجد شبه الملاحق بين الوفدين الى خلق الثقة بين الوفدين الفلسطيني والاسرائيلي وذلك بعد انقطاع طويل وصف خلاله الفلسطينيون ثقتهم بالجانب الاسرائيلي بانها دون الصفر.

ولكن عصفور اضاف «كان من المفترض ذلك لكن ما حدث حقيقة هو العكس اذ تعمقت حالة الشك وانعدمت الثقة والجانب الفلسطيني استقر في التزامه بالمسيرة السلمية في غياب الشريك الاسرائيلي».

وان كان من مكسب حققه الفلسطينيون خلال مفاوضات واي بلانتيشن فهو التعرف الامريكي عن قرب على قضايا الشعب الفلسطيني بدءا من الرئيس الامريكي الذي بدأ يتعرف اكثر فاكثر على هموم الشعب الفلسطيني وتفاصيل قضاياه وبشكل اخص قضية المعتقلين ومشاكل الفلسطينيين اليومية التي يقول مفاوضون فلسطينيون انه كان على اطلاع بتفاصيلها بل انه كان يتحدث في اللقاءات الثلاثية في هذه التفاصيل.

في جنب القضايا التفاوضية كانت ايضا وزيرة الامريكية مادلين اولبرايت ومستشار الرئيس الامريكي للامن القومي ساندي بيرغر وفي القضايا الامنية كان رئيس وكالة الاستخبارات الامريكية جورج تينيت الذي قام قبل المفاوضات بزيارة الى المنطقة للاطلاع على تفاصيل الخلافات على الارض ومن ثم عاد مع الوفدين الى واي بلانتيشن ليحاول التوسط بينهما في تفاصيل الخلافات الامنية.

المسؤولون الفلسطينيون يقولون ان الجانب الامريكي تعرف على تفاصيل المأساة الفلسطينية في واي بلانتيشن بيد ان الحقيقة تشير الى ان التقارير التي كان يرفعها المسؤولون الامريكيون الى الادارة الامريكية بشأن الخلافات الفلسطينية ـ الاسرائيلية لم تكن واقعية ولا دقيقة ولا حتى صحيحة ويمكن الاشارة الى ذلك في خلافات السفير الامريكي السابق لدى اسرائيل مارتن انديك والقنصل الامريكي العام السابق في القدس ابنغتون والذي خلفه القنصل الحالي جون هيربست الذي يكاد يكون بدون موقف وسط من الخلافات الفلسطينية ـ الاسرائيلية.

ويعزو المفاوضون الفلسطينيون، ما يسمونه انتصارهم التفاوضي في مفاوضات واي بلانتيشن الى تماسكهم وموقفهم الموحد الذي كان يقوده الرئيس عرفات بيد انهم يشيرون ايضا الى تفكك الوفد الاسرائيلي وهو ما يقولون ان رئيس الوزراء الاسرائيلي اشار اليه في احدى الجلسات بقوله «لو كان لدي وفد مثل هذا الوفد لما حصلوا على شيء».

خمسة قتلى في الجزائر في اعمال عنف نسبت الى اسلاميين مسلحين

زائر ـ اف ب: افادت الصحف ... امس الاحد ان خمسة اشخاص ... خلال الايام الاخيرة في الجزائر ... ال عنف نسبت الى اسلاميين ...

... عثر على ثلاثة اشخاص خطفوا ... ة في منطقة عين الدفلى (120 ... ترا غرب العاصمة الجزائرية) ... السبت.

... رت الصحف ان عسكريا قتل ليل ... س ـ الجمعة بينما اصيب اخر ... ح خطورة خلال اشتباك مع ... ة اسلامية مسلحة في تاكسانة ... من جيجل (300 كلم شرقا). كما ... رس بلدي يوم الاثنين في العوانة ... لنطقة.

... عمال العنف هذه التي قامت بها ... ات المسلحة رفعت عدد القتلى في ... ر الى اربعين شخصا منذ ثلاثة ... ما بلغت حصيلة الضحايا منذ بدء ... رمضان في 19 كانون الاول ... ير) اكثر من 80 مدنيا وعسكريا.

... ت الاجهزة الامنية اعلنت السبت ... ل 22 شخصا ليل الجمعة ـ السبت ... العطشان بمنطقة سعيدة (450 ... جنوب غرب العاصمة ... رية) على ايدي من يشتبه في انهم ... ين مسلحين.

... ارت الصحافة امس الاحد الى ان ... يا الـ22 يشكلون جزءا من ثلاث ... من مربي الماشية البدو تعرضوا ... من قبل مجموعة مؤلفة من 12 ... ا مسلحا.

... م الاسلاميون بتصفية ضحاياهم ... ح الابيض قبل ان يخطفوا فتاتين ... ا ويفروا.

... قتل 12 عنصرا من القوات الامنية ... الاربعاء والخميس الماضيين في ... ين نسبا الى اسلاميين مسلحين ... ران (غرب) وذراع الميزان (في ... القبائل شرق العاصمة).

... ار الى ان 16 شخصا قتلوا منذ ... ع في منطقة عين الدفلى (120 كلم ... جزائر).

حمروش ينتظر موقف «الرندو» وحزب آيت احمد يحاول تجنيد المعارضة

الجزائر: حواشي نظام الحكم توسع دائرة رفض «مرشح السلطة» لانتخابات الرئاسة

الجزائر ـ لندن ـ «القدس العربي»:

شرعت الصحافة والراي العام المهتم بالقضايا السياسية في الجزائر في فك رموز البيان الذي وقعته نربع شخصيات سياسية، ومحاولة كشف خلفياته وابعاده.

وكان احمد طالب الابراهيمي ومحمد الصالح يحياوي ويوسف الخطيب وعبد الله جاب الله دعوا الرئيس الجزائري الى احترام تعهداته من اجل ضمان انتخابات (رئاسية) شفافة ونزيهة وذات مصداقية».

وجاءت هذه الرسالة بعد ثلاثة ايام من اعلان مولود حمروش عن موقف مماثل، اذ دعا الى تفادي اجراء انتخابات مغلقة».

ويعتبر مولود حمروش احد المرشحين الذين يحظون بمصداقية مقارنة بالآخرين. كما انه يتوفر على حظوظ انتخابية اكثر من الآخرين بالنظر الى المعطيات المتوفرة الى حد الآن.

واوضح حمروش الذي لم يعلن عن ترشحه بصفة رسمية انه يشعر بأن هناك تهديداً للديمقراطية ورغبة في العودة الى نظام الحزب الواحد».

وتعتبر تصريحات مولود حمروش ورسالة مجموعة الأربع مندرجة في نفس الاتجاه الرافض لفكرة مرشح «الاجماع» الذي أصبح يمثله المرشح عبد العزيز بوتفليقة الذي حظي الى حد الآن بتزكية جبهة التحرير الوطني وحركة النهضة.

كما ان تحرك هذه الشخصيات المنحدرة هي أيضاً من جبهة التحرير (ما عدا جاب الله) يهدف الى رفض قرار اللجنة المركزية لهذا الحزب التي زكت بوتفليقة خلافاً لقوانين الحزب التي تؤهل المؤتمر فقط لاتخاذ مثل هذا القرار.

كما سعى أصحاب الرسالة الى «ضرب» الأمين العام للحزب بوعلام بن حمودة الذي نُسب له انه قال في جلسة ضيقة ان اختيار بوتفليقة جاء «من فوق» في اشارة ضمنية الى مؤسسة الجيش التي قال قائد أركانها الجنرال محمد العماري في مقال نشرته مجلة «الجيش» ان المؤسسة العسكرية ستبقى على الحياد».

ويحاول حمروش والابراهيمي والخطيب ومحمد الصالح يحياوي رفض الأمر الواقع الذي تحاول بعض الأطراف فرضه على الناخبين بالقول ان بوتفليقة هو مرشح السلطة وان الأمور حسمت لصالحه قبل الأوان.

وينتظر ان تتضح مواقفهم بصورة أكبر بمجرد اعلانهم عن ترشحهم بصفة رسمية، حيث يتوقع ان يكون النصف الثاني من هذا الشهر بداية الحسم في العديد من المسائل التي بقيت الى حد الآن محل تكهنات وتأويلات وسائل الاعلام المحلية.

وتحدثت مصادر اعلامية عن ان حمروش رفض التوقيع على رسالة الأربع التي وجهت الى زروال. بينما قالت مصادر مطلعة لـ «القدس العربي» ان حمروش كان متفقاً تماماً مع مضمون الرسالة الا انه سبق الآخرين وعبر عن موقفه منفرداً في بيان مقتضب اصدره الأسبوع الماضي ثم تبعه بتصريحات نشرت في صحيفة «الوطن».

وقد فاجأت التصريحات التي نشرتها «الوطن» المقربين من حمروش بسبب ما فيها من مواقف قالوا انها «ليست أفكاره ولا قناعاته». وأضافوا في تصريحات لـ «القدس العربي» ان الصحيفة الجزائرية نقلت أقوال حمروش مبتورة وانه استاء من تلك الطريقة في التعامل. وتتفق مبادرة الأربع وتصريحات حمروش مع مضمون مبادرة اخرى تقودها جبهة القوى الاشتراكية والتجمع الوطني الديمقراطي وحركة النهضة وحزب العمال.

ويصب هذا العمل في محاولة التخلص من مرشح «الأمر الواقع» الذي يجري الهمس على انه عبد العزيز بوتفليقة.

ويسعى ممثلو هذه الأحزاب الذين شرعوا في اجتماعات مفتوحة لايجاد نقطة التقاء بينهم تحضيراً لعقد اجتماع قمة قد يعقد مع بداية الأسبوع الثاني من هذا الشهر للخروج بأرضية سياسية مشتركة ترسل الى رئاسة الجمهورية وتكون اطاراً يحدد قواعد اجراء الانتخابات في نيسان (ابريل) المقبل.

ومن جهة اخرى تبقى كل الحسابات الانتخابية غير واضحة المعالم ما دام حزب التجمع الوطني الديمقراطي لم يحدد بعد موقفه بخصوص كيفية مشاركته في هذه الانتخابات.

ويبقى ذلك معلقاً الى غاية عقد المجلس الوطني للحزب لاجتماعه مع نهاية هذا الأسبوع (الأربعاء) للحسم بصورة نهائية في مسألة دخوله السباق الانتخابي القادم.

وسيصدر المجلس الوطني لحزب الأغلبية بين خياري تزكية «مرشح الاجماع» عبد العزيز بوتفليقة، او تفضيل التقدم بمرشح عن الحزب.

وحسب مصادر اعلامية فان الخلاف قائم بين أعضاء المجلس بشأن تزكية وزير الخارجية الأسبق في عهد الرئيس هواري بومدين او رئيس الحكومة الأسبق مقداد سيفي. واضافت ذات المصادر ان رئيس الحكومة المستقيل احمد أويحيى فضل الانسحاب من السباق لادراكه ضآلة حظوظه في الفوز. كما ان رئيس المجلس الشعبي الوطني (البرلمان) وأول أمين عام للحزب، عبد القادر بن صالح، رفض خوض هذه التجربة.

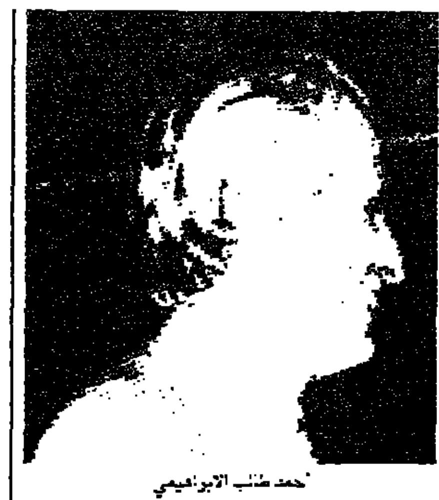
ويعيش التجمع الوطني الديمقراطي ازمة داخلية عميقة منذ ايلول (سبتمبر) الماضي عندما اعلن زروال تنظيم انتخابات رئاسية مبكرة. ويوجد في قمة و«قواعد» الحزب ايضا من يؤيد حمروش، كما يوجد من يؤيد بوتفليقة. ولا يستبعد ان يوجد في المستقبل من يؤيد مرشحين اخرين ان ظهروا الوجود.

وفي نظر العديد من المتتبعين فان القرار النهائي لحزب التجمع الوطني الديمقراطي سيضبط بقدر كبير المنحى التي ستأخذه الانتخابات في انتظار قرار محفوظ نحناح الذي منح لنفسه «مهلة للتفكير»، وكذا قرار الأحزاب التي تسمي نفسها «الديمقراطية»، وما اذا كانت ستدخل الانتخابات بمترشح واحد او منفرد.

الى ذلك قالت صحيفة «المجاهد» الحكومية أمس ان لجان مساندة حمروش على المستوى الوطني ستعقد يوم العاشر من الشهر الجاري لقاء (يوما) وطنياً يخصص لدراسة البرنامج الانتخابي لحمروش وصياغته، وكذلك الاعلان الرسمي عن ترشيح هذا الاخير.

ونقلت الصحيفة عن مصادر قالت انها قريبة من حمروش ان الاختيار وقع على هذا التاريخ لأنه يأتي بعد اجتماع المجلس الوطني للتجمع الوطني الديمقراطي. هذا الاخير الذي «يخيف» حمروش والذي دفعه الى القول انه ينتظر قرار «الرندو» للتتضح له الرؤية تماما.

ولا تنبع مخاوف حمروش من كون التجمع الديمقراطي حزبا قويا، بل من كونه حزب «جهاز ـ آلة» قادر على قلب الموازين من خلال مناورات داخل السلطة التي تداخلت اجهزتها وكتلها معه.


احمد طالب الابراهيمي


يوسف الخطيب


عبد العزيز بوتفليقة

صحيفة جزائرية: قوات الامن تتعرض بشكل متزايد للارهاب

■ الجزائر ـ اف ب: اعتبرت صحيفة «الوطن» الجزائرية امس الاحد ان الارهاب الذي ينسب الى الجموعات الاسلامية المسلحة يستهدف بشكل متزايد قوات الامن في محاولة «لاعادة تحسين صورته التي شوهتها مجازر المدنيين». وافادت الصحيفة ان «من غير المستبعد ان تكون منظمة عنتر زوابري (زعيم الجماعة الاسلامية المسلحة) التي فقدت كل اعتبار على الصعيد الدولي وبما في ذلك داخل التيارات الاسلامية، تحاول ان تعتمد خطا اكثر اعتدالا بهدف استعادة التعاطف الذي فقدته». لكن الصحيفة شددت على ان «الارهاب الاسلامي أكان هدفه المدنيين او العسكريين يبقى ارهابا يستهدف الدولة الجزائرية الحديثة التي يسعى الى تدميرها لاحلال نظام مناوئ للديمقراطية».

واعتبرت الصحيفة ان «الاعتداءات على عناصر اجهزة الامن يجب ان تشجب بقدر ما تدان مجازر المدنيين». ومنذ بدء شهر رمضان في 19 كانون الاول (ديسمبر) الماضي قتل نحو 80 شخصا في اعتداءات او مجازر نسبت الى مجموعات مسلحة، وبين القتلى نحو ثلاثين من رجال الامن. واضافت صحيفة «الوطن» ان «الارهاب الاسلامي لن يغير طبيعته عبر اعطاء المدنيين هدنة مؤقتة ومهاجمته بشكل متزايد الجيش والشرطة».

وفي بداياتها استهدفت اعمال العنف في الجزائر التي ذهب ضحيتها منذ 1992 نحو 30 الف قتيل وفق الارقام الرسمية وبين 80 الفا ومئة الف وفق مصادر غربية، قوات الامن وانتقلت بعدها لتستهدف المثقفين والصحافيين والموظفين الرسميين والمحامين والقضاة والاجانب.

وفي العام 1995 اتسعت لتشمل كل فئات السكان الذين باتوا عرضة لاعتداءات ومجازر جماعية بعد «فتوى» مزعومة اصدرها القائد السابق لما يسمى الجماعة الاسلامية المسلحة جمال زيتوني واعتبر فيها الشعب الجزائري «ملحدا».

وابتعدت عنها الجبهة الاسلامية للانقاذ عن الجماعة الاسلامية المسلحة التي شهدت انشقاقات كثيرة.

التحقيق في وفاة مهاجرين غير شرعيين خلال توجههم الى ايطاليا

■ سرقوسة (ايطاليا) ـ اف ب: افاد مصدر في الشرطة الايطالية ان مديرية الامن في سرقوسة (جنوب البلاد) بدأت تحقيقا في الوفاة المزعومة لعدد من المهاجرين غير الشرعيين خلال توجههم الى ايطاليا.

وروى مهاجرون ينتمون الى مجموعة من 72 شخصا من سيراليون وصلوا الجمعة الى صقلية ان قسما من رفاقهم ماتوا خلال الرحلة وتخلى عنهم المهربون في البحر. ولم يدل المحققون بأي معلومات اضافية حول عدد المتوفين او ملابسات حالات الوفاة المزعومة.

واشار المحققون الى ان هؤلاء المهاجرين ومعظمهم رجال آتون من مالطا او تونس. وقد امضوا القسم الاول من الرحلة على متن سفينة قبل ان ينقلوا الى قارب ثمانية امتار حملهم الى صقلية بالقرب من سرقوسة.

من جهة اخرى، كان التفتيش ما زال جاريا امس في راغوسا (صقلية) عن احد عشر مهاجرا غير شرعي من مختلف الجنسيات لاذوا بالفرار من مركز لايواء المهاجرين ليلة رأس السنة. وقد استغل اربعون مهاجرا وقوع مشاجرة ليتواروا عن الانظار لكن الشرطة سرعان ما عثرت على 29 منهم.

مانديلا مستعد لمناقشة قضية لوكربي مع بلير

■ جوهانسبورغ ـ اف ب: اعلن باركس ... ماكهلانا الناطق باسم الرئيس الجنوب افريقي ... س الاحد ان نلسون مانديلا مستعد لمناقشة ... تداء لوكربي مع رئيس الوزراء البريطاني في ... ال اثر توني بلير للمسألة خلال زيارته.

... لكن الناطق الرئاسي لم يوضح ما اذا كان مانديلا ... يوافق على ما قاله بلير في مقابلة نشرتها امس ... حد صحيفة بريطانية واعرب فيها عن امله في ... يتدخل الرئيس الجنوب افريقي لدى الزعيم ... يبي معمر القذافي في محاولة لتسوية الخلاف ... ن ليبيا والمجموعة الدولية الذي خلفه الاعتداء ... ى طائرة «بانام» الاميركية في 21 كانون ... ول (ديسمبر) 1988.

... وقال ماكهلانا لوكالة فرانس برس «في حال ... ر بلير المسألة فسيتم مناقشتها» مشيرا الى ... ه موضوع حاول الرئيس حله بطريقة نشطة ... لكنه اضاف «انها مسألة حساسة جدا ولا ... يد التكلم عنها».

... وكان بلير الذي سيبدأ الاربعاء زيارة تستمر ... بعة ايام الى جنوب افريقيا، قال في مقابلة مع ... صحيفة الاسبوعية البريطانية «صنداي ... رس» انه سيطلب من مانديلا التدخل لتأمين ... ادرة اثنين من المواطنين الليبيين متهمين ... لضلوع في الاعتداء، ليبيا ليحاكما في ... لندا. وقال بلير ان «المبادرة الاميركية ... ريطانية لاجراء المحاكمة في هولندا طرحت منذ ... بعة اشهر. سأطلب من الرئيس مانديلا ان ... حاول اقناع الحكومة الليبية بان محاكمة في بلد ... لث يجب ان تجرى».

... وقال بلير في حديثه للصحيفة ان مانديلا ... بق وقام «بدور فريد ومهم» واضاف «سأوضح ... نديلا اننا فعلنا كل شيء ممكن للخروج من ... ازق».

... يشار الى ان الاعتداء اوقع 270 قتيلا، الركاب ... 25 وطاقم طائرة «بانام» التي كانت تقوم ... الرحلة 103 بالاضافة الى 11 من سكان بلدة ... كربي الصغيرة التي انفجرت فوقها الطائرة.

فلاديمير جيرينوفسكي يزور ليبيا

■ طرابلس ـ اف ب: ذكر التلفزيون الليبي ان ... ائب القومي الروسي المتشدد فلاديمير ... يرينوفسكي وصل يوم السبت الى ليبيا في ... يارة لم تحدد مدتها.

... ولم يوضح التلفزيون برنامج ... يرينوفسكي الذي يتزعم الحزب الليبرالي ... يمقراطي الروسي.

... وكان زعيم الحزب الشيوعي الروسي غينادي ... يوغانوف زار ليبيا في منتصف كانون الاول ... يسمبر) واجتمع مع الزعيم الليبي العقيد معمر ... قذافي.

بطرس غالي يبرر لقاءه مع مسؤول سابق من الخمير الحمر

■ باريس ـ اف ب: برر الامين العام السابق ... لامم المتحدة بطرس غالي امس الاحد لقاءه ... لاربعاء الماضي القائد السابق للخمير الحمر كيو ... سامفان واعتبر الجدل الذي اثير في الصحافة ... فرنسية بصدد هذا اللقاء «زوبعة في فنجان».

... واعلن الامين العام للمنظمة الفرنكوفونية ... عالمية في نص وصل الى وكالة فرانس برس من ... قاهرة حيث هو موجود حاليا ان الامر اقتصر ... لى «ايصال» رسالة اراد مسؤولو الخمير الحمر ... لذين انضموا الى نظام رئيس الوزراء هون سين ... سليمها اليه.

... واضاف غالي ان رسالة كيو سامفان ورفقائه ... انت التالية: «اننا مستعدون للمشاركة في عملية ... لمصالحة الوطنية. لكن هذه العملية قد تتعرض ... لخطر مع فكرة اقامة محكمة دولية» (حول ... سؤوليات قادة الخمير الحمر في الابادة ... الكمبودية).

رئيس البرلمان المغربي يتحدث لـ«القدس العربي»

عبد الواحد الراضي: الائتلاف الحكومي ناجح سياسيا وتقنيا ويضمن شروط التناوب الديمقراطي

الرباط ـ مكتب «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

يعتبر عبد الواحد الراضي من مهندسي المرحلة السياسية التي يعيشها المغرب حاليا. واذا كانت مؤشرات هذه المرحلة قد بدأت تلوح بالافق منذ 1993، وكان اسم الراضي متداولا بكثافة كاحد اركانها، فان انتخابه رئيسا لمجلس النواب نهاية 1997 كان العلامة المؤكدة لدخول المغرب الى ما يعرف بمرحلة التناوب، وهي العبارة التي تعني مغربيا تشكيل احزاب الكتلة الديمقراطية واساسا الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية للحكومة المغربية.

عبد الواحد الراضي رئيس لمجلس النواب من الاحزاب والاطراف السياسية التي شاركت فيما بعد بالحكومة التي شكلها عبد الرحمن اليوسفي او ساندتها، واعلن بانتخاب الراضي عن قيام اغلبية برلمانية جديدة مكونة أساسا من احزاب احتلت مطولاً مقاعد الاقلية او المعارضة. الا ان الاهم ان مجلس النواب، ولاول مرة منذ الانطلاقة الثانية للمسلسل الانتخابي المغربي سنة 1977، يكون له دور سياسي من خلال لعب دور المشرع والمراقب الحقيقي للحكومة. ودون شك ان شخصية عبد الواحد الراضي كان لها دوراً في تحقيق ذلك.

في حديثه لـ «القدس العربي» قال الراضي ان البرلمان مؤسسة دستورية وعليها ان تلعب دورها الحقيقي حتى تكون سلطة حقيقية، سلطة تشريعية. واذا تهاونت في هذا الدور ـ قال ـ فان ذلك يؤدي الى خلل في النظام الديمقراطي.

وحين يبدأ الراضي الحديث عن منجزات السنة الماضية، يتحدث عن مؤشرات، يقول كانت المناقشة مع الحكومة حرة وصريحة وشفافة ويستدل على قوة المجلس ان الحكومة اخذت باكثر من ستين بالمئة من المقترحات البرلمانية على مشروع الميزانية، وان هذه المقترحات قدمت من فرق المعارضة وفرق الاغلبية، ويستدل على تلك ايضا بان الحكومة اجابت على اكثر من تسعمئة سؤال شفوي وكتابي من بين الف سؤال قدمت من النواب للحكومة. كما لعب مجلس النواب طوال السنة الماضية دوراً نشطا في الدبلوماسية البرلمانية، ومع اكثر من خمسين مؤسسة برلمانية عربية ودولية عقدت لقاءات، وشارك المجلس باجتماعات للاتحاد البرلماني العربي في صنعاء، ونواكشوط واخيرا عمان بالاضافة لنشاطه على الصعيد الاوروبي والدولي، واستقبل رؤساء دول وحكومات ووزراء.

هذه النشاطات وهذا الدور قد يكون حدث التناوب قد غطى اعلاميا عليه. لكن اي متتبع للحياة السياسية المغربية يدرك ان رئاسة الراضي لمجلس النواب جزء اساسي من هذا الحدث.

وهذا نص الحوار:

■ كيف تقيمون تجربة التناوب التي يعيشها المغرب حاليا؟

■ ان هذه التجربة تستحق الاهتمام والتفكير، لان التناوب مظهر من المظاهر الاساسية للديمقراطية. وهو تعبير عن وجود تعددية حقيقية فاذا لم تكن هناك تعددية فان الديمقراطية لا تكون، واذا لم يكن هناك تناوب فان التعددية تكون بلا معنى.

ويعني التناوب ان الاحزاب الموجودة اليوم في الحكم يمكن ان تكون غدا في المعارضة، دون ان تكون هناك مدة محددة وايضا دون ان تكون الفترة الزمنية طويلة. فخلال مدة زمنية معقولة يجب ان يتم التناوب، لان الاحزاب التي تمارس الحكم لفترة طويلة، ومع تكاثر المشاكل. تصبح عبئا على المجتمع الذي يشعر بضرورة التغيير والتجديد باساليب جديدة وافكار جديدة ورجال جدد، لضمان تطور المجتمع واستقراره.

في المغرب، ولاكثر من خمس وثلاثين عاما، بقيت في المعارضة احزاب حقيقية وفاعلة ولها ثقلها الجماهيري. وبالمقابل، رغم وجود تعددية حزبية، كان المغرب عمليا تحت سيطرة (حزب واحد) او لنقل حكم اتجاه واحد. لذلك كان لا بد من التناوب والتغيير. واعتقد ان جلالة الملك (الحسن الثاني) اراد هذا التناوب واشرف عليه، لانصاته لما يجري في البلاد وملاحظة ما يتمناه الشعب المغربي، فكان هناك تجاوب من احزاب المعارضة.

ان التناوب الذي يعرفه المغرب عملية سياسية اساسية، لانه تناوب حقيقي، كون من يتولى تسيير البلاد حاليا ومقاليد الامور، كانوا من المعارضين الحقيقيين الذين يحملون برنامجا جديدا وافكارا جديدة وتصميما على تطبيق ما يؤمنون به. وان كان للزمن هو الذي سيبين نجاعة الافكار وكفاءة الرجال في انجاز البرنامج وتطبيق الافكار.

ان عملية التناوب، التي جاءت بعد عشرين عاما من استئناف الحياة البرلمانية المغربية، وهي فترة زمنية قصيرة ومتواضعة، وبغض النظر عما ستقدمه من نتائج في الميدان الاقتصادي والاجتماعي، تكتسي اهمية سياسية، فاضافة لكونها ضرورية للحياة الديمقراطية، فانها اعطت للمعارضة مشروعية سياسية في النظام السياسي المغربي. فالاحزاب التي وصلت الى الحكم الان، اعطت مكانة للمعارضة، ومكونات المعارضة الحالية امام امتحان تقديم مشروعها وبرنامجها والدفاع عنه، لانها قد تصبح اغلبية وتكلف بتسيير البلاد. وبذلك يكون المغرب قد دخل اللعبة السياسية الحقيقية وهو ما اثار الانتباه في الخارج.

لقد رأى العالم ان بلدا عربيا مسلما له من الشجاعة والجرأة للمناورة على رجال ولاحزاب كانوا في المعارضة، المعارضة الحقيقية لكي يسيروا البلاد، وهو ما سيؤدي الى خلق ثقافة سياسية وممارسة سياسية جديدتين.

ان الاطمئنان والانفتاح وحرية التعبير والتعليق والنقد وهو ما كان محظورا قبل مرحلة التناوب، اصبح مباحا ومشروعا ومقبولا. كل مواطن الان يطلب الحساب في كل الميادين وكل الاوقات وهو ما لم يعتد عليه في الماضي. يدعو للاحتجاج وينظم المظاهرات ويحاكم الحكومة واعضاءها وتقبل الحكومة ذلك بصدر رحب وهذه ثقافة وممارسة سياسية جديدة.

لقد كان الاجماع على دستور 1996 ومزا افرزه من انتخابات بلدية وتشريعية ثم حكومة التناوب، الطريق الصحيح لمغرب جديد في ظل ملكية دستورية ديمقراطية واجتماعية. فالنظام السياسي المغربي محل اجماع مشترك، وهذا مكسب كبير، لانه من العوامل الاساسية للوحدة الوطنية وضروري للاستقرار والسلم المدني.

هناك اختلافات وتعدد في التوجهات الاقتصادية والاجتماعية، وهذا امر طبيعي وما نجده في الدول التي قطعت اشواطا متقدمة في الديمقراطية. فالاحزاب والمنظمات متفقة على نظامها السياسي، وحول حلول المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية تكون الخلافات والصراعات.

لقد اطلت بالاجابة، لانني اعتقد ان التناوب بالمغرب تجربة اضفت على بلادنا صورة مشرقة وجعلت الاخرين ينظرون لنا نظرة احترام وتقدير.

■ هناك بالمغرب من يعتقد انها تجربة «مفتعلة»، وان التناوب سياسي وليس تناوبا ديمقراطيا افرزته صناديق الاقتراع؟

■ يكون هذا الرأي صحيحا لو ان صناديق الاقتراع في نوفمبر 1997 اعطت نتائج وغيبت هذه النتائج عما افرز سياسيا فيما بعد.

لقد اعطت صناديق الاقتراع لكل حزب عددا من المقاعد في مجلس النواب، وفاز الاتحاد الاشتراكي بالاغلبية النسبية واحتل رأس قائمة الاحزاب الفائزة. لذلك كلف جلالة الملك وحسب ما ينص على ذلك الدستور، الاخ عبد الرحمن اليوسفي الامين الاول للحزب بتشكيل ورئاسة الحكومة. ولان الحزب لا يتوفر على الاغلبية المطلقة، كان لا بد لحكومته ان تكون ائتلافية تضم اضافة للاتحاد الاشتراكي حلفاءه بالكتلة الديمقراطية (حزب الاستقلال وحزب التقدم والاشتراكية) اضافة لحزبين من الوسط (التجمع الوطني للاحرار والحركة الوطنية الشعبية) ومستقلين.

ان الاهتمام والارتياح الذي قوبل به تكليف الاتحاد الاشتراكي بتشكيل الحكومة جاء، اضافة لكونه ينسجم مع الدستور، الى كون الاتحاد الاشتراكي حزباً معارضاً حقيقياً. واذا كان تشكيل الحكومة قد تأخر «تقنيا» لبعض الوقت، فانه سياسيا استطاع ان يقود حكومة ائتلافية تضمن كافة شروط التناوب في النظام الديمقراطي بوجود اغلبية برلمانية تساندها. واذا استطاعت المعارضة الحالية ان تشكل اغلبية فلتسحب الثقة من الحكومة وتشكل حكومة جديدة.

الاخوان الذين يرون العكس في هذه التجربة هم الذين يتصورون انه لا يمكن لحزب ما ان يحكم الا اذا توفر على الاغلبية المطلقة. وهذا ديمقراطيا غير صحيح.

والاحزاب التي تتوفر على اغلبية مطلقة في الدول الديمقراطية مسألة نادرة، او ان تكون الدولة تتوفر على نظام التقارب بين حزبين مثل بريطانيا او الولايات المتحدة. في حين ان البلاد التي تعرف تعددية تحكم بحكومات ائتلافية مثل فرنسا، المانيا، ايطاليا، النمسا، هي جميعها محكومة باحزاب اشتراكية فازت باغلبية نسبية واقامت تحالفات حققت اغلبية مطلقة.

■ هل تخشون على مستقبل الحزب اذا فشلت حكومة التناوب؟

■ اولا انا أؤمن بان الحكومة ستنجح. وكما قلت النجاح ليس فقط في حل كل المشاكل المطروحة في المجتمع، لان هذه المشاكل لن تحل دفعة واحدة وفي مرحلة واحدة.

لكن الحكومة ستنجح في حل نسبة لا بأس بها من المشاكل، وهناك تصميم على حل المشاكل وعلى تلفي الحياة السياسية واخفاء سلوكيات جديدة في العمل الحكومي، وهذا اساس النجاح.

اما المشاكل فان حلها لن يكون مئة بالمئة وهو لا تستطيعه اية حكومة. المهم هو حل نسبة مقبولة منها. واذا كانت هذه الحكومة قد حلت كل المشاكل فانها ستخلق نوعا من البطالة الحكومية لان اية حكومة لن تجد عملا تقوم به.

■ رغم الحجم الكبير (ثلث) للحزب بالحكومة، فان نفوذه لا يتناسب مع هذا الحجم؟

■ لان هناك عدداً من الحقائب التي يتولاها الحزب، وان كان لديها دورا اساسيا في العمل الحكومي، لكن لا سلطة لها، مثل الوزارة المكلفة بالعلاقة مع البرلمان التي لا سلطة لها. لكنها دينامو ومحرك العلاقة مع مجلسي البرلمان.

للحزب في الحكومة جزء من النفوذ، ولكن ليس كل النفوذ، وهذا طبيعي لان الحكومة ليست حكومة الاتحاد والاشتراكي بل حكومة ائتلافية للاتحاد الاشتراكي ثقل سياسي فيها. ولم يكن احد في الحزب، على ضوء نتائج الانتخابات، يطلب كل النفوذ داخل الحكومة.

ما نجحنا به كاتحاد اشتراكي، ان الحكومة ولاول مرة منذ ثلاثة عقود، تتعاطى مع قضايا المغرب كمؤسسة ملتزمة لها سياسة وبرنامج وتعمل في اتجاه واضح وتحقق مكاسب للبلاد.

الصحراء الغربية

■ قضية الصحراء لا زالت بعيدة عن التسوية. لماذا؟

■ هذا ميدان ليس للفلسفة فيه مكان. المغرب يؤمن ان الصحراء مغربية ولكي يحصل على الاعتراف الدولي بذلك قبل اجراء استفتاء للصحراويين. لكنه لم يقبل الاستفتاء، كيفما كان، قبله في اطار مخطط سلام وضعته الامم المتحدة ويعمل على تطبيقه.

المخطط وضعه الامين العام الاسبق للامم المتحدة بيريز ديكويلار وقبل به المغرب سنة 1988. واذا استمر تنفيذ المخطط فان الامور ستسير بشكل طبيعي. اما اذا وقع تحريف بالمخطط. وهو ما يتجلى حاليا في حرمان جزء من الصحراويين من حق التسجيل باللوائح الانتخابية فان المخطط سيتعرقل والمغرب سيرفض الاستمرار في العملية. المغرب يطالب بتطبيق المخطط. لا اكثر ولا اقل.

■ المخطط يؤدي الى منتصر بالمطلق ومهزوم بالمطلق (الاندماج او الاستقلال) اليس هناك من نتيجة اخرى؟ تريد ان الامين العام للامم المتحدة كوفي أنان اقترح اعطاء جبهة البوليزاريو جزءا من الصحراء لاقامة دولة مستقلة عليها؟

■ فيما يتعلق بالتسوية والنتيجة ليس هناك الان اجتهاد او حل وسط. التسوية الان هي مخطط الامم المتحدة الذي يؤدي الى اندماج الصحراويين بالمغرب او الانفصال.


عبد الواحد الراضي

واقتراح كوفي انان سمعنا عنه وقرأنا ما اوردته الصحف. لكن رسميا لا شيء لدينا. كما ان الامم المتحدة لازالت تتحدث عن المخطط. اما بالنسبة للمغرب فانه سيتمسك ويتشبث بوحدته الترابية.

■ هل تؤمن بان هذه القضية تشكل صخرة كبيرة في طريق اتحاد المغرب العربي؟

■ انا متفائل بان الوحدة المغاربية ستحقق. لقد كنت من الطلبة الذين عاشوا تجربة الوحدة المغاربية في الخمسينات والستينات. اذ كنت احد ثلاثة اسسوا الكنفدرالية المغاربية للطلبة. وكنا ننشط ونعمل كمغاربيين وليس كجزائريين او مغاربة او تونسيين. لاننا نؤمن بهذه الوحدة ومقتنعين انها سبيل ضروري لمستقبل مزدهر لشعوبنا.

الان بلدان المغرب العربي، كلها، تعيش مرحلة البحث عن هويتها. وهذا البحث جعل بلداننا تتفاوت في مراحل صياغة هويتها. وعندما يسوي كل بلد مشاكله الداخلية، سنجد انفسنا جميعا في نفس الحالة ونفس المستوى، وتصبح الاوضاع اسهل لتحقيق هدفنا، الوحدة المغاربية.

ان السنوات التي اعقبت استقلال دول المغرب العربي، عرفت اوضاعاً وانظمة سياسية واقتصادية مختلفة ومتباينة. والاختلاف والتباين لم يتقلص مع اعلان اتحاد المغرب العربي (1989)، الا ان ما عرفته المنطقة من تحولات، لم تكن قد اكتملت دورتها 1989، يجعل امكانية تحقيق الوحدة اقرب واكبر.

بلدان المغرب العربي، الان، كلها تعمل من اجل اقامة انظمة ديمقراطية، عبر مؤسسات اجتماعية وحكومية منتخبة. ومع مرور الزمن نلاحظ تقاربا بين هذه المؤسسات. قد تكون هناك تنوعات في كيفية الوصول الى الديمقراطية، وهي تنوعات لا تشكل عائقا، ما دامت تصل الى سلطة تشريعية وحكومية منتخبة. وما دامت سياسيا وفلسفيا تحمل نفس التوجه وهو اقامة النظام الديمقراطي، وهو التوجه الذي شكل القاسم المشترك للاتحاد الاوروبي. اذ لم يكن القاسم المشترك اللغة او الدين او الاقتصاد، بل كان هو الديمقراطية المترافقة مع الارادة السياسية للعمل الوحدوي.

اعتقد ان الارادة السياسية في بلدان المغرب العربي، ومع التوجه نحو الديمقراطية، متوفرة لبناء المغرب العربي الموحد. وهذا يسهل العمل مستقبلا في الميادين الاقتصادية والاجتماعية. ولا اعتقد ان الخلافات السياسية التي نعيشها منذ الاستقلال حتى الان، ستذوب لان انظمتنا السياسية حاليا، تعتمد التعددية، التي تعني حق الاختلاف والتنوع الداخلي فلا يمكنه ان يرفض ذلك في اطار اوسع.

ان تفاؤلي يأتي من كون ان الزمن، ما دمنا تسير على نفس الطريق وتحمل نفس التوجه، كفيل بازالة الاختلافات السياسية والاقتصادية والاجتماعية او على الاقل اضمحلالها، وان اوجه التشابه والاتفاق تتكاثر وهذا يؤدي الى التفاهم والتفكير في المصالح المشتركة.

نحن والتاريخ

■ لكن العالم والاقليم مقبل على استحقاقات قريبة تتطلب عملا جماعيا مغاربيا: العولمة ومنطقة التجارة الحرة لحوض البحر المتوسط 2010... الخ؟

■ دون شك ان تأخرنا سيكون ثمنه باهظا، لكن هذا هو التاريخ، نحن الان نعيش في مرحلة هذه سماتها وطبيعتها وعلينا ان نتعامل معها بواقعية.

لا يمكن دفع التاريخ بسرعة اكثر مما يمكن ان يسير بها، ولا احد كان يستطيع ان يحدد زمنا ليكون هناك تعددية في الجزائر وتونس، وليس ذنب احد ان التناوب لم يتم بالمغرب في 1998.

ستتحمل جميعا عواقب مسيرة التاريخ، سندفع الثمن، المهم في النهاية ان نكون مؤمنين وعلى وعي باننا سنصل. هذا هو الحافز الذي سيدفعنا لانجاز ما نطمح اليه. فنحن لا زلنا في مرحلة وضع اسس تعدديتنا، ولا زال هناك من ينتقد التعددية في تونس والمغرب والجزائر وموريتانيا. في المغرب الان هناك 14 حزبا، هل هي التعددية التي نطمح اليها؟ الجميع الان يسعى لتحسين الاداء في الاطار السياسي، وعندما تستقر الاسس والبنيات الداخلية يسهل علينا العمل الوحدوي.

قبل الان، في ظل الارادة السياسية فقط، وفي ظل غياب وحدة التوجه، كنا نسعى للوحدة كيفما كانت الاشياء، باعتبار اننا عرب مسلمون لنا نفس اللغة والتاريخ والمصالح. واذا كانت هذه الاعتبارات ايجابية وعوامل اضافية لانجاز مطمحنا الوحدوي، فانها لم تكن كافية.

الان علينا ان نكون واقعيين، حقيقة الظروف الدولية والاقليمية تقتضي ان تكون اليوم مغرباً عربياً موحداً وجاهزين للتعاطي مع هذه الظروف ككتلة مغاربية.

لكننا لسنا جاهزين ولسنا كتلة.

السؤال كم نحتاج لكي نكون جاهزين. خمسة عشرة، عشرون عاما، لا بد وان نستهلك الزمن الذي نحتاجه، دون تقديم او تأخير، لان هذا ليس خاضعا لما اتمناه وتتمناه، والتأخير الذي وقع سيؤدي ثمنه، نعم سنؤدي ثمنه.

■ سمعتك اكثر من مرة تعتب على الجيل السياسي الجديد بأنه مستعجل ويريد الوصول بسرعة. ماذا اردت القول بالضبط؟

■ لم اعاتب اي جيل. اعاتب الانتهازيين والذين بدأوا ممارسة السياسة اليوم ويريدون ان يصبحوا بالقيادة غدا. مثل العسكري الذي ما ان التحق بالجيش حتى يبدأ يطالب برتبة جنرال.

ان كل مهنة وكل ميدان يقتضي تكوينا وتدريبا ونوعا من التواضع، وحيازة نوع من التجربة. وفي العمل السياسي ليس هناك مقر من التكوين والفرز والاختيار للتأهيل لاية مهمة نضالية. في الحياة العملية تختار في مهنة ما او ميدان ما عن طريق الامتحانات، وفي السياسة يكون التكوين بالنضال داخل الحزب وداخل المجتمع حتى يكون الاطار قادر على تحمل المسؤولية. واعتقد ان في الاجيال الجديدة من هو مستوعب لهذا المسار والمدرك لضرورة المرور منه.

■ هل تعتقد ان ما تعرفه البشرية من تطورات، في التكنولوجيا والمفاهيم. سيبقي ضرورة وجود الحزب بالمجتمع؟

■ سيبقى الحزب ضرورة ولن يغيب. حقا للحزب عيوبه، لكنه ضروري، وكما قال تشرشل عن الديمقراطية انها من اسوأ الانظمة السياسية لكن ليس لها بديل. فللديمقراطية عيوبها، لكن لا بديل عنها، على الاقل حتى الان من التاريخ البشري.

للحزب ايضا عيوبه وله مشاكله، لكنه ضرورة اكيدة للديمقراطية. فالحزب يعبر عن مطامح فئة من المجتمع لها مشروعها المجتمعي الحقيقي الذي يختلف عن مشاريع فئات اخرى لها احزابها، وهذا الحزب له رسالة خاصة به وبرنامج خاص به وله اداة قادرة على تنفيذ هذا البرنامج... الخ.

عمليا وواقعيا، هذا الان لا يتم بصورة دقيقة، لان تكاثر الاحزاب بصورة عشوائية يؤدي الى تمييع العمل الحزبي، وهذا شكل من اشكال القمع والاضطهاد للاحزاب ويؤدي الى شكل من اشكال نظام الحزب الواحد. لذلك هناك انظمة سياسية تفرض على اي حزب جديد تبيان مخالفة مشروعه وبرنامجه عن برامج ومشاريع الاحزاب القائمة، واذا لم يثبت ذلك يرفض التصريح له بالعمل.

مشكلة اخرى يعيشها الحزب الان، وهي مشكلة انخراط المواطن. ويعود ذلك للتربية الحقوقية والمدنية للمواطن، اي ان الحزب موجود لكن اغلبية المواطنين غير منخرطين، مثلا الولايات المتحدة الامريكية، اكبر الديمقراطيات المعاصرة، تعاني من ضآلة المشاركة في الانتخابات، مما يجعل رئيس الجمهورية ينتخب بربع عدد من لهم حق الانتخاب، لانه فاز باكثر بقليل من 50 % من المقترعين الذين يشكلون اكثر بقليل او اقل بقليل من 50 % ممن لهم حق التصويت.

وباستمرار هذه الوضعية ستكون ممارسة السياسة حكرا على الاقلية. فاذا كانت هذه الاقلية من الفضلاء عملوا من اجل المجتمع، اما اذا كان عكس ذلك فسيذهب المجتمع نحو الانحراف والهاوية. لناخذ مثلا الظاهرة في روسيا الان، حيث تعرف سبقا للمافيا لممارسة السياسة والمجال يفسح لها رويدا رويدا، مما يزيل كل الموانع امام ممارستها بقيادة الدولة. ولا اقول ان ذلك قد يحصل، او ان المافيا ستسيطر على الولايات المتحدة، لكنها ظاهرة اتت من استنكاف المواطن عن الالتحاق بالاحزاب وبالتالي ممارسة السياسة او لاقل حقه في المواطنة، لذلك سنت بعض الدول القوانين لاجبار المواطن على التصويت.

■ منظمات المجتمع المدني قد تلعب دورا بديلا عن الاحزاب؟

■ منظمات المجتمع المدني وسيلة للدفاع عن بعض المصالح لفئات معينة داخل المجتمع، وقد تلعب في نفس الوقت، دور قوى الضغط السياسي، مثل اتخاذ منظمة من هذه المنظمات موقفا داعما لهذا الحزب او ذاك في الانتخابات. هنا سيكون لها وزن ودور سياسي، لكنها ليست بديلة عن الاحزاب ولا تلعب دورها.

ان منظمات المجتمع المدني لا تمارس السياسة مباشرة، تهتم بقضايا الحياة اليومية للفئات التي تمثلها، لكنها لا تملك النظرة الشمولية لقضايا المجتمع ولا الرؤيا والحلول الشمولية لهذه القضايا، قضايا كل المجتمع بكل فئاته. يجب الحضور القوي لمنظمات المجتمع المدني لانها جزء من المجتمع المدني الديمقراطي لكنها ليست بديل الاحزاب ولا تستطيع ان تكون بديلا او تلعب دور الاحزاب.

الاردن: اعضاء البرلمان يثيرون عاصفة من الاحتجاج على قانون يستثنيهم من الشخصيات التي يحق لها «حيازة الاسلحة»

عمان «القدس العربي»:

اجبر مجلس النواب الاردني امس حكومة الدكتور فايز الطراونة على سحب مشروع قانون لا يجيز لاعضاء السلطة التشريعية استخدام اسلحة شخصية بينما يحافظ للوزراء على هذا الحق. لكن المجلس طلب ايضا من مجلس الاعيان التصرف بسرعة لاقرار قانون الكسب غير المشروع الذي يجبر اي مسؤول في الدولة على توضيح اصول وجذور ثروته المالية.

وفي جلسة برلمانية صاخبة عقدت امس ووجهت خلالها العديد من الاتهامات للحكومة لاقى مشروع قانون حيازة الاسلحة النارية احتجاجات واسعة من قبل الهيئات البرلمانية. لأن مشروع القانون يحرم اعضاء مجلس الامة من حيازة اسلحة نارية لحفظ امنهم. ولا يطبق نفس القاعدة على وزراء الحكومة.

واتهم عضو البرلمان البارز عبد الكريم الدغيمي الحكومة بالاستهتار بالنواب بسبب هذا القانون الذي فجر ضجيجا برلمانيا كبيرا. وقال الدغمي: «ان هذا القانون يستهتر بالنائب. وكأنه غير معني بأمنه الشخصي». وطالب الدغمي باسم زملائه النواب برد مشروع القانون. وتعديله. بحيث يتسنى للنواب الحصول على اسلحة شخصية.

وحاول رئيس الوزراء فايز الطراونة اقناع النواب باحالة القانون الى لجنة برلمانية فرعية لدراسته. لكنه فشل في مسعاه. وقال الطراونة: «ان عدم شمول النواب بقائمة المسموح لهم بحيازة اسلحة نارية جاء نتيجة عملية ترشيد انتشار الاسلحة بين الفئات الشعبية». وامام اصرار النواب على موقفهم اضطر رئيس الحكومة لسحب القانون. شريطة تقديمه معدلا في وقت قريب. وهذه هي المرة الاولى التي تثار فيها قضية الاسلحة الشخصية للشخصيات البرلمانية والعامة في الاردن بهذا الشكل. وبشكل واضح وقف النواب على اختلاف مشاربهم السياسية والعشائرية امس دون محاولة الحكومة استثناءهم من قائمة الشخصيات المسموح لها بحيازة الاسلحة الفردية. وهو حق يملكه قانونا الوزراء. وكبار المسؤولين المدنيين والعسكريين في الدولة. ويمارسه فعليا العشرات من اعضاء السلطة التشريعية ويشار الى ان غالبية اعضاء البرلمان الاردني من الزعامات القبلية.

وهدد النواب الحكومة امس بتعطيل العديد من مشاريع القوانين اذا لم يسمح لهم القانون بحيازة الاسلحة النارية. والغلبية الشخصيات القبلية في الاردن تحمل اسلحة فردية. وكذلك جزء من النواب والاعيان. لكن الشخصيات العامة في الاردن لا تعاني عمليا من مشكلة امنية تهدد حياتها. لكن اهمها مزودة بحراسات ملكية خاصة. في حين ان غالبية الوزراء لا يخضعون لأي حراسة حكومية من اي نوع.

وشمل احتجاج النواب امس ايضا توسيع صلاحيات محكمة امن الدولة العسكرية على حساب المحاكم المدنية بشأن مراقبة تطبيق قانون حيازة الاسلحة. وفي تحرك برلماني اخر. لا يقل اهمية ارسل 44 نائبا امس مذكرة لرئيس مجلس النواب طلبوا فيها منه مخاسبة رئيس مجلس الاعيان لاقرار قانون الكسب غير المشروع الموجود لدى الاعيان. دون اقراره. منذ ثماني سنوات.

وهذا القانون يمنح المجلس النيابي سلطة التحقيق بثروة اي شخص داخل البلاد بصرف النظر عن مواقعه المسؤولة. وقال النائب نزيه عمارين متزعم حملة تفعيل هذا القانون «ان المجلس النيابي مصر على اقراره لمحاسبة الفاسدين. والمعتدين على المال العام».

ويتوقع ان يثير الطلب النيابي غضب الشريك التشريعي في السلطة مجلس الاعيان الذي يرأسه زيد الرفاعي. ويحتج عدد من الاعيان على الطريقة التي استخدمها بعض النواب لاعادة احياء قانون الكسب غير المشروع والتي تنطوي على اتهامات باطنية للاعيان بتجاهل اقرار القانون رغم انه وصلهم منذ سنوات طويلة.

ويعني الاصرار على المطالبة باقرار هذا القانون تصعيدا من النواب باتجاه الاعيان، والحكومة معا، ويرى المراقبون ان هذا التصعيد مرشح لانتاج معارك سياسية خلال الايام والاسابيع القادمة. والى ذلك تتفاعل لدى الاوساط السياسية والبرلمانية قضية «اعتداء على المال العام» برزت مؤخرا، يفترض ان تطال عددا من كبار المسؤولين.

واكتشفت لجان برلمانية قبل ايام ان الحكومة السابقة بقيادة عبد السلام المجالي منحت دون وجه حق شركتين خاصتين للهواتف العمومية اعفاء عن رسوم استخدام الارصفة وبطريقة غير شرعية ووجهت عدة مراسلات برلمانية الى الجهات المختصة حول هذا الموضوع، ووجه اعضاء البرلمان سلسلة من الاستجوابات الدستورية للحكومة على خلفية هذا الموضوع، بعد ان تبين ان شركة الهواتف التي حصلت على الاعفاء الحكومي يملكها شخص سياسي متنفذ قريب من رئيس الوزراء الاسبق ووصف مقرر اللجنة القانونية في البرلمان محمود الخرابشة قرار الاعفاء بانه تطاول واسع على المال العام، وعلى الحكومة ان تتعامل مع المال العام بأمانة، ودون محاباة لأي جهة كانت.

وقالت مصادر حكومية امس ان الضغط البرلماني في هذه القضية قد يؤدي لصدور قرار من الحكومة بالغاء الاعفاء الممنوح للشركتين اللتين لوحتا بدورهما باللجوء الى القضاء، وقالتا انهما حصلتا على الاعفاء بقرارت من مجلس الحكومة وبطريقة شرعية.

الى ذلك تواصلت الاتهامات البرلمانية للحكومة حول مختلف القضايا في جلسة الامس، فيما تواصلت ايضا الخلافات بين النواب انفسهم حول الامتيازات التقاعدية التي منحت لهم من قبل الحكومة مؤخرا، واتهم النائب عمارين الحكومة بالاعتداء على المال العام من خلال التعديلات التي اقترحت على قانون التقاعد المدني لزيادة رواتب النواب، ورأى عمارين، وهو احد اقطاب المعارضة ان مبررات الحكومة بهذا الاتجاه غير مقنعة.

واعترض على عمارين، زميله عبد الرؤوف الروابدة الذي استغرب اعتبار زيادة رواتب النواب اعتداء على المال العام قائلا: ان المطلوب هو صون كرامة النائب عبر تحسين دخله، وذلك لا يشكل اعتداء على المال العام، بل في ذلك مساندة مباشرة لمبدأ الفصل بين السلطات، وقال الروابدة «ان زيادة دخل النائب حماية له من السلطة التنفيذية (الحكومة)». وفشل النائب عمارين في خلق اصطفاف تياري لمساندته في طلب رد القانون الذي قرر المجلس احالته للجنة الادارية لاصدار التوصيات المناسبة بشأنه للمجلس.

واثار النائب محمود الخرابشة حفيظة الحكومة بعد اتهامها بالتضليل في قضية اغلاق مكتب قناة تلفزيون الجزيرة القطرية في عمان وقال «في الوقت الذي تتحدث الحكومة في الشفافية والمكاشفة والصدق مع الناس نفاجأ بانها تتعامل مع النواب بنوع من المراوغة وعدم المصداقية وعدم قول الحقيقة ويزيد من خطورة ذلك كله ان الامر يتم في قضية تتعلق بهيبة الدولة وبمصداقيتها وبسلامة مواقفنا السياسية ففي اثناء ردود الفعل على برنامج الاتجاه المعاكس الذي اساء للاردن اعلنت الحكومة بانها اغلقت مكتب قناة الجزيرة في عمان والغت اعتماد مندوبها وحقيقة الامر ان الحكومة في اعلانها هذا كانت تمارس التضليل ذلك انه ليس لقناة الجزيرة مكتب معتمد خاص مثلما انه ليس لها مندوبون معتمدون وانما تستفيد الجزيرة من خدمات اعلامية تقدمها شركة اردنية مرخصة».

وفي رد فوري لرئيس الوزراء طلب من النائب الخرابشة ان يوضح بصراحة ما قصده بالتضليل مضيفا ان طريقة وضع السؤال فيها اتهام ولا بد من التوضيح، وزير الاعلام ناصر جودة من جهته قال «ليس هناك اي تضليل. وحسب الاعراف الاعلامية فان المكتب اغلق ومنعت المراسلات الصحافية من عمان لقناة الجزيرة».

قانونيون يحذرون من ان اجراءات الهجرة الجديدة في امريكا تستهدف العرب

واشنطن ـ من غادة خوري:

تحذر مجموعات الدفاع عن الحقوق المدنية وخبراء قانونيون من تضييق نطاق الحريات المدنية باسم الامن القومي في الوقت الذي تكثف فيه الادارة الامريكية الجهود لمكافحة الارهاب في الداخل كما في الخارج.

فمنذ اعتماد قانون جديد حول مكافحة الارهاب والهجرة العام 1996 يعتمد المدعون العامون الحكوميون بشكل متزايد على ادلة سرية لطرد اجانب يشتبه في انهم يدعمون الارهاب.

وثمة 25 شخصا غالبيتهم من العرب مسجونون حاليا وهم يحاولون مواجهة اجراءات لطردهم تعتمد على ادلة لا يمكنهم شأنهم في ذلك شأن محاميهم الاطلاع عليها ودراستها.

ولم توجه الى اي منهم اي تهمة بارتكاب جريمة.

ويفيد خبراء قانونيون ان الادلة السرية تنتهك حقوق المتهم.

ويقول المحامي ديفيد كول الذي تولى الدفاع عن نحو عشرة اشخاص مستهدفين بادلة سرية «من غير الممكن بتاتا ان يدافع الشخص عن نفسه اذا لم يكن بامكانه ان يعرف مصدر الادعاءات الموجهة ضده». واعتبر ان استخدام هذا الاجراء حيال مهاجرين عرب بشكل شبه حصري «امر مثير للقلق».

وتفيد وزارة العدل ان المعلومات السرية تستخدم في جزء صغير من قضايا الهجرة الـ300 الف التي يبت فيها كل سنة.

لكن المهاجرين العرب يعتبرون انهم مستهدفون بشكل غير عادل بسبب انتماءاتهم السياسية.

ويقول كيث غايج منسق التحالف الوطني لحماية الحرية السياسية وهي منظمة تضم 35 مجموعة اثنية واخرى للحقوق المدنية ان «الحكومة تستهدف هؤلاء بسبب انتماءاتهم وليس لاعمال اجرامية معينة».

وحتى الان وحده علي ترمس اجبر على العودة الى بلده لبنان تاركا وراءه زوجته الامريكية.

واعترف ترمس بانه ساهم في جمع التبرعات لميتم يديره حزب الله لمساعدة اطفال قريب له قتل في غارة جوية اسرائيلية الامر الذي جعل منه مخطرا امنيا، في نظر دوائر الهجرة والتجنيس الامريكية.

وقد اختار اشخاص اخرون مستهدفون بادلة سرية ان يغادروا طوعا لتجنب معركة قانونية طويلة. اما الاخرون فيقبعون في السجون في كافة انحاء البلاد بعضهم منذ سنتين ونصف السنة. وتشدد وزارة العدل على ان الادلة السرية ضرورية لحماية مصادر جمع المعلومات وان خطر الارهاب العربي حقيقي والدليل على ذلك تفجير مبنى ورلد تريد سنتر واعتداء الخبر في المملكة العربية السعودية وتفجير السفارتين الامريكيتين في تنزانيا وكينيا.

وكتب مساعد وزيرة العدل بالوكالة انطوني سوتين ردا على رسالة وقعها عضوا مجلس الشيوخ سبنسر ابراهام وادوارد كينيدي يقول «في ضوء الاحداث التي شهدتها السنوات الاخيرة ان الهيئات المختصة في تطبيق القوانين وتلك المتعلقة بالاستخبارات تركز جهودها على المجموعات التي لها روابط مع الشرق الاوسط». وعضوا مجلس الشيوخ المذكوران هما ضمن مجموعة تضم اكثر من عشرة اعضاء في الكونغرس اعربوا عن قلقهم من استخدام الادلة السرية ودعوا الى مناقشات في الكونغرس حول هذه المسألة.

ودفعت هذه الضغوط السياسية وزارة العدل الى بدء مراجعة القضايا في حزيران (يونيو) الماضي. ومنذ ذلك الحين نشرت بعض الادلة السرية المستخدمة في قضيتين عالقتين.

ويبدو ان زوجة هاني خير الدين السابقة كانت المصدر الرئيسي لمعلومات سرية استخدمت ضده، وهو فلسطيني اوقف في اذار (مارس) الماضي لروابط مفترضة مع منظمة ارهابية لم يكشف عن اسمها. وفي ما يختص بستة منشقين عراقيين يمثلهم مدير وكالة الاستخبارات الامريكية (سي اي ايه) السابق جيمس وولسي فان اخطاء في الترجمة وادعاءات غير كافية وشائعات مصدرها عراقيين اخصام لهم، شكلت غالبية الادلة السرية ضدهم.

ويقول وولسي ان عناصر مكتب التحقيقات الفدرالي (اف بي اي) الذين جمعوا غالبية المعلومات «لم يسمح لهم بادارة التحقيقات التي ادت الى بيانات مثيرة للبس وتضم تناقضات».

وقال وولسي انه لم يسمح له بالاطلاع على الادلة المستخدمة ضد موكليه الا عندما حدثت المراجعة التي قامت بها وزارة العدل ان غالبية هذه الادلة اعتبرت سرية بشكل خاطئ.

واثار هذا الامر خشية ان تكون اخطاء اخرى حصلت في ما يتعلق بادلة سرية استخدمت ضد اشخاص اخرين.

مصطفى محمود يهاجم الامريكيين ويشبههم بقوم عاد وعبد القدوس ينتقد شيخ الازهر

استمرار الهجمات ضد الكويتيين ومطالب باستقالة صدام و«الاهرام» تؤيد العراق في الغاء مناطق الحظر الجوي

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»
من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة يومي السبت والاحد عن استقبال الرئيس مبارك هزاع بن زايد مبعوثا من الشيخ زايد رئيس دولة الامارات، وهزيمة فريق النادي الاهلي لكرة القدم من الاتحاد وخروجه من مسابقة الكاس وحكم اخر للمحكمة الدستورية العليا بعدم دستورية الضريبة على العاملين في الخارج وعدم ردها باثر رجعي.

وتصريحات الوزراء عن مشاريعهم في العام الجديد، وهي لا تختلف عن التصريحات التي ادلوا بها على فترات من قبل. واستمرار اهتمام الصحف بمسلسلات وبرامج التليفزيون، وارتفاع في اسعار انابيب البوتاغاز والاستعدادات لتوفير سلع العيد من اسماك وكعك، وتطوير العمل في الجمعيات الاستهلاكية ومصادرة كميات كبيرة من الاغذية الفاسدة والحشيش والبانجو.

واجتماع النادي السياسي للحزب الوطني الحاكم وضبط تنظيم ارهابي في عدد من المحافظات. واحداث العام الماضي، مع استمرار وقوع الجرائم رغم الشهر الكريم.

اما المقالات والتعليقات، فكانت عن العراق والشرعية الدولية واحداث عام 1998، ومشاكل داخلية وردود ومعارك.

وبالنسبة للعراق، فقد تسببت المقالات التي كتبها طارق عزيز نائب رئيس الوزراء وانتقد فيها الرئيس مبارك، وما نشرته وسائل الاعلام العراقية في ادخال عنصر جديد فيما ينشر عن العراق الان وهو الحملات الاعلامية العاتية ردا على ما نشر في العراق، والذي اعتقد انه تصرف خاطئ تماما، لانه حول جانبا من التعاطف الهائل مع العراق الى جوانب فرعية وتسبب في انتكاسة حقيقية لهذا التعاطف، ولانه اعطى الفرصة لمن لم يجرؤوا على اظهار تأييدهم للعدوان ان يعبروا عنه بطرق مختلفة.. كما دفع بمؤيدين للعراق الى مهاجمته بعد ان كانوا يتخذون مواقف مساندة له، وسنحاول تصنيف هذه الاتجاهات بقدر الامكان وتحديدها.

مهاجمون للعراق

والى مهاجمي العراق ونظام حكمه، حيث اسرع محمد الحيوان في عموده «كلمة حب» بـ(الوفد) يوم السبت بتعداد الجرائم التي قال ان صدام ارتكبها، ومنها قتل مصريين ـ كما ادعى ـ والذين يدافعون عن العراق لا يدافعون عنه، وحرض على الاطاحة به قائلا:

«ورأس صدام هي المطلوبة ـ وليس رؤوس الشعب العراقي ـ اسقاط صدام هو المهمة الاساسية اذا كان هناك تدخل في شؤون العراق.. ومع ذلك تعلن امريكا ان اسقاط صدام ليس هدفها.. فما هو الهدف اذن».

والى (الاهرام) التي نشرت تعليقا هاجمت فيه النظام العراقي، وعدم استماعه للنصائح الموجهة اليه، وطالبته ان يعود لرشده ويتجاوب مع مطالب شعبه وبغير ذلك فعليه ان لا يلوم الا نفسه.

اما الكاتب الصحافي زكريا نبيل فقد طالب صدام ان يستقيل ويكتب مذكراته لان الاضواء سوف تسلط عليه في هذه الحالة وتشكيل حكومة وفاق وطني برئاسة شخصية محايدة، وان ذلك هو الذي يفتح الطريق لعقد قمة عربية.

اما الدكتور المؤرخ عبد العظيم رمضان فقد استمر للاسبوع الثاني على التوالي بمهاجمة لا النظام العراقي ورئيسه فقط، وانما الذين تظاهروا واحتجوا وهاجموا العدوان الامريكي من احزاب ونقابات واتحادات وطلاب وقال انهم عملاء، والنظام العراقي له شبكة واسعة منهم يصرف عليهم بسخاء، كما هاجم الدول العربية لانها لم تقطع علاقاتها معه.

والملفت للنظر ان هذا المؤرخ الذي يفترض انه يعتمد على الوثائق والارقام والوقائع، قال ان عدد القتلى من الامة الاسلامية بسبب الحرب مع ايران كان مئات الملايين، واعتقدت ان هناك خطأ في الجمع من الجريدة، الا انه كررها بعد عدة اسطر قائلا:

«وقتل من ابناء العراق والامة العربية، مئات الملايين من البشر».

فهل هذا كلام يقوله رجل عاقل، لا مؤرخ؟ مئات الملايين؟! ولهذا لم يكن غريبا ان يتقدم بالآتي في نهاية مقاله:

«لذلك نرى ان اية قمة عربية قد تعقد وفقا لمبادرة اليمن لن يكون لها اي جدوى او فائدة، الا اذا فعلت كما فعلت قمة بغداد عام 1978، وقررت طرد النظام العراقي من جامعة الدول العربية، واتفقت على اسقاط هذا النظام من الحكم بالقوة بالتعاون مع شعب العراق، فاذا لم يتم ذلك، فعلينا الا نلوم امريكا او بريطانيا، وانما نلوم انفسنا وعلينا ان نفهم ونقدر تصريح رئيس لجنة الشؤون الخارجية بمجلس الأمة الكويتي المنشور في (الاهرام) يوم 27 ديسمبر، الذي قال فيه بالحرف الواحد: نحن مستعدون لان نستعين بالشيطان، وليس فقط بالقوات الامريكية والبريطانية، لضمان حماية وجودنا واستقرارنا وكياننا، بعد ان تحولنا الى لقمة سائغة للنظام العراقي».

اي انه يؤيد صراحة ارسال قوات امريكية وبريطانيا لاحتلال بغداد، لانه لا توجد دول عربية تقبل ارسال قواتها الى هناك، وعلى كل حال فان الخفة التي يكتب بها رمضان والتي دفعته ان ينزف الدموع مرة على ضعف امريكا وجهازها الاعلامي ومخابراتها امام سطوة العراق المخابراتية والاعلامية التي يسيطر بها على جميع وسائل الاعلام في العالم بما فيها الامريكية وهذا التطرف الذي يزايد به على الكويتيين.. كل هذا بواعثه معروفة. ولذا نفر من امامه الى زميلنا سمير رجب، ومقاله في (المساء) يوم السبت الذي ندد فيه بسيطرة عدي وقصي على الاعلام العراقي، كما هاجم طارق عزيز وناشد الشعب العراقي ان يتخلص من نظامه الا انه لم يطالب باي تدخل اجنبي، فقال:

«ايها الشعب العراقي الذي صبرت على البلاء بما فيه الكفاية.. هيا، انفض عن كاهلك ركامات الماضي، واستعد مجدك، وشرفك، واسمك، وواجه الطاغية بكل ما اوتيت من قوة، وتأكد بأن الله سبحانه وتعالى سوف يكون بجانبك، لانك صاحب الحق الوحيد في ادارة زمام امور بلدك الذي كان يمكن ان يكون لولا انتهازية وطمع وجنون صدام، اغنى بلد في الدنيا!».

كما هاجم محمد فودة رئيس التحرير النظام العراقي ولم يطالب بدوره بتدخل خارجي قائلا: «ان حب السلطة التي تمكن هؤلاء الزمرة من السيطرة على مجريات امور الشعب العراقي اصبح كالقيد في اعناقهم، وسوف يستمرون في تمسكهم بمقاعدهم حتى اخر جندي عراقي وحتى اخر درهم في الخزائن العربية، واين انت يا حمرة الخجل من هؤلاء الذين يقلبون الحقائق العاشقين لسفك دماء الابرياء؟!».

والى (اخبار اليوم) التي كانت صفحتها الاولى بالكامل لرسم لصدام حسين يلوح بعلامة النصر وهو يجلس فوق كومة من الجماجم والعنوان هو «من يثأر لـ 5596 مصريا قتلهم صدام حسين»، وكتب رئيس تحريرها ابراهيم سعدة مقالا بعنوان «المنتصرون حتى اخر جندي عراقي» وصف فيه صدام حسين وطارق عزيز بالسفالة، وبالفاظ اخرى عنيفة للغاية واحتل المقال صفحتين وثمن الصفحة، وقال ان هناك مرتزقة مصريين من السفارة العراقية وهم قلة. وان الشعب المصري حين عارض العدوان الامريكي ـ البريطاني كان دفاعا عن العراق وشعبه وندد سعدة بالهجمات التي يشنها الاعلام العراقي ضد الرئيس مبارك، وقال ان مصدرا رفيع المستوى قال له الاسبوع الماضي ان عدد القتلى المصريين في العراق الذين شحنوا في توابيت بلغ 5596 وفند الاسباب التي اوردها العراقيون لوفاتهم واخذ يصف في كيفية تعرضهم للتعذيب الوحشي من قطع الاطراف وتكسير العظام، وتوجه سعدة بنداء لرئيس الوزراء بان يكلف وزير الخارجية بالتقدم بشكوى عاجلة للامم المتحدة واضاف:

«تتضمن ما يمكننا من ملاحقة هؤلاء القتلة اعداء الشعوب، ومعذبي الانسانية، والقاء القبض عليهم واقتيادهم للمثول امام المحكمة الجديدة التي تنظر في الجرائم التي ترتكب ضد الشعوب وضد الانسانية، ولا باس من التقدم بشكوى مماثلة الى جامعة الدول العربية تكشف فيها امام شعوب وحكومات الامة العربية ـ من المحيط الى الخليج ـ جرائم القتل الجماعية البشعة التي ارتكبها نظام الرئيس العراقي واودت ـ كما قلت ـ بحياة 5596 مصريا».

وطالب سعدة اجهزة الاعلام من قومية وحزبية بالتحقيق في صحة ما كتبه، ولكن لوحظ ان سعدة تجنب تأييد العدوان او المطالبة باسقاط النظام بتدخل خارجي او حتى داخلي، واما ما كتبه عن تعذيب المصريين وقطع اطرافهم، فاشهد ان هذا لم يحدث بالمرة ولا اساس له ونقرأه للمرة الاولى، بل لم يحظ المصريون في اي دولة عربية بمعاملة كتلك التي لاقوها في العراق.

وفي (اخبار اليوم) ايضا ركز زعيم الكتاب الساخرين محمود السعدني هجومه ضد طارق عزيز وقال انه مسؤول عن الحرب مع ايران ودخول الكويت، ورجح ان يكون جاسوسا تم زرعه في حزب البعث وسيتم اكتشاف امره وسحله.

وعاد سمير رجب في (الجمهورية) امس لمهاجمة صدام وسعدون حمادي وطارق عزيز وطه ياسين رمضان وعدي وقصي، وقال ان صدام يقتل الناس ويقول انها سكتة دماغية مثلما حدث للواء الركن نامق حسن قائد الفيلق الثالث للجيش.

كما هاجم سعيد سنبل في (الاخبار) طه ياسين رمضان وطارق عزيز بعد ان شاهدهما في قناة (سي ان ان) يهاجمان بعض الحكومات الخليجية ويتهمانها بالعمالة وقال ان العراق لم يستفد من اخطائه، واعتقد نظامه ان التظاهرات التي حدثت كانت تأييدا له. وان كان سنبل قد عبر عن ايمانه بضرورة عقد القمة العربية.

بينما نشرت الجريدة تعليقا هاجمت فيه النظام العراقي، وقالت ان القمة لا يمكن عقدها في الظروف الحالية لان العراق سوف يستغلها لمصلحته، وانها سوف تثير حساسيات الشعور في العالم كما اننا لم ننس ما فعله في الكويت.

والى (الاهرام المسائي) التي اطلع رئيس تحريرها مرسي عطا الله على رسم كاريكاتيري في صحيفة (بابل) التي يشرف عليها عدي.. فكتب يوم الاحد هجوما عنيفا اعتذر عنه، وقال فيه:

«انهم حقا اناس سفلة لا يستطيعون العيش الا في برك من الشتائم ومستنقعات من السخائم حيث لا تنطق افواههم الا بما في القاموس اللغوي من قاذورات ولا تعبر رسومهم الا عن انحطاط وسفالة. كيف يجرؤ هؤلاء الاقزام على ان يتطاولوا على كبار الامة وحكمائها بمثل هذا الرسم الرخيص الذي يكشف عن جوهر حقدهم الدفين تجاه كل ما هو عف وشريف ونزيه فوق ارض امة العرب؟! ان اسفي وحزني وألمي يرجع الى سفالة صدام وسفالة ابنه التي كشف عنها في صحيفة (بابل) التي يرأس تحريرها والتي لم تعد تترك لاحد فرصة للمجاهرة ـ كما اعتدنا تلك طوال الـ8 سنوات الماضية ـ برفض اعطاء احد حق التدخل في الشؤون العراقية او العمل على اسقاط هذا النظام البغيض والقول بان ذلك هو مسؤولية خالصة للشعب العراقي وحده».

متعاطفون مع العراق

والى المتعاطفين مع العراق والغامزين في الدول العربية، ومنهم في وفد (السبت) علي ابو الخير الذي قال:

«فمن يستنكر الغضب الشعبي من جراء القصف الصاروخي للعراق عليه ان يعود الى التاريخ وسيجد انه يتشابه وان الاعداء يتشابهون، وان يفقهوا ان استباحة ارض العراق توازي احتلاله، وان صدام ليس هو شعب العراق، انه سيرحل يوما ما ويسترد العراق عافيته».

وعلى الرغم من ان الدكتور مصطفى محمود في (الاهرام) السبت هاجم صدام وقال ان الامريكان استخدموه باعتباره بلطجيا ضد ايران ثم ضد الكويت ليستنزف العراق وايران ودول البترول وتخضعها امريكا لها وتستولي على ثوراتها، الا انه هاجم امريكا واعتبر عدوانها حربا صليبية وطالب بدعم العراق قائلا:

«عن اي شيء يريد الامريكان ان يفتشوا في خزائن العراق؟! كفانا ضحكا على ذقوننا، لماذا لا يفتشون عن الرعب في اسرائيل؟ واين الجامعة العربية، واين اللقاء العربي المرتقب؟! ان الحكاية ليست حكاية صدام، فما صدام الا مجرد سبوبة وذريعة خلقها دهاقنة الاستعمار ونفخوا فيها ليضعوا مبررا لعدوانهم انها اسطورة الجبروت التي تتكرر عبر التاريخ، وقوم عاد يعودون.. انها (عاد) الثانية نراها راى العين ونحن جالسون نتفرج في غيبوبة، ونمصمص الشفاه.. كأننا نشاهد مسلسلا تلفزيونيا فمتى نصحو؟! ومتى نتحرك من هذا السبات لنفعل شيئا، اي شيء».

ونشرت (الحقيقة) مقالين متعاطفين مع العراق الاول كتبه عبد العزيز احمد رضوان، والثاني كان للسيد الشاعر وغمز فيه بعض الدول العربية المؤيدة لضرب العراق قائلا:

«4 ـ انه من السذاجة او الغفلة ان يظن فريق من بني العرب ان امر تدمير العراق وتحطيم امكاناته البشرية والطبيعية لن يتعدى حدود العراق وتقسيم وتجزيء العراق قبل تقسيم وتجزيء دول العرب والمسلمين، خرائطه جاهزة، والاهداف والغايات من ورائه واضحة ومحددة ومن بينها ما ورد على السنة مسؤولين امريكيين من قبل بشأن انشاء نظام امني للمنطقة يضم تركيا واسرائيل والاردن والعراق او جزءا من العراق يكون نواة لنظام امني يشمل الجميع ويجري خلاله وتحت مظلته تنفيذ باقي خرائط التجزيء والتقسيم».

والى جريدة (الجيل) المستقلة التي امتلأت بالتعليقات المتعاطفة مع العراق وبعضها هاجم الكويتيين مثل مقال زميلنا بلال فضل ومقاله «هل يمول صدام قناة الجزيرة القطرية» حيا فيه قناة الجزيرة، وهاجم الصحف الكويتية التي هاجمتها، وقال:

«كل الدماء التي سالت في العراق وكل البيوت التي تهدمت وكل الاطفال الذين قتلوا وجرحوا لم تنجح في اثارة شفقة الكوايتة ـ ابناء الدولة العريقة المتحضرة التي يمتد تاريخها لآلاف السنين ـ ولم تقنعهم بوجود فرق بين صدام السفاح الذي يكرهه كل العرب وبين الشعب العراقي الغلبان والمغلوب على امره، بالطبع لا نطلب منهم ان يؤيدوا صدام الذي احتل بلادهم وروع امنهم، لكن اذا لم يكونوا قادرين على التحلي باخلاق العروبة والفروسية والانسانية والتفريق بين الوقوف ضد صدام وبين ضرب شعبه البريء لاهداف سياسية، فمن الأليق ان يتحلوا بالصمت قليلا، لكن الذي حدث ان بعض صحفهم، اخذت تبث احقادها وسمومها بشكل مستفز معلنة عن تأييدها لضرب العراق، هل كان الاخوة الكوايتة يريدون من قناة الجزيرة ان تذيع اهازيج النصر واناشيد العيد فرحة وهي تبث صور ضرب العراق وشعبها المسكين، هل كانوا يريدون منها استعمال كلمة (العدو العراقي) و(الكلاب) العراقيين، و(الوالي للحبوب كلينتون) ان هؤلاء الكتاب بكتاباتهم غير المسؤولة يكسبون عداء الشعب العراقي الذي سيبقى بعد رحيل صدام وغيره من القابضين على الاعناق، وليس هذا في مصلحة الكويت ولا في مصلحة الامة العربية التي يفترض انها لازالت موجودة، ويبدو ان الكوايتة لا يتعلمون من دروس الماضي ويراهنون على امريكا كثيرا، مع ان النفط ايامه معدودة وبكرة نشوف».

واذا كان بلال اغتاظ من الكويتيين والى هذا الحد، فقد اغتاظ نصار عبد الله من واحد من انصارهم والذي يهوى ترديد كل ما ينشر عنهم وعن امريكا بشأن العراق، وهو اللواء المتقاعد حسام سويلم، الذي سمعه نصار في التليفزيون المصري فاسرع الى قلمه ليقول في بابه بـ(الجيل) «توكلت على الله»:

«سيادة اللواء المفكر الاستراتيجي حسام سويلم هو المصري الوحيد الذي سمعته على شاشة التلفزيون يبرر العدوان الامريكي على العراق بدعوى انه ضربة موجهة ضد صدام حسين لا الى الشعب العراقي، ومع هذا فقد ابقت الولايات المتحدة على نظام صدام حسين، وقد كان اسقاطه يسيرا في عام 1991، هل تدري لماذا ابقت عليه يا سيد سويلم؟ الاجابة الواضحة هي ان تتخذ من نظامه ذريعة لضرب مقدرات الشعب العراقي بين الحين والحين، ثم لكي تستنزف المقدرات الكويتية ثمنا لهذه الضربات، وانا لا اصدق ان الولايات المتحدة قد دفعت 97 مليون دولار من اموال دافعي الضرائب الامريكيين لدعم المعارضة العراقية، فالذي دفع هذا المبلغ هو جهة اخرى بالقطع ـ كجزء ولو ضئيل من حملة الاستنزاف الضخمة ـ التي سوف تنتهي في النهاية بافلاس الكويتيين بعد ان يكون الامريكيون قد افلحوا في تخزين رصيد استراتيجي هائل من البترول الرخيص، ان كنت تدرك هذا يا سيد سويلم ثم تقول ما تقول.. فانني اقول لك عيب وان كنت لا تدري فانني اقول لك (عيب جدا)».

وابدى حامد العويضي تعاطفا كبيرا مع العراق، وكذلك ابراهيم داود الذي من شدة يأسه قال في نهاية عموده متفاصيل:

«اصبحنا يا عزيزي ناس (..) مش قادر اقولها. بعد ان ظهرت لنا قرون واصبحنا لا نملك ان نقول ان وطننا في خطر. وان ضرب العراق كان بروفة، وان تدميره يعني اضعافنا، ولا استطيع ان اعدك بشيء، فقط التزم مثلي بالتفاؤل، لان التفاؤل ضروري ومهم وصحي وخيار نهائي، صدقني (مش مصدقني؟! عندك حق) واسف ايضا على علامات التعجب الاخيرة».

وبعد ان قال داود انه ظهرت لنا قرون اصبحت الكلمة التي وضع مكانها عددا من النقاط مفهومة، لان القرون في الانسان تعني والعياذ بالله (..) وطالما اصبحت لنا قرون فما فائدة ان يقول الكاتب والاديب محمود الورداني في بابه «نوبة رجوع»:

«فعلنا كل شيء، قاومنا امريكا ومن وراء امريكا ايضا لكن المؤكد ان دم عشرات ومئات بل والاف الاطفال في العراق سيظل عالقا بأيدينا، والمؤكد ايضا ان علينا ان نجرب وسيلة اخرى غير الكلام لمقاومة امريكا ومن وراء امريكا».

واخر من كتب في (الجيل) كان زميلنا سمير الجمل الذي قال في بابه «يوميات شوارعي»:

«تبادل السادة رؤساء وملوك الامة العربية والاسلامية التهاني بحلول (ثعلب الصحراء) او شهر رمضان (سابقا)!! تجلجل صواريخ وقنابل الامريكان والانكليز في سماء بغداد، وينطلق صوت المؤذن من بقايا مئذنة لم يتم تدميرها بعد. الله اكبر، الله اكبر!! بغداد، وان طال البعاد تنام اعين الجبناء تنام اعين الزعماء ولا ينام، رب العباد».

ونشرت (صوت الامة) المستقلة عدة تحقيقات متعاطفة مع العراق ولم تنشر مقالات، بينما نشرت (النبأ الوطني) المستقلة ايضا، عدة مقالات لم تتعاطف مع العراق فقط وانما هاجمت الكويت ودولا عربية مع ملاحظة ان الجريدة تحرص باستمرار على علاقات وثيقة جدا مع النظام، فهاجم صاحبها ورئيس مجلس ادارتها ورئيس تحريرها، زميلنا ممدوح مهران، صدام حسين، بسبب هجمات الصحف العراقية، الا انه غمز الصحف الكويتية قائلا:

«اعلنت الكويت لاول مرة على لسان وزير اعلامها انه ليس لديها مانع من ان تحضر قمة عربية يشارك فيها العراق، ترى ما اذا كان يمكن ان يطلب احد من الكويت اكثر من ذلك، رغم تحفظاتنا على ما يدور من صحفها تجاه مصر والذي من وجهة نظرنا لا تفرق بينه وبين ما صدر من صدام لان مصر التي تقف الان مع الشعب العراقي وقفت من قبل مع شعب الكويت وقواتها هي التي حررتها من اسرها».

ونشرت (النبأ) مقالا لابو اسلام وهو اسم لشخص اخر، تعاطف مع العراق، وقام معد جلال بمهاجمة الدول العربية التي رفضت القمة العربية وقال ساخرا:

«ان هذا الاجتماع الذي لم يعقد فوجئنا به يؤجل الى ما بعد عيد الفطر.. ولم اجد تفسيرا لذلك الا انه ربما ان الاخوة العرب قد يكونون مشغولين بالصيام، ويعدون الهدايا للشعوب العربية المصنوعة من دماء شعب العراق الشقيق، ويبدو ان بعض القادة العرب اقترحوا ان ينتظر الاجتماع الى ما بعد انتهاء شهر رمضان، حتى تكون دماء الشعب العراقي اكثر غزارة حتى تكفي لصنع التورتة التي سيقدمها السادة اعضاء الجامعة العربية لشعوبها، ولابناء القردة والخنازير ولا يهم في ذلك ضياع شعب باكمله، لا يملك من امره شيئا».

واخيرا الى فوزي عبد المقصود في بابه «نار تحت الرماد» وقوله:

«خرجت الجماهير تعبر عن سخطها على العدوان وعلى امريكا وتوابعها واتباعها من الصامتين، وكان يمكن ان يتخذ حكام العرب من هذه المظاهرات سندا امام السيد ساكن البيت الابيض، كان يمكن ان يكون السخط الجماهيري مبررا كافيا لاتخاذ موقف يتفق مع آمال هذه الجماهير، لم يصدر عن الحكومات الا تصريحات متخاذلة بالاسف والقلق وضرورة التزام العراق بالقرارات الدولية، وكان امريكا وبريطانيا بعدوانهما الغاشم تلتزمان بالقرارات الدولية، وبعد ذلك وبشكل مفاجيء بدأت حرب كلامية حامية الوطيس بدأت بمقالات مستفزة في بعض صحف الكويت فأخذ الكتاب هاجم المظاهرات في مختلف الدول العربية التي ادانت العدوان وطالبت بانهاء الحصار واتخاذ موقف حازم في مواجهة بلطجة امريكا وتوابعها ووصف كل الجماهير التي شاركت في المظاهرات بانهم غوغاء وعملاء النظام العراقي».

ونترك (النبأ) لننتقل الى (العربي) لسان حال الحزب العربي الديمقراطي الناصري، التي خصصت مساحات كبيرة منها للعدوان الامريكي، وكان ابرز مقالاتها اثنتين لاثنين من كبار كتابها ومحرريها، وهما عبد الله السناوي الذي هاجم الرئيس مبارك بطريقة غير مباشرة قائلا عن تأجيل القمة العربية:

«غير ان الاوامر الامريكية صدرت: لاقمة، فلم تعد هناك قمة ولا حتى اجتماع طارىء وشكلي لوزراء الخارجية العرب ارتعدت السعودية واعترضت بقوة، وتراجعت مصر، وربما اهينت وكما لم يحدث في تاريخها الحديث كله. عجز كلي، انه الافلاس والذل، واذا كان الامر كذلك فعلى الاقل، يجب على الذين ادعوا بانهم طلبوا من كلينتون ان يتوقف فتوقف.. ان يكفوا عن مثل هذه الادعاءات الهزيلة، الايدي المرتعشة لا تقدر على رد الاهانات، ولذلها، كفى ذلا وافلاسا وارتعاشا».

واما المقال الثاني فكان لعبد الحليم قنديل الذي قال فيه:

«انكشفت سوءات حكامنا جميعا ولم تعد الحكاية بحاجة لشرح او تحليل ليست جريمة حكامنا انهم صمتوا، جريمتهم الحقيقية انهم تواطؤوا او شاركوا في الاذلال، جريمتهم انهم تحولوا الى خدم وعبيد للطاغوت الامريكي، ولا شيء ابدا يصلح لستر عوراتهم، لا التزلف الكاتب لمشاعر الناس ولا الدعاوى الكوميدية عن انهم اوقفوا العمليات العسكرية ولا التخفي المتنطع وراء فتاوى من نوع ديكتاتورية صدام حسين فصدام ديكتاتور فعلا، وكلهم كذلك واضل سبيلا».

كذلك واصلت (الوفد) ابداء قدر كبير من التعاطف مع العراق والتنديد بالعدوان، فنشرت عددا كبيرا من المقالات والتعليقات، منها تعليق لاحد محرريها وهو طلعت المغاوري قال فيه:

«كلينتون وصدام ينهبان الى الجحيم لكن الشعب العراقي يجب ان يعيش، يا ضمير العالم النائم افق من غفوتك، كلينتون وصدام متآمران لاغتيال الشعب العراقي. فهل من عرب شجعان يتضامنون ويمدون يد العون لاشقائنا في العراق، لابد من المساندة الشعبية لرفع الحصار، فالحكام العرب غير قادرين على اتخاذ اي موقف قد يغضب امريكا، ارفعوا شعار المقاطعة ضد امريكا وبريطانيا من اجل حياة شعب العراق، قاطعوا المنتجات الامريكية والبريطانية حفاظا على شعب العراق».

اما حمدي مبارز وهو من محرري (الوفد) فطالب بقمة عربية يحضرها صدام وقال:

«ان مثل هذا التجمع في حضور القيادة العراقية سواء في شخص الرئيس العراقي صدام حسين او نائبه طه ياسين رمضان او اي مسؤول عراقي اخر كان سيحمل مردودا ايجابيا لرفع الروح في الشارع العربي وعودة الامل من جديد لامكانية تحقيق فكرة الوحدة العربية وهو الحلم المستحيل تقريبا!! ومن حق من اعترض على القمة في حضور العراق او طلب تأجيلها ان يعترض ولكن يجب ان تراعى الاغلبية والمصلحة العامة للعرب لتصبح كلمة اشقاء اسما على مسمى. ونحن نشارك الاخوة في الخليج الرأي في ضرورة وضع ترتيبات جيدة للقمة وتلتمس لهم العذر في انعدام ثقتهم في القيادة العراقية ولكن العفو من سمات المسلمين خصوصا بين الاشقاء اصحاب الديانة الواحدة والمصير والتاريخ المشترك، ولنعط الفرصة للعراق وقيادته كي يكفر عن اخطائه ويعود مرة اخرى الى الاسرة العربية».

كما نشرت (الوفد) مقالا اخر لسناء السعيد هاجمت فيه الجامعة العربية والحكام العرب قائلة:

«اراد بعض الحكام العرب بتحركاتهم اعادة العراق ثانية الى تابوت الحصار ونفق العزلة والعود احمد ذلك ان استمرار مطالبتهم للعراق بالانصياع للامم المتحدة، يعني استمرار فرض مناطق الحظر في الجنوب والشمال واستمرار الجوع والمرض».

ونشرت الجريدة في باب البريد رسالتين ضد امريكا ومع العراق كتبهما عباس صادق مدير عام سابق بالهيئة القومية للرقابة الدوائية، ومن الكيميائي مصطفى الخولي من الاسكندرية.

والى (الاهرام) امس التي ابدت تعاطفا واضحا جدا مع العراق وطالبت بانهاء مناطق الحظر الجوي في تعليق لها بعنوان وحدة العراق وضرورة انهاء الحظر الجوي، قالت فيه:

«لانه وايا كان موقفنا من نظام الحكم في العراق، فان مناطق الحظر الجوي الامريكية في العراق مرفوضة تماما ومن حق الدولة العراقية ان تتحداها، وان تحمي سماءها بكل امكانياتها، لان اي تهاون مع هذا التقسيم الجوي للعراق سوف يساعد على تنفيذ الهدف الامريكي ـ الاسرائيلي بالتمزيق الفعلي والرسمي للعراق الذي يجب ان تتكاتف كل القوى المحبة للاستقرار والسلام في المنطقة والعالم منعه لانهاء الحظر الجوي الامريكي على اراضيه ولمساندته في الحفاظ على وحدته الوطنية، مع ضرورة التأكيد على ان النظام العراقي مطالب باظهار نيات حسنة والاعتراف بالاخطاء بشكل مستقيم تجاه المنطقة وتجاه كل ابناء الشعب العراقي».

كما نشرت مقالا للواء طه المجدوب واخر للدكتور ابراهيم احمد ابراهيم، ومقالا لاحد كبار كتابها وصحافييها وهو احسان بكر. قال فيه:

«العرب جميعا من الخليج الى المحيط مطالبون بالوقوف الى جانب العراق في مواجهة العدوان الامريكي وفي مواجهة محنة الحصار الظالم، والعرب جميعا مطالبون بدعم الشعب العراقي، لكنهم ابدا لن يقدموا على خطوة دعم واحدة للنظام العراقي، وهذه هي المشكلة الحقيقية الجماهير العربية تثور وتتظاهر ضد امريكا، تندد بسياسة كلينتون ضد العراق، وحكومات عربية كثيرة تتبنى مواقف جماهيرها تريد ان تتذمر على سياسة واشنطن لكنها لسبب او لآخر لا تقدر».

معارك وردود

والى المعارك والردود، التي بدأها في (الوفد) السبت مجدي مهنا بعد ان قرأ كتاب العروش والجيوش لمحمد حسنين هيكل واتهامه اسماعيل صدقي باشا احد رؤساء الوزارات المصرية بالخيانة لانه عارض في مجلس الشيوخ عام 1948، دخول مصر حرب فلسطين لانه كان يعمل مستشارا لعدد من الشركات اليهودية، وقال مهنا ان من وجهة نظر اسماعيل كانت صائبة واثبتت الاحداث بعد ذلك صحتها، واضاف:

«وسواء كان اسماعيل صدقي خائنا او وطنيا بسبب معارضته دخول الحرب.. فالاسباب التي ذكرها كانت صحيحة.. وهذا هو حكم التاريخ عليه من وجهة نظري، ولو اراد حسنين هيكل ان يصل الى نتائج عكس التي توصل اليها في كتابه. لفعل ذلك بيسر وسهولة، وهذا هو اخطر شيء، كتابة التاريخ على حسب المزاج الشخصي».

ومن اسماعيل باشا الى تصريحات كمال الشاذلي وزير شؤون مجلسي الشعب والشورى والامين العام للحزب الوطني الحاكم التي قال فيها انه سيتم انتخاب المحافظ ورؤساء المدن.

وكان ايمن نور في (الوفد) قد رحب بهذه الخطوة لو كانت سياسة يوافق عليها رئيس الوزراء لا مناورة من الشاذلي لاحراج الجنزوري، لكن حسن حافظ عضو مجلس الشعب الاسبق، عارضها وهاجم الشاذلي، وقال محذرا ان تجربتنا في الانتخابات مريرة، واضاف:

«هؤلاء الذين سيأتي بهم جماعة او افرادا لا يعلم الا الله من سيكونون وبمن سيأتون؟.. هل سيخرجون عمن يطلق الرصاص في مراكز الشرطة، او بمن سيتاجر بالاراضي، او من يستغل المنصب ومظاهره، او يزور الشيكات بدون رصيد. الا يكفي ما نراه وما نسمعه عن المجالس المنتخبة التي افرزتها الانتخابات في السنين الاخيرة وفي هذا العقد الذي نعيشه!! ومن سيحاسب هؤلاء؟! ومن يقدر على حسابهم او محاسبتهم؟!».

ومن (الوفد) الى (الحقيقة) والهجوم الذي شنه احد كبار محرريها وهو خالد الشريف ـ تيار اسلامي ـ ضد جريدة (الاهالي) بسبب هجومها على وزارة الداخلية، لافراجها عن مئات من المعتقلين من اعضاء الجماعات الاسلامية، فقال:

«لم يكن غريبا على الرفاق الحمر ان تخرج جريدتهم الاهالي تقول: (صفقة بين الحكومة والجماعات الاسلامية) وذلك بعد قرار وزير الداخلية بالافراج عن 750 معتقلا. تألم اليسار ان يسترد الشباب المظلوم حقه ويتنفس الحرية. كأن هذا ليس حقه المشروع.. ما الذي يضير الرفاق الحمر في الافراج عن السجناء الاسلاميين الذين لم يقترفوا جريمة والقضاء اصدر احكاما ببراءتهم! نحن نطالب الحكومة الا تسمع لتلك الابواق الصدئة التي لا تعرف سوى النعيق والدعوى للخراب!! ونطالب الجماعات بالاستمرار في مراجعة النفس وعدم اعطاء دعاة الفتنة الفرصة فان العنف يفسد ولا يصلح ويخرب ولا يبني».

ومن مهاجمة اليسار الى مهاجمة شيخ الازهر الدكتور محمد سيد طنطاوي، وتكفل به الكاتب الصحافي الاخواني محمد عبد القدوس. في (الحقيقة) وقال انه صديق قديم للشيخ ويحبه ولكن ذلك شيء، وما ارتكبه من اجراءات واصدره من فتاوى شيء اخر لا يمكن السكوت عليه، واخذ يعدد بعض هذه الاجراءات، واضاف:

«يتحمل المسؤولية في عدة امور اساسية، انه جعل من الازهر مشيخة مصرية فلم تعد ملكا للمسلمين كلهم، فهو يعمل على ارضاء حكومة الحزب الوطني والرئيس كما لم يحدث من قبل وصحيح ان قرار تعيينه يصدر من رئيس جمهورية مصر العربية، لكنه بمجرد تعيينه يجب ان يكون في خدمة الجميع وينظر الى مصلحة المسلمين في الشرق والغرب، فلا يكون من اهدافه الاساسية ارضاء الحكومة المصرية، وارجو من شيخنا الجليل ان يعيد ترتيب اوراقه، ويحزنني بشدة ان يمدحه اناس من الكارهين للاسلام فهذه علامة خطر وجرس انذار ارجو ان يتنبه له شيخ الازهر».

الجيش الاسرائيلي يخشى من ان تقوم الاوساط السياسية بتنفيذ الانسحاب من لبنان حسب اقتراح شارون

■ ان كان هناك شيء يبعث على الخوف في هذه الايام عند قادة جيش الدفاع فهو حكومة اسرائيل ولا شيء سواها. لجل هذه الحكومة وليست الصواريخ العراقية او الجيش السوري او حتى ارهاب حماس وحزب الله.

وزراء الحكومة هم الذين يقضون مضجع الكثيرين من جنرالات (وكبار الاجهزة الامنية) الجيش القلقين من امكانية قيام حكومة نتنياهو بخطوة انتخابية على شاكلة الانسحاب من لبنان.

سيقال على الفور: لا يوجد لاي طرف في جيش الدفاع اية صلاحية في التشكيك بحق الحكومة الشرعي في اتخاذ اي قرار كان ولن يرفض احد تنفيذ مثل هذا القرار ايضا.

كبار قادة الجيش يعرفون ايضا انهم لا يملكون في الوضع الحالي انجازات كبيرة في الساحة اللبنانية للمباهاة فيها. ولكن الخوف هو ان تكون هذه الخطوة ذات دوافع تخبوية انتخابية غير موزونة. وقد تؤدي الى تدهور الوضع باضعاف الردع. الاسوأ من ذلك ان لدى عدد كبير من الضباط شعورا بأن التحذيرات التي تتعالى من صفوفهم لا تلقى اي آذان صاغية في رئاسة الحكومة. وان هناك من قرر في الاعلى القيام بمثل هذه الخطوة ولن تمنعه اية قوة في العالم عن القيام بذلك.

هذه الامور موجهة بادىء ذي بدء للوزير اريئيل شارون خطته للانسحاب التدريجي من لبنان تعتبر في جيش الدفاع خطة هدامة واسوأ بكثير من اي بديل آخر ممكن. ضابط بارز في الجيش قال هذا الاسبوع لصحيفة (معاريف) انه ان قررت الحكومة الانسحاب من لبنان خلافا لتوصيات الجيش فسيؤيد الجيش ويصوت واحد الانسحاب من طرف واحد وعلى دفعة واحدة ستتطلب شهرا او اثنين لاعادة الانتشار ونخرج بعد ذلك. مراحل؟ هذا خيار فظيع ان كنا سنبقى فعلينا ان نبقى وان كنا سنخرج فلنخرج ولا شيء بين هذا وذاك.

هذا الخيار الاوسط بين الامكانيتين المذكورتين يتضمن في جوهره اسوأ الامور حسب رأي جيش الدفاع. في اللحظة التي سيتم فيها اخلاء منطقة واحدة سيكون واضحا لحزب الله ولحكومة لبنان ان المزيد من الضغط سيجعلنا ننسحب من مناطق اخرى الى ان يتم الانسحاب التام حتى الحدود الدولية. ايضا مواطنو جنوب لبنان وجيشهم الحليف سيفهمون الرسالة فيفرون الى الجانب الآخر او يتعاونوا معه من الداخل قبل الانسحاب بلحظات.

ضابط آخر قال ان الجميع سيتوقعون، وبعد المرحلة الاولى من الانسحاب ستنتقل المنطقة الامنية ومعها الامن كله ايضا.

اقوال مشابهة ستصدر عن قيادة جيش الدفاع (ومعهم وزير الدفاع الذي يؤيد موقفهم) في جلسات الحكومة التي ستبحث في ذلك. هؤلاء الضباط سيكررون ما قالوه للوزراء: «يتوجب ان نكون واقعيين: كل محاولات حل القضية اللبنانية من طرف واحد فشلت وان الطريق الوحيدة يمر عبر بوابة دمشق، ومن يريد الخلاص من المنطقة الامنية عليه ان يبدي ايضا المرونة في هضبة الجولان لا ان يبحث عن الحلول السحرية الفارغة. سرعان ما تبرهن عن انها هدامة. سيكون من الصعب علينا ان نتدافع عن منارة من داخل منارة وعن مستوطنة من داخل زرعيت». قال الجنرالات في جلسة الحكومة الاخيرة التي تداولت في هذه القضية. «من يعتقد انه ان خرجنا سيسود الهدوء مخطئ ويمارس التضليل. يتوجب فقط ان نصغي لنوايا الطرف الثاني وبوضوح كبير».

فعلا سرعان ما اوضح قادة حزب الله في الايام الاخيرة ان تنظيمهم سيواصل القتال حتى بعد الانسحاب ان حدث. مؤيدو الخطوة سيقولون بأن هذه التصريحات فارغة، وهي محاولة لتبرير وجود حزب الله مشروط بدرجة كبيرة في ارض ساحة جنوب لبنان ومن دونها لا يوجد له حق في الوجود. اما من يرفضون الخطوة فسيقولون ان المصلحة الايرانية ـ السورية ستستمر بعد الانسحاب ايضا، ولذلك سيواصلون خطوات ضد اسرائيل خلف الحدود ايضا.

يقول ضابط بارز: «بعد الانسحاب ايضا سيجد السوريون طرفا ينغص علينا حياتنا وان لم يكن هذا الطرف حزب الله فسيكون غيره حتى وان كان تنظيما وهميا على الورق فماذا ستفعل حينئذ هل ندخل من جديد؟».

الحل الافضل في الوضع الحالي كما يقول جيش الدفاع يرتكز على ثلاثة ارجل: التقليص المبادرة والتكنولوجيا. البقاء في المنطقة الامنية مع تقليص عدد المواقع العسكرية والقوات المتواجدة هناك بشكل دائم (وهذه المسألة تمر في مراحل الاعداد النهائية) والمزيد من المبادرات المضادة للتنظيمات الارهابية وادخال التكنولوجيا الحديثة التي ستزيد صعوبة نشاطها.

مشروع ادخال التكنولوجيا هذه جاء بمبادرة من شاؤول موفاز عندما كان نائبا لقائد الاركان. ايضا بذل المزيد فـي النشاطات الهجومية سيجلب معه فائدة جزئية. معطيات الجيش من السنة الاخيرة تفيد بأن خسائر قواتنا معدومة في المعارك التي تجري مع حزب الله وجها لوجه. ولكن للعملة وجهها الآخر ايضا: اغلبية قتلى الجيش خلال عام 1998 سقطوا في نشاطات وخطوات هجومية قاموا بها.

في الوقت الذي اصبحت فيه المواقع محصنة جدا اصبحت القوات المتحركة في الميدان هي الاكثر عرضة للاصابة من الكمائن والعبوات الجانبية وقصف المدفعية والراجمات.

والاسوأ من ذلك حسب اعتراف قادة المنطقة الشمالية، هو ان القوات التي تهاجم حزب الله لا تملك هدفا محددا في اغلب الاحيان باستثناء شيفرة اسمها «مخربين».

الجنود يرسلون لتمشيط الوديان وزرع الكمائن في الاحراش بناء على تحليل المنطقة والاحتمالات وليس على اساس المعلومات الاستخبارية الدقيقة.

في بعض الاحيان ينجح هذا الامر وعلى الاغلب لا. في غياب الاستخبارات (في الجيش لا يحبون التحدث عن ذلك ولكن اسرائيل لا تعلم في المقابل ما الذي يبادر له حزب الله او يخطط للقيام به) ان الحظ هو الذي يلعب دورا حاسما في المواجهة الدائرة هناك.

في ظل هذا الوضع لم يتبق حسب رأي ضباط الجيش الا ممارسة القوة الردعية. ولكن العام الماضي برهن على ان الجيش قد فشل في هذه المهمة ايضا: حزب الله ضاعف من هجماته في جنوب لبنان (600 في 1997 1200 في 1998) ولم يتردد في اطلاق الكاتيوشا باتجاه المستعمرات الشمالية.

الكثيرون في جيش الدفاع يعتقدون بأن عدم الرد على الكاتيوشا التي اطلقت في آب وقبل اسبوع كان خطأ جسيما. الصمت حسب رأيهم يجعل اسرائيل تظهر وكأنها ضعيفة وانهزامية ويمنح النصر للطرف الآخر.

«السكان موجودون اصلا في الملاجىء فلماذا لا نرد اذا كنا نخاف من سقوط المزيد من الكاتيوشا؟» يتساءلون ويطلبون ان يكون الرد فوريا. بعد سقوط الكاتيوشا بدقائق يتوجب قصف البنية التحتية في لبنان الجسور ومحطات الطاقة وما سيحدث هو امكانية سقوط صواريخ جديدة وبعدها يتوقفون. ولكن في حينه سيعرف الجميع اننا لم نخرج من المسألة كمغفلين».

الا ان المجلس الوزاري في كلا الحالتين قرر الصمت. صحيح ان رئيس الحكومة زار المناطق الشمالية في الاسبوع الماضي ووعدهم هناك بأن اسرائيل سترد الا انه لم تكن هناك حاجة حتى للانتظار يوما واحدا للتأكد من ان تهديده فارغ بلا مضمون. فاسرائيل صمتت في الواقع ولم تدافع عن نفسها، وسجل حزب الله لنفسه انجازا دعائيا ودعيا.

قادة الجيش يقولون ان الانجازات التي حققها الجيش في لبنان خلال السنة الماضية لم تغير من الامر شيئا واعتبرت السنة الاصعب عليه، والسبب يعود لانعدام المساندة والدعم في الجبهة الداخلية وعلى مستوى الحكومة. ولكن في هذا الجدل الدائر حول الانسحاب يمكن ان نفهم الامور بشكل مغاير. جيش الدفاع يضغط بكل قوته لعدم تغيير الوضع وهذه حقيقة. السبب لذلك كما اعترف احد القادة الكبار في هيئة الاركان لا يكمن فقط في الخوف مما سيحدث وانما في القلق الحقيقي من ان توجه اصابع الاتهام الى كبش الفداء (وهو الجيش) غداة الانسحاب من لبنان.

استطلاع غالوب. معاريف

اريئيل شارون اقترح تنفيذ انسحاب من طرف واحد على مراحل من لبنان هل تؤيده ام تعارضه؟

مؤيد 46 في المئة. معارض 45 في المئة. لا اعرف 9 في المئة.

ـ بين مصوتي نتنياهو: 48 في المئة مؤيد. 39 في المئة معارض.

ـ بين مصوتي بيريس: 49 في المئة مؤيد. 46 في المئة معارض.

يوآف ليمور
(معاريف) 1999/1/3

نتنياهو يريد اليمين دون ان يخسر الوسط

■ امضى اسحق موردخاي واريئيل شارون ليلة الجمعة في مأدبة عشاء في مقصف في تل ابيب. للوهلة الاولى لا يبدو ان ثمة جديدا في هذا الحدث: رجلان يعملان معا في نفس الحكومة يلتقيان ويتناولان الطعام على نفس الطاولة. ولكن كان على هذه الطاولة اكثر من مجرد الطعام.

شارون ابن السبعين هو الآن القوة الاكبر في حكومة موردخاي. وموردخاي ابن الرابعة والخمسين هو القوة الاكبر سابقا. في الاشهر الاخيرة احتل شارون مكانه كوزير يقود الاحداث في المجلس الوزاري المصغر. الخلاف هو حول السياسة حول الهيبة حول القوة. لقد سئم موردخاي. وهو يفحص الآن امكانية الانضمام الى شاحك او ايهود باراك. انه متردد انه يعاني. يصغي له شارون بتعاطف وبأسف وبكرم محفوظ للمنتصرين. ليس هناك في السياسة ما هو اكثر مثارا للبهجة من وجود فرصة للحزن على اهانة الآخر.

في نفس الوقت ينهي نتنياهو لقاءه مع يوسي بيلد، يلمح نتنياهو لبيلد مثلما ألمح لميتان فلنائي والآخرين ان مقعد وزير الدفاع شاغر. المهم انه يريد ابقاء بيلد في جانبه بيلد يقول «لا»: انه سيتوجه الى شاحك ومريدور.

تجري اللقاءات من وراء ظهر شارون وموردخاي. يشعر شارون بالخديعة: نتنياهو يقول له انه من الافضل ابقاء اسحق في الليكود. وفي مأدبة العشاء يناشد شارون موردخاي بالبقاء. وفي هذه الاثناء يدفعه نتنياهو الى الخارج. وهذا لا شيء مقارنة بما يشعر به اسحق موردخاي: انه يتفجر. ماذا حصل يقول احد مقربي نتنياهو هل يحظر على رئيس الحكومة الالتقاء مع الناس؟.

حول هذا السؤال يقول عضو الكنيست روبي ريفلين (الليكود) كانوا يسألون في القدس: اي جنس افضل مع نفسك ام مع آخرين؟ وكانوا يجيبون: مع آخرين لانك تلتقي الناس. انضم الى اريه درعي الذي اعتاد الجلوس في مكتب رئيس الحكومة وساقيه مرفوعتان على الطاولة، كما لو كان صاحب المكتب اوري اليتسور اهارون دومب وبنحاس فلرشتاين من رجال يشع انهم رفاق نتنياهو الجدد.

شرع نتنياهو بالتوجه الى اليمين بعد ان توقف عن استخدام مصطلح المسيرة السلمية. من الآن فصاعدا لا توجد مسيرة سلمية فقط «مسيرة سياسية» وهذا امر رسمي. من المثير كيف يؤثر هذا التغيير على شعارات الانتخابات. هل بدل «صنع السلام الآمن» سيقولون «صنع مسيرة آمنة». القوة بالنسبة لهم ممتعة الى درجة الثمالة. ووجودهم في مكتب رئيس الحكومة هو آخر نقطة سم في الحساب المرير بين رئيس الحكومة ووزير الدفاع.

في يوم الاربعاء تحدث نتنياهو في المذياع وقال: انا سأخوض الانتخابات. من يريد الانضمام الي فليأت ومن لا يريد فلا يأتي. اراد ان يبعث للجمهور برسالة بأنه في هذه المرة لن يسعى وراء الآخرين: اذا كان موردخاي او ليفنات يفكران بالانسحاب فلينسحبا. وكذا الامر بالنسبة لرافول ودافيد ليفي قبل عدة ايام ابلغ مصدر سياسي نتنياهو يطلب من رجال ليفي بالعودة الى المفاوضات. رد نتنياهو على ذلك بالسلب لم يبق لليفي اي خيار الا التوجه الى باراك.

هل قرر نتنياهو الانتحار؟ ليس بالضبط. بعد دراسة معمقة للاستطلاعات توصل الى استنتاج بأن انسحاب موردخاي وليفنات وليفي ناهيك عن رافول لن يؤثر على قوته الانتخابية. حيث ان ناخبي موردخاي ينتمون الى معسكر شاحك وباراك. ولن يأخذ ليفي وليفنات معهم ناخبين ناهيك عن رافول. وفي الصراع على اصوات الوسط ـ اليمين من الافضل لنتنياهو ان يبدو كأنه يحافظ على شرفه. وهذا سيمنحه شيئا ما في بند المصداقية. لقد قدر ايضا ان روح القتال لدى موردخاي وليفنات تضعف شيئا فشيئا. يخرجون انفهم الى الخارج يشعرون بالكذب وسرعان ما يعودون الى الليكود. ومع ذلك شجعه بعض الوسطاء للالتقاء مع موردخاي ومطالبته بالبقاء، وكذلك ليفنات انه يريد ان يكون بطلا ان يكون باباي. ولكن هذا غير مضمون. لقد وجه اليه موردخاي بالتلميح اتهامات خطيرة. في مقابلتين اذاعيتين مع رازي بركاي ومع شيلي يحيموبيتش قال موردخاي عمليا انه لن يستقيل من منصب وزير الدفاع ذلك لانه غير مستعد لان يودع حقيبة حساسة الى هذه الدرجة بيد نتنياهو. ومن غضب على ما قاله موردخاي في الاذاعة يستطيع ان يقيم اهمية هذا القول من خلال سلسلة من العمليات العسكرية المغامرة التي أراد نتنياهو القيام بها ورفضت من قبل وزير الدفاع ورئيسي هيئة الاركان السابق والحالي. والمبادرة الاخيرة كانت تتعلق بلبنان. كان من المفروض ان يطرح نتنياهو على المجلس الوزاري خطة شارون التي تحدثت عن عملية عسكرية واسعة النطاق، وبعد انسحاب الى الخط الحدودي. وكان من شأن الانسحاب ان يتيح المجال لنتنياهو لان يحسن وضعه في الوسط بدون ان يثير غضب اليمين.

تقول مصادر في مكتب رئيس الحكومة ان هذا كذب وافتراء، ومع ذلك يؤكدون وجود مختلف الافكار والاقتراحات. وكذلك شارون ينفي ذلك ويقول ان النقاش في الجلسة كان يجب ان يبدأ في سؤال هل يمكن او لا يمكن الفصل بين الحل في لبنان وبين التسوية مع سورية. شارون يؤيد الفصل. في المرحلة الثانية يجب البحث في كيفية حل للمشكلة اللبنانية. حسب رأي شارون كل انسحاب يجب ان يكون تدريجيا. ذلك لانه في الكثير من الاماكن أزاحت اسرائيل الحدود الى داخل لبنان (مثل مسغاب عام) وهي لا تستطيع العودة فورا الى الحدود القديمة.

دعا نتنياهو للنقاش رئيس الموساد عميرام ليفين الذي كان قائد المنطقة الشمالية. ولم تكن دعوة ليفين مألوفة لدى رجال اجهزة الامن. يؤيد ليفين توجيه ضربة عسكرية من خلال خرق تفاهمات عناقيد الغضب والانسحاب بعد ذلك. وشارون يؤيد ليفين. يقول: «لا يمكن مواصلة اللعب بهذا الشكل. أي ان نحافظ على التفاهم ونضرب في نفس الوقت».

ناحوم برنياع
(يديعوت احرونوت) 1999/1/3

قادة الاحزاب الصغيرة الثلاثة التي شاركت في ائتلاف نتنياهو يقفون واحزابهم امام مفترق طرق

■ موسم الانتخابات مليء بالمظاهر الخداعة والوعود الفارغة وليس هناك مثل الايام التي تسبق الانتخابات للتعبير عن ايمان الانسان السياسي العميق بذاته. هذه الامور والقوانين تنطبق على قادة الاحزاب الثلاثة الصغيرة: دافيد ليفي وافيغدور كهلاني ورفائيل ايتان الذين لا يبشر وضعهم الانتخابي في ظل قوانين اللعبة الناشئة بالخير. فترة حكم نتنياهو تركت وراءها موجة كبيرة جدا من المعارضة بحيث اصبح كل اطار يبحث عن مضمون واشكال جديدة تبعده قدر الامكان عن المعايير السلطوية القائمة. هذا الوضع القائم اضر من قوة قادة الاحزاب المحفورة بدرجة كبيرة وليس هناك واحد منهم بامكانه اليوم ان يقف امام الجمهور وان يجرف قدرا كبيرا من الاصوات. صحيح ان اغلبية اعضاء الكنيست قد كلفت نفسها في آخر المطاف ونفذت القتل بالشفقة للحكومة، ولكن في تلك اللحظات بالذات تأثرت المادة القاتلة ايضا على رؤوس الاحزاب الصغيرة الائتلافية ومن يقودونها. الخارطة السياسية الجديدة لا تشير تقريبا الى اية مناطق ايديولوجية بل الى اسماء شخصية فقط. الجمهور سينتخب الاشخاص في هذه المرة على اساس شخصي وخلفية شخصية وتجربة شخصية.

وقبالة المعسكرات الثلاث على الخارطة ـ العمل والليكود والوسط ـ تبدو فرصة ليفي ورفول وكهلاني للفوز بشكل مستقل قليلة بالمقارنة مع اية فترة اخرى. في الايام الاخيرة سمع مكسيم ليفي شقيق دافيد ليفي الاصغر وهو يقول في اروقة الكنيست بأن حركة غيشر قد لا تجتاز نسبة الحسم، ولكن ذلك لا يمت بصلة الى التصريحات الرسمية التي تصدر عن قادة الحركة.

عضو الكنيست يهودا لانكري عضو غيشر واحد المقربين من دافيد ليفي على قناعة بان لحركة غيشر قاعدة سياسية ملموسة وانها ستكون جسرا راسخا وقويا في حياة السياسة الاسرائيلية المتلاطمة شعاراتها الاجتماعية مميزة، ولذلك لديها حاجة فعلية حقيقية في الواقع الاسرائيلي.

منذ اللحظة التي صرح فيها قادة غيشر عن الخوض المستقل للانتخابات مع مضمون اجتماعي متميز التقط ليفي الصور مع ايهود باراك. ولكن رغم كل ذلك كانت الحيرة والتردد باديين على وجهه. ليفي يعرف ان عناق باراك لذيذ تماما مثل لذة الانتقام من نتنياهو. ولكن من الناحية الاخرى لن يسارع مؤيدوه للتهليل لهذا الزواج الجديد.

دافيد ليفي مثل ايهود باراك. وبنيامين نتنياهو يعرف جيدا ان غيشر قد انهت حياتها المستقلة في واقع الامر، ولو كانت قواها الانتخابية موجودة لما سارعت لالتقاط الصور مع باراك في اروقة الكنيست. ولكن القوة الانتخابية الفعلية ليست العامل الوحيد المؤثر في اللعبة السياسية.

الجميع يعرفون وزن ليفي الرمزي والرموز في بعض الاحيان تملك قوة ووزنا لا يقلان عن نسبة التأييد في الاستطلاعات. دافيد ليفي العامل الشاب من بيسان الذي التقطه مناحيم بيغن ورفعه الى منصة الشرف في حزب الليكود حتى يحمل الراية الشرقية الاجتماعية، هذا الشخص ذهب وعاد عدة مرات وينوي اليوم ان يقوم بانعطافته السياسية ودون ان تكون امامه طريق العودة. نتنياهو كان بلا شك عاملا مسرعا لهذه الخطوة الصعبة خطوة فراق الحزب الام الى احضان الحزب الخصم. وفي اللعب السياسي لا يخفف كون ليفي حمامة سياسية من هذه النقلة الصعبة نحو اليسار على الاقل في نظر الشارع والقاعدة.

ليفي الذي كان يدرس قبل ايام امكانية العودة للحكومة يمر في وضع غير بسيط الآن، وهو ايضا يدرك ان خوض الانتخابات بشكل مستقل هو مخاطرة لا يجدر خوضها ومن شأنها ان تدهوره الى وضع محتقر ومهين.

كقائد ليكودي مخضرم الذي تأتيه القوة من مؤيدي الليكود يدرك هو الآخر ان السير مع العمل قد يضمن له اماكن محترمة في هيكلية الحزب، ولكنه سيسحب التأييد الطبيعي الذي يتمتع به من تحت رجليه. وتحت تلك كله تضطرم نفسه رغبة في الانتقام من نتنياهو «هذه الرغبة التي سيؤججها باراك وحزب العمل بالتأكيد في معركة الانتخابات.

حركة تسوميت هي الاخرى مثل غيشر تتنفس بصعوبة كبيرة، وهي تلهث خلف آلة التنفس السياسية. هذه الحقيقة لم تمنع قائدها رفائيل ايتان من الاعلان عن ترشيح نفسه لرئاسة الحكومة. هذه الخطوة التي يقوم بها قائد الاركان السابق الذي تركه كل اعضاء الكنيست من حزبه والسياسي الوحيد الذي يحظى بنسبة صفر في الاستطلاعات واثق من نفسه بدرجة يستحيل على كل انماط التفكير المعتادة ان تفسره. الشخص الذي يلقبه موشيه بيلد عضو حزبه «الخدعة السياسية» لم يهتز له جفن وهو يسمع عن الاستطلاعات التي لم تتنبأ له بنسبة تأييد واحدة. تفسير هذه الغطرسة يمكن ان نجده في نظرته لنفسه اذ قال انه لا يقل عن اي واحد من المرشحين وان تم وضعهم معا فسيكون ما فعله اكثر منهم مجتمعين.

هكذا يتضح ان رفول اكثر اليوم نضجا من اي وقت مضى من حيث تقديره الذاتي. وكل الامور الاخرى سواء كانت الاستطلاعات او حتى رأي الجمهور او آراء اعضاء حزبه لا تهز من امنه الذاتي، وهو يتساءل قائلا «هل بسبب هذه المؤشرات يتوجب علي ان اتنحى جانبا؟ ابدا لا».

زعيم تسوميت وزير الزراعة وجودة البيئة لم يكن احد الوزراء المهيمنين في حكومة نتنياهو («لقد دعاني لاشارك في المطبخ السياسي الامني ولكنني رفضت»). ولكن يبدو ان تقديره لذاته يتزايد مع تناقص تأثيره السياسي. رجل الامن الذي سحر الجماهير بلسانه اللاذع في الحلبة السياسية يجد نفسه اليوم على رأس لجنة تتولى تعيين المرشحين للكنيست وتخوض حملة مغازلات ومطاردات للجنرالات الاحتياط الجذابين جماهيريا لملء مقاعد حزبه للنهار.

مغازلاته لاوري ساغي ونورون روبين فشلت في السابق، وحتى اسم فلنائي تعالى كمرشح لدخول الحزب.

ـ قرأت تحليلا يقول انك فلاح مخادع يرشح نفسه لرئاسة الحكومة كنوع من الضغط على نتنياهو؟

+ رفائيل يشعر بالاهانة ويقول: «ليس بامكانهم ان يقولوا عني كلمة واحدة، ولم امارس الضغط في اي مرة للحصول على شيء ما».

ـ اتباعك يقولون انك قد وعدت بالمكان الخامس في قائمة الليكود؟

+ ما الحكاية عندما قالوا انه سيكون من الصعب ضمان اماكن في الليكود قلت هذه ليست مشكلتي. احدهم قال سيضمنون لك مكانا. فقلت شكرا جزيلا. انا لا اطلب. انا وحدي مع حزبي ولست ارى حاجة اليوم لاي جسم آخر.

ـ ولكن كلاينر قال انك قلت له سجلني في حزب اليمين الجديد؟

+ يضحك: نحن لسنا بعيدين عن الاتصالات مع اي طرف كان.

ـ رفول ألم تتعب قليلا؟

+ كل حياتي كنت في خدمة الشعب. لم تكن هناك لحظة لذاتي فانا معتاد على ذلك الآن، اعتقد ان رسالتي لم تنته بعد. انا قوي معافى وارى سن السبعين بداية لا نهاية.

في الوقت الذي يندفع فيه رفول للامام يثق وزير الامن الداخلي افيغدور كهلاني هو الآخر بمناعته السياسية ومناعة حزبه الطريق الثالث باعتباره حزب الوسط الحقيقي. ويقول عن الوسط الجديد الذي يدخل الساحة السياسية الآن: «هذا الحزب مجرد اتفاقية عمل من اشخاص لا يوجد امامهم مكان يتوجهون اليه. هذا الحزب لم يولد بسبب شرخ ايديولوجي بل بسبب عدم الثقة بين الاشخاص».

ـ وماذا يعتبر ذلك في نظرك؟

+ هذا يقول انني استطيع الفوز.

افيغدور كهلاني ومعه الطريق الثالث كله تحولوا في فترة نتنياهو الى كيس لتلقي اللكمات. انضمامه لحكومة نتنياهو وتشبثه بها بعد ذلك جعله سخرية في نظر مؤيديه من اليسار. وحتى ان كان هناك منطق في اصراره على البقاء في الحكومة للضغط على نتنياهو لتنفيذ اوسلو فان تهديداته المتكررة وغير المنفذة لاسقاط الحكومة قد مست بصورته السياسية بدرجة جسيمة.

يهودا هرئيل مؤسس الحزب اكثر من التحدث عن ذلك بصوت مسموع، بل وصرح بأن ايام الحزب قد اصبحت محدودة.

ـ لقد شاهدنا اشخاصا مثلك ظلوا يتشبثون بآرائهم حتى اللحظة الاخيرة وماتوا على ذلك؟

+ صحيح. ولكن لكل انسان احلامه وعليه دائما ان يسأل نفسه ما هو الامر الاسوأ الذي يمكن ان يحدث ومن هنا يبدأ السير وتحديد الاتجاه.

ـ انت شخصيا تلقيت انتقادات جدية؟

+ انا مبني من مادة اخرى، كلما ضربوني اصبحت اكثر اصرارا وعنادا. انا انتصرت على الجميع وكان علي ان اكون قويا لان الناس من حولي تضرروا اما انا فلم اتأثر بأي شيء.

يهودا هرئيل يقول من خلف السطور ان روسو قال في ميثاقه الاجتماعي بأن فترة دقيقتين كافية للممثل المنتخب للبدء بالتحدث عن نفسه فقط.

ميخال كابرا
(معاريف) 1999/1/3

(معاريف)

باراك لا يستحق ان يتوج زعيما لمعسكر السلام وهو لا يخطو خطوات فعلية تجاهه

■ لقد توج زعيم لمعسكر السلام الاسرائيلي في نهاية الاسبوع. في مقابلة تلفزيونية اعلن يوسي بيلين الرجل الذي كان جديرا بقيادة معسكر السلام بانه «يوجد لمعسكر السلام زعيم وهذا الزعيم هو ايهود باراك». هذا الاعلان الذي جاء تحديدا من بيلين من سياسي من الصف الاول في حزب العمل لا يمكن الا ان يثير العجب. ايهود باراك؟ رئيس معسكر السلام؟ هذا لا يعني الا شيئا واحدا وهو انه عشية الانتخابات للكنيست القادمة ذهب بيلين بولائه الى زعيمه بعيدا جيدا. ولكن اعلان بيلين لم يكن صوتا واحدا وسط ما يدعى باليسار الاسرائيلي: كذلك يوسي بيلين اعلن عن دعمه لباراك.

الرجل الذي امتنع عن التصويت على اتفاقيات اوسلو. والذي يتجنب كل اتصالات مع الفلسطينيين، الذي يحلم كما يقول بالتلال الواقعة شرقي بيته في كوخاف يائير، الذي تحدث عن عوفرا وبيت ايل بانهما خالدتان، هذا الرجل اصبح بالنسبة لعدد لا بأس به من اليسار زعيما لهم. حتى لو كان اعتبارهم انتخابيا من الصعب قبول ذلك خاصة في الوقت الذي لم يقل فيه امنون شاحك المؤيد لاوسلو اكثر من باراك كلمته وفي الوقت الذي يقف فيه مناصر حقوق الانسان الحقيقي دان مريدور الى جانبه.

اشك في ان يكون قد تبلور في اسرائيل معسكر سلام حقيقي ايهود باراك غير جدير بزعامته. منذ ان خلع زيه العسكري لم نسمع منه اي تصريح او فعل يؤهله لهذا الوصف الجديد.

احيانا يبدو انه لم ينتبه الى الانعطافة الصغيرة نسبيا التي حدثت في العلاقات بيننا وبين الفلسطينيين وما زال هؤلاء بالنسبة اليه اعداء بالقوة. بالضبط مثلما كان الامر اثناء خدمته العسكرية.

ان اليد هي يد باراك والصوت صوت نتنياهو. هل الانسحاب من لبنان هو طموح مرحلة بيلين؟ باراك يؤيد نتنياهو في هذه المسألة. وكذا الامر بالنسبة للجولان. المفاوضات مع الفلسطينيين؟ الخلافات في الرأي طفيفة، ولكن ويا للعجب برزت هذه الخلافات حين حاول باراك مهاجمة نتنياهو من اليمين.

بدأ من الخطأ الاول وغير القابل للصفح. وهو خطأ عدم تأييده لاتفاق اوسلو وانتهاء بانتقاداته لنتنياهو عشية اتفاقيات واي وباراك يبذل كل ما في وسعه من اجل ان يثبت انه ليس «يسرويا» مثلما يقول نتنياهو. وهو حقا ينجح في ذلك. لا عجب ان تكون انظار القيادة الفلسطينية موجهة نحو شاحك. ولا احد من القيادة الفلسطينية يريد ان يسمع كلمة عن باراك الذي امتنع عن اللقاء بهم طوال الفترة الماضية. من المؤكد ان باراك راض كل الرضى من ذلك. لان التأييد الفلسطيني للمرشح يعتبر بالنسبة له نقطة ضعف. ولكن هل حقا ليس هناك اعتبار لموقف الفلسطينيين من المرشح؟ اليس من المهم ما يشعر به الفلسطينيون تجاه باراك المرشح لقيادة «معسكر السلام»؟ اي شعرة ستسقط من رأسه الامني لو كان قد بث رسالة بان احراز السلام سيكون اسهل في ولايته بسبب ليونته؟.

احيانا يبدو ان عباراته وصيغه هي الصيغ القديمة وغير الجيدة لحزب العمل، واحيانا يبدو انه يذهب الى الوراء ابعد من ذلك. ان اعلانه عن خلود عوفرا وبيت ايل مثلا تجاوز حتى برنامج حزب العمل السابق الذي اكل عليه الدهر وشرب. وكان تصريحه بشأن المستوطنات «كمشروع كبير» امر يثير الغضب. وعلاقاته مع الفلسطينيين كانت تعتبر بالنسبة له كلعبة «نتيجتها صفر» كل ما يخسرونه هم نكسبه نحن. حيث اقترح الامريكيون في المفاوضات المرهقة حول النبضة الثانية انسحابا من 13.1 في المئة حافظ باراك على غموض موقفه ولم يؤيد الاقتراح الامريكي. لماذا؟ اجاب على ذلك بالقول «ماذا سيحصل لو ايدت انا 13.1 في المئة فيما اكتفى عرفات في النهاية بـ 12.4 في المئة؟».

اكثر من مرة هاجم نتنياهو لانه يقود الى اقامة دولة فلسطينية. واعتقدنا نحن ان حزب العمل يؤيد اقامتها. لم يلتق مع عرفات لذلك فان عرب اسرائيل الذين يحافظوا على مسافة بينه وبينهم سينتقمون منه في الانتخابات. والنتيجة ستكون اشد قساوة من المكاسب التي يبدو له انه حققها في الوسط واليمين. اسمعوا كيف يتحدث عنه اعضاء الكنيست العرب.

في الكثير من النواحي يعتبر ايهود باراك رجل الماضي باستثناء التصريحات العامة عن السلام والامن لم نسمع منه طوال اشهر عن فكرة سياسية اصيلة واحدة ناهيك عن فكرة جريئة. لم يثر اهتمامه هدم اي بيت في الضفة الغربية ولم يلتفت الى اي خطوة احتجاجية من الفلسطينيين. من سمع منه كلمة حول الافراج عن الاسرى؟ هل يؤيد؟ هل يعارض؟ سيقول مقربوه انه يحتفظ بذلك الى ما بعد الانتخابات. ولكن لن ينتخب بهذه الطريقة: بدون رسالة تضمن تغيير حقيقي بعد نتنياهو وليس فقط بفضل الجو المحيط به لا يوجد مبرر لمنحه ثقة انصار السلام. خاصة وان «الوسط» يبدو لهم بديلا افضل قليلا من باراك.

جدعون ليفي
(هآرتس) 1999/1/3

العميل السري في بيروت

عميل للموساد تتخلى عنه اسرائيل بعد ان قدم لها خدمات جمة اثناء عمله مع منظمة التحرير

■ يشعر رياض كنعان بانه مهمل. «رجلنا في بيروت» الذي زود مستخدميه في الموساد بمعلومات هامة يبلغ من العمر الآن 50 عاما، عاطل عن العمل، يرعى امرأة مريضة واولاده السبعة. بعد ان ساعد في احباط عشرات العمليات الارهابية ضد اسرائيل احتاج كنعان خدمات محام لمطالبة الدولة بتعويضات لقاء خدماته.

في شقة سكنية في الناصرة العليا يغرق كنعان في بحر ذكريات البطولة في بيروت وبابتسامة تعبر عن المرارة يستعيد تلك الايام التي عرض فيها حياته للخطر من منطلق القناعة بان الدولة التي جندته ودربته لن تتركه بعد تنفيذ مهامه.

بعد عدة اشهر من اندلاع حرب لبنان، وبعد ان رفض اقتراح مستخدميه للاقامة في بلد اخرى، اعيد كنعان الى اسرائيل مع زوجته واولاده في ايلول (سبتمبر) 1982 وحين وصل الى البلاد بدأت عائلته تعيش حياة المعاناة والذل» جاء في لائحة الدعوى التي اعدها باسمه المحامي اهي تيفر من حيفا.

اضطرت العائلة ان تتنقل من شقة الى اخرى في اماكن مختلفة في البلاد بما في ذلك رمات غان وتل ابيب ويافة الغربية وقرية المكر في الجليل التي فيها اضطر بعض الوقت النوم مع اولاده في الشارع او في خيمة على اراضي القرية الزراعية «حيهود» حيث عمل هناك مع اولاده. وجاء في لائحة الدعوى «ونتيجة لهذه المعاناة اصيبت زوجة المدعي بازمة نفسية حادة ودائمة وهي لا تؤدي دورها ـ لا كزوجة ولا كربة بيت ولا كام. والمدعي يحمل عبء العائلة لكونه اب لزاما عليه تربية اولاده وتعليمهم».

ولد كنعان عند اتمام دولة اسرائيل في قرية دبورية قرب العفولة، وابعد من قريته مسقط رأسه. وفي عام 1988 عاد مع عائلته الى بيت والديه الذي كان مهجورا ومدمرا وقام بترميمه «ولكن بعد سنة من ذلك تعرض البيت الى هجوم في الزجاجات الحارقة واضطر المدعي الى الهرب من البيت المدمر مع اولاده» كما جاء في لائحة الدعوى.

وهرب كنعان مع عائلته من القرية واقام لمدة سنة في متنزه يغئال الون في الناصرة العليا. وفقط عام 1991 تلقى من قسم تأهيل العملاء في مكتب رئيس الحكومة شقة في الناصرة العليا.

اتخذ كنعان قرار مغادرة القرية في صباه «لم ار اي امل. شعرت انه يجب ان اجد حياتي في الخارج» يتذكر بالم ويقول «كان والدي متدينا. لقد احببته جدا واحترمته، لكنني اتذكر طفولتي التي كنت اتعرض فيها الى الكثير من الضرب».

تعلم رياض حتى الصف الثامن ثم تهرب من المدرسة للعمل خارج البيت «كانت عائلتي بحاجة الى النقود التي اكسبها. وفي يوم ما سئمت من العمل القاسي».

حاول كنعان ثلاث مرات اجتياز الحدود اللبنانية. في المرة الاولى التقى جنود اسرائيليين وابلغهم عن نيته. قدموا للشاب المتعب الماء للشرب وبعد عدة ساعات قفز عن السياج الذي يفصل بين الدولتين. انتهى اللقاء الاول في لبنان بتحقيق عنيف ومتواصل لمدة اسبوعين في احدى القرى الجنوبية. وفشلت المحاولة الثانية ولكن ليس قبل ان يشرح له جندي لبناني كيف يصل الى الشمال بدون ان يضبط من قبل جيش لبنان.

في المرة الثالثة نجح كنعان في الوصول الى بلدة الرشيدية في شارع الشاطىء في لبنان وهناك اعتقله الفلسطينيون. وتعرض الى التعذيب طوال ستة اشهر من قبل محققي فتح الى ان اقتنعوا ان هذا الشاب هرب من بيته ببساطة، وتبنوه كأخ ضائع وكانت فتح في ذلك الحين منظمة تتشكل، وبالنسبة للاجئين الفلسطينيين الذين لا يتحدثون العبرية كان كنعان يفهم لغة العدو. وبفضل قدرته على التحدث بالعبرية نجح عابر الحدود ان يرتقي بسرعة في قيادة منظمة التحرير الفلسطينية واوجد القاعدة الاستخبارية للمنظمة الفتية. في البداية ارسل كنعان للتدريب العسكري لمدة نصف سنة وتدرب على مهام يوميه في جنوب لبنان وبعد سنه تمت ترقيته الى هيئة فتح القيادية في بيروت والتحق في هيئة القطاع الغربي. اقام كنعان قسم المعلومات وارشيف المعلومات في فتح. وبعد عدة سنوات بدأت منظمة التحرير الفلسطينية التزود بأجهزة التنصت، وكان كنعان المتنصت الاكبر في المنظمة. ورافق بأجهزة التنصت النشاطات الارهابية الكبيرة واطلع قادة فتح على النجاح والفشل. يقول محاولا استذكار عملية الشاطىء «اذكر سيارة التنصت الاولى التي تلقيناها كنا ننزل بها الى الجنود ونتنصت على سفن سلاح البحرية الاسرائيلية والجيش والشرطة. كنت في الناقورة اثناء العملية. تنصت على مجرياتها من خلال الاجهزة وقد اطلع ابو جهاد مباشرة على كل شيء. ادركنا ماذا يحدث هناك قبل ساعات طويلة من اعلان النبأ في راديو اسرائيل نجحنا في التقاط حتى اصوات سيارات الاسعاف التي تعالج الجرحى. تحولت مع مرور الوقت الى مساعد كمال عدوان قائد القطاع الغربي. كنت آخر شخص تحدث معه قبل نصف ساعة من مصرعه على يد الجنود الاسرائيليين في عملية «ربيع الصبا» عام 1973. اذكر انني اوصيته باليقظة وحذرته من عملية اسرائيلية محتملة».

في نفس الليلة وحين خرج من المكتب لاحظ كنعان جنديا يركض في الشارع. ركض في اعقابه الى ان وصل شاطىء البحر. وهناك لاحظ سفينة اسرائيلية ترسو قرب الشاطىء. نظر الجندي الاسرائيلي صوبه. وما زال كنعان يتذكر حتى هذا اليوم لحظات الخوف التي مرت عليه هناك على الشاطىء، يرتعد من شدة البرد ويصلي الى الله ان لا يطلق عليه الجندي النار.

بعد عدة ساعات اكتشف مع رفاقه في قيادة فتح حجم المصيبة: ثلاثة من قادة فتح وايلول الاسود قتلوا في بيوتهم. لقد عاش لحظات القلق مع قادة فتح الذين ادركوا ان بيتهم ليس حصنهم وشارك في اعادة تنظيم الحراسة.

اقام كنعان نحو عشر سنوات في حي الفاكهاني الاسلامي غربي بيروت مكان اقامة نظرائه في قيادة المنظمة وكان يتلقى راتبه من فتح. وشغل عشرات المناصب منها مناصب قيادية في قسم المعلومات ووحدة التنصت السرية (وحدة 77) وكل صباح كان كنعان يصل الى مكتبه في هيئة فتح غربي بيروت، ويترجم الى العربية الصحف العبرية وبرامج الاذاعة والتلفزيون الاسرائيلي ويرسل الترجمات الى المسؤول المباشر عنه ابو جهاد والى مجموعة من كبار قادة فتح.

ولكن ورغم التقدم السريع الى قيادة المنظمة بدأت تثور الشكوك لدى كنعان حول طريقه وملاءمته الشخصية للوظيفة. «اذكر رفاقي الذين عادوا بعد واحدة من العمليات الكبيرة في اسرائيل. فجأة عدت الى نفسي وشعرت بان هذا لا يناسبني ابدا. بدأت افكر بان الحديث يدور عن عصابة انا لا اشعر بالانتماء اليها. تذكرت حياتي في اسرائيل وادركت انني اريد ان اعيش في اسرائيل. اذا لماذا نقتل الناس؟».

انقلبت حياته عام 1977: تحول كنعان الى جيمس بوند شرق اوسطي حين وافق العمل لصالح اسرائيل. حاول شقيقه الذي يعيش في اسرائيل الالتقاء به في اوروبا وهناك كشف له ان رجال المخابرات الاسرائيلية حاولوا تجنيده وحققوا معه حول كنعان. واقترح الاخ علي كنعان الالتقاء مع رجل اتصال في السفارة الاسرائيلية.

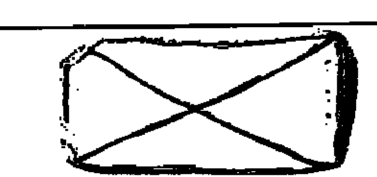
اجرى كنعان اللقاء الاول مع رجل الموساد في مدينة في اوروبا. شارك في اللقاء رجلان من الموساد وتحدثا عن احتياجات الدولة وحاولا تجنيد كنعان «سألوني ماذا افعل. قلت لهم. بعد ذلك سألوني ما اذا كنت مستعدا لمساعدة دولتي. قلت لهم ان ثمة مشكلة مع الزوجة والاطفال لذلك انا بحاجة الى مساعدة لانني قد اقتل وسأواجه المخاطر طلبت نصف مليون دولار لضمان عائلتي من ناحية اقتصادية وقال احد رجال الموساد انني سأحصل على اكثر».

وافق كنعان على الاقتراح واجتاز دورة تدريب مناسبة، وخلال سنوات زود مستخدميه من الموساد بمعلومات قيمة جدا عن ما يجري في منظمة التحرير وعن النشاطات الارهابية التي ستنفذ. «قدمت للدولة كل ما توفر. انا اشعر اليوم بانني على وشك النهاية» يقول كنعان والدموع تنهمر من عينيه «ليس هناك مخرج. اريد ان اغادر البلاد واتوسل ان يسمحوا لي بالمغادرة لكنهم لا يسمحون لي».

يطالب كنعان بعشرة ملايين شيكل ويقول المحامي في لائحة الدعوى انه رغم ان المدعي يستحق اكثر من ذلك بكثير الا انه يطالب بهذا المبلغ بقصد التسهيل ومن منطلق النية الحسنة.

في الشقة المهملة التي يعيش فيها كنعان مع زوجته واطفاله علق علم اسرائيل، حيث ما زال كنعان يؤمن بالدولة التي نسيته.

يسرائيل موشكوبيتس
(يديعوت احرونوت) 1999/1/3



حسن نجمي رئيس اتحاد كتاب المغرب[2.1]

المتباكون على استقلالية الاتحاد يتناسون وقوفهم على أعتاب الأنظمة العربية وحرصهم على عائدات كتاباتهم في صحافة البترودولار!

الدار البيضاء ـ «القدس العربي»:

كنت حريصاً في زيارتي الاخيرة للمغرب ان ألتقي بأديبين هما: عبد الفتاح كيليطو وحسن نجمي.. اضافة الى اللقاءات التي تمنحها الفرص والمناسبات مع مثقفين آخرين. ولعل ابرز ما دفعني الى الاسراع بلقاء الشاعر حسن نجمي كونه فاز برئاسة اتحاد كتاب المغرب في الانتخابات الاخيرة.

لقد عانى هذا الاتحاد، شأنه شأن اتحادات الكتاب العرب، في كافة الاقطار العربية من مشاكل عديدة اهمها هيكليته ودوره في تنشيط حركة الابداع ولم شمل الكتاب والادباء في تركيب اجتماعي وحقوقي ونقابي يؤهله على الحركة واعادة كتاب وادباء مغاربة الى صفوفه بعد ان يئسوا من هذا التجمع او ذاك لأسباب شتى. اقل ما نقول عنها انها عبثية ولا جدوى مثل هذا التبلور. وسرني ان اسمع الزميل حسن نجمي يقول انه يبتعد كثيراً عن لغة القوالب الجاهزة التي نسمعها هنا وهناك. فهو يطمح الى انطلاقة جديدة للاتحاد المذكور رغم العراقيل التي شرحها لي في هذا الحوار. ففي اليوم الذي تحاورنا فيه، اكتظ مبنى الاتحاد، بثلة من الشعراء والكتاب والباحثين. وعلى الخصوص الشباب منهم.. وهذا ما اعطى دفقاً جديداً، لاتحاد كتاب المغرب بتشكيلته الجديدة.. وقد تحدث لي بعض الاصدقاء عن حلمهم بايجاد مقر جديد للاتحاد لانقاذ وقت الادباء الضائع في المقاهي التي لايجدون لها بديلاً في احيان كثيرة.

عن هموم اتحاد كتاب المغرب.. وشؤون الادب هنا حديث مع الشاعر حسن نجمي.

■ كان اتحاد كتاب المغرب يعاني من حالة صعبة، حيث استقال عدد من اعضاء مكتبه المركزي وغير ذلك من اشكاليات. كيف تحدثنا عن ذلك؟

■ بالفعل، اجتاز الاتحاد مرحلة صعبة خلال الفترة التي تولى فيها مسؤولية رئاسة الاتحاد الاستاذ الشاعر عبد الرفيع جواهري (96ـ98). والواقع ان هذا السؤال اجاب عنه المؤتمر الرابع عشر بالرهان على المستقبل اساساً.

لقد كانت هذه الحالة مثار نقاش حاد قبل المؤتمر، وخلال دورة للمجلس الاداري (مجلس يتشكل من الرؤساء السابقين للاتحاد، ورؤساء الفروع وتسعة اعضاء منتخبين من طرف المؤتمر طبقاً للقانون الاساسي للاتحاد)، بل وخلال اول لقاء للجنة التحضيرية للمؤتمر. وكان لي موقف واضح في الموضوع، خصوصاً ما يتعلق بأهمية صيانة ميثاق الشرف الخاص بالاتحاد والحرص على استقلالية هذا الاتحاد... وغير ذلك. لكن الاخوة الذين استقالوا لهذه الاعتبارات، خاضوا معركتهم في صمت. وانسحبوا في صمت ايضاً. ولم يعرف الرأي العام طبيعة المشاكل او الخلافات التي قد تكون وراء الاستقالات. كما ان بعضهم برر استقالته باعتبارات ذاتية وشخصية او لاسباب صحية.

لذلك ألح الرئيس السابق الاخ عبد الرفيع جواهري، داخل المؤتمر، على ان ينصت المؤتمرون لمبررات اخرى غير ما اوضحه (الشخصي والصحي)، ولم يتقدم احد. ولعلها المروءة وغياب ثلاثة معنيين من خمسة هو ما اتاح للمؤتمرين التفكير في المستقبل والاخذ بالاعتبار رأي الاخ جواهري.

انني اقول دائماً بأن التحليل السائد للممارسة الثقافية بالمغرب، وربما في العالم العربي ايضاً، يظل ناقصاً طالما ظل هناك مسكوت عنه ومراعاة لبعض «الخطوط الحمراء» في العلاقة مع السياسي. ولو أتيح لنا الاطلاع على معطيات النميمة، والخطاب الشفوي، وسجالات الكواليس، والرسائل الشخصية وما شابه لأمكننا فهم الكثير من بنيات الحياة الثقافية العربية. لكن للأسف، لدينا ـ كمثقفين عرب ـ عطب في التكوين: نقول شيئاً ونكتب شيئاً آخر. نفكر في شيء ونمارس شيئاً آخر. نقدم استقالة بسبب امر ونعلن عن امر اخر... وهكذا. واتصور من ثم ان التاريخ الحقيقي لثقافتنا المغربية الحديثة لم يكتب بعد. وحين سيكتب على اساس الحفريات والوثائق الشفوية والمكتوبة والشهادات وجرأة الاسئلة والمقاربات، آنذاك يمكننا ان نطمئن. اما الآن فالقلق مهنتنا.

وعلى كل حال، فالمؤتمر الرابع عشر اخذ بوجهة نظر المكتب المركزي السابق، ورأي جواهري بخصوص تعقيدات المرحلة الانتقالية التي عاشها اتحاد كتاب المغرب في ظل استحقاقات انتخابية متعددة. والقول ما قاله المؤتمر!

■ يتردد كثيراً أن الاتحاد لم يلعب الدور السابق الذي لعبه ايام كان رئيسه محمد برادة ومحمد الاشعري؟

■ ما أتمناه ان نعيد للاتحاد اشعاعه الذي كان، وروح الحماس التي كانت تميز جميع اعضائه، والثقة الضرورية في مؤسسة ثقافية وطنية لا احد ينكر رصيدها ورمزيتها وطنياً وعربياً، وان نعد الجسور من جديد بين مكونات الاتحاد، وبين الاتحاد وباقي الاطراف المعنية بالفعل الثقافي الوطني.

صحيح، فقد استعاد الجميع ـ داخل المغرب وخارجه ـ الدور الذي لعبه ادباء مغاربة كبار قادوا الاتحاد في الماضي، خاصة امام التعثر الواضح الذي ميز مرحلته الاخيرة. ونحن ايضاً، تذكرنا الايام الذهبية للاستاذ محمد برادة وزملائه في المكتب المركزي، والفترة المضيئة للشاعر محمد الاشعري، وقبلهما وبعدهما الحضور الايجابي للمرحوم محمد عزيز الحبابي والاستاذين عبد الكريم غلاب واحمد اليبوري. ومع انني لست هنا في موقع الاتهام لاي كان، أتصور ان ثمة فرصاً ضاعت ما كانت لتضيع، والأمل ان نستدرك مافات لما فيه خير الثقافة والادب المغربيين.

وينبغي هنا ان اتوقف قليلاً عند سيرورة اتحاد كتاب المغرب منذ تأسيسه الى اليوم لنفهم طبيعة اسهام وحضور الاجيال الثقافية والفكرية والادبية المتلاحقة.

من المعلوم ان الاتحاد تأسس في نهاية الخمسينات بمبادرة من بعض الادباء المغاربيين كان في مقدمتهم الاستاذ المرحوم محمد عزيز الحبابي، الشاعر والكاتب وفيلسوف الشخصانية المعروف، والمفكر والاديب عبد الكريم غلاب، والشاعر محمد الصباغ، والروائي والناقد محمد برادة، والناقد احمد اليبوري، والاديب الراحل عبد المجيد بن جلون، والروائي مبارك ربيع، والباحث مصطفى القباج وكلهم من المغرب، فضلاً عن اخوة من الجزائر وتونس وليبيا لعل أبرزهم كان الشاعر مولود معمري وآسيا جبار من الجزائر.

بعد ذلك، وتحديداً في 1960، تحول الاتحاد من «اتحاد كتاب المغرب العربي» (اسمه الاول) الى «اتحاد كتاب المغرب»، كما ظل يعرف الى اليوم.

واصبح رئيسه الاول محمد عزيز الحبابي (1960ـ 1968)، وجاء بعده الاستاذ عبد الكريم غلاب (1968 ـ1976)، ثم الاستاذ محمد برادة (1976ـ1983)، فالاستاذ احمد اليبوري (1983ـ1988)، فالاستاذ محمد الأشعري (1988ـ1996)، واخيرا الاستاذ عبد الرفيع جواهري (1996ـ1998).

■ هل يمكن أن تبين لنا المراحل الاساسية التي مر بها الاتحاد؟

■ يمكنني ان اتحدث عن مراحل اساسية في تطور الاتحاد، اذا صح التقدير والتعبير، تبدأ بمرحلة المرحوم الحبابي التي كانت مرحلة تأسيس بامتياز، حيث كان الانشغال الاساسي هو بناء خيمة للكتاب المغاربة الذين كانوا قلة آنذاك، مما برر التحاق عدد من الموسيقيين والتشكيليين وهواة القراءة والكتابة كأعضاء في الاتحاد. اما الاستاذ عبد الكريم غلاب فقد انشغل اساساً بترسيخ الهوية الوطنية للاتحاد كاطار ثقافي متجاوب مع ارادة الحركة الوطنية المغربية في بناء مجتمع جديد. وخلال هذه الفترة التحم الاعضاء الوطنيون في مؤتمر ساخن للدفاع عن الاتحاد الذي جاء اعضاء موالون للسلطة المخزنية لاستعادته والتحكم فيه، ويتذكر الحاضرون في تلك المعركة قيمة الالتحام الوطني والنضالي دفاعاً عن القيم النبيلة وعن استقلالية الاتحاد، ويكفي ان نتذكر معنى حضور الشاعر والعلامة والزعيم الوطني المغربي الكبير علال الفاسي في تلك المعركة.

وحين صعد الاستاذ محمد برادة الى موقع المسؤولية الاولى على رأس الاتحاد كان واضحاً ان توجهاً جديداً بصدد التبلور، فمرجعية برادة الفكرية والايديولوجية ورؤيته الجمالية للكتابة ووظائفها، وانتسابه السياسي والاجتماعي، ونوعية حضوره الثقافي والجامعي، كل ذلك كان يعبر عن مسار مختلف في حياة الاتحاد. ومن ثم، اصبح لاتحاد كتاب المغرب حضور عربي متسع، فقد اصبح اكثر شغباً في طرح الاسئلة واحراج الانظمة العربية العتيقة والمنغلقة واتحاداتها وروابطها الذيلية، والدفاع عن قيم العدالة والحرية والديموقراطية، وحماية الكتاب من طواحين الاعتقال والتعذيب والقتل. كما بادر الاتحاد آنذاك الى مقاربة الاسئلة الجديدة في الكتابة القصصية والروائية وتدشين الاهتمام الفكري بقضايا الثقافة الشعبية التي اعيد اليها الاعتبار، واصبح للاتحاد حضور اقوى في الصراع والسجال الفكري والسياسي الوطني، ووجد نفسه ينحاز انحيازاً موضوعياً لقوى التغيير والمجابهة، والتحقت في ظل رئاسة محمد برادة أجيال جديدة من الكتاب والشعراء. وشخصياً، انا مدين لاستاذنا برادة بالكثير، خصوصاً في هذه المرحلة.

اما استاذنا احمد اليبوري فقد حاول ان يحافظ للاتحاد على مكتسباته الرمزية، ورسخ مكانة الاتحاد عربياً، ودعم علائق منظمته مع اتحادات الكتاب في اوروبا الشرقية، وساهم بفعالية في اول حوار وطني حول الثقافة المغربية بحضوره اركان الدولة واركان المجتمع، وصان استقلالية الاتحاد، ودعم حضوره في النشاط الجامعي والاكاديمي، وفتح الباب لنقاد وباحثي الجامعة المغربية كي ينخرطوا في صفوف الاتحاد.

وحين جاء الشاعر محمد الاشعري كان ذلك اعلاناً عن نفس جديد في الفعل والحضور. انه الرئيس الذي اعاد تأسيس الاتحاد تقريباً: خطاب مفتوح وصرامة في المطالب والمقترحات، مرونة في التواصل وتشدد في المطالبة بحقوق المثقفين في التعبير والرأي واستعمال المال العمومي. انتظام في المنشورات والاصدارات، وتأسيس لجائزة الادباء الشباب، وانفتاح على قضايا ومستجدات الثقافة المغربية في ابرز توتراها ومعضلاتها، واهتمام بتعدد الاصوات والتجارب والاعمار، وترسيخ للاهتمام بقضايا العالم العربي، ومرتكزات الثقافة الشعبية، ورفض تزكية اي حوارات مغشوشة حول الثقافة في المغرب، ودعم حضور الاتحاد في عمق تحركات المجتمع المدني، وتحقيق اهم مطلب من مطالب الاتحاد وهو صفة الجمعية ذات المنفعة العمومية.

لقد كانت مرحلة الاشعري خصبة. اعيد انتخابه ثلاث مرات اشتغلت معه خلال ولاية واحدة كعضو في المكتب المركزي، لكن تقتضي المروءة والعرفان هنا ان استحضر باعتزاز الدور الكبير الذي انجزه باقتدار عدد من اعضاء الاتحاد اخص بالذكر منهم الناقد والباحث الاستاذ عبد الحميد عقار وقلة من المخلصين للفعل الثقافي ولذاكرة الاتحاد. ان عقار، بنشاطه ووفائه ونقائه وموضوعيته وحسن تعاونه مع الجميع، كان وما زال احد انزع اتحاد كتاب المغرب القوية.

وأظن ان سوء حظ الاخ عبد الرفيع جواهري هو الذي قاده الى الرئاسة مباشرة بعد حوالي عشر سنين من العطاء المتراكم والقوي، ليجد نفسه امام تلاحق الاستحقاقات الانتخابية وتوابعها. فعاش اياماً صعبة لم يرحمه فيها احد. وهي ليست اياما بيضاء على كل حال.

■ ثمة رأي سائد بأن الاتحاد الاشتراكي يسيطر على اتحاد كتاب المغرب وانه خاضع لاحتكار حزبي ما هو رأيك؟

■ كان هذا هو رأي وزير الداخلية ادريس البصري عندما التقى مرة، في مناسبة صحافية، الشاعر محمد الاشعري ايام كان رئيساً لاتحاد كتاب المغرب. واخبره بان الحكومة قررت ان تمنح الاتحاد صفة «الجمعية ذات المنفعة العمومية» (صفة قانونية تخول للاتحاد وضعاً خاصا يمكنه من الاستثمار الثقافي وامتلاك عقارات ومنقولات)، ثم استطرد: لكننا نرى ان الاتحاد ينبغي ان ينفتح ويتخلى عن الاحتكار الحزبي!

واستحضر هذه الواقعة لا لأصادر حق بعض الاخوة في الانتقاد، وفي التعبير عن ضجرهم من استمرار انتساب اتحاد كتاب المغرب للأفق الوطني الديموقراطي. ولكن لا احد يقول لنا ما العمل؟ هل نقف على باب اتحاد كتاب المغرب ونطلب من الاعضاء بطاقات انتماءاتهم السياسية والحزبية لكي لا يدخل الا أهل البياض والحياد والبكارات السياسية؟

ان بعض الذين يتباكون على استقلالية اتحاد كتاب المغرب ينسون استقلاليتهم الفكرية عندما يقفون على أعتاب بعض الانظمة العربية والاطارات القومجية المهترئة. فقط ليكون لهم اسم وصيت وحساب في البنك وعناوين لا يقرأها احد. دون ان اتساءل عن اوهام الاستقلالية التي تسمح لبعضهم بان يكون «أممياً» وقومجياً في نفس الآن، و«ثورياً» وحريصاً على عائدات اسهالات الكتابة في صحف البترودولار... ثمة زيف يختار استثمار «بلاغة الالتباس» العربية ليعلن عن صوته. وأغتنم الفرصة لأقول بان اتحاد كتاب المغرب منظمة ثقافية وطنية ديموقراطية اكثر استقلالا من بعض المنتديات العربية التي ليس لها من الفكر والثقافة والعروبة الا الاسم.

نعم، للاتحاد الاشتراكي حضور قوي في المغرب، في الثقافة السياسية المعاصرة، وفي تاريخ المغرب الحديث، وفي الذاكرة الجماعية لاغلب المغاربة ولعل مرجعيته الاشتراكية الاجتماعية، ومرتكزات مشروعه الفكري والايديولوجي المتجاوبة مع اختيارات ووجدانات الناس، وقوة كوادره الثقافية والفكرية والتقنية، وانتساب اكبر عدد من اكبر الاسماء في الثقافة المغربية الى صفه، بل والتقاء آفاق العديد من المفكرين والمبدعين غير الاتحاديين مع افقه السياسي عندما يفكرون سياسياً ـ على نحو ما عبر عن ذلك عبد الكبير الخطيبي اكثر من مرة ـ ووجوده في مفصل اختيارات وتوجهات مجموع قوى اليسار، واتساع قاعدته الشبابية... كل ذلك، وغيره، يجعل من هذه الحركة السياسية الوطنية الديموقراطية فضاء مفتوحاً للانتساب والتضامن من طرف العناصر المتنورة في النخبة المغربية. وهو بهذا المعنى حزب سياسي يجسد اسمه بالفعل، اتحاد قوى شعبية واسعة من الفلاحين والعمال والمثقفين العضويين. له رصيده في الحركة الوطنية ضد الاستعمار الاجنبي، ورأسماله الرمزي قوي من الشهداء والمنفيين والمعتقلين السياسيين، مما يقر بوجود مثيل له في المغرب على الاقل رغم التقائه مع هذه الحركة او تلك في هذا الجانب او ذاك.

ها انت ترى بانك اعطيتني الفرصة لأتحدث عن انتمائي السياسي رغم اني لست حزبياً ضيقاً او متحجراً. لكن ما اريد قوله ان اتحاد كتاب المغرب ليس زريبة تملأه القطعان. انه اطار يجمع مثقفين ومبدعين يدركون مسؤولياتهم. ويخطيء من يتصور ان القوى الاولى في اتحاد كتاب المغرب من المحسوبين على الاتحاد الاشتراكي. وليس سرا ان المستقلين هم الذين يشكلون القوة الاولى. لكن الذي يحدث في المغرب ـ وهذا ما ينبغي ان يفهمه البعض ان المستقلين لا يشكلون قوة متجانسة. فهناك المستقل القريب من الاتحاد الاشتراكي، والمستقل القريب من حزب الاستقلال، والمستقل القريب من السلطة المخزنية، والمستقل القريب من منظمة العمل او حزب التقدم والاشتراكية او الحزب الاشتراكي الديموقراطي. والمستقل الذي «يأكل الغلة ويسب الملة»، والمستقل الذي... الخ.

لذلك فالذين يتحدثون عن «احتكار حزبي» عليهم ان يدركوا بانه «احتكار» نابع من دينامية المجتمع من فعل الواقع الثقافي والاجتماعي نفسه مثلما هو نابع ايضاً من احشاء التاريخ الوطني. والاستقلالية التي يتم الحديث عنها نفهمها كاستقلالية عن السلطة المخزنية وليس استقلالية عن الجماهير وأفق التاريخ.

وبالطبع، هذا لا يعني ان اتحاد كتاب المغرب ملحقة حزبية للاتحاد الاشتراكي. وانا شخصياً ارفض ان يكون المبدع تابعاً ذيلياً لحزبه. ولم أرشح نفسي لرئاسة الاتحاد لاحقق خطة حزبية او لأكون كلب حراسة أسهر على تنفيذ تعليمات قائد أعلى لحزب. انني شاعر وكاتب وفاعل ثقافي ولست رقماً في اية معادلة حزبية او سياسية. كما انني انتمي الى جيل جديد لا يؤمن بأن الحزب ثكنة عسكرية لاهم لها الا الانضباط والخضوع. ويخطيء من يتصور عكس ذلك.

التقاه: شاكر نوري



حسن نجمي (القدس العربي)

فضاءات اجنبية

تظاهرة تراث وحداثة المغرب في فرنسا طيلة عام 1999

باريس ـ «القدس العربي»:

ستشهد العاصمة الفرنسية ومناطق اخرى تظاهرة ضخمة تتناول تراث وحداثة المغرب طيلة عام 1999 وستتركز حول الموضوعات التالية: المغرب، ارض اللقاءات، وتتبع هذه التظاهرة تاريخ حضارة بأكملها من عهود ما قبل التاريخ وحتى الوقت الحاضر، دون ان تفقد خصائصها (متحف القصر الصغير)، والماء في المغرب، وتستعرض تاريخ 300 نافورة في عام 1000 (مدينة العلوم والصناعة) للمغرب.. ذاكرة الارض، حياة الارض والجيولوجيا (متحف التاريخ الطبيعي). والمغرب، اليهود والاسطورة والذاكرة، تستعرض تاريخ اليهود في المغرب (متحف التاريخ والفن اليهودي). وبوابة مكناس تستعرض فن العمارة المغربي (قوس النصر، القوس الكبير، وساحة الكونكورد). وتظاهرة التراث والصور 1839ـ1956، تتركز حول الرحلات التي قام بها المصورون والفنانون الى المغرب (قصر سولي) وتظاهرة اخرى تضم الكتاب الذين عاشوا وكتبوا وابدعوا في المغرب امثال بيير لوتي، وبول باولز وجان جينيه، الذين اختاروا الحياة والابداع وحتى الدفن هناك (معهد العالم العربي). وتظاهرة التاريخ العسكري تتضمن عرض الصور والكولاج للجنود الذين حاربوا جنبا الى جنب مع فرنسا (المتحف العسكري). وتظاهرة الدار البيضاء، تجربة مدينة تستعرض تاريخ المدينة المعماري والفني من خلال الصور والملصقات وغيرها (فضاء الكترا). ولا تنسى هذه التظاهرة الضخمة ان تكرس جزءا كبيرا للموسيقى والغناء كالموسيقى الاندلسية والغناء الصوفي. ويضاف الى كل ذلك مئات التظاهرات الاخرى في مجال الموسيقى والمسرح والمعارض التراثية والمعاصرة.

وتستقبل هذه التظاهرة عددا كبيرا من الكتاب والادباء المغاربة وتعرض كتبهم المؤلفة بالفرنسية او المترجمة اليها. وتبدأ هذه التظاهرة الثقافية المغربية الكبرى في 20 كانون الثاني (يناير) من عام 1999.

اعداد سينمائي للكاتب الفرنسي جول فيرن في الولايات المتحدة

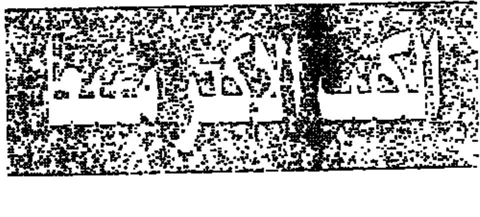
■ عندما كان جول فيرن، الكاتب الفرنسي الشهير يكتب رحلاته الخيالية لم يكن يتصور يوما ان تقدم هوليوود على اعدادها سينمائيا وبالمؤثرات الخاصة الحديثة. وقد وجدت المؤسسة الهوليوودية في رحلة «عشرون الف مكان تحت البحار» مادة خصبة لإعدادها في فيلم تلفزيوني على طراز «حرب النجوم» الذي حقق ايرادات خيالية. ذلك لان هذه الرحلة الخيالية لجول فيرن تطرح المشكلات ذاتها سواء في عملية الاخراج او الازياء التاريخية المستوحاة من مسرح شكسبير او موليير. وفي الواقع ان هوليوود عمدت الى ضرورة احترام عمل جول فيرن وتفاصيله التاريخية. وخصوصا في العلاقة بين العلم والتجربة التي اعتبرها الكاتب الفرنسي خلاص البشرية. الا ان النقد الفرنسي اكد على ان الامريكيين ركزوا على التقنيات السينمائية المتطورة وكذلك خيال الرواية العلمية وكان بامكانهم ان يركزوا على الفكرة الاساسية لهذا العمل الادبي الا وهي العنف والعدوانية المتأصلة في النفس البشرية.

مراسلات بريشت غير المنشورة

■ نشر مؤخرا رونالد سبايرز، من جامعة برمنغهام، مقالة مثيرة في ملحق «التايمز» الادبي، حول مراسلات بيرتولد بريشت، الذي خصص له الملحق عددا خاصا (العدد 4983، في تشرين الاول (اكتوبر) 1998). وستظهر الاعمال الكاملة في ثلاثين مجلدا ـ منشورات سوهر كامب فيرلاغ ـ هذا العام، وتتضمن المجلدات الثلاثة المراسلات غير المنشورة لبريشت. ويؤكد كاتب المقال ان مراسلات بريشت ستفحم السيرة الحياتية المعادية التي ظهرت في السنوات الاخيرة، سواء في الغرب او الشرق، وكانت يحملها انتقائية وغرضها الإساءة لصاحب «الام الشجاعة». ويستحضر كاتب المقال ايضا علاقاته المؤلمة مع النساء من امثال: ماريان زوف، هيلين ويغيل، وروث بيرلو والتي قرأ منها كاتب المقال مراسلات بريشت المثيرة ... والمعقدة... هذه المراسلات ستغير الكثير من الآراء التي شاعت عن بريشت في السنوات الاخيرة.

تأسيس متحف الفنون والحضارات في باريس

■ اعلن مجلس الوزراء الفرنسي موافقته في 23 كانون الاول (ديسمبر) على تأسيس «متحف الفنون والحضارات» الجديد من نوعه، وذلك بالقرب من برج ايفيل الشهير المطل على نهر السين، والذي من المقرر ان يفتتح ابوابه في 2004 وبلغت تكلفته 1.11 مليار فرنك. وسيجمع هذا المتحف الضخم الاعمال والمجاميع المودعة في متاحف عديدة مثل متحف فنون افريقيا والمحيط، ومختبر انثوغرافيا متحف الانسان. السيد ستيفان مارتان (42 عاما) سيترأس ويدير هذا المتحف، وكان يشغل منصب مدير الموسيقى والرقص في وزارة الثقافة اثناء ولاية فيليب دوست ـ بلازي، وزير الثقافة السابق وستنظم وزارة الثقافة مسابقة عالمية في خريف عام 1999 من اجل اختيار افضل تخطيط معماري لهذا المتحف المستقبلي.



مكتبة الساقي
(لندن)

الكتاب: امن الخليج العربي في ظل النظام الدولي الجديد ـ ندوة
الناشر: مركز دراسات الشرق الاوسط

يتناول هذا الكتاب اثر التحولات في النظام الدولي على منطقة الخليج وامن الخليج الدائم بين دوله والنظام الدولي الجديد.

الكتاب: عباقرة الاحتيال
المؤلف: يسار بلمار
الناشر: دار الجيل

يتناول هذا الكتاب ثمانين ضربا من ضروب الخداع وفيه وصف لأشخاص ضالعين في تحوير القوانين لتعرية السذج من اموالهم.

الكتاب: أطياف الازقة المهجورة/ الكراديب
المؤلف: تركي الحمد
الناشر: دار الساقي

هذا هو الجزء الثالث من رواية تركي الحمد بعد «العدامة» و«الشميسي» والتي هي مزج بين السيرة الذاتية وتاريخ المنطقة.

الكتاب: التاريخ والدولة ما بين ابن خلدون وهيغل
المؤلف: د. حسين هنداوي
الناشر: دار الساقي

في هذه الدراسة الاولى حول هذا الموضوع محاولة للكشف عن ابعاد وسبل ما هو حي من افكار خلدونية حول فلسفتي التاريخ والدولة في الفكر الغربي.

الكتاب: ما بعد ذهنية التحريم
المؤلف: صادق جلال العظم
الناشر: دار المدى

يقدم صادق جلال العظم في هذا الكتاب مزيدا من المعالجة المتقدمة للقضايا التي اثارتها رواية سلمان رشدي «ايات شيطانية».

الكتاب: رواية 7
المؤلف: د. غازي عبد الرحمن القصيبي
الناشر: دار الساقي

امرأة وحوار مع سبعة رجال. وعلى هذا الحور يتم الاختيار من بينهم، وفي البدء كان الشاعر. هذه هي الرواية الجديدة لغازي القصيبي.

الكتاب: اشكاليات العقل العربي
المؤلف: جورج طرابيشي
الناشر: دار الساقي

هذا الكتاب يمثل الجزء الثاني من مشروع «نقد نقد العقل العربي» وهو محاولة لرفع الحصار الذي تضربه (الابستمولوجيا) الجابرية حول هذا العقل.

الكتاب: انتحار المثقفين العرب
المؤلف: د. محمد جابر الانصاري
الناشر: المؤسسة العربية

يتناول هذا الكتاب قضايا راهنة في الثقافة العربية ويناقش الاسباب التي ادت الى انتحار بعض المثقفين العرب.

عنوان مكتبة الساقي:
AL SAQI BOOKS, 26 Westbourn Grove
London W2 5RH
Tel: 0171 229 8543
Fax: 0171 229 7492

مكتبة ابن سينا
(باريس)

مكتبة ابن سينا AVICENNE LIBRAIRIE

الكتاب: المقالات اليابانية
المؤلف: محمد حسنين هيكل
الناشر: دار الشروق

مجموعة من المقالات كتبت خصيصا للصحافة اليابانية تتناول الشؤون الدولية.

الكتاب: قضايا في نقد العقل الديني/ كيف نفهم الاسلام اليوم
المؤلف: محمد اركون
الناشر: دار الطليعة

هذا الكتاب ليس الا فاتحة لسلسلة من الكتب التي ستوضح الملامح العريضة لمشروع محمد اركون الفكري الكبير مشروع نقد العقل الاسلامي.

الكتاب: انتحار المثقفين العرب
المؤلف: د. محمد جابر الانصاري
الناشر: المؤسسة العربية

في هذا الكتاب محاولة للنفاذ الى العمق لاستكشاف اسباب الانتحار، ليس خليل حاوي فحسب بل يعرج الى تناول انتحار همنغواي والكاتب الياباني ميشيما

الكتاب: تاريخ الشعوب العربية
المؤلف: البرت حوراني
الناشر: نوفل

يقول ادوارد سعيد عن هذا الكتاب انه عمل ابداعي شامل صادق الاستجابة.

الكتاب: أمن الخليج بعد الحرب الباردة
الناشر: عبد الجليل زيد مرهون
الناشر: دار النهار

أول دراسة تتناول التحولات الامنية والسياسية في الخليج في مرحلة ما بعد الحرب الباردة في ابعادها المحلية والاقليمية والدولية.

الكتاب: ما بعد الماركسية
المؤلف: فالح عبد الجبار
الناشر: دار المدى

هذا الكتاب محاولة متعددة الاجتهادات وهو ثمرة ندوة متخصصة نظمها (المنبر الثقافي) وعقدت في كلية الدراسات الافريقية والشرقية بجامعة لندن.

الكتاب: The Reign of Mubark Al- Sabah
المؤلف: Salwa AL- Gharim
الناشر: I.B. Tauris

يتناول هذا الكتاب تاريخ الكويت السياسي من عام 1896ـ 1915 تحت حكم مبارك ال صباح.

الكتاب: الكتاب/ امس المكان الان
المؤلف: ادونيس
الناشر: دار الساقي

بعد صدور الجزء الاول من هذا العمل صدر الجزء الثاني من هذا الكتاب، مسيرة عمودية واقعية في التاريخ العربي لا يتحدث عنه وانما يتحدث فيه.. معه به.. داخله بلسانه ذاته.

الكتاب: رياح الجنوب
المؤلف: رياض نجيب الريس
الناشر: بيروت

يتناول هذا الكتاب اليمن ودوره في الجزيرة العربية من عام 1990ـ1997.

عنوان مكتبة ابن سينا:
Librairie Avicenne
30 Rue Fosses St Bernard
75005 Paris - France
Tel. et Fax: (33-1) 40 46 04 07

مكتبة الديوان
(جنيف)

الديوان مكتبة العالم العربي AL - DIWAN

الكتاب: صناعة القرار في تركيا والعلاقات العربية التركية
المؤلف: الدكتور جلال عبد الله معوض
الناشر: مركز دراسات الوحدة العربية ـ بيروت

يحلل هذا الكتاب عملية صنع القرار في تركيا من خلال بحث اطارها القانوني ـ الدستوري والفعلي ـ الديناميكي مما يشمله من عناصر النخبة السياسية والقوى المؤثرة. كما يتناول ايضا مدى تأثير وتأثر صنع القرار بالعلاقات مع بلدان المنطقة وخاصة منها المجاورة وذات الثقل الاقليمي وذات القدرة المالية والاقتصادية خصوصا في ضوء التحالف العسكري الاستراتيجي بين تركيا واسرائيل.

الكتاب: الثقة: الفضائل الاجتماعية وتحقيق الازدهار
المؤلف: فرانسيس فوكوياما
الناشر: مركز الامارات للدراسات الاستراتيجية

يحلل المؤلف وهو من ابرز الباحثين الاقتصاديين والاجتماعيين في امريكا، فكرة الثقة كعنصر اساسي في الثقافة ودورها في خلق مجتمع اقتصادي. فمن خلال بحثه في مختلف المجتمعات الانسانية يخلص الى الاستنتاج بانه يمكن الجمع بين الثقافة التقليدية والمؤسسات الحديثة في القرن 21.

الكتاب: العرب والسياسة أين الخلل؟
المؤلف: محمد جابر الانصاري
الناشر: الساقي ـ لندن

على رغم التألق الروحي والعقلي للحضارة العربية الاسلامية فان تاريخها السياسي يمثل اضعف عناصرها اطلاقا. انها ظاهرة تقزم سياسي مزمن لجسم عملاق. فلكي يستعيد العرب قدرهم السياسي بيدهم، لا بد من اختراق معرفي لهذا الحاجز السياسي.

الكتاب: عودة رفاعة الطهطاوي: مراحل استفاقة الفكر في ضوء الادب المقارن
المؤلف: الدكتور انور لوقا
الناشر: دار المعارف ـ سوسة

تحليل اجتماعي وتاريخي بارع وتفكيك رائع لخصائص الخطاب بمنهج حديث هادىء.

الكتاب: مشرقيات في صلات التجارة والفكر
المؤلف: نقولا زيادة
الناشر: الريس ـ لندن

رحلة في التاريخ الثقافي للشرق منذ اقدم العصور الذي ارغم الغرب في القرن السادس عشر على اعادة النظر في رؤيته وفلسفته الى العالم والانسان ومستقبل البشرية.

الكتاب: منازل القلب كتاب رام الله
المؤلف: فاروق وادي
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر ـ بيروت

رواية تنقل تجربة العودة الى مسقط الرأس بحساسية فائقة.

الكتاب: Carnet de route en Palestine occupee: Gaza-Cisjordanie 1997
المؤلف: Daniele Sallenave
الناشر: Stock - Paris

عنوان مكتبة الديوان
Rue des Paquis 4bis 1201 Geneve
Tel: 022/738 89 38
Fax:022/738 89 37

مكتبة الحكمة
(واشنطن)

الكتاب: الثقافة والامبريالية
المؤلف: ادوارد سعيد
الناشر: دار الاداب

في هذا الكتاب يبسط ادوارد سعيد جناحيه فوق عالم اعظم مدى ورحابة من العالم الذي غطاه مؤلفه السابق «الاستشراق» 1978 ليكشف عن التواطؤ الكلي والتشابك الحميمي بين الامبريالية والثقافة التي انتجتها مجتمعاتها. ولكنه يتجاوز هذا ليكشف ابعادا مقموعة للثورة ضد السيطرة الامبريالية في بقاع العالم غير الاوروبي جميعها، ويوجه نقده ايضا الى الاستعلائية المضادة المتمثلة في القومية الشوفينية والاصولية ونظريات الصفاء العرقي او الثقافي. ان هذا الكتاب يتجاوز عمل المؤلف «الاستشراق» ويأخذنا في زوايا لحظتنا الثقافية والسياسية الراهنة وعبرها.

الكتاب: التقييم الاستراتيجي
المؤلف: عدد من الباحثين
تحرير زلمي خليل زاد
الناشر: مركز راند ـ الولايات المتحدة

الطبعة العربية: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ـ ابو ظبي. يضم هذا الكتاب مجموعة من الدراسات التي اجراها متخصصون في القضايا الاستراتيجية الدولية تحت اشراف مؤسسة «راند» للدراسات والابحاث. وتركز فصول الكتاب على تأثر السياسة الامريكية بالسياسات الاقليمية وذلك في ضوء المخاطر التي تتعرض لها المصالح الامريكية بسبب مساعي بعض الدول المباشرة وغير المباشرة الى وضع حد لهيمنة الولايات المتحدة على الصعيد العالمي. الكتاب يبين وجهات نظر مختلفة تتناول بالبحث والدراسة اوضاع اهم اقاليم العالم في ظل الاوضاع المتغيرة.

عنوان مكتبة الحكمة:
Al-HIKMA BOOKSTORE
5627 Coulumbia Pike
Falls Church, VA22041
Tel:(703) 820-7500
Fax:(703)820-7501

رحيل مبتكر «الرجل الوطواط»:

شخصية مقتبسة من رسوم ليوناردو دافنشي

لندن ـ «القدس العربي» من محمد مخلوف:

في عام 1996 ودع العالم الكاتب الامريكي جيروم سيغال مبتكر شخصية «سوبرمان» وفي نفس العام رحل الرسام الامريكي بارن هوغارث مبتكر شخصية رجل الغابة «طرزان» المقتبسة من كتابات ادوارد رايس باروز الخيالية.

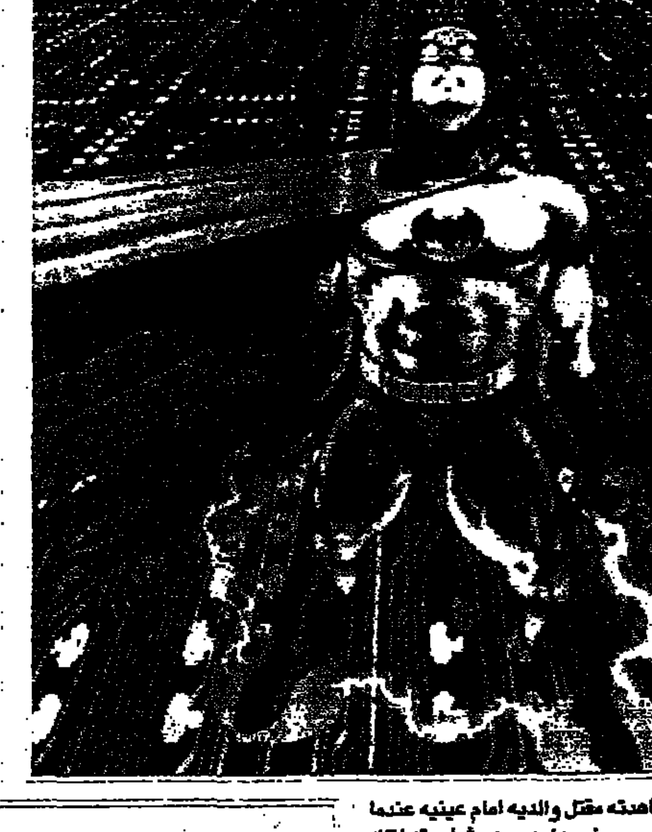
وفي بداية الشهر الماضي ودع العالم فنانا اخر شارك مع زملائه المذكورين في تشكيل خيال ابناء النصف الاخير من القرن العشرين، برسوم الخيال العلمي، او «الكوميكس» كما يطلق عليها.

بوب كين (اسمه الاصلي روبرت كان) كثيرا ما ابدى دهشته من النجاح الذي حققته «قريشاته» الخيالية، كما اطلق عليها، والتي لمست عقول الملايين من الشباب حول العالم. «باتمان» او «الرجل الوطواط» بدأ مسيرته مع مجلات «دي. سي» الامريكية عام 1939، ومنها انطلق الى الشاشات السينمائية والتلفزيونية ليصبح ذلك «الفارس الاسود» والبطل الخيالي الذي يدافع عن العدالة في الشوارع الامريكية.

ولد بوب كين في مدينة نيويورك عام 1915 وبدأ حياته رساما في المجلات الخيالية، وبعد ظهور شخصية «سوبرمان» الى النور، كلفه فينسينت سوليفيان ناشر مجلات شركة «دي. سي» بابتكار شخصية خيالية جديدة.

وقد تذكر بوب كين مرة انه ابتكر شخصية «الرجل الوطواط» في غضون عدة ايام، مقتبسا الافكار من عدة مصادر من بينها رسوم للفنان الايطالي ليوناردو دافنشي تظهر فيها آلات طائرة تشبه الخفافيش. اما فكرة القناع الذي يرتديه «الرجل الوطواط» فقد اقتبسها من شخصية البطل «زورو» وشخصية «الشبح». كما اقتبس ملامح قصة حياة بطله من كتاب «الوطواط» الذي كتبته ماري راينهارت مع افيري هوبوود والذي يسرد قصة قاتل غامض يرتدي ملابس مثل الوطواط. والكتاب تحول فيما بعد الى فيلم سينمائي عدة مرات، الاول عام 1926 والثاني عام 1930 تحت عنوان «همسات الوطواط» والثالث عام 1959 بطولة فينسينت برايس.

تميز «الرجل الوطواط» بكونه بطلا يفتقد خوارق «سوبرمان» ولكنه بطل يعتمد في محاربته للجريمة على التقنيات الحديثة، وعكس «سوبرمان» الذي ولد في كوكب اخر، فان «الرجل الوطواط» شخصية اقرب الى الواقع واكثر صدقا. حيث تبدأ قصته بعد مشاهدته مقتل والديه امام عينيه عندما كان صبيا، وعزمه بعد مشاهدته لتلك الجريمة على محاربة المجرمين ومنازلتهم في كل مكان. ومن المعروف ان شخصية «الرجل الوطواط» تعاقب على رسمها العديد من الرسامين المحترفين، بعدما توقف بوب كين عن رسمها في نهاية الاربعينيات، ومن اشهرهم في الثمانينات والتسعينات فرانك ميلر وبيبي مورينو.



بطل سينمائي

في عام 1940 انضم الى «الرجل الوطواط» بطل جديد، وهو فتى يافع اطلق عليه اسم «روبين» الذي اضحى شريكه في محاربة الجريمة. وفي نفس السنة ظهر «الرجل الوطواط» و«روبين» لاول مرة في مسلسل تلفزيوني امريكي (15 حلقة)، واعيد عرض المسلسل بممثلين جدد عام 1968 والذي حقق نجاحا ساحقا، وقيل حينها ان بعض الممثلين المشهورين كانوا «يستجدون» للظهور في هذا المسلسل مثل: فينسينت برايس وادوارد جي. روبنسون كما ظهرت في هذا المسلسل شخصية جديدة هي «المرأة القطة».

وفي عام 1969 انتجت شركة «تونتي سنتشري فوكس» اول شريط سينمائي حول شخصية «الرجل الوطواط» من بطولة آدم ويست وبيرت وارد، ظهرت فيه الشخصيات المشهورة في عالم الجريمة والمعادية للبطل، التي ابتكرها بوب كين، مثل: الرجل البطريق، الرجل الضاحك، والرجل اللغز.

في عام 1989 تم انتاج فيلم سينمائي جديد، من اخراج تيم بيرتون، اتسم باستعمال المؤثرات الفنية المدهشة. وقد حقق الفيلم نجاحا كبيرا في عروضه حول العالم، كما حقق مردودات ربحية مقدارها اكثر من 251 مليون دولار. الفيلم الثاني «الرجل الوطواط الى الابد» 1995، حقق ارباحا مالية وصلت الى 184 مليون دولار. اما فيلم «عودة الرجل الوطواط» 1992 فقد حقق ارباحا تفوق 163 مليون دولار.

عملاق الثقافة الشعبية

الى جانب شخصية «الرجل الوطواط» ابتكر بوب كين عدة شخصيات خيالية اخرى للتلفزيون الامريكي، مثل «القط اللذيذ»، «الفار الدقيقة»، و«الطباخ ملكول» ولكنها لم تلاق نفس النجاح الذي احرزته شخصية «الرجل الوطواط»، والذي يعتبر مع شخصية «سوبرمان» اشهر وانجح شخصيات مجلات الخيال العلمي في القرن العشرين، والتي لا تزال مطبوعاتها تباع بأرقام خيالية حول العالم.

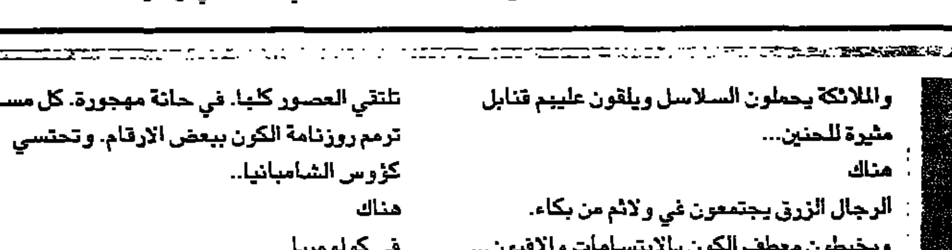
بعد رحيله بأيام وصفت جانيت كان رئيسة مجلس ادارة «دي. سي» بوب كين بقولها «لقد كان بوب عملاقا في مجال الثقافة الشعبية. وواحدا ممن ساهموا في اطلاق فن مجلات الخيال العلمي. لقد قدّم للعالم شخصيات مبتكرة، ستظل تشغل خيال العديد من الاجيال القادمة».

وبرحيل بوب كين يسدل الستار على أهم المبتكرين لفن الخيال العلمي في القرن العشرين، والتي ستظل مغامرات ابطاله مطبوعة في ذاكرة وخيال الملايين من الاطفال والصبيان في كل مكان... بما في ذلك الاطفال العرب الذين كانوا يطالعون مغامرات «الرجل الوطواط» في المطبوعات التي كانت تصدر في بيروت في اواخر الستينات.

تخطيطات من رسوم «الرجل الوطاط».. ومبتكر الشخصية يحمل احد رسومه

جثة القرن العشرين

جمال بدومة*



[1]

مهلا ___
أيها الرجال الزرق
ذوو المعاطف المشتعلة
لا توقظوا اشجار الصفصاف
انها ثرثارة
لا تحدقوا كثيرا في الليل
المعلق فوق سطوح المنازل..
ستتقيأ عليكم نجمة غاضبة!
لا تفرغوا احلامكم
في ساحة المدينة الهادئة
سوف تشعلون كل الاقمار
في اكف المردة
فتهب ريح خارجة
من كتب الجغرافيا
ومئات العصافير الهاربة
من نوم الاطفال
سوف تحاصركم
بالزقزقة
والإساءات!

[2]

مهلا ___
الثلج اخضر فقط لأنه اتي متأخرا. فاستغنى عنه
فصل الشتاء. وجهك ايضا اخضر... ليس لأنه ينتمي
للربيع. بل لان طحالب المدن الميتة لم تغفر له تآمره
على الشمس.
الشمس، كيف قتلت امرأة من ذهب؟
اعلم
ان الجرس جبان
لذلك لا يرن نهارات عيد ميلادي
واعلم ايضا
ان كل الشعراء عيد لأيام ميلادهم. الا «رامبو»
وحفنة ممن اوقعوا بالشمس في واضحة الحياة:
شنقوها من ياقتها المعدنية واسقطوها في بركة من
القصائد. فاشتعلت نيران ملونة.
وعبدة هنود حمر
والشيوعيين
واسرائيليون
وبعض المغاربة ايضا.
وشاعر بلا ربطة عنق. لأنه بلا عنق. ولا رأس حتى...
(ولا تكونوا نزقين اكثر مما تقتضيه جولة «بوكير»
في حانة بعيدة. فالشاعر لم يكن «روبير ديصنوص»
ولا حتى «طرفة بن العبد» او «مايا كوفسكي» رغم ان
الغيوم كانت تملأ مؤخرته...»).
كان الجميع يرقص على طريقة «كناوة»** وكان
العالم يبكي. ونساء من مدغشقر يصورن مشاهد
بورنوغرافية. قرب حقل الذرة غير بعيد من المزبلة
التي تحلم باستمرار انها صارت حديقة في كوكب
بعيد.
كان الجميع يرقص على طريقة «كناوة» وكان
العصفور الاحمق يغني. والليل يتثاءب كقط اسود
بعيون كثيرة. وحدها الفتاة الايرانية ذات النهد المربع
كانت على خطأ حين صاحت:
«آوه...
يا له من احتفال سوريالي»!
فنهدها المربع عندما ابتسم بمكر.. في تلك اللحظة
المطفأة بالضبط. قفز «ارطو» من فم رجل ازرق. لكن
«بروتون» لم يعلق. واكتفى بإيماءة من رأسه. فهمت
منها ان الجدران التي تترنح كرايات وتخطو في
اتجاه الريح قد اخضعها رفقة «سوبو» لتنويم
مغناطيسي ابدي..

[3]

عربة نقل الجثث
لن تمر من هنا قبل قرن
ستحمل القصائد
والشموس
والقمرين المشققين
والنجمة الغاضبة
وربما حملت جثة رجل ازرق... وستتجه صوب
كولومبيا..
هناك
ستشتعل جبهة الكون
بالطواطم والحماقات:
سترمي حملها في نهر يقهقه طول النهار. وينام في
الليل كثعبان مجلل. ولا يستيقظ يوم الجمعة: الفاتح
من شهر الخراب!
هناك
الاموات لا ينهضون الا للتبول تحت حائط الليل.
والملائكة يحملون السلاسل ويلقون عليهم قنابل
مثيرة للحنين...
هناك
الرجال الزرق يجتمعون في ولائم من بكاء.
ويخيطون معطف الكون بالابتسامات والافيون...
هناك
قرب البرلمان الحزين
امرأة من عاج
تحلق عانتها
في السادسة مساء. وتنظر للمارة شزرا..
في السادسة تماما. تمضي قوارير النبيذ الى حالها
غير مكترثة بالدقائق. وبشتائم الصومعات...
هناك
العالم غامض
ككاتدرائية من عصر «الباروك»
والنهارات باردة تشبه حقدة «لينين»
هناك
يكتب القتلة
مرثيات للضحايا الرائعين:
«لايسكوبار» الذي كان رأسه كرة قدم وروحه كرة
ارضية. و«لايسكوبار» الذي كان يحمل حزن الفقراء
الى نجمة مأهولة بالذهب. للجنرال الذي ينتظر
الرسائل في رواية «ماركيز». لشجر «الكيف» الذي
يضحك في وجه امريكا. ويقذف تمثال الحرية
بالقبل. لبحيرات البجع المسؤولة عن اخر
انفجارات القدس..
هناك
صديقي «عبد الصمد» يلتهم
شفتي هندية خرجت من قبعة
الحاوي. هناك بسمة «رشيد
نيني» تقتلع نبات الكاكاو. ثم
تبكي عليه. هناك مطر وقح. يشرب
الشاي قبل ان يسقط. حفلات
«الروك» هناك. ترقص الثعابين
والحلازين الملونة. والنساء يحملن
البحر نحو الجنوب. هناك
الكواكب تائهة في صحراء الكون.
تبحث عن الذهب. وعن عصا موسى.
كي تؤدب الرجال الزرق. وتلوح بها
في وجه الاشجار الثرثارة. هناك عمود
كهرباء واحد ما زال يخلص لنزهة الاحد
في غابة الامازون. وشرطي مرور
بأحلام معطلة. يدخن الافيون. ويكتب
سيرة سيارة «رونو 5». هناك في
كولومبيا اكثر من الف ديناصور
يتحدثون عن الشمس. مثلما يتحدثون عن
البرتقال. يبعثرون الفصول ويلعنون
ستيفن سبيلبيرغ.
هناك
تلتقي العصور كلها. في حانة مهجورة. كل مساء.
ترمم روزنامة الكون ببعض الارقام. وتحتسي
كؤوس الشامبانيا..
هناك
في كولومبيا
جثة القرن العشرين
مثخنة بالخطايا والحروب
تبتسم
وتنتظر قدومي
على فرس الافيون
كي ارقص حولها رقصة «كناوة»
واوقع مرسوما سماويا
يقضي
بخراب
العالم!

ابريل 1998

* شاعر من المغرب

** «كناوة» ظاهرة فنية ايقاعية مغربية ذات جذور افريقية.

تأملات

الجهل المسلح

محمد الراوي*

■ بلا شك ان تعريف الجهل اليوم يختلف. فهو ليس الامية الشاملة، ولا الجهل بالحروف الابجدية، ولا الامية الثقافية التي تصيب قطاعا كبيرا من المتعلمين. فقد تطور الجهل واصبح اكثر اتساعا واكبر عمقا، ولم يعد الجهل هو السفاهة والحماقة والغضب والانفعال الاهوج فقط. بل استطاع الجهل امام تيار المعرفة ان يتسلح بعلومه ومعارفه الخاصة وكتبه ومؤسساته واساتذته.

ان الجهل لا ينتج الحرية. والحرية تقوم على المعرفة. اذن الجهل والمعرفة ضدان لا يلتقيان ولكنهما يتواجهان. وهذه المواجهة كانت تبدو عندنا في صورة تعايش مستأنس، سرعان ما تحول الى مواجهة اكثر شراسة.

فالمعرفة تكون دائما في مواجهة الجهل لانها تشكل الارادة/ الحرية التي يرفضها الجهل ويعمل على وأدها اولا بأول.

ان المواطن الذي يتربى في بيئة جاهلة يجهل تاريخ مجتمعه من ثم تاريخ امته. والجهل بتاريخ الامة يؤدي الى الجهل بمصير هذه الامة.

والجهل بمصير الامة يصيب (النظر الى المستقبل) بالعمى وذلك لحساب (النظر الى الماضي). وهذا يخلق حركة ارتداد كبرى الى الخلف، ومن ثم يسيطر عليها الجهل المسلح وينزعها بعيدا عن حركة التاريخ ويصبح هو الاقوى وبديلا عن الايمان والعلم والمعرفة. ويكون هو السيد الاوحد بعد ان يكون قد قضى على جوهرة الوعي واصاب منطقة الايمان بشوائب ليست منه تلك التي تؤدي الى خلخلة الكيان الروحي للانسان.

الجهل المسلح مرض يصيب الامم التي لا تأمل الا في ماضيها ليأخذ مكان المستقبل. فالامم في مرضها تفقد نعمة البصر والبصيرة. والجهل المسلح كما يصيب الامم يصيب الاشخاص، الكائن البشري، ولا يفرق المرض بين شخص جاهل امي وشخص متعلم.

ومن اعراض المرض ان يتكلم الجاهل المصاب فيما لا يعرف، وان يتحول الشخص المتعلم المصاب الى حكيم عصره واوانه مع ضعف في القدرة على التمييز والنقد، اي ضعف في الرؤية.

ولا غرابة في ان ميكروب الجهل يستطيع ان يتسلل الى عقلية الشخص المتعلم فيؤثر على الاداء الوظيفي للعقل وبالتالي يؤثر في الاحساس وفيما يستقبله او يرسله من افكار، وفي قراءته وتفسيره للوقائع والاحداث. وقد يتوقف نمو العقل عند الشخص المتعلم المصاب فيتكلس عقله، فلا يدخله ولا يؤثر فيه جديد، فيظل معتمدا في تفكيره وتعامله مع المجتمع على ما سبق تحصيله. ويتميز هذا النوع من المصابين بالصرامة العقلية.

فما هي الصرامة العقلية؟ انها مستوى من مستويات الدوغمائية، ومن يصاب بها نطلق عليه دوغمائي. وهو نموذج شائع بدرجة تنذر بالخطر في مجتمعنا. ومن أسباب شيوع هذا النموذج:

- توقف كثير من المواطنين عن التعليم في مراحله المختلفة لاسباب مادية واجتماعية.
- الاستمرار في عملية التعليم العالي لاسباب وظيفية وتأمين للمستقبل المعيشي.
- الفصل بين مناهج التعليم ومناهج التثقيف العام والتذوق الراقي.
- خضوع المجتمع لذوق الطبقة القادرة السائدة مهما كان مستواها الثقافي.
- غياب المشروع القومي في تنشئة المواطن والمجتمع وفي الفكر السائد.
- تشتت الجهود في اكثر من اتجاه، والتحرك داخل دائرة مغلقة.

ويتم الشخص الدوغمائي بانه يهاجم كل جديد في اي شيء، وبانه ذو تفكير جامد مغلق، وبانه عديم القدرة على تقبل اية افكار تختلف عن افكاره.

وهذا الشخص الدوغمائي ضعيف القدرة على تقبل اية افكار تختلف عن افكاره.

والشخص الدوغمائي ضعيف القدرة على التأمل والتفكير والنقد والبناء والتمييز، وهو يميل دائما الى النظر الى نفسه والى افكاره على انه صادق صدقا مطلقا، وان افكاره تصلح لكل زمان ومكان، وبالتالي لا مجال للمناقشة ولا للبحث عن ادلة تؤكد او تنفي افكاره. فهو يميل الى ادانة كل اختلاف معه في الرأي وتأخذ الادانة في كثير من الاحيان شكلا اندفاعيا عدوانيا.

ان العقلية الدوغمائية ارض خصبة لنمو الجهل المسلح لانها ترتبط بشدة وبصرامة بمجموعة من المبادىء والافكار، وترفض بنفس الشدة والصرامة مجموعة اخرى من المبادىء والافكار. والاخطر من ذلك ان العقلية الدوغمائية تعتبر المبادىء المرفوضة لاغية، ولا معنى لها وتدخل في دائرة الممنوع التفكير فيه.

فالشخص الدوغمائي المصاب منذ البداية بالصرامة العقلية وهي اولى مراحل الدوغمائية، لا يستطيع تغيير جهازه العقلي عندما تتطلب الظروف الموضوعية ذلك، ويعجز عن اعادة تكوين وتركيب حقل التفكير عنده اذا تعرض لمشكلة ما وطلب منه حلها مسترشدا بعدة حلول. لانه يفتقر الى المرونة اللازمة.

والعقلية الدوغمائية ـ وهي احدى معاقل الجهل المسلح ـ تعمل بشكل خطير اذا كانت هناك رابطة تجمع بين مجموعة من الدوغمائيين. فتحت ظروف نفسية واجتماعية تضفي هذه الرابطة على افكارهم صفة المعلومات الصحيحة والحقيقة المطلقة.

وقد نتساءل بعد فوات الاوان كيف استطاعت مثل هذه الافكار ان تسيطر على العقول بهذه الشكل؟ وهو تساؤل يلقى من خارج هذه المجموعة. فالمراقب الخارجي لا يرى صفة المطلق في افكار تلك المجموعة/ المجموعات ويراها قابلة للنقاش.

وهذا ما يفعله الفكر التنويري والكتاب التنويريون وسط عوائق كثيرة، حيث ان الساحة التي يتحرك فيها ليست كافية ومحاصرة من كافة الاتجاهات بمختلف التيارات.

لا نريد من الكتابة في هذا المجتمع ان تكون تصادمات داخل الخنادق والحفر وفوق الرمال المتحركة يملأها ذوو الفكر الواحد او هؤلاء الذين يحاولون فرض رؤيتهم بالخديعة او بالقوة. وهم فئات بعضهم مسلحون يتصارعون حتى الموت، ولبعضهم خططهم واخلاقهم. كتاباتهم طحن في بنية مطحونة في الاساس، ولا علاقة لها باي اهداف تربوية او معرفية او تعليمية. انها تهدف الى تقويض الكتابة الاخرى، اقول تقويضا وليس نقدا. الكتابة هنا لا ترتبط بارادة اكتشاف الحقائق او لارادة المعرفة او اي ارادة مستقبلية، بل مرتبطة بارادة التقويض والتغلب والسيطرة. فالجهل المسلح اذا ناقش فانما بغرض ان ينفي او يبدد او يقتل... وشعاره: اكتب كي تعتلي خصمك، كي تقهره وتنتصر عليه.

فعند غياب العقل او اغتياله يصبح كل شيء متاحا ومباحا للجهل المسلح، حيث نسلم امور حياتنا الى الذين يعطون لانفسهم حق الرد وحق الحكم وحق تقديم الحقيقة كما يرونها، وحق استعباد الناس.

ان للجهل المسلح اقلامه وكراريسه وكتبه وتلاميذه وفكره وقوانينه، يرتدي اثوابا مختلفة قديمة وجديدة. وقد رأيته وهو يولد ويفرح وسط المدارس وفي مدرجات وقاعات الجامعات، لا فرق بين استاذ وتلميذ. ورأيته وهو يولد ويفرح في الشوارع والحواري وفي الطوابير وفي المؤتمرات والاحتفالات والمآتم.

المتلقي ضحية، والملقن ضحية، والمجتمع ضحية، حيث اكتسبت هذه المحاور ميزة السكون والهمود وعدم التفكير فيما هو موروث والركون الى ما هو مألوف ومعتاد، وكأن الدنيا قدمت كل ما عندها ولم تعد للعقل وظيفة تذكر سوى امور المعيشة. والعلاقة بين المتلقي والملقن تكاد تكون علاقة متساوية. فالمتلقي سلبي تماما تجاه ما يتلقاه والملقي سلبي تماما تجاه ما ينقله من السلف الى الخلف، وهنا تتم عملية التفريخ والعالم يدور حولهما. ان اهم مكونات الفضاء الخارجي الذي يحيط بنا هي: الخرافة/ الاساطير/ الدين/ التراث/ التقاليد، بالاضافة الى محاولات توظيف السياسة لاي من هذه العناصر لاغراضها الخاصة. ويقوم الفضاء الخارجي بصد واحباط اي محاولة للتغيير او التجديد حيث يتوقف نجاح المحاولة على اقتحام هذا الفضاء وتحليل مكوناته وفصل طبقاته المتراكمة طبقة بعد طبقة وذلك لمعرفة مكوناتها وطبيعتها حتى نصل الى الجوهر النقي الخالص.

كما لا بد ان يصحب عملية الاقتحام هذه انشاء نظم تربوية تعليمية سليمة بعد تنقيتها مما يثقلها من الشوائب بغرض انشاء وتكوين مواطنين على مستوى كبير من السلامة الجسدية والنفسية والثقافية والفكرية، يمتازون بذهن منسجم يخلو من التشوهات، يقطع الطريق على احتمال ظهور اشكال التطرف والتعصب في المجتمع ويسحب من الجهل اسلحته.

* كاتب من مصر

المطربة سمية بعلبكي:

لم أدخل «بازار» البيع والشراء في الفن

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من زهرة مرعي:

جاءت الى فن الغناء بعد ان انهت بتفوق دراستها في الغناء الشرقي ونالت دبلوما من المعهد الموسيقي الوطني اللبناني. سمية بعلبكي التي تمرست في غناء التراث ارادت ان تكون هويتها الفنية الخاصة طربية شعبية اصيلة. ومن اجل تحقيق هدفها تسير في خطوات ثابتة انما متأنية، وذلك لان ما تطلبه ليس سهل المنال.

في بداية انطلاقتها سنة 1994 نالت سمية بعلبكي جائزة الميكروفون الذهبي من مهرجان قرطاج. وهي اليوم تتابع مسيرتها دونما عجلة من امرها.

سمية بعلبكي من الفنانات القليلات اللواتي حصلن العلم لدعم الموهبة. ومن الفنانات القليلات اللواتي يجدن العزف على العود ويتقن معرفة الانغام.

معها كان هذا الحوار:

■ بعد انطلاقة قوية سنة 1993 نجدك الان في وضع تمهل. ما السبب؟

■ الامر ليس مقصودا. فالفن الذي اؤمن به يتطلب خطوات متمهلة متأنية ولا يتناسب مع الشهرة السريعة. منذ انطلاقتي التزمت خط الموسيقى الهادفة التي تقدم في المسارح وبعيدا عن غناء المطاعم. هذا الخيار يثبت الخطوات بتمهل. وليس سهلا ان انتج اعمالا متلاحقة.

■ رحلة السنوات الخمس ليست طويلة في درب الفن. لكن هل لنا معرفة حصيلتك منها؟

■ مسيرة الفن طويلة وشاقة جدا والسنوات الخمس تعد قصيرة. اني في مرحلة التأسيس وتثبيت الخطوات ضمن مستوى عمل محدد وفي اطار ادنى واقصى. في هذه السنوات كنت اتابع الدراسة من ثم التدريس في المعهد الموسيقي الوطني. كما انني في هذه السنوات كنت في رحلة بحث عن لون خاص بي، وهذا الامر شكل هاجسي الاساسي. وحين اجد هذا اللون تبدأ مسيرة كفاحي وعملي الطويل في درب الفن.

■ ما هو اللون الذي تريدين التميز به؟

■ ينقسم الغناء العربي حاليا الى قسمين، غناء الطرب الشرقي والغناء الذي يميل الى الكلاسيك او الغربي. ورغم غنائي للمصرية والفصحى واللون اللبناني، باعتقادي انني اكون اكثر صدقا عندما اغني بلهجتي. لذلك ابحث عن الطرب في اطار هذه اللهجة. اريد غناء الطرب الشعبي او الطرب اللبناني. ابحث عن اغنيات تشبه ما اتى به الراحل الكبير فيلمون وهبي. لقد انشأ مدرسة لبنانية فنية ملؤها الطرب.

■ اغنياتك كثيرة. ألم تجدي الى الان ما يشبعك؟

■ ما نقوم به الان يشكل تواصلا مع المستقبل. ومع الوقت تتبلور المدارس الفنية. ومع تراكم الاعمال يصبح هناك خط فني واضح لان التجربة هي التي تخلق الخلاصة التي نسعى اليها.

■ مع من الملحنين تعاونت. وماذا اضاف لك كل منهم؟

■ تعاونت مع الاساتذة نبيه الخطيب. انه استاذي ويعرف طبيعة صوتي بدقة. ولي تعاون قديم وسوف يتجدد مع احسان المنذر. وكذلك ايلي شويري. ولي تعاون جديد مع الملحن المصري امجد العطافي. كما غنيت من الحان زكي ناصيف الذي يتميز بمدرسة خاصة به. مع كل هؤلاء الاساتذة احسست بان الهدف كان دائما تقديم الحان تشبه صوتي.

■ الى من ارتحت اكثر. سؤال قد يكون محرجا؟

■ لست في وارد التهرب من الاجابة. لكن بصدق اقول ان كل هؤلاء الملحنين ضليعون في اعمالهم والذي يجمعني بهم هو رغبتهم بالعمل من اجل صوتي. لي عمل جديد مع الاستاذ احسان المنذر فيه الكثير من الطرب رغم انه يتجه موسيقيا الى الغرب لأنه خريج ايطاليا. الكل يبحث عن الذي يليق بصوتي وليس بامكاني تفضيل واحد على الاخر.

■ من المعروف ان امجد العطافي يجيد تلحين القصيدة. ماذا اعطى لصوتك؟

■ اخذت منه لحنين باللهجة المصرية. يمكنني تسميتها بالطرب الحديث وسوف اضعهما الى اسطوانتي الجديدة.

■ لماذا تسمية الطرب الحديث؟

■ رغبت بهذه التسمية لان في الاغنيتين مقامات شرقية انما مختصرة جدا. ويمكننا من خلالهما سماع الطرب خلال دقائق خمس ودون اطالات.

في بداية تخرجي كان لدي نوع من الشغف لممارسة تدريس الغناء الشرقي. توقفت بعد اربع سنوات لان الفن امر يتطلب تفرغا.

■ هل تجدين عقبات في بحثك عن الكلمة واللحن؟

■ انا وعدد من الفنانين اللبنانيين والعرب اخترنا خط الفن الملتزم وهو خط تحيط به بعض الصعوبات لجهة تقديم الحفلات في المسارح وخاصة في لبنان حيث تسود موضة الغناء الى جانب الطعام والشراب. لكن مواسم المهرجانات تتيح لنا الحضور وتأكيد ذاتنا. هذه واحدة من الصعاب. اما الصعوبة الثانية فتتمثل بايجاد اللحن والكلمة الجميلين وانا في بحث عنهما كما يقول المثل، بالسراج والفتيلة. لقد قلنا نحن العرب الكثير من الشعر لكني اشعر احيانا ان الشعر انتهى، لأني لا اجد بسهولة كلمة ولحنا يخدمان صوتي.

■ الا تبحثين في بطون الكتب عن قصائد وموشحات يمكن ان تلحن؟

■ في مناسبة دورة الاخطل الصغير التي اقامتها في بيروت مؤسسة الشاعر عبد العزيز سعود البابطين وهي مؤسسة تعنى بالشعر والشعراء، تم اختياري لتقديم اجمل الاغنيات التي غناها كبار الفنانين للاخطل. وبهذه المناسبة اخترت قصيدتين من شعر البابطين لحنهما نبيه الخطيب.

اما فكرة البحث في الكتب فهي دائماً موجودة. كما لدى افكار جديدة اتمنى قولها وهي تحاكي العصر والجيل.

■ حوار الاصالة الفنية مطروح باستمرار، اين الاصالة في الحديث من الاغنيات؟

■ الكثير من الفنانين يقدمون اعمالا اصيلة. انما تبقى المشكلة في الاعلام الذي لا يظهر هؤلاء ولا يعرفنا اليهم.

■ كيف تعرفين الاصالة؟

■ الاصيل هو كل ما ينبع منا. عندما نغني على ايقاع اجنبي ولحن اجنبي نكون في حالة تقليد. الاصالة هي عملية بحث عن ابداعات من جذورنا. مؤخراً قدمت حفلا في معهد العالم العربي في باريس وكان نسبة 40 % من الحضور فرنسيين رغم ان الاعلان عن حضوري عرفني بالفنانة التي تغني اللون اللبناني والعربي الاصيل والتي تغني الاندلسيات. لقد كانت تلك الحفلة من انجح ما قدمت. كما اشتركت مع فرقة فرنسية في تقديم حفل في نيويورك وكان الحضور اميركيا اتى لسماع موسيقانا وآلاتنا وما نرتديه من ازياء. اذا الاصالة هي الابداع والتطوير الذي ينبع من الداخل.

■ ما هي نوعية العمل الذي قدمته مع الفرقة الفرنسية

■ انهاء فرقة باليه مودرن تضمن عملها نصا للشاعر عبده وازن عنوانه «الشجرة» قدمته خلال 22 دقيقة في غناء يتخلله رقص من الفرقة. وقد جمع اللحن بين الغناء العربي الاصيل والغناء الديني. وكانت المفاجأة ان العمل اثار اعجاب الاميركيين مع اني غنيت بالعربية ومن المؤكد انهم لم يفهموا الكلام. لقد فهموا الموسيقى ووصل اليهم الاحساس، وهذا ما اهدف اليه.

■ وهل حققت سمية بعلبكي تواجدا في القاهرة؟

■ منذ وقت طويل غنيت في دار الاوبرا المصرية. القاهرة كانت وسوف تبقى ذات ثقل عربي كبيرة. اهتم بموضوع حضوري في القاهرة بعد تثبيت ذاتي في بيروت التي كانت منطلقا لعدد كبير من الفنانين الكبار. واعتبر القاهرة محطة انتظر دخولها بما يليق بالجمهور المصري لانه جمهور خطير.

■ كيف تصفين علاقتك بالاذاعات. وهل تتعاملين بصيغة الدفع للترويج؟

■ لم ادخل هذا البازار. اقدم خلاصة ما عندي وبكل صدق للناس وهو فن يفترض ان يصل. هناك الكثير من الاذاعات التي لا ترضى بالمال.

■ كيف تصفين علاقتك بشركات الانتاج؟

■ لدى انطلاقتي تلقيت الكثير من العروض لكني درست خطواتي جيدا. اول اسطوانة لي صدرت عن شركة عبد الله شاهين العريقة. شروط الانتاج في زمننا تبدلت والعمل الجيد لا يجد من يتولاه بسهولة. اعمالي ليست نخبوية لكنها تتميز بحد ادنى من النوعية. لكني لم ادخل سوق الانتاج الذي يعتبر الفن سلعة للبيع والتجارة والربح. هناك عقبات انتاجية دون شك، وذلك لان الشروط الفنية التي اطلبها لا تتوافق مع طبيعة عمل هذه الشركات. وعندما يأتيني عرض يحترم المستوى الذي اسعى اليه لا اتردد بالموافقة. فشركة الانتاج هي التي توصل الفنان ودورها مهم في مسيرته والمطلوب التفاتة الى نوعية الاعمال الجيدة.

■ في عصر الفيديو كليب، كم تشعرين بضرورته لأعمالك؟

■ اننا في عصر المرئي والمسموع. ومهما تكن الاغنية جميلة فانها لا تصل اذا لم تصور. فالتلفزيون صار رفيق الناس واخذ كثيرا من وهج الاذاعة. واصبحت اهمية التلفزيون اكبر مع وجود الفضائيات. لقد صغر العالم الى حجم الصورة حيث صار الوصول من خلالها اسرع. لقد صورت اغنية «لا اريد اعتذاراً» واغنية «لو فينا نقي حبايبنا» من شريطي السابق. ومن الشرط الجديد اريد تنفيذ اغنيتين ايضا.

■ ومتى يكون شريطك الجديد في الاسواق؟

■ مع اول الربيع على ابعد تقدير.

■ هل ستعيدين فيه بعضا من التراث؟

■ هذه المرة لا. في اسطوانة «لا اريد اعتذاراً» اديت اغنية سهرت منه الليالي» بتوزيع جديد. اعادة غناء اعمال قديمة مسألة تستهويني. فأنا اعتبر ان تلك الاعمال تخرج من اطار مطرب محدد لتصبح خالدة وعلينا ان نسمعها. بيتهوفن ما زال يدرس ويعزف في كل انحاء العالم. كما ان ميراي ماتيو اعادت غناء اديث بياف. تقديم الاعمال القديمة واحد من واجبات الفنان.

سمية بعلبكي (القدس العربي)

سرطان المثانة: تطورات في التشخيص والعلاج

الجديد في الطب

اعداد: د. عامر هشام

■ اذا قيل لك ان مرض سرطان المثانة انما يشكل خامس اكثر انواع السرطانات في اوروبا انتشارا ورابعها في امريكا فلا تستغرب.. تشير الاحصائيات الطبية الى ان ما يقرب من 75% من مرضى سرطان المثانة انما هم من الرجال حيث يعتبر تدخين السكائر واحدا من اهم عوامل الخطورة المهيئة لاصابة نسيج المثانة نفسه بالمرض كما ان هناك بعضا من المواد الكيميائية الضارة او السامة للخلايا البشرية مما يتواجد في بيئات عمل معينة يمكن ان يكون عاملا محفزا لنمو خبيث في خلايا نسيج المثانة البشري.. فيحدث السرطان.

ويأتي في البال مرض البلهارزيا المعروف منذ زمن في بلدان الشرق الاوسط حيث يعتبر بحد ذاته «في حالة عدم علاجه» سببا في نشوء سرطان المثانة من النوع الكثير الحراشف (Squamous) كما يكشف عنه الفحص النسيجي للورم المثاني الخبيث. وعلى كل حال نبقى ما يقرب من 80% من اورام المثانة محددا بالغشاء المخاطي لها «طبقة اولى في جدار المثانة» دون تجاوزه، وعلى ذلك سميت هذه الاورام بالسطحية، حيث تكون الـ20% الاخرى من الاورام غازية شرسة تذهب عميقا في جدار المثانة حتى تصل الطبقة العضلية في هذا الجدار. وعليه اختلف العلاج لسرطان المثانة باختلاف طبيعة نمو خلاياه وشدة انتشاره، وهو اختلاف نتيجة ومآل مما يؤثر بالتالي على حياة المريض المصاب. ولكن ما هي اهم اعراض سرطان المثانة هذا سؤال لا يختلف فيه الاطباء.. فالتبول الدموي الواضح للعيان عرض رئيس مهم حيث لا يصاحبه اي شعور بالالم في اغلب الاحيان رغم ان ذلك ليس هو الحال في جميع المرضى. كما يعتبر التهاب المجاري البولية المتكرر حالة يجب ان تثير الانتباه لاحتمالية وجود الورم الخبيث في المثانة مما يستوجب الفحص بغية التشخيص. والتبول الدموي من ناحية اخرى قد يكون عرضا مرضيا لالتهاب للمجاري البولية او لحصى الكلي والمثانة او لسرطان الكلي مثلا مما يجعل امر البحث عن التشخيص الدقيق للسبب «للمرض» واجبا.

وما دمنا في شأن التشخيص فقد تجاوز الطب الحديث الاعتماد فقط على التقليدي من فحوص لاثبات معاناة شخص معين من سرطان المثانة بما تشتمل عليه هذه الفحوص من تحليل للراسب البولي وزرع الادرار وسبر اغوار خلاياه واجراء فحوص شعاعية تقليدية للمجاري البولية الى طرق استخدام نواظير متطورة واخذ فرع نسيجية من المثانة وتحدث فحوصات تعتبر معقدة نسبيا في الكشف عن امكانية الاصابة بالمرض.. ومن ذلك الذي يعتبر جديدا في مجال استخدامه المخبري ـ السريري استعمال مواد كيمائية خاصة على نموذج الادرار للكشف عن الجينات المضادة الخاصة بسرطان المثانة دون غيره من الامراض. ورغم ان مثل هذه التجارب اكثر حساسية في التشخيص الا انها لا تعتبر كافية للقطع والاثبات الكامل بوجود الحالة المرضية.

ولكن يبقى ما يهمنا حقيقة متابعة آخر تطورات علاج سرطان المثانة. فماذا يجري اليوم في المراكز الصحية العالمية على هذا الصعيد؟

في مبادرة للمجلة الطبية البريطانية «جزء 317 لسنة 98» تم نشر توثيق كامل لدراسات منظمة البحوث والعلاجات الاوروبية المتخصصة بامراض الجهاز البولي والتناسلي ومجلس البحث الطبي البريطاني والتي كانت قد اجريت على مدى العشرين سنة الماضية بشأن مرض سرطان المثانة. وقد شمل هذا التوثيق المهم الافا من المرضى بسرطان المثانة السطحي والمنتشر حيث اتبع نظام تصنيف الاورام المعروف واعطى كل ورم مرحلة نمو خاصة به بعد استعمال اجهزة المفراس (Ct Scan) والرنين النووي للمغناطيسي (MRI) وغيرها لتحديد انتشار المرض الى عقد لمفاوية في الجسم او غير ذلك من اعضاء جسمية. وقد تبين ان 70 ـ 50% من المرضى في مراحل الورم الاولى انما تعود عليهم الحالة بعد رفع الورم جراحيا وذلك خلال سنة او سنتين. ولكن المفيد في الموضوع ان استخدام محاليل ادوية خاصة تزرق داخل المثانة بعد العملية الجراحية لرفع الورم قد قلل من احتمالية عودة الورم. ومن المعروف ان استعمال مادة لقاح مرض السل (BCG) لهذا الغرض قد اصبح شائعا خلال السنوات العشرة الاخيرة.

وفي ستة بحوث سريرية دوائية شملت 2535 مريضا قورنت نتائج عملية رفع الورم المثاني عن طريق الاحليل وحسب مع نتائج دراسات استعملت فيها علاجات دوائية كيميائية مضادة لخلايا السرطان بعد رفع الورم جراحيا حيث وجد ان استعمال الادوية بعد رفع الورم مفيد من ناحية التقليل من نسبة عودة الورم نفسه. وقد تميزت الاحصائيات في هذا الجانب بايجابية لم تخف عن الباحثين. ولا يفوتنا ان نذكر ان رفع المثانة المصابة بورم منتشر مثلا لا يعني اليوم ان الجسم سيبقى دون مثانة يتجمع فيها الادرار. فقد نشرت البحوث في عام 93 عن امكانية استعمال الامعاء لتكوين مثانة سليمة تأخذ موقعها الطبيعي او ما يقرب من ذلك في الجسم [illegible]

مهدىء لآلام مرض السكر

قد يشكو المصاب من داء السكر من آلام في اطرافه تظهر على شكل شعور بوخز ابري اضافة الى ظهور حالة خدر وضعف في قوة عضلات هذه الاطراف نفسها. وما ذلك الا بسبب اثر مرض السكر على الاعصاب المحيطة التي تزود اطراف الجسم. وفي دراسة حديثة نشرتها مجلة «الجمعية الطبية الامريكية» وجد ان احد العقاقير الفعالة ضد الصرع انما يفيد أيضا في الحد من درجة الالم التي يشعر بها مصاب السكر والذي تأثرت عنده اعصابه المحيطية فسببت آلام الساق او الذراع. ويدعى الدواء المقصود بـ (كابابنتين) GABAPENTIN والذي يمكن ان يفيد مزاج المصاب بالسكر ايضا ويقلل اضطرابات النوم عنده. ومن المعروف ان حوالي 45% من مرضى السكر انما يصابون بمرض الاعصاب المحيطة خلال فترة معاناتهم من السكر. وتكثر الاصابة في اعصاب القدمين والكاحل كما ان عدم التنظيم الجيد لمستوى السكر في الدم يؤدي الى ظهور الخدر في الاطراف ومرض اعصابها بشكل مبكر.

وقد شملت الدراسة 165 مريضا في 20 مركزا صحيا في امريكا حيث سجل ما لا يقل عن 60% من المرضى تحسنا ملحوظا في درجة آلامهم مع درجة تقبل جيدة لعقار الكابابنتين.

الشاشة الفضائية

برامج الاثنين

الجزيرة

13,20 القران الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 أشهر جرائم العصر، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 عالم الطبيعة، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 16,55 الاخبار الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,00 مراسلون، 18,30 الاخبار، 18,35 اكثر من رأي، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 20,00 اخبار الرياضة، 2,30 حصاد اليوم، 21,35 اعظم احداث ومغامرات القرن 20، 22,05 الشريعة والحياة (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,33 الشريعة والحياة (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,40 الكون مع ستيفن هوكينغ (اعادة)، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 1,30 الاخبار، 1,45 الاحوال الجوية، 1,45 صور، 2,00 مراسلون (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 4,15 صور، 4,30 الاخبار، 4,40 عالم الطبيعة (اعادة)، 5,30 الاخبار، 6,00 اخبار الرياضة، 6,30 الجزيرة هذا الصباح، 7,37 الختام.

برنامج MBC

8,45 القرآن الكريم، 8,50 في رحاب الايمان، 9,10 ارض الرسالات، 9,40 قلوب هداها الله الى الاسلام، 10,30 مسلسل للاطفال / صانعو التاريخ، 11,00 برنامج اطفال / مدرسة الاذكياء، 11,30 مسلسل / الامام البخاري، 12,30 بالهنا والشفا، 13,00 المسلسل العربي / زمن عايش، 14,00 برنامج عزب، 14,40 صلاة المغرب 15,00 طرائف وابتسامات، 15,35 برنامج صحتك بالدنيا، 16,10 مسلسل فكاهي ـ الاسكافي، 16,45 صلاة التراويح، 19,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 19,30 برنامج خارج منطقة التغطية، 20,00 مرايا 99، 21,00 مسلسل البحر ايوب، 22,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 22,30 الغلطة بورطة، 23,30 الاسكافي ـ اعادة، 24,00 فيلم عربي / اللعب مع الكبار ـ عادل امام ـ حسين فهمي، 25,40 لا اله الا الله، 25,55 القرآن الكريم.

أوربت. القناة الأولى

00,00 فيلم فاعل خير (سمير غانم) ـ كوميدي، 2,001 فيلم افراح الشباب / اجتماعي، 4,00 فيلم البيت الكبير (سليمان نجيب ـ امينة رزق) ـ درامي، 6,00 1فيلم دنيا وفيها العجب، 8,10 لقاءات على اوربت، 10,00 فيلم عايدة (ام كلثوم ـ ابراهيم حمودة) ـ غنائي، 12,00 فيلم بطل من ورق (محمود عبد العزيز ـ اثار الحكيم) ـ كوميدي، 14,10 فيلم النمر والانثى (عادل امام ـ اثار الحكيم) ـ اثارة، 17,45 لقاءات على اوربت، 18,00 فيلم نبتدي منين الحكاية (مصطفى فهمي ـ سهير رمزي) ـ درما، 20,15 فيلم حلاق حوش (ليلى علوي ـ محمد هنيدي) كوميدي، 22,00 فيلم عش الغراب (نور الشريف ـ يسرا) درامي.

القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 09,30 برنامج وثائقي، 10,00 مسلسل عربي، 11,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 12,30 منوعات غنائية، 13,00 برنامج اناقة، 13,30 برنامج بدون رقيب، 15,30 مسلسل مديلج، 16,30 برنامج صالون، 17,30 مسلسل عربي، 18,30 برنامج على الهواء (مباشر)، 20,00 برنامج على الهواء، 22,30 مسلسل عربي، 23,30 ليلة اوربت (مباشر)، 1,00 مسلسل عربي، 2,00 وداعا للطواجن، 2,30 مسلسل عربي، 3,30 القرآن الكريم والختام.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,30 شباب دائم، 12,10 وجوه شابة، 1,40 برامج للمرأة، 2,15 اماني واغاني، 3,15 فيلم عربي، 5,00 لعب عيال، 6,15 مسلسل عربي، 8,30 عيون الكاميرا، 9,00 فيلم عربي، 11,15 العلم والايمان، 1,20 تياترو، 2,05 فيلم عربي، 4,50 مسلسل ديني.

راديو وتلفزيون العرب ART

4,00 أغلى من الحياة، 6,00 شروق وغروب، 8,00 نصف ساعة جواز، 10,00 غرام في الكرنك، 12,00 جحيم تحت الماء، 3,30 مهرجانات، 4,00 بدور، 6,00 المرأة والساطور، 9,00 حسين ونعيمة، 11,00 موعد مع السعادة، 1,00 السمان والخريف، 3,00 فيلم تسجيلي، 3,15 قرآن كريم.

دبي الفضائية

5,00 نشرة الأخبار العربية، 7,20 مسلسل معرب، 8,30 استراحة الكاميرا الخفية، 10,15 الموسوعة العلمية، 11,20 منكم واليكم ويا عيني عليكم، 12,05 مسلسل عربي، 2,00 برامج اطفال، 4,05 مساء الخير يا دبي، 7,00 مسلسل عربي، 9,00 بصائر، 10,00 المسلسل الكوميدي، 11,00 الاخبار العالمية، 11,45 كوكتيل الفوازير، 12,00 الفيلم العربي، 3,10 الوان من الحكمة.

أزمة بين التلفزيون المصري والمحطات العربية:

اتفقوا على مسلسلات لعرضها في رمضان ولم تصل الحلقات اليها حتى الان!

القاهرة ـ «القدس العربي» من محمد عاطف:

وقعت ازمة بين بعض المحطات التلفزيونية العربية وبين التلفزيون المصري، خاصة القطاع الاقتصادي المسؤول عن تسويق الأعمال التلفزيونية لكافة دول العالم.

الازمة حدثت بسبب اتفاق هذه المحطات على شراء مسلسلات تم تحديدها بالاسم بناء على مكتالوج، خاص بها ارسله القطاع الاقتصادي الى المحطات العربية للاتفاق على اسعار هذه الاعمال حسب نجومية ابطالها ومخرجيها. وبعد بدء شهر رمضان لم يتمكن القطاع الاقتصادي من ارسال الحلقات المتفق عليها بالرغم من بذل كافة المجهودات لهذا الغرض.. وبالرغم ـ ايضا ـ من غضب المسؤولين بالمحطات التلفزيونية من هذا التصرف الذي يعد الاول من نوعه.. حيث ان المشاكل والازمات التي تعرض لها القطاع الاقتصادي من قبل كانت كلها تدور حول تأخير ارسال مسلسلات رمضان نظراً لبطء الانتهاء من تصويرها.

اما هذا العام فعدد كبير من المسلسلات المتفق على بيعها للدول العربية لم ترسل من الاساس مما ادى الى حدوث ارتباك من المحطات التلفزيونية العربية التي اعلنت عن عرض هذه الاعمال خلال شهر رمضان.

بالتحري في هذا الامر تبين ان القطاع الاقتصادي بريء من هذه المشكلة.. وهو لا يتحمل المسؤولية اطلاقاً.. وانما تلقى عبء المسؤولية على عاتق الفنانين والمشاركين في هذه المسلسلات.

ولكل مسلسل سبب ادى الى عدم ارساله للمحطات.. من هذه المسلسلات: «نحن لا نزرع الشوك» بطولة آثار الحكيم وسيد زيان وياسر جلال ورياض الخولي واخراج حسين كمال.

وسبب منع هذا المسلسل من تسويقه خلال رمضان بالرغم من انتهاء تصويره.. يعود الى المخرج حسين كمال الذي جن جنونه عندما أخبروه بعرض عمله في رمضان.. وقال للمسؤولين: ارفض ذلك لان الدراما كثيرة ولن يقدم المسلسل بالشكل الملائم.

كما قال لهم: هناك شروط قبل عرض المسلسل وهي الدعاية والاعلان عنه قبل عرضه بشهر كامل.. وعندما اعرض مسلسلي اعتبر ذلك رمضان!!

وهدد حسين كمال بوقف عرض المسلسل لو تغيرت شروطه.. وترك اجزاء من الحلقات بدون مونتاج حتى لا يفكر احد في عرضه قبل الموعد الذي سيحدده هو بمفرده.

ومسلسل (وادي فيران) بطولة جمال عبد الناصر وعبد الله محمود وحنان ترك وعبد الغفار عودة وحمدي احمد واحمد خليل والمطرب مغرد حجاب واخراج علاء كريم.

وسبب رفض عرض المسلسل هو هجومه الشديد على اسرائيل.. ورأى المسؤولون ان الوقت غير مناسب لتقديم مثل هذا العمل حتى لا يؤدي الى حدوث ازمات دبلوماسية بين البلدين.

ومسلسل (عطشان يا صبايا) بطولة سهير المرشدي ووائل نور وعبد الله محمود واخراج ابراهيم الشوداي.

وسبب عدم عرضه وجود اعتراضات رقابية على احداث مختلفة يتناولها العمل مما يستلزم اعادة مشاهدته رقابيا من جديد.. حتى لا يسيء المسلسل الى احد ويسبب مشكلات عديدة.

ومسلسل (لا شيء يهم) بطولة جيهان نصر وعبد الله محمود واخراج احمد خضر.. لم يعرض لوجود اختلافات بين السيناريو المصرح به والحلقات المصورة.. وخاصة للمشاهد التي تم تصويرها في لبنان مما ادى لزيادة ميزانية المسلسل مما يستلزم رفع سعر بيعه وهو ما لا ينفع اثناء رمضان.. حيث ان الاسعار سبق الاتفاق عليها.. ولذلك فضل المسؤولون بالتلفزيون المصري تأجيل عرضه.

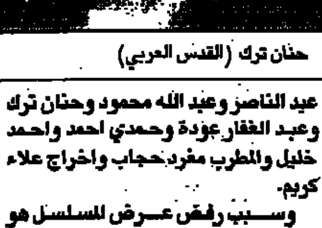
ومسلسل (منين اجيب ناس) بطولة معالي زايد وحنان شوقي واخراج كريم ضياء الدين.. وذلك لوجود مشاهد طلبت الرقابة حذفها لكن المخرج رفض ذلك لانها ـ من وجهة نظره ـ تخل بالدراما.. وايضا لعدم ملاءمة المسلسل لشهر رمضان.. لذلك تم تأجيله.

ومسلسل (ليل ونهار) بطولة وائل نور واخراج محمد عبد السلام.. لضعف مستواه الفني.




جيهان نصر (القدس العربي)





حنان ترك (القدس العربي)



صفية العمري (القدس العربي)

الصحافي ابو بكر الشريف في كتابه «اليهود المغاربة الورقة المطوية»: [1]

عامل الملك اليهود كرعايا في الوقت الذي تناست فيه الذاكرة اليهودية عقد حماية السلطان
ترك المهجرون اليهود الاندلسيون بصماتهم على يهود المغرب واخرجوهم من سكونيتهم

تبدأ «القدس العربي» بنشر حلقات من كتاب الصحافي السوداني ابو بكر الصديق الشريف «اليهود المغاربة: الورقة المطوية» الذي صدر في الآونة الاخيرة عن وكالة الصحافة العربية في القاهرة وتعتبر محاولة الشريف من المحاولات الرائدة في اللغة العربية لتقصي تاريخ الاقلية اليهودية في المغرب وعلاقتها بالسياسة والثقافة في الحياة المغربية العامة. وقد لقيت اقليات يهودية عاشت في بغداد والقاهرة عناية خاصة من الباحثين العرب وظلت الاقلية المغربية اهتماما خاصا لليهود المغاربة او الدوائر البحثية الاسرائيلية او الباحثين الاجانب. فمثلا اصدر اليهودي المغربي روبرت اسارا كتابا بالفرنسية تحت عنوان «محمد الخامس واليهود المغاربة في فترة نظام فيشي» الذي قدم فيه تحليلا للعلاقة بين اليهود المغاربة والسلطة الحاكمة، وقدم فيه الباحث ثناء كثيرا وحذرا على الملكية المغربية خاصة محمد الخامس وخليفته الحالي الملك الحسن الثاني. كما قدم تفصيلا لتاريخ اليهود المغاربة وعلاقتهم بمفهوم الذمي، وصورتهم التاريخية الى العصر الحديث خاصة بعد حصول المغرب على الاستقلال المغربي وانغماس اليهود في الحياة العامة ثم المحاولات الصهيونية لتهجيرهم الى اسرائيل التي وصلت ذروتها في عام 1961 والتي اخذت معها اكثر من (???) الف يهودي رغم محاولات العاهل المغربي دعوة قادة اليهود المغاربة ممارسة بعض التأثير ومنع اليهود من الهجرة الى فلسطين.








العاهل المغربي الحسن الثاني

ديفيد بن غوريون

محمد العربي المساري

ديفيد ليفي

مشهد لحي مغربي

■ في دراسة الشريف الجديدة يقدم الباحث تحليلا عميقا لبروز مفهوم الدولة المغربية، ومن ثم علاقة الدولة بالطوائف والقبائل التي كانت تنتمي اليها وشكلت هويتها. ويناقش الشريف بعض المقولات التي ربطت اليهودية والتهود بالقبائل البربرية ويعتمد في مناقشته هذا على العديد من المصادر التاريخية والادبية والبحوث المغربية في هذا الاتجاه. ونظرا لاهمية مقاربة الشريف هذه لقد وصف وزير الاتصال المغربي محمد العربي المساري الذي قدم للكتاب قائلا «اراد أبو بكر الصديق الشريف بهذا الكتاب ان يفي بدينين، الأول ازاء القارئ العربي الذي يجد في «اليهود المغاربة: الورقة المطوية» معلومات تيسر له فهم ظاهرة ثقافية وسياسية متميزة، والثاني ازاء وطنه الثاني المغرب، حيث انه يعرف جانبا من الجوانب الفكرية والتاريخية والسياسية من الحياة المغربية، جعلته الظروف الناشئة عن النزاع الفلسطيني ـ الاسرائيلي، محفوفاً بعوامل التعتيم، وأعني ظاهرة اليهودية المغربية واضاف المساري قائلا إن الكتاب «اطلالة على موضوع شائك ومعقد، لم تقتحمه في غالب الأحيان الا أقلام اجنبية. ولم تبدأ دراسته بأقلام مغربية الا منذ بضع سنين، وهناك عدة دراسات مسجلة في الجامعة المغربية في الوقت الراهن، ينكب فيها الباحثون على استقراء ظاهرة اليهودية المغربية من عدة زوايا».

ويرى المساري ان «اليهود المغاربة في اسرائيل يشكلون ظاهرة سياسية وثقافية متميزة، وانا كانت هجرتهم الكثيفة الى اسرائيل في الستينات قد حدثت بهدوء، فان مجيء تلك الكتلة العارمة من البشر الى مجتمع قائم الذات ببنياته وآلياته وقواعده قد احدثت اضطراباً في ذلك المجتمع، لأن تلك الكتلة، فضلاً عن عددها ونوعيتها اقتصادياً واجتماعياً، تعرضت على الفور الى انفجارات احدثت لديها اسئلة تتعلق بالهوية، وكانت انفجارات وادي عربة في السبعينات، وبروز الفهود السود تعبيراً عن الاصطدام بين ذلك الجسم ـ ذي الثقل الديمغرافي البارز ـ بين الفسيفساء الاسرائيلي».

وتحدث المساري عن وضع الاقلية اليهودية المغربية في اسرائيل منذ السبعينات حيث وجه اليهود المغاربة في اسرائيل ضربة قوية لأحزاب اليسار الأشكنازية التي حكمت البلاد منذ بن غوريون. فصوتوا لصالح اليمين فعرف الليكود لأول مرة طريقه الى الحكم، وجزاء لليهود المغاربة على تدخلهم الحاسم، أسندت مناصب قيادية في الحكومة والكنيست لزعمائهم المرموقين».

كما وصل العديدون منهم الى مواقع بارزة في الجامعة والصحافة والاقتصاد والسلك الديبلوماسي، مما ساعد على اندماجهم في المؤسسة، وبطبيعة الحال فان باب الارتقاء الاجتماعي والسياسي هو نوع من تأكيد الانتماء الى المذهب الذي تقوم عليه الدولة. ويعتقد المساري ان الطائفة المغربية في اسرائيل ظلت منطوية على الشعور بخصوصيتها، وان تنوعت مساعيها بهذا الصدد فمنهم من يدافع عن هذه الخصوصية في احزاب يسارية، ومنهم من يرى السبيل الى تلك هو الاندماج في احزاب اليمين، وقليل منهم عزف عن الأحزاب الكبرى وتقوقع في أحزاب في دينية خاصة بالطائفة ومنهم من ترك هذا وشق طريقه الخاص».

مدخل عام:

«...انه ديفيد بن غوريون اول رئيس وزراء لاسرائيل، من شبه مهاجري المغرب اليهود بـ«الانسان المتوحش». ولكن الم تكن غولدا مائير، عندما وجهت كلامها لأعضاء حركة الاحتجاج الاجتماعي ـ الفهود السود ـ قائلة: «انتم غير لطيفين...» كما لو انها تقتفي آثاره؟

لا، بل ان موردخاي غور، رئيس الأركان السابق والوزير في حكومة العمل، وجه كلاماً الى مجموعة من اليهود «المغاربة» في اجتماع خلال الحملة الانتخابية في عام 1981 قال فيه: «مثلما انتصرنا على العرب سننتصر عليكم».

وتعلمون بان نوري أور، رئيس لجنة الخارجية والأمن الاسرائيلي السابق، أدلى بتصريحات ضد اليهود المغاربة لصحيفة «هآرتس» الاسرائيلية أواخر تموز (يوليو) الماضي، اتهمهم فيها بعدم وجود فضول لديهم لمعرفة ما يحدث حولهم، ولماذا يحدث؟ وانهم لا يميزون بين الجيد والسيئ.

هذه التصريحات، التي اثارت جدلا كبيرا في حينه واشعلت النار من تحت الرماد الساكن، وشكلت ضربة عنيفة لحزب العمل الاسرائيلي، جعلت يهودا باراك الذي اظهر قدرة فائقة على الاختباء منذ تسلمه زعامة حزب العمل خلفاً للمغدور اسحق رابين، يعتذر علناً الى الطوائف الشرقية، وخاصة المغربية، عن مسؤولية حزب العمل في سياسة التمييز بين الاشكناز (اليهود الغربيين) والسفارديم (اليهود الشرقيون).

وعلى الرغم من الاعتذار، ما زالت العلاقات بين حزب العمل واليهود المغاربة معقدة... وبدا الليكود كما لو انه المستفيد الوحيد من تصريحات أور.

على ذلك فان ديفيد ليفي، احد زعماء الليكود، عندما انشق تبين ان خروجه لم يكن لأسباب سياسية، وانما بسبب التمييز الذي كان يقع عليه من زملائه في الحزب بسبب أصله المغربي، وتبين ان غالبية الذين خرجوا معه يتحدرون من الأصول ذاتها.

ان أهم أغراض هذا الكتاب، ابراز الوضع المتميز للاقلية اليهودية في التاريخ البعيد والقريب للمغرب، والجهد الذي بذله ملوك المغرب وشعبه المسلم لاعطاء هذه الأقلية بما تجاوز حقوق المواطنة التي كفلها الدين الحنيف لأهل الذمة.

فالواقع ان التاريخ الاجتماعي المغربي بصفة عامة والمتعلق بالطائفة اليهودية خصوصاً لم يجد فرصته الكافية من البحث والتقصي ومن ثم الكتابة عنه بشكل معمق، فالمعلومات القليلة عن هذا الجانب مبعثرة في دراسات الحياة الثقافية، أو في مقدمات البحوث الأنثوغرافية المستمدة من وثائق اجنبية، والى ذلك فان استخراج خلاصات متسرعة والاعتماد عليها يدخل من باب المغامرة القابلة لكل الاحتمالات ذلك ان مسألة معقدة مثل تجاور الطائفتين الاسلامية واليهودية داخل مجتمع واحد يتطلب معتنقات ذات رؤية عميقة قابلة لأن تفرز معطيات ديناميكية لاعادة صياغة التاريخ، وهذا في اعتقادنا هو النفع الأساسي لأي قراءة جادة للتاريخ.

ان المطلع على تاريخ اليهود المغاربة سيكتشف للوهلة الأولى الضباب الكثيف المخيم على ورقة وطنية، الأمر الذي جعلها أشبه باللغز المستعصي على الحل نظراً لغياب آلة أثرية أو تقنية أو ما يمكن اجماله في باب الأدبيات التي تقطع بعمق الجذور التاريخية، ولهذا فان الكتابات في هذا الصدد خاضت في تيه الضاربات والفرضيات المستندة الى خلفيات ايديولوجية، واعتبارات وعصبيات يمكن للناقد ان يعيد العديد من تمظهراتها الى القسرية الظرفية. غير ان هذا لا ينفي امتداد جذور يهود المغرب الى عصور ضاربة في عمق التاريخ. فالعديد من الباحثين في تاريخ المغرب القديم اكدوا على وجود يهود بالمغرب، بل أكدوا على انهم مجموعة غير بربرية وفدت الى المغرب وما تزال أعداد منها تعيش فيه الى يومنا هذا.

في كتابه «الأقلية اليهودية في مغرب ما قبل الاستعمار» يسجل جرمان عياش وهو يهودي مغربي ما يلي: «كما هو الشأن في كل بلد اسلامي كان يوجد يهود في المغرب، وجد بعضهم قبل مجيء العرب بينما لم يصل البعض الآخر الا على إثر طردهم من الأندلس، وبالنظر اليهم في مجموعهم نجد انهم لا يشكلون سوى أقلية ضعيفة جداً وسط الأغلبية المسلمة المتجانسة. لكنهم كانوا في غالبيتهم متجمعين في مراكز حضرية حيث شكلوا في كل منها جماعات ذات أهمية نسبية».

وفي الاطار نفسه يضيف حاييم الزعفراني قائلا «يمكن أن نفترض بأنه كان هناك تمازج بين المسيحية واليهودية والوثنية في مغرب ما قبل الاسلام، اذ يحكي اخباريو القرن الرابع عشر ان المولى ادريس الأول وجد أمامه عندما فتح المغرب قبائل مسيحية ويهودية ووثنية وقد ترك المولى ادريس الثاني اليهود داخل أسوار فاس القديم الى ان تولى المرينيون الحكم وأسسوا «الملاح» الحالي الذي يطلق عليه «ملاح فاس الجديد».

على ذلك فان الحديث الدائر حول النواة اليهودية وتاريخ ارتباطها بالسكان البربر في المغرب القديم، أو بقضية استقرار العناصر التي هاجرت ضمن ما عرف آنذاك بـ«الشتات» الذي أعقب تحطيم المعبد، استقطب العديد من تلميحات «فلافيسوس» في كتابه «حروب يهودا» فضلا عن اشارات موسى بن ميمون المتفرقة عن «يهود البربر». وهذا كله، برأي مجموعة من الباحثين في علم تاريخ المغرب القديم خاصة، لم ينل من كثافة الغموض الذي اكتنف هذه الحقبة من تاريخ المغرب، الأمر الذي دفع الى طرح العديد من الاستفسارات والتساؤلات بهدف ضبط الهوية. بيد ان الاجوبة عن تلك التساؤلات غالباً ما قوبلت بفرضيات متضاربة وجزافية لا تقوم على أساس مادي الا بعد القرن السابع الميلادي وبداية هجرة يهود أوروبا فراراً من فظائع موجة الاضطهاد التي تعرضوا لها هم والمسلمون في اسبانيا أيام محاكم التفتيش، وما كانوا يلاقونه من مضايقات تمثلت في منعهم من ممارسة طقوسهم الدينية واحراق بعضهم في الأقطار الأوروبية الأخرى عام 1076م.

ان هذه الحقبة شكلت منعطفاً خطيراً في معالجة المسيحيين لليهود. وشهدت تبلور الفكر الكلاسيكي وانطلاق موجة التطرف والتعصب في فرنسا سنة 1182 اضافة الى انكلترا والمانيا في ما بعد حيث عوقب اليهود بدعوى مسؤوليتهم الجماعية والأبدية في «التصليب» واختطاف وقتل أطفال قصد استخدام دمائهم في الطقوس الدينية اليهودية.

وبناء عليه يمكن القول ان الغوص في عمق التاريخ لضبط هوية اليهود المغاربة يظل يدور في فلك الفرضيات ويبقى التاريخ القابل للاستناد اليه مرتبطا بحلول المد العربي الاسلامي الى المغرب الأقصى، وتسلم المولى ادريس الأول مقاليد أمر البلاد والعباد.

ويمكن الاشارة هنا الى ما قاله الصحافي البارز موردخاي ساسون الذي تحدث بشكل موجع، عن نمط آخر من التعايش، في كتابه «أنا عربي في اسرائيل»، عندما قال: «ان أكثر الأوضاع قساوة هي ان يكون المرء يهودياً... عند اليهود». لا شك انه أمر يثير الهلع. كما لو ان ساسون، وهو يهودي مغربي، يستعيد تلك الذكريات الانسانية والمتنوعة في موطن آبائه وأجداده المغاربة... فهل استهدف بهذه العبارات استرعاء الاهتمام لعقد مقارنة.

ارضية تاريخية

ان أي حديث عن تاريخ الأقلية اليهودية المغربية يقتضي تدعيم صورة تطور وانتشار الاسلام في المغرب ويجب كذلك ان يتسع لالقاء نظرة ولو عابرة على صدر الاسلام، والظروف الذاتية والموضوعية بالنسبة لمسألة فتح العرب المسلمين للمغرب.

ففي عام 642 ميلادية لحق بقبائل البربر المقيمة في المغرب ـ كان وقتها مقسما الى ثلاثة أجزاء أدنى وأوسط وأقصى، ويضم ليبيا وتونس والجزائر والمملكة المغربية ـ لحق بهذه القبائل ظلم عظيم على أيدي مستعبديهم الوافدين الى المغرب من بقايا ممالك صيدا، وصور وأبلغ البربر الى والي المسلمين على الديار المصرية عمرو بن العاص بما يلاقونه من ظلم واضطهاد راجين منه مد الفتح الاسلامي ليصل الى ديارهم، ونقل ابن العاص رغبتهم الى الخليفة عمر بن الخطاب الذي كلفه بانجاز المهمة.

والى ذلك وصل الاسلام الى ليبيا، ومن ثم الى تونس وفي عهد خلافة عثمان بن عفان الذي أتى بوالي مصر الجديد عبد الله بن سعد ابن السرح الذي زحف الى تونس مجدداً، وبدعم من قبائل البربر وفق جيش من المسلمين بقيادة ابن خديج عام 666 ميلادية في ضم ما تبقى من أنحاء تونس.

وبعد أربع سنوات أي عام 670م، قام الخليفة الأموي بتعيين القائد عقبة بن نافع لمواصلة الزحف واستكمال مشوار الفتح الاسلامي، وفي عهد الخليفة الأموي الثاني يزيد بن معاوية، الذي أدخل على خلافة المسلمين مبدأ الملكية الوراثية المقترنة بالبيعة، جاء تحرير المغرب الأقصى «المملكة المغربية» من رموز الاستعباد البيزنطي على يد القائد الموهوب عقبة بن نافع.

ثم أعقب ابن نافع، حسان بن النعمان الذي أمضى ثلاث سنوات (701 ـ 704) يوطد أركان العروبة والاسلام في بلاد المغرب، وعندما خلفه موسى بن نصير اللخمي جرى فتح المناطق النائية من المغرب خاصة الشواطئ المطلة على الشمال الأوروبي، الأمر الذي حداه الى وضع مخطط لفتح أوروبا «الأندلس» حيث اجتاز القائد طارق بن زياد المغربي الأصل المضيق الذي ظل يعرف باسمه منذ عام 711 والى يومنا هذا «مضيق جبل طارق».

والى ذلك ظلت الأندلس تابعة الى المغرب المسلم والأموي زهاء ثلاثين عاماً قبل ان تنفصل عنه سنة 740 على اثر دعوة الخوارج من المشرق الى المغرب في أعقاب قضاء العباسيين على الدولة الأموية، الأمر الذي أدخل المغرب في صراعات دامية وانقسامات وحروب أهلية ومعارك ذات طابع عنصري وأدت هذه الأحداث الى انفصال المغرب عن الخلافة العباسية في المشرق وانفصال الاندلس عن المغرب والخلافة العباسية معاً، لتكون دولة مستقلة تتصف بالولاء لبني أمية وتدين بمذهب أهل السنة.

ان الاطلالة اليهودية على تاريخ المغرب بصورة لافتة للانتباه تسمح بالربط بينها وبين قيام دولة الادارسة. ففي خضم ما سبقت الاشارة اليه، ومفاده عدم الاستقرار الذي ساد المغرب في أعقاب سقوط الدولة الأموية، جاء الى المغرب، ومن «ينبع» في الحجاز الحفيد الرابع لفاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجة الامام علي ابن علي طالب، وهو ادريس بن عبد الله بن الحسين بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب فاراً من الاضطهاد العباسي.

واستقبلت المولى ادريس قبيلة «أوروبة» البربرية التي كانت تقطن «وليلي» المغربية المندثرة، قرب منطقة زرهون، حيث صاهر المولى ادريس هذه القبيلة وانقطع لمواصلة نشر الدعوة الاسلامية البريئة من التعصب الامر الذي بايعته عليه القبيلة التي عرفت بيأسها، وانخرط الجميع في جيشه المسلح مما أعانه على تشكيل أول دولة مغربية اسلامية مستقلة امتدت جذورها من الساحل الأطلنطي غرباً الى «تلمسان» شرقاً. وتجلت فيها الوحدة الوطنية في أبرز صورها، وتحت ظل هذه الدولة تأسست اللبنات الأولى للتساكن بين الأغلبية الاسلامية والأقلية اليهودية.

وقد دام عهد ادريس الأول لخمسة أعوام فقط وأعقبه ادريس الثاني الذي نقل عاصمة دولته من «وليلي» الى مدينة فاس التي بناها لتكون دار علم وثقافة وموقع انطلاقة اسلامية بقيت على امتداد القرون.

ونحن نقلب صفحات تاريخ دولة الادارسة تكتشف عمق للقولة: «ان كل تغيير عظيم يفترض ويتضمن قطيعة تاريخية، ويفرز تصوراً جديداً للتاريخ». ويقود اليه» ذلك ان الأمور تغيرت بشكل انقلابي بمجيء الأدارسة. فالاسلام الذي انتشر في ظل الدولة الأموية أصبح مهيمناً اثر الحروب التي شنها ادريس الأول، والذي كان على التوالي حليفاً ثم خصماً لـ«القبائل» اليهودية حسب مقتضيات الظرف الموضوعي لدولة فتية تطمح الى نشر التعاليم والعقيدة الاسلامية، وتسعى لأن تجعل الاسلام حزام عفة للعلاقات الاجتماعية المضطربة.

وقد أشار المؤرخون الى وجود قبائل بربرية متهودة تعرف عليها المولى ادريس الأول حينما شيدت مدينة فاس في العام 808م، وهذه الاشارة تعيدنا لا محالة الى الحوار الذي أثاره أكثر من كاتب لتاريخ المغرب عموماً، وحول تاريخ الطوائف اليهودية على وجه الخصوص، وتقول خلاصته، ان جل اليهود المغاربة برابرة الأصل. الا ان هذه المقولة التي ترددت على اكثر من لسان انبرى لدحضها عدد من المؤرخين وأثاروا العديد من الشكوك حول سلامتها. وقد استند هذا البعض الى الغياب الكامل لأي تسرب للغة البربرية في الآداب والأدبيات اليهودية، في حين توجد نصوص مكتوبة بـ«العربية» اليهودية المغربية.

وفي الحقيقة فانه اذا كان لهذه الشكوك من فضل فانها ابرزت واكدت حقيقة ان اللغة البربرية ـ رغم اختلاف اللهجات ـ تعتبر من اللغات المكتوبة.

وفي هذا الصدد اكد المؤرخون العرب ومن دون تحفظ ـ على ان المغاربة البربر من سلالات تنتمي الى اليمن وكنعان، وان الكتابة «الليبية البربرية» المكتشفة في ليبيا وتونس والجزائر والمغرب تم العثور على نظير لها في مصر والسودان وسيناء. ولاحظ الباحثون وجود تشابه بينها وبين كتابات شبه الجزيرة العربية. وبالتالي فان غياب نصوص يهودية بها يرشح اقتراب الشكوك المشار اليها من الحقيقة. ذلك ان اللغة البربرية كانت معروفة منذ حوالي الألفي عام وظلت محافظة على كيانها الى يومنا هذا.

ولمزيد من الدلالات حول هذه النقطة يمكننا استعارة عبارات لكاتب يهودي مغربي يقول فيها «كان بودي ان اكتفي بالقول ـ كاستهلال لهذه المقالة ـ انا يهودي، وان يكون التعبير باللغة العربية لأعفائها من كل تبريرات مصطنعة، لأن اللغة العربية واختها اللهجة البربرية هما روح ثقافة المغرب ومحتواها». ومع ذلك فان اندثار دولة الادارسة مع كافة المعطيات التي اورثتها للمجتمع المغربي لم يحل دون نمو واستمرار الأقلية اليهودية خاصة في مناطق شرق وجنوب المغرب، وفي الصحراء «التوات».

اما خارج هذه المنطقة فقط شكل الوجود اليهودي اقليات ذات تأثير محدود على بعض القرى في حين شكلت الهجرة اليهودية الى المدن ظاهرة لافتة للانتباه. غير ان أسبابها تبدو غير مستعصية على الفهم بالنظر الى الدور الاقتصادي للرموق الذي بدأت تلعبه الطائفة اليهودية في البلاد التي أصبحت دولة مستقلة واسلامية منذ نشأة الدولة الادريسية.

وفي هذا الاطار قدم الباحث المغربي د. محمد بنشريفة، مقاربة أمام اكاديمية المملكة المغربية باكادير، عام 1982، قال فيها «أصبحت فاس أكثر بلاد المغرب يهوداً حين تزايدت الهجرة اليها اثر اعتلاء المولى ادريس للعرش عام 788م، وخاصة من الأندلس، ثم بعد ذلك من أوروبا هرباً من محاكم التفتيش المسيحية. وتساكن اليهود مع المسلمين في العاصمة الفكرية (فاس) في احترام حول جامع القرويين الكبير والضريح الادريسي وازدهرت حارتان يهوديتان هناك». واستناداً الى ما سبق تبقى هناك ملاحظات لا يمكن تجاوزها:

أولاً: وجاهة رؤية حاييم الزعفراني» ـ التي سنأتي عليها لاحقاً ـ ازاء افتراضه بوجود مستعمرة يهودية في المغرب القديم بمدينة «وليلي» المندثرة، وذلك من خلال الربط بين استقدام البربر لواحد من أهل البيت النبوي الشريف لاصلاح دينهم، وتنصيبه اماماً ومبايعته ليشكل واقعة للبلاد من منحدر الانقسامات والتشرذم وسيادة العصبية التي خلفها النظام البيزنطي.

ثانياً: الفلسفة الهندسية التي انتهجها المولى ادريس الثاني في تخطيط وبناء مدينة فاس والتي جعلت «وادي الجواهر» حلقة انفصال واتصال في آن واحد لمدينة منقسمة على نفسها حيث ضمت عدوتين أولاهما لاقامة عرب القيروان، والثانية لاقامة القادمين من الاندلس، مما يؤكد على ظاهرة الهجرة اليهودية التي شهدتها تلك الفترة من الأندلس الى المغرب. فضلاً عن ان اشتهار المولى ادريس باستقبال الوافدين اليه رمز له دلالته بالنسبة لبنية التعايش بين الاسلام واليهودية في المغرب منذ القدم.

ثالثاً: الطابع الذي اعطاه المولى ادريس الثاني لدولته الفتية (793 ـ 827) والذي ما فتئ يطبع فلسفة الحكم المغربي الى يومنا هذا ـ ونعني به البعد الاستراتيجي للدولة القائم على «ان المغرب دولة ملكية مسلمة لغتها العربية»، وهي بذلك تشكل حلقة اتصال مثالية بين البلاد العربية المسلمة والبلاد المسلمة غير العربية في افريقيا السوداء، ولا ننسى انعكاس ذلك الطابع على مبدأ التعايش بين الاسلام واليهودية في المغرب منذ ذلك التاريخ.

ان الفكرة الجوهرية لعبارة تاريخ أصبحت بدورها خاضعة للعديد من المعايير والمقاييس المذهبية، التي «فبركت» تصنيفات ووفرت قوالب جاهزة لكل شيء. على ان تاريخ يهود المغرب الذي نحن بصدد تناوله فرض علينا ان نأخذ، لاعتبارات عديدة، من منطلق فكرة جوهرية تقول «ان التاريخ يتكون من تواريخ الجماعات المختلفة وان تاريخ كل جماعة هو تاريخ تطورها وازدهارها أو تدهورها».

ضمن قوافل الهاربين والمهاجرين من جحيم الدويلات المسيحية الاسبانية اثر سقوط قرطبة عام 1226، ثم سقوط آخر معاقل العروبة والاسلام الاندلسية ونعني به غرناطة عام 1492، كانت هناك اعداد غفيرة من اليهود الذي لحق بهم ما لحق بالعرب المسلمين على أيدي الرهبان المسيحيين، ونسبة للارتباط التاريخي بين المغرب ودويلات الأندلس العربية فإن اتجاه الجنوب كان هو الاتجاه المفضل والمأمون لتلك القوافل المهاجرة سواء من المسلمين أو اليهود.

واذا كان العرب المسلمون قد اضطروا تحت سياط العذاب في اسبانيا المسيحية وعقوبات محاكم التفتيش التعسفية الى لبس السراويل والقبعات وهجر الملابس العربية، والى قلب لسانهم واعتماد اللسان والتقليد والاسماء الاسبانية. فان يهود تلك المرحلة السوداء من تاريخ الحكم الاسباني والذين عاشوا ردحاً طويلاً من الزمن تحت مظلة التسامح الاسلامي اضطروا الى تغيير دينهم لينج بعضهم من النار المضرمة والتي التهمت رغم ذلك اعداداً غفيرة منهم. كانت الهجرة الجماعية اذن نحو الجنوب. الى مدن وقرى سواحل المغرب والنتيجة المباشرة كانت هي بروز ملامح الوجود اليهودي في المغرب بشكل أكثر تحديداً وحضوراً وتأثيراً في الحياة الاجتماعية وخاصة بين الطوائف اليهودية القديمة نظراً لـ«نوعية» المهاجرين الجدد.

وبالنظر الى الدور المتميز الذي لعبه اليهود في العصر الأندلسي حيث أتاح لهم الوضع القانوني الاسلامي المتسامح حياة أكثر رخاء واطمئناناً والمساهمة الفعالة في الحياة الاقتصادية والمشاركة في الشؤون العامة، فان وصول المهاجرين اليهود باعدادهم الغفيرة الى بلاد المغرب أحدث نوعاً من «الانقلاب» أو «الثورة» في حياة اليهود المحليين، فبالاضافة الى علومهم وخبرتهم فقد حملوا معهم لغتهم القديمة «القشتالية»، ومؤسساتهم الجماعية وروح المبادرة التي اخترقوا بها المجالات التجارية والمالية والسياسية. وجعلت هذه الميزات الوافدين الجدد عنصراً ديناميا يختلف عن اخوانهم المقيمين. كما أورد ذلك الاستاذ محمد العربي المساري في مراسلة لجريدة «العلم» حينما كان سفيراً في البرازيل.

وبناء على ذلك شكلوا مجموعة اجتماعية وثقافية مهيمنة ومغايرة، واذا كانت النتيجة المباشرة لهذه الوضعية التي خلقها مهجرو الأندلس وسط الجماعات المحلية قد تناولها البعض من زاوية ما أثارته من بلبلة واضطراب فهم لا ينكرون انهم كانوا ـ رغم ذلك ـ عامل اغناء روحي لا يستهان به.

وبالفعل بقي يهود المغرب المحليون (توشفيم) والمهجرون (ميغوراشيم) على اختلاف في العديد من المسائل الحياتية والدينية التعبدية. الا ان العنصر الديناميكي وروح المبادرة والخبرة والمعرفة العلمية والعملية لدى القادمين الجدد جعلت منهم «النموذج الأمثل» وتمكنوا في نهاية الأمر من قيادة الجماعات اليهودية الأخرى المحلية خصوصاً في شمال البلاد.

ولا ينفي هذا ان الجماعات اليهودية المحلية قبل وصول «طوائف» الأندلس كانت لهم وضعيتهم المميزة وتأثيرهم في المحيط الاجتماعي والحياة العامة من خلال العلاقات الوثيقة مع المحيط البربري بخاصة، الا ان امكانات واسهامات القادمين الجدد الفكرية قوت من ذلك التأثير وتلك العلاقات. وتفيدنا المصادر التاريخية ان يهود المغرب خلفوا اعمالاً ومؤلفات مهمة في فترة القرون الوسطى والى القرن التاسع عشر، لكنها لم تتجاوز نطاق الاختصاصيين. ولم يبدأ بعثها ونشرها الا ابتداء من سنة 1960. أي في السنوات الأولى لانعتاق المملكة المغربية من الحماية الفرنسية.

ولعل من المناسب الاشارة هنا الى ما أورده بعض المؤرخين من ان الاقامة اليهودية في المغرب الاسلامي عرفت محناً وويلات وتقلبات حادة في بعض الفترات لا تقل في قسوتها عن تلك المحن والويلات التي تعرض لها اليهود الأوروبيون ابان الحرب الصليبية الأولى. ويكفي هنا ابتداء التنبيه الى ان تلك «الفترات» التي تعرض فيها اليهود المغاربة للاضطهاد كانت قصيرة الى حد امكانية اسقاطها من الذاكرة، وانما فوق كل ذلك كانت مرتبطة بالظرف الاجتماعي والسياسي المحلي ابان محاولة السلاطين المغاربة توطيد أسس الدولة الواحدة الموحدة والقوية.

وفي اطار هذه النقطة الحساسة يقول الدكتور محمد بنشريفة «ان ما راج في دراسات المؤرخين حول اضطهاد اليهود في عهد الموحدين (عام 1132 ـ 1270)، وذلك في اطار التاريخ لحياة الفيلسوف اليهودي ابن ميمون وما طبعها من تنقلات بين المغرب والمشرق لم تخل من افتراء». ويدحض بنشريفة الهجوم على المرابطين والموحدين ويرى في القول باضطهادهم لليهود انه يقع في اطار النيل من ملوك الدولتين المغربيتين لوقوفهم مدافعين عن الأندلس أيام المحنة الكبرى. وبالنسبة للموحدين فان الاضطهاد وقع على من بقي على الولاء للمرابطين وربما في فترة انتقالية قصيرة ومحدودة ولا يصح سحبه على جميع العهد الموحدي. ولا يخفى هنا الدافع نحو حماية الدولة الفتية وتأسيس أركانها والحفاظ على الوحدة المذهبية التي تطبع المغرب الى الآن.

والى ذلك أورد الباحث اليهودي المعاصر حاييم الزعفراني في ابحاثه المعمقة ما يؤكد على سيادة التعايش السلمي بين الطائفتين الاسلامية (الأغلبية) واليهودية (الأقلية) ما عدا بعض الفترات النادرة. وربط الزعفراني ككثيرين العكس، اي اضطهاد اليهود بتعاظم الاضطرابات السياسية وانقلابها الى حروب دينية كما حدث أثناء ظهور بن تومرت في القرن الثاني عشر.

وربما يسهل «هضم» هذه الفترات الحالكة القصيرة بالاستناد الى ظروف نشأة وتكون المغرب العربي الاسلامي ونشأة وتكون العهود أو الممالك التي تعاقبت على حكمه. فالدولة المغربية التي تكونت منذ أزيد من عشرة قرون بتجميعها للمجموعات القبلية المتفرقة والمتنازعة والتي كانت مستقلة عن أي سلطة مركزية ذات سيادة تحت راية الاسلام وتمكنت من ذلك باستخدام الوسيلتين المتبعتين وهما القوة (الغزو) والاقناع (الفكر). والحقيقة الساطعة هي ان الاسلام هو الذي حقق وحدة البلاد انطلاقاً من المولى ادريس الأول الى يوسف بن تاشفين. وذلك بالقضاء على الوثنية وعلى مختلف البدع والضلالات والتوفيق في ادخال القبائل ذات الغالبية المتهودة في دين الله الاسلام. وعلى هذا الأساس فإن أي عنصر غير اسلامي. وبتحديد أدق غير سني، أصبح يشكل تهديداً مباشراً لسلامة البناء الاجتماعي والمؤسساتي للدولة المغربية الفتية. وهذا هو جواب المأزق الذي وقع فيه اليهود المغاربة حسب كافة المحللين لتاريخهم.

وتأكيداً لما سبق، فان الإقامة اليهودية في المغرب عاشت قروناً عديدة تحت مظلة التسامح وعلى أساس الصيغ الاسلامية التي صممت لأهل الكتاب والحقوق التي تضمن لهم البقاء ـ كأقلية ـ على ما كانوا عليه. ويقضي هذا القانون بتجريد الأقلية من سلاحها لضمان أمن واستقرار وانتشار الدولة الاسلامية، على انه من جهة اخرى يلتزم «السلطان» بضمان حمايتها، ويظهر جلياً ان وظيفة القانون في هذه الحالة كانت الوقاية دون الوقوع في دائرة الانتقام وهذه النقطة بالذات ـ كما أشار اليها غير باحث ـ ظلت عسيرة الفهم على العقل الأوروبي المسيحي آنذاك.

ان ما سبق يفرض علينا ان نتناول ولو بايجاز مسألة «أهل الذمة» في التشريع الاسلامي لالقاء المزيد من الضوء على وضعية الطائفة اليهودية المغربية تحت ظل السلاطين والعهود المتلاحقة والتي قيل في بعضها ما قيل. وقد تساعد هذه الوقفة الموجزة على تبيان الظروف والأسباب والدواعي التي دفعت هذا السلطان أو ذاك الى اصدار أمره الناجز بتضييق الخناق على الطائفة اليهودية، وعلى كشف جانب من «الحيل» اليهودية التاريخية التي مارست الطائفة جزءاً منها وخاصة الجانب المتعلق منها بالنفسية العامة والنظرة الضيقة لأي مجتمع اسلامي.

ان الاسلام كدين سماوي على المستوى العقائدي والتعبدي والعلائقي والنفسي جاء مغيراً ومصححاً لما قبله من أديان سماوية ونقصد بها اليهودية والمسيحية. وبحكم تعاليمه السماوية و«السنية». فقد كان للاسلام ـ ولا يزال ـ يمثل موقفاً مغايراً ونظرة مختلفة عن تلك التي ينظر بها أهل تلك الأديان الى بعضهم البعض من جهة والى المسلمين من الجهة الثانية. فهو يعتبر ان اليهود والمسيحيين كانوا السابقين الى التوحيد عماد دين الله الاسلام ومنتهى رسالات الرسل والأنبياء من آدم الى خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. اضافة الى ذلك فهم في الأساس يعتنقون ديناً ـ كل على حده ـ يستمد جذوره من التراث الثقافي السامي المشترك. ففي السنوات الاولى للبعثة المحمدية كان المسلمون يعتبرون اليهود والمسيحيين كمرجع ايجابي في الصراع ضد المشركين الوثنيين. وعلى هذا الأساس كان القانون الالهي الذي تجسده الآية «وجادلهم بالتي هي أحسن» هي المرجع في معاملة المسلمين لأهل الديانات الأخرى. ومن تفرعاته كان حسن الجوار والتعايش في المنطقة الواحدة اما الاستثناءات التي حدثت مثل الخلاف مع يهود المدينة وخيبر فلم تكن لتحدث لولا خرق اليهود لحدود ذلك القانون ومحاولاتهم ضرب المسلمين والاسلام.

فالجماعة الاسلامية بناء على ذلك لم تكن تنكر الطوائف اليهودية والمسيحية في أرض الاسلام، ولم تكن تعتبرهم بصفتهم (أهل كتاب) ولئن كانت تعتبرهم كمعتنقين لديانات «قاصرة». وفي نفس الوقت جديرين بالاحترام والتقدير نظراً لاسبقيتهم التاريخية الى التوحيد. مما كان يخول لهم اطاراً مشروعاً ويوجب حمايتهم من كل اعتداء في ذمة الاسلام.

وهذه الوضعية وجدت تطبيقاتها المثالية في المغرب الاسلامي ذي الأقلية اليهودية على مر العصور، ووقع التعامل معها كمسألة محسومة أساساً بوجود القانون الاسلامي الواضح أي قانون أهل الذمة وبعبارة اخرى، قانون الحماية، الذي يكفل لليهود حياتهم وممتلكاتهم ولاحترام عباداتهم ومعاملاتهم حسب القواعد الشرعية الخاصة بهم.

ولقد ظل اليهود شرعاً يؤدون الضريبة ويتقيدون حسب الظرف ببعض القيود التي كان الغرض منها كبح تفسيتهم التاريخية ووقف تسربهم من اجل احداث شرخ أو استغلال شروخ في داخل المجتمع المسلم. فعلى سبيل المثال كان محظوراً عليهم اختيار لباسهم التمييزي وتعاطي العمل العسكري وتلك مناصب تندرج في سلم الدولة والسلطة، وهذه جميعها تندرج في اطار السياسة الوقائية.

وكان هذا الموقف مبدئياً وراسخاً وغير قابل للنقاش مع سلطان المغرب الذي يمسك بيده زمام السلطتين الدينية والزمنية، وعموماً كان السلاطين المغاربة يحرصون على سلامة تنفيذ ومراعاة قانون أهل الذمة (الحماية) لضمان أمن وسلامة حقوق المواطنة لافراد الطائفة اليهودية في عموم البلاد.

وعلى سبيل المثال كان السلطان عبد الرحمن (1882 ـ 1859) يرى انه «يدخل في الظلم انكار حقوق أهل الذمة» وما سموا بذلك الا لأنهم في ذمة الاسلام، ولذا يجب حفظ أرواحهم والدفاع عن أنفسهم وعن أموالهم.

وانطلاقاً من ايمانه العميق بتعاليم الاسلام كان المولى عبد الرحمن يذكر دائماً بالحديث النبوي الشريف الذي تورده كتب الحديث والذي ينص على «من ظلم ذمياً كنت له خصيماً يوم القيامة». والى ذلك لم تكن لتقع تلك الاستثناءات التي أشرنا اليها والخاصة بتضييق الخناق على «الرعايا» الاخلال بشرط من شروط عقد الذمة التي بلغت في تصنيفات فقهاء السياسة المسلمين التي عثر عليها اثني عشر شرطاً.

وفي اطار الصراع المسيحي على العالم القديم طمست الحملات الدبلوماسية والسرية اهمية وبريق ونزاهة القانون الشرعي الاسلامي (عقد أهل الذمة) والذي كان مقدسا في نظر السلاطين المغاربة المتعاقبين على سدة الحكم. وكنتيجة لجهود تلك الحملات الدبلوماسية السرية ضد ديار الاسلام وضد المغرب بخاصة، تناست الذاكرة اليهودية مضمون عقد الحماية الذي كفل حياتهم وأموالهم في ديار الاسلام المغربية، علاوة على ان النفسية التاريخية لليهود ونظرتهم القاصرة للاسلام والمسلمين لم تتح لهم الاعتراف بحسن المعاملة «الرسمية على الأقل» في مدن وقرى المغرب، ولا ان يشهدوا أمام الرسل السريين الأوروبيين شهادة حق على احترام سلاطين المغرب لبنود عقد أهل الذمة.

وبناء عليه فمن النتائج المؤسفة لتلك الحملات الأوروبية المتتابعة محاولة تشويه صورة ذلك القانون الاسلامي، حتى ان كلمة «الذمي» التي تعني «المحمي» فقدت مدلولها وتحولت الى نقيضها فأصبحت تدل على «المحتقر» و«المنبوذ» وتقترب كثيراً من «المهدور دمه»، على حد تعبير حاييم الزعفراني.

وقد أدت هذه الصورة الخاطئة أو ذلك التصور الخاطئ الى اعتبار الاقامة اليهودية في المغرب عبارة عن محنة طويلة يقاسونها وراء أسوار حي «الملاح» ولم تبخل المراكز الأوروبية المسيحية بقرع ناقوس الحرب من اجل انقاذ يهود المغرب.

وانطلاقاً من هذا التصور الخاطئ ناشد الانكليز منطيوري سلطان مراكش ابان عهد الحماية الفرنسية بأن يكون رحيما برعاياه اليهود، وذلك عندما زار تلك العاصمة التاريخية في الجنوب المغربي. وللعلم لم يقم أي بلد أوروبي حتى ذلك الوقت بتحرير اقليته اليهودية باستثناء فرنسا. وحتى بعد التحرير النظري عرفت الأقليات اليهودية حملات الاضطهاد والمطاردة والطرد التي لا تخفي مرامي الحملات الأوروبية ضد المغرب الاسلامي بتعاطفه «الدبلوماسي» مع اليهود المغاربة. ويمكن ايجاز ذلك المرمى في نقطة واحدة وهي اخراج اليهود عن سلطة العاهل المغربي الشرعي واضعاف قوته كصمام امتصاص لدورة الطلائعي في مقاومة الاستعمار.

وكما هو معلوم فان أوروبا المسيحية في العصر الوسيط كانت لها ايضاً أقلياتها اليهودية. لكن استقرار تلك الطوائف لم يكن يعتمد على مبدأ، كما في قوة المبدأ الديني الاسلامي. فلقد كانت وضعيتها غير قارة وعرضة لكل أنواع التقلبات. وفي أحسن الأحوال يعتمد استقرارها على مجرد «صك امتياز» قابل للتعديل أو الالغاء. كأنه لم يكن، ودور الكنيسة كان مؤثراً وبالأحرى حاسماً في تأليب الملوك والشعوب المسيحية ضد الأقليات اليهودية وتنظيم حملات المطاردة والاستنطاق ومهرجانات المذابح الجماعية بحجة أحقية «الدين الجديد» المسيحية، في مطاردة وتنصير أهل الدين القديم «اليهودية». وعلى عكس الصورة الاسلامية المشرقة وخاصة في المغرب الاسلامي، لم تنجح الفترات المشرقة القصيرة ابان حكم الفونسو العاشر، وفيرناندو الثالث الذي كان يلقب بـ«ملك الديانات الثلاث» في اسبانيا مثلاً في تبيض أو تحسين صورة المعاملة المسيحية القائمة للاقليات اليهودية في أوروبا.

وفي هذا الصدد يقول حاييم الزعفراني «لقد عرف يهود دار الاسلام وضع الذمة الذي فرضه الاسلام. وهو وضع دوني ومؤقت في غالب الأحيان. ولكنه على أي حال وضع قانوني متسامح (استقلال قانوني واداري وثقافي كامل) اذا ما قورن بالذي عرفه يهود البلدان المسيحية «الأشكناز». وقد سمحت من جهة اخرى، حضارة العصر الوسيط العثمانية في الشرق والغرب الاسلامي لأهل الذمة (يهوداً ومسيحيين) بأن يحسوا بأنهم ورثة تقليد ثقافي عظيم ومحترم».

وأمام هذه الكلمات التي يدلي بها الزعفراني يتضح لنا قصور المقولة التي أشاعها التجار والقناصلة الأوروبيون وقتذاك والقائلة ان يهود المغرب العربي الاسلامي هم «بقايا اسرائيل الأكثر تعاسة».

مفاجآت كبرى في مسابقة كأس انكلترا

بورتسموث اخرج نوتنغهام فوريست وفريق هاو ينتزع التعادل من ليدز

■ لندن ـ اف ب: بلغ مانشستر يونايتد وليفربول الدور الرابع من مسابقة كأس انكلترا لكرة القدم بفوزهما على ميدلزبره وبورت فايل 3ـ1 و3ـ صفر على التوالي امس الاحد.

على ملعب «اولدترافورد» ثأر مانشستر لخسارته على الملعب ذاته امام ميدلزبره 2ـ3 قبل اسبوعين في الدوري فاخرجه من الدور الثالث للكأس بعد ان قلب تخلفه بهدف الى فوز 3ـ1.

وسيطر مانشستر يونايتد حامل اللقب تسع مرات (رقم قياسي) على مجريات اللعب تماما وسنحت له فرص عدة في الشوط الاول لافتتاح التسجيل من دون ان يحسن لاعبوه استغلالها، في حين كان حارسه الدنماركي بيتر شمايكل ضيف شرف.

واستمر ضغط مانشستر في الشوط الثاني وتألق حارس ميدلزبره الذي صد كرتين خطيرتين لاندي كول ودوايت يورك العائد من اصابة.

وفي الدقيقة 52 سجل المخضرم اندي تاوزند هدف ميدلزبره خلافا لمجريات اللعب.

ورمى مانشستر، الذي لم يخرج من الدور الثالث منذ عام 1984، بكل ثقله لادراك التعادل، وكان له ما أراد عندما ادرك كول التعادل بهدف رائع (68) رافعا رصيده الى 10 اهداف في مختلف المسابقات هذا الموسم.

واعطى الظهير الايسر الايرلندي دينيس اروين التقدم لمانشستر عندما انبرى لركلة جزاء بنجاح (82)، قبل ان يضيف الويلزي راين غيغز الهدف الثالث في الوقت بدل الضائع.

ولم يجد ليفربول صعوبة في تخطي منافسه بورت فايل من الدرجة الاولى بثلاثة اهداف نظيفة.

وسجل النجم مايكل اوين الهدف الاول من ركلة جزاء اثر اعاقته داخل المنطقة من قبل دايف بينيت (34)، واضاف قائد الفريق بول اينس الثاني بتمريرة من فيل باب (38)، قبل ان يختتم روبي فاولر الذي حل مكان الالماني كارل هاينتس ريدله الهدف الثالث في الدقيقة الاخيرة بتمريرة من اوين.

وفي مباراة ثالثة، سحق شيفيلد ونزداي ضيفه نوريتش سيتي 4ـ1. سجل للفائز هامبفريز (18 و33) والهولندي رودي (40) واليوغوسلافي ستيفانوفيتش (73)، وللخاسر روبرتس (45).

واخرج بورتسموث من الدرجة الاولى نوتنغهام فوريست من الممتازة بفوزه عليه 1ـ صفر في عقر داره في الدور الثالث من كأس انكلترا لكرة القدم السبت، في حين سقط ليدز يونايتد خامس الممتازة في فخ التعادل السلبي مع مضيفه راشدن اند دايموندز الهاوي صفر ـ صفر.

وسجل هدف بورتسموث الوحيد ستيف كلاريدج لاعب ليستر سيتي السابق في الدقيقة السابعة عشرة، ليزيد من مشاكل نوتنغهام فوريست القابع في ذيل ترتيب فرق الدرجة الممتازة.

وامام نحو 7 الاف متفرج على ملعب «نيني بارك» فرض راشدن اند ايموندز اعادة المباراة مع ليدز العريق عندما انتزع منه تعادلا سلبيا محققا مفاجأة كبيرة.

ولعب ليدز بعشرة افراد في ربع الساعة الاخير بعد ان طرد له الحكم جوناثان وودغايت لحصوله على البطاقة الصفراء الثانية في المباراة.

وكاد نجم كرة القدم السابق كيفن كيغان ومدرب فولهام من الدرجة الثانية حاليا يقوده للفوز على فريقه السابق ساوثمبتون من الدرجة الممتازة عندما تقدم عليه بهدف بواسطة ستيف هايوارد (8)، لكن الاخير ادرك التعادل عندما كانت المباراة تلفظ انفاسها الاخيرة عن طريق النروجي ايغيل اوشتنشتاد.

واستلم كيغان تدريب فولهام الذي يملكه رجل الاعمال الثري المصري محمد القايد قبل نحو سنتين عندما كان يحتضر في اسفل الدرجة الثانية، فاطلق عملية الانقاذ وقد بدأ يجني ثمار جهوده اذ يتصدر فريقه ترتيب الدرجة الثانية بفارق 3 نقاط عن منافسه المباشر ويملك مباراة مؤجلة وهو مرشح بالتالي لبلوغ الدرجة الاولى في الموسم المقبل. وستعاد المباراة على ملعب فولهام. وحقق استون فيلا متصدر الدوري فوزا سهلا على هول سيتي بثلاثة اهداف من دون مقابل سجلهما الولد الشقي ستان كوليمور (45 و67) وجوليان يواكيم (51).

وتغلب تشلسي على مضيفه اولدهام اتلتيك بهدفين سجلهما مدربه الايطالي جانلوكا فياللي في الدقيقتين 68 و75).

وسحق كوفنتري سيتي منافسه ماكلسفيلد بسبعة اهداف نظيفة منها ثلاثية لمهاجمه دارن هاكيربي (60 و71 و90)، واضاف الاهداف الاخرى فروغات (28) ويلان (36) وباين (45 خطأ في مرمى فريقه) وبواتنغ (88).

وفاز بلاكبيرن على تشارلتون بهدفين سجلهما ديفيس (45) وويلكوكس (88).

وقاد العاجي ابراهيم باكايوكو فريقه افرتون الى الفوز على مضيفه بريستول سيتي بهدفين متأخرين سجلهما في الدقيقتين 86 و88.

وتغلب ليستر سيتي على جاره برمنغهام سيتي بأربعة اهداف سجلها سينكلير (20) واولاثورن (26) وكوتي (51) وغابي (70)، مقابل هدفين سجلهما روبنسون (2) واديبولا (89).

وفاز نيوكاسل بعشرة لاعبين على كريستال بالاس 2ـ1. سجل للفائز غاري سبيد (48) والن شيرر (69)، بعد ان تقدم الخاسر عن طريق برادبوري (18). وقد طرد الحكم حارس نيوكاسل الايرلندي شاي غيفن للمسه الكرة خارج المنطقة في الدقائق الثلاثين.

وفاز ايضا توتنهام على واتفورد 5ـ2. سجل للفائز النروجي الن ايفرسن (11 و20) ودارن اندرتون (14 من ركلة جزاء) والدنماركي الن نيلسن (43) ورويل فوكس (89)، وللخاسر جونسون (1) وكينيدي (34).

وفي المباريات الاخرى، فاز ولفرهامبتون على بولتون 2ـ1، وبورنموث على وست بروميتش البيون 1ـ صفر، وبرادفورد على غريمسبي 2ـ1، وستوكبورت على باري 3ـ صفر، واوكسفورد يونايتد على كرو الكسندرا 3ـ1، وسندرلاند على لينكولن سيتي 1ـ صفر، وديربي كاونتي على بليموث 3ـ صفر.

وفاز ايضا هادرسفيلد على كوينز بارك رينجرز 1ـ صفر، وبريستول روفرز على روثرهام 1ـ صفر، وليتون اورينت على ساوثبورت 2ـ صفر، وايبسويتش على ترانمير 1ـ صفر، وويمبلدون على مانشستر سيتي 1ـ صفر، وريكسهام على سكانثورب 4ـ3.

وتعادل وست هام مع سوانسي 1ـ1، وسويندون مع بارنسلي صفر ـ صفر، وشيفيلد يونايتد مع نوتس كاونتي 1ـ1، وكارديف سيتي مع يوفيل سيتي 1ـ1.

وستعاد المباريات التي انتهت بالتعادل في وقت لاحق.

وتأجلت مباراة شيفيلد ونزداي ونوريتش.

ولعب الاحد مانشستر يونايتد وميدلزبره في ابرز مباريات هذا الدور على ملعب «اولد ترافورد».

مايكل اوين نجم ليفربول (على اليمين) يسقط على الارض بعد تدخل مايكل وولش مدافع بورت فيل في المباراة التي اقيمت بين الفريقين امس في بطولة الكأس وانتهت بفوز ليفربول بثلاثة اهداف مقابل لا شئ (رويترز)

النجمة يتعادل مع البرج وفوز صعب للانصار في الدوري اللبناني

■ بيروت ـ رويترز: واصل فريق النجمة اهداره النقاط بتعادله من دون اهداف مع مضيفه فريق البرج السبت في افتتاح المرحلة الثامنة من الدوري اللبناني لكرة القدم.

وصعد النجمة الذي لم يحقق الفوز في اربع مباريات متتالية مؤقتا للمركز التاسع برصيد سبع نقاط من ثماني مباريات واصبح فريق البرج في المركز الثامن برصيد ثماني نقاط 0

سيطر فريق النجمة على مجريات اللقاء على الرغم من لعبه بعشرة لاعبين في الدقيقة 37 من الشوط الاول بعد ان طرد الحكم الظهير الايسر رياض قبيسي لنيله الانذار الثاني. وتألق حارس البرج علي حطيط وصد ببراعة عدة فرص مؤكدة للتهديف سددها مهاجمو النجمة وائل نزهة و بلال فليفل والعراقي صاحب عباس على مرماه. وكاد فريق البرج الذي اعتمد المرتدات الخطرة ان ينتزع نقاط اللقاء الثلاث في الوقت الحرج عندما احتسب له الحكم ركلة جزاء في الدقيقة 74 عندما عرقل دفاع النجمة مصطفي زعيتر داخل منطقتهم المحرمة لكن مهاجمه السنغالي عبد الرحمن شومر سدد الكرة بتسرع في القائم الايمن لمرمى وحيد فتال حارس مرمى النجمة.

وعلى ملعب الصفاء ببيروت حقق فريق شباب الساحل فوزه الرابع هذا الموسم بتغلبه على فريق العهد 4/ 2 0 وصعد فريق شباب الساحل مؤقتا الى المركز الرابع برصيد 13 نقطة وتقهقر فريق العهد الذي مني بهزيمته الخامسة هذا الموسم الى المركز الثاني عشر والاخير وتوقف رصيده عند خمس نقاط.

وتقدم فريق الساحل بهدفين مبكرين سجلهما العراقيان محمود مجيد وعدنان محمد في الدقيقتين الثانية والحادية عشرة. وبعد دقيقتين اهدر مجيد فرصة لتعزيز النتيجة للساحل عندما سدد ركلة جزاء بين يدي حسين الصغير حارس العهد. وقلب فريق العهد مجريات المباراة رأسا على عقب عندما احتسب طلال صالح حكم اللقاء ركلة جزاء لمصلحته في الدقيقة 24 سددها السنغالي مأمون ديوب وتابعها وسام الحكيم دون عناء داخل مرمى الساحل وذلك قبل ان ينجح زميله علي قبيسي في تسجيل هدف التعادل الثاني لفريق العهد في الدقيقة 24 بتسديدة قوية عن مشارف المنطقة. واستعاد فريق الساحل في الشوط الثاني توازنه واثمرت هجماته عن هدفين سجلهما محمد خير الدين وتوفيق حيدر في الدقيقتين 52 و 74 0

وتوقفت المباراة قبل نهاية وقتها الاصلي بثلاث دقائق بسبب فقدانها النصاب القانوني لعدد اللاعبين عندما اصبح في الملعب اقل من سبعة لاعبين من جهة فريق العهد وذلك بعد انسحابهم تدريجيا من الملعب بسبب الاحتجاج على قرارات الحكم بعد طرد وسام الحكيم ويوسف فرحات لخشونتهما.

ومن جهة اخرى حقق الانصار فوزا صعبا على الاهلي صيدا 2ـ1 على ملعب بلدية بيروت امس الاحد في ختام المرحلة الثامنة من الدوري اللبناني لكرة القدم.

وابتعد الانصار، الذي رفع رصيده الى 20 نقطة، 5 نقاط في الصدارة عن منافسه المباشر الهومنمن، علما ان الانصار هو الوحيد الذي لم يخسر بعد، بينما مني الاهلي بخسارته الثالثة وصار سابعا.

وكان الاهلي ندا عنيدا لبطل المسابقة في المواسم العشرة الماضية، وتمكن من هز شباك مضيفه عندما تلقى السيراليوني موسى ديوب الكرة من مواطنه ابو بكر باه واودعها على يمين الحارس وسام كنج (22).

وانقذ كنج مرماه من هدف اهلاوي ثان عندما حول كرة صاروخية من 30 مترا لقاسم ضاهر فوق العارضة. قبل ان تزداد خطورة الانصاريين اواخر الشوط الاول بعد نزول ليث حسين محل ناجي الحسيني. وفي الشوط الثاني، هاجم الفريق الاخضر بضراوة وبدا مصمما على انتزاع النقاط الثلاث، فكان له ما اراد اذ ادرك التعادل عندما تلقى القائد جمال طه الكرة من حسين وحولها برأسه الى بروسير فاودعها داخل مرمى حسن رمال.

ورفع بروسير رصيده الى 8 اهداف وانفرد بصدارة ترتيب الهدافين بفارق هدف عن هيثم زين من التضامن صور.

ولم تمض 3 دقائق حتى سجل طه الهدف الثاني اثر تمريرة عرضية من احمد جرادة عبر حسين علما بان الهدف هو الاول لطه في المسابقة هذا الموسم.

وعاد الهومنمن الثاني من مدينة طرابلس الشمالية بنقطة ثمينة اذ تعادل مع مضيفه السلام زغرتا من دون اهداف بعد لقاء سريع وممتع كان فيه السلام الطرف الافضل، بيد ان تألق الحارس الدولي لاحمد الصقر حال دون هز شباكه.

وفاز الصفاء الثالث على التضامن صور الرابع 3ـ1 على ملعب الصفاء في بيروت حيث افتتح النيجيري عثمان صالح التسجيل للصفاء (33) اثر تمريرة من وليد دحروج الذي اضاف هدفا ثانيا (75) رافعا رصيده الى 7 اهداف.

وقلص علي حويلا الفارق بتسجيله هدفا للفريق الجنوبي (78) قبل ان يسجل عبد الله الحمصي الهدف الثالث للفريق الاصفر في الدقيقة الاخيرة من الشوط الثاني رافعا رصيده الى 3 اهداف في الدوري.

وانتزع الهومنتمن فوزا غاليا في الدقيقة الاولى من الوقت المحتسب بدل الضائع بتغلبه على الاخاء الاهلي عاليه.

كأس مصر: الزمالك الى دور الـ16

■ القاهرة ـ اف ب: صعد الزمالك الى دور الـ16 لمسابقة كأس مصر لكرة القدم بعد فوزه على القنطرة (درجة اولى) 6ـ صفر. وتقدم الزمالك في الدقيقة السادسة عبر سامي الشيشيني بتسديدة قوية من 20 مترا، واضاف اسامة نبيه الهدف الثاني بضربة رأسية في الدقيقة العاشرة، ثم سجل حسام عبد المنعم الهدف الثالث من ضربة رأسية ايضا (14) مستغلا ارتباك الحارس عوض رزق، الذي اضطر مدرب الفريق لطفي نسيم الى تغييره بمحمد ناجي، لكن ذلك لم يوقف نزيف الاهداف حيث سرعان ما سجل اكرم عبد المجيد هدفا رابعا (22) ومحمد صبري هدفا خامسا بعد مجهود فردي (35).

وتوقع جمهور الزمالك ان فريقه سيحقق فوزا قياسيا، لكن القنطرة ظهر بمستوى جيد في الشوط الثاني ومنع دخول اكثر من هدف سجله اسامة نبيه في الدقيقة 85.

وكاد سيد نصر ان يحرز هدف الشرف للقنطرة عندما انفرد بالحارس عبد الواحد السيد لكن تسديدته علت العارضة.

وبلغ الدور ذاته، الشمس بتغلبه على كفر الشيخ بهدفين لوليد حسين (48) ومصطفى كامل (80) مقابل هدف لعبد الحميد ابراهيم (63)، وغزل بورسعيد على حساب طنطا بهدف لأمين مجدي (13)، والرباط والانوار على غزل السويس بركلات الترجيح (8ـ7) بعد انتهاء الوقتين الاصلي والاضافي بالتعادل 1ـ1. سجل للأول وائل الجمل (82)، وللثاني وائل عبد العال (90).

وفاز فريق السكة الحديد على كهرباء طلخا 5ـ3 بفضل ركلات الترجيح اثر انتهاء الوقتين الاصلي والاضافي بالتعادل السلبي، والكروم على المعادن 2 ـ صفر بعد الاحتكام الى الوقتين الاضافيين حيث نجح في تسجيل الهدفين في الدقيقتين 91 من ركلة جزاء وايهاب فكري 103 على التوالي.

وفاز دينا على المواصلات 4ـ3 بركلات الترجيح بعد انتهاء الوقتين الاصلي والاضافي بالتعادل 1ـ1. سجل عادل عبد الصادق (19) هدف دينا، وهشام فتوح (13) هدف للواصلات، الذي اضاع فرصة الفوز عندما اهدر لاعبه حمادة عبدالله ركلة جزاء في الدقيقة 76.

وكان الاهلي متصدر الدوري خرج من الدور الاول اثر خسارته امام الاتحاد السكندري صفر ـ1 في الدور الاول.

وتقدم الاهلي باحتجاج الى الاتحاد المصري ضد حكم المباراة محمد كمال ريشة الذي الغى هدفا سجله وليد صلاح الدين في الدقيقة 86 بداعي التسلل.

من جهة اخرى دعا عضو بمجلس ادارة النادي الاهلي بمعاقبة المدرب المساعد أحمد ماهر لتسببه في خروج الفريق من الدور الاول للمرة اولى في تاريخه. فضلا عن محاسبة المدرب الالماني راينر تسوبيل الذي فضل مصلحته الشخصية على مصلحة الفريق وسافر الى المانيا للاحتفال بعيد رأس السنة وتسببه في خسارة الفريق نقطتين في الدوري وخروجه من الكأس.

الاتحاد اللبناني يرد بعنف على رئيس نادي النجمة
ازمة الكرة تتطور الى تبادل شتائم واتهامات نارية

■ بيروت ـ اف ب: رد الاتحاد اللبناني لكرة القدم امس الاحد بعنف على رئيس نادي النجمة عمر غندور واصفا الهجمة الشرسة التي يتعرض لها الاتحاد منذ ما يقارب الاربعة اشهر «بأنها اكاذيب وافتراءات واضاليل وتلفيق روايات ضمن مخطط بات مكشوفا لا يهدف الا الى هدم كرة القدم اللبنانية مؤسسة وكيانا وقاعدة».

وكانت الهيئة الاهلية لانقاذ كرة القدم التي تضم غندور وجورج حكيم والقاضي المتقاعد جوزف فريحة وغازي علامة وحسن صبرا ونقيب المحررين ملحم كرم، عقدت مؤتمرا صحافيا في دار نقابة الصحافة الثلاثاء الماضي اعلنت «طلاقا لا رجعة فيه مع الاتحاد اللبناني».

واعتبر الاتحاد «ان انسحاب النجمة من مباراته مع الاهلي القطري في اياب الدور الاول من كاس الكؤوس الاسيوية في 18 ايلول (سبتمبر) الماضي بانه كان قرارا انتحاريا».

ولفت الاتحاد غندور «الى ما ارتكبه مشجعو النجمة بتحطيم 38 سيارة لمواطنين ابرياء شرقي الملعب البلدي عقب مباراة النجمة والانصار في الدوري في 28 كانون الاول (ديسمبر) 1997، وتحطيمهم ايضا 31 سيارة قرب الملعب ذاته في 27 شباط (فبراير) الماضي برغم فوز النجمة على الصفاء».

وذكّر الاتحاد غندور «بدعمه لقراره بعدم اقامة اي مباراة للنجمة على ملعب بيروت البلدي حماية لناديه من الموتورين،» ثم «بتأييده القرار في لقاء جماهيري،» متسائلا «عن هذا التحول من ثناء الى حرب ضروس».

واوضح «ان الفقرة الرابعة من المادة 17 من قانون الاتحاد الاسيوي تنص على تغريم النادي المنسحب، في حال وصول الفريق الاخر الى مكان المباراة، 10 الاف دولار والزامه بدفع مصاريف الفريق (تزيد عن 25 الف دولار) لكن الاتحاد الاسيوي اعفى النجمة من دفع الغرامة وربما من قبيل مراعاة للبنان».

واضاف «ان اوهام غندور تقوده الى الاعتقاد بوجود اندية وهمية ضمن عائلة الاتحاد الذي يحدد وحده فقط في نظامه الداخلي الزامية مشاركة الاندية في البطولات الرسمية السنوية تحت طائلة فقدانها عضويتها وقد تم تطبيقه في حق 13 ناديا في السنوات الاربع الماضية».

ووصف الاتحاد مزاعم غندور بان رئيس لجنة الحكام محمود الربعة لم يكن لاعبا او حكما او اداريا «بانه اكذوبة داعيا اياه الى كشف سيرته الذاتية وتاريخه المجيد في الملاعب» اما في شأن عدم قانونية تعاقد الاتحاد مع تلفزيون المستقبل لمدة 5 سنوات، وهي مدة تفوق مدة ولاية الاتحاد، فذكره «بعقد شركة «اي.اس.ال» مع الاتحاد الدولي (فيفا) الذي منحها حقوق التسويق والنقل التلفزيوني حتى عام 2006».

وسأله «اذا كان يرغب في ان يقدم الاتحاد ورود الثناء والتحية الى الاداريين المعاقبين الذين يقترفون اخطاء يعاقب عليها القانون».

وشدد على «ان اقامة مباراة النجمة مع الانصار من دون جمهور باتت منذ سنوات عدة «اجراء طبيعيا» تفاديا لممارسات خطيرة تسببت بارهاق خزينة النجمة».

وعزا عقود عام 1995 عن كيفورك قرة بتيان لاعب الهومنمن (وليس الانصار كما زعم غندور) ووائل نزهة من التضامن صور «من اجل فائدة منتخب لبنان».

واوضح «ان موضوع العدادات لابواب الملاعب من اختصاص مالكيها، وان استيفاء رسم مليون ليرة في مقابل توقيع كل لاعب ينضم بعد 31 تشرين الاول (اكتوبر) من كل عام، كان استجابة لاقتراح امين سر النجمة يحيى جراب، وان الاتحاد لم يتجاوز سلطة الدولة اللبنانية في شأن اللاعبين المجنسين، وان الاتحاد الدولي منع اللجوء الى القضاء، وان اعتماد «الهدف الذهبي» ليس امرا الزاميا.» ونفى مسؤوليته عن تقديم لاعب اخراج قيد غير صحيح لدى انتسابه كما زعم غندور في شأن اللاعب ابراهيم حصني مشيرا الى انه اكتشف في مرات عدة سابقة حالات تقديم نفوس غير دقيقة او مزورة لاكثر من لاعب لماتخذ القرارات والعقوبات المناسبة.

واكد صحة التعاقد مع الحكمين السوريين نزار وتي واسامة الشامي منذ باتا غير منتسبين للاتحاد السوري كما جاء في رد الاتحاد الدولي على شكوى الرئيس السابق للاتحاد السوري مروان عرفات.

ثنائية كينية في سباق دورهام لاختراق الضاحية

■ بروكسل ـ اف ب: فاز الكيني ميليون ووليده بسباق دورهام الانكليزي السبت ضمن الجولة الثانية في موسم سباقات اختراق الضاحية التي ينظمها الاتحاد الدولي لالعاب القوى.

وسجل وولده حامل فضية بطولة العالم للشباب 02ر27 دقيقة متقدما على مواطنه توماس نياريكي (04ر27 د) والبريطاني جون براون (05ر27 د).

وفي فئة السيدات، حلت الكينية جيبتي وامي بطلة اولمبياد اتلانتا عام 96 في سباق 10 الاف م، والحائزة فضية بطولة العالم لاختراق الضاحية في مراكش بالمغرب، في المركز الاول وسجلت 58ر21 دقيقة متقدمة على مواطنتها جاكلين مارانغا (30ر22 د) والفنلندية ان ماري سانديل (17ر22 د).

بطولة اسكتلندا: دندي يتقدم بعد هزيمة جاره يونايتد

■ غلاسكو ـ اف ب: سحق سانت جونستون ضيفه ابردين 4ـ1 في المرحلة الثانية والعشرين من بطولة اسكتلندا لكرة القدم وعزز مكانته في المركز الرابع برصيد 33 نقطة بفارق الاهداف خلف سلتيك حامل اللقب علما بان للاخير مباراتين مؤجلتين.

وخسر دندي يونايتد امام ضيفه دندي 1ـ3، وتعادل دنفرملين مع هارتس صفر ـ صفر.

وكان كيلمارنوك الثاني فاز على مضيفه مترويل 2ـ1 في افتتاح المرحل الجمعة.

والتقى رينجرز المتصدر وسلتيك الثالث امس الاحد في لقاء قمة.

ترتيب فرق الصدارة:

1 ـ رينجرز 43 نقطة من 20 مباراة
2 ـ كيلمارنوك 40 من 21
3 ـ سلتيك 33 من 20
4 ـ سانت جونستون 33 من 22
5 ـ مترويل 26 من 22

المغربي رضا الرياحي الى الشارقة الاماراتي

■ دبي ـ اف ب: سيوقع لاعب وسط الرجاء البيضاوي المغربي الدولي رضا الرياحي عقدا ينضم بموجبه الى الشارقة الاماراتي بدلا من الكاميروني امبايي الذي تم الاستغناء عن خدماته قبل انتهاء للموعد الذي حدده الاتحاد الاماراتي لكرة القدم لتسجيل وتبديل اللاعبين الاجانب.

وكان الرياحي، اللاعب السابق في صفوف الدفاع الحسني الجديدي، ساهم بشكل كبير في فوز الرجاء البيضاوي بدوري أبطال افريقيا عام 1997 وبطولة المغرب للموسم الماضي حيث اختير أفضل لاعب في الدوري فاستدعاه مدرب المغرب، الفرنسي هنري ميشال للمشاركة في استعدادات المنتخب لمونديال فرنسا 98 بيد أنه استغنى عنه في آخر لحظة الامر الذي أثار غضب الجماهير البيضاوية خاصة والمغربية عامة.

من جهة أخرى، سيتظم الشارقة من 14 الى 16 كانون الثاني (يناير) الحالي دورة كروية بمشاركة المريخ السوداني والصفاء اللبناني واحد الفرق الاماراتية بدلا من منتخب ماليزيا الذي اعتذر عن المشاركة.

ولم تحدث تعديلات كبيرة على الفرق الاماراتية حيث احتفظت أغلبيتها بلاعبيها الذين سجلتهم منذ بداية الموسم في تشرين الاول (أكتوبر) الماضي باستثناء تعاقد الشباب مع مهاجم منتخب الكويت وفريق السالمية جاسم الهويدي الذي لا يزال يعاني من الاصابة.

وكان الهويدي (26 عاما) توج هدافا لدورة كأس الخليج الرابعة عشرة التي اقيمت الشهر الماضي في البحرين مسجلا 9 اهداف اي نصف اهداف منتخب بلاده منها خماسية في مرمى قطر معادلا الرقم القياسي المسجل باسم السعودي ماجد عبدالله الذي سجل 9 اهداف ايضا في [illegible] بالذات عام 1979 [illegible]

بلاتر مع تنظيم المونديال كل سنتين ويثير موجة جدل في مختلف انحاء العالم

■ زيوريخ (سويسرا) ـ اف ب: دعا رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) جوزف بلاتر الى تنظيم بطولة كأس العالم كل سنتين.

وقال بلاتر في حديث لصحيفة «سونتاغس بليك» السويسرية: «اريد ان تقام بطولة العالم كل سنتين لكي تستعيد للمنتخبات الوطنية المكانة التي تستحق».

يذكر ان بطولة العالم تقام كل اربع سنوات، وقد استضافت فرنسا النسخة الاخيرة الصيف الماضي واحرزت اللقب للمرة الاولى.

واضاف «يجب ان يكون الخيار واضحا، هل نريد فعلا منتخبات وطنية ام اننا نكتفي بالاندية».

واوضح «تابع للمونديال الاخير 40 مليار شخص وانا اسأل اين يمكن ان نجلب هذا العدد من المشاهدين في مجال اخر». وتابع «هذا يبرهن ان للمنتخبات الوطنية تملك رصيدا شعبيا لدى الجمهور اكثر مما تملكه الاندية».

واعتبر بلاتر ان «النظام الحالي في بطولة العالم شاخ. فهو يعود الى الثلاثينات حيث كانت للمنتخبات مجبرة على السفر على متن باخرة للانتقال من قارة الى اخرى».

واكد ان مشروع اقامة للمونديال كل سنتين جدي جدا وقال «تكلمت مع اعضاء اللجنة التنفيذية وهم في صدد تنقيحه».

وذكرت صحيفة «سونتاغس بليك» ان مشروع بلاتر هو التالي: تقام بطولة في كل قارة في السنوات التي تنتهي برقم مفرد، على ان تقام كأس العالم في السنوات التي تنتهي برقم مزدوج بمشاركة افضل المنتخبات في كل قارة على ان يستغنى عن النظام الحالي لتصفيات المونديال.

واعتبرت الصحيفة ان خطوة الاتحاد الدولي تهدف الى المحافظة على نفوذه وعلى المليارات التي يجنيها من هذه التظاهرة.

ورأت الصحيفة ان بلاتر متخوف من ان يقوم اقطاب الاعلام الذين يأملون باستحداث الدوري السوبر الاوروبي من التأثير على اللاعبين وبالتالي لن يكون هؤلاء احرارا في الانضمام الى المنتخبات الوطنية.

وقال رئيس الاتحاد السويسري لكرة القدم مارسيل ماتييه: «دعمي لبلاتر لا محدود لان نيته هي المحافظة على مصالح المنتخبات الوطنية، وانا اصفق له».

دورة ابو ظبي في كرة السلة: المنتخب السوداني يهزم الامارات

■ ابو ظبي ـ اف ب: فاز الوحدة الاماراتي على منتخب السودان 59ـ55 (الشوط الاول 24ـ36) في افتتاح مباريات دورة ابو ظبي الثالثة لكرة السلة.

وقدم المنتخب السوداني، الذي ضم لربعة لاعبين فاق طولهم المترين، عرضا كبيرا في الشوط الاول وتفوق على الفريق المضيف بفضل دفاعه القوي وتصويباته من خارج القوس وتألق في صفوفه خاصة شول دنبق ووليه هينه، في حين بدأ خط دفاع الوحدة مهتزا.

بيد ان الحال تغيرت كليا في الشوط الثاني حيث انتفض الوحدة كالاسد الجريح وقلص الفارق تدريجيا وتقدم للمرة الاولى 44ـ42.

وتبادل الفريقان التسجيل وظل الفارق متقاربا الى ان تمكن الوحدة من حسم اللقاء في مصلحته بفارق 4 نقاط.

وفي المباراة الثانية، لم يجد الوحدة السوري حامل لقب الدورة الثانية صعوبة في تخطي منتخب من نجوم الفيليبين 98ـ48 (52ـ28).

وكانت المباراة من جانب واحد وتألق في صفوف الفريق السوري طريف قوطوش وانور عبد الحي وشريف الشريف.

فوز اوكسير على منتخب الجزائر 4-2

■ اوكسير (فرنسا) ـ اف ب: فاز فريق اوكسير الفرنسي على منتخب الجزائر 4ـ2 في مباراة ودية في كرة القدم اقيمت امس الاحد في اوكسير.

وسجل كارنو (30 من ركلة جزاء و82)، وكوزيا (42) وديوميد (74) اهداف اوكسير، ومزوار (65) والشراد (70) هدفي للجزائر.

كأس هوبمان: فوز جنوب افريقيا على استراليا 2 ـ 1

■ بيرث ـ اف ب: فازت جنوب افريقيا على استراليا 2ـ1 ضمن المجموعة الاولى من مسابقة كأس هوبمان لكرة المضرب بين المنتخبات المختلطة امس الاحد في بيرث.

وفازت الجنوب افريقية اماندا كوتزر على ويلينا دوكيتش 6ـ1 و6ـ صفر، والجنوب افريقي واين فيريرا على مارك فيليبوسيس 6ـ2 و6ـ3، وفيليبوسيس ـ دوكيتش على فيريرا وكوتزر 6ـ2 و6ـ3.

وتضم المجموعة ايضا اسبانيا (كارلوس مويا وارانتشا سانشيز) وفرنسا (غييوم راوو وساندرين تستو).

جنوب افريقيا تهزم استراليا في كأس هوبمان للتنس

■ بيرث (استراليا) ـ رويترز: فازت جنوب افريقيا على استراليا 2/1 امس الاحد في المباراة الاولى في كأس هوبمان للتنس للفرق المختلطة.

ففي مباراة فردي السيدات فازت لاعبة جنوب افريقيا اماندا كوتزر على الاسترالية جيلينا دوكيتش 6/1 و6/صفر. وفي مباراة فردي الرجال فاز لاعب جنوب افريقيا وين فيريرا على الاسترالي مارك فيليبوسيس 6/2 و6/3.

وفي مباراة الزوجي المختلط فاز فيليبوسيس ودوكيتش على فيريرا وكوتزر 6/2 و6/3.

فوز ساحل العاج على توغو 3-1

■ ابيدجان ـ اف ب: فازت ساحل العاج على توغو 3ـ1 في مباراة دولية ودية في كرة القدم اقيمت مساء امس الاحد في ابيدجان ضمن استعدادات المنتخبين للجولة الثانية من تصفيات كأس الامم الافريقية المقررة في زيمبابوي عام 2000.

وسجل كونان كان (16) وموبيبو دياليو (35 و51) اهداف الفائز، وتوتسودجي (80 من ركلة جزاء) هدف توغو.

تشكيل مجلس ادارة مؤقت للنادي الاهلي الرياضي

■ الدوحة ـ ق ن ا: اصدر الدكتور الشيخ محمد بن عيد آل ثاني رئيس الهيئة العامة للشباب والرياضة امس قرارا بتشكيل مجلس ادارة مؤقت للنادي الاهلي الرياضي.

ونص القرار على ان يتولى السيد عبد الله احمد المصطفوي الهاشمي رئاسة مجلس الادارة الذي يضم السادة محمد غانم الرميحي نائبا للرئيس وناصر غلوم العمادي السكرتير العام وسعيد خميس العبدالله السكرتير المساعد وجمال جعفر العجمي امين الصندوق وجاسم علي وعادل مال الله وناصر احمد وناصر يعقوب اعضاء.

وتكون مدة المجلس حتى موعد انعقاد الجمعية العمومية العادية في حزيران (يونيو) المقبل.

كليمارنوك يفوز في اول مباراة باسكتلندا في عام 1999

■ غلاسكو (اسكتلندا) ـ رويترز: فاز فريق كيلمارنوك على مذرويل 2/1 في اول لقاءات كرة القدم الانكليزية والاسكتلندية في عام 1999.

تقدم كيلمارنوك بهدف أحرزه الاي مكويست في الدقيقة 16 من المباراة التي جرت بينهما أمام 8532 متفرجا وتعادل لمذرويل اللاعب جيد براتان في الدقيقة 27.

وقبل انتهاء اللقاء بأربع دقائق فقط احرز المدافع كيفن مكوني هدف الفوز لفريقه ليرتفع رصيده الى 40 نقطة ويحتفظ بالمركز الثاني وراء غلاسكو رينجرز الذي يتصدر دوري كرة القدم لاندية الدرجة الممتازة باسكتلندا برصيد 43 نقطة وله مباراة مؤجلة.

والتقى رينجرز امس الاحد في غلاسكو مع سيلتيك الذي يحتل المركز الثالث برصيد 33 نقطة وله مباراة مؤجلة.

ولعب دندي صاحب المركز الثامن برصيد 23 نقطة مع دندي يونايتد الذي يشغل المركز التاسع برصيد 19 نقطة.

كما يلتقي فريق هارتس وهو في المركز السابع برصيد 23 نقطة مع دنفرملاين صاحب المركز العاشر والاخير برصيد 17 نقطة. ويلعب أيضا سان جونستون الذي يجيء في المركز الرابع وله 30 نقطة مع ابردين صاحب المركز السادس برصيد 24 نقطة.

ولا يزال هنريك لارسن لاعب فريق سيلتيك يتصدر رأس قائمة هدافي البطولة برصيد 13 هدفا. ويجيء في المركز الثاني اللاعبان رود والاس من رينجرز وإيون جس من ابردين برصيد 11 هدفا.

تضم نخبة من النجوم العالميين

بطولة قطر: هنمان مصنف أول وكوردا ثانيا

■ الدوحة ـ اف ب: صنف البريطاني تيم هنمان، السابع عالميا، أول في بطولة قطر الدولية السابعة لكرة المضرب التي تنطلق اليوم الاثنين على ملاعب مجمع خليفة الدولي للتنس والسكواش والبالغة جوائزها 975 الف دولار.

ويشارك في الدورة نخبة من النجوم المصنفين في مراكز متقدمة على لائحة التصنيف العالمي ابرزهم اضافة الى هنمان التشيكي بتر كوردا حامل اللقب، والبريطاني غريغ روسيدسكي التاسع والروسي يفغيني كافلنيكوف والكرواتي غوران ايفانيسيفيتش والسويسري مارك روسيه.

ويلتقي هنمان في الدور الاول مع الهولندي سيينغ شالكن، في حين يبدأ كوردا حملة الدفاع عن لقبه ضد المغربي كريم العلمي.

ويشارك في الدورة المغربيان هشام ارازي ويونس العيناوي، الذي بلغ المباراة النهائية للدورة الرابعة، وهما سيلتقيان مع الروسي مارات سافين والفرنسي فابريس سانتورو على التوالي.

وأكد هنمان أنه يطمح الى تحقيق بداية قوية تكون بمثابة حافز لتحقيق نتائج جيدة في بطولات الموسم الجديد معبرا عن أمله في احراز اللقب، وهو الطموح نفسه الذي يسعى اليه ايفانيسيفيتش.

أما بتر كوردا، الذي نفى في مؤتمر صحفي تناوله منشطات، فأكد أنه يسعى الى التتويج للمرة الثالثة مشيرا الى أن المنافسة ستكون كبيرة خصوصا من هنمان وروسيدسكي وايفانيسيفيتش.

وأضاف أنه ينوي الاعتزال خلال السنتين المقبلتين.

وكان كوردا أفلت من عقوبة الايقاف بعد ان قبلت لجنة الاستئناف في الاتحاد الدولي التبريرات التي قدمها وتتلخص في انه تناول مادة الناندرولون دون علمه خلال بطولة ويمبلدون الانكليزية مطلع تموز (يوليو) الماضي.

بيد ان النقاط التي احرزها في ويمبلدون واضيفت الى رصيده في التصنيف العالمي الذي تصدره رابطة اللاعبين المحترفين سحبت منه، وكذلك المبلغ الذي حصل عليه وهو 94 الفا و529 دولارا.

وكان كوردا (30 عاما) بلغ الدور ربع النهائي لبطولة ويمبلدون، ثالث البطولات الاربع الكبرى بعد ملبورن الاسترالية ورولان غاروس الفرنسية، قبل ان يخسر امام البريطاني تيم هنمان.

يذكر ان دورة قطر نظمت للمرة الاولى عام 1993 ففاز بها الالماني بوريس بيكر، ثم انتزعها السويدي ستيفان ادبرغ (94 و95) وكوردا (96 و98) والاميركي جيم كورير (97).

وعبر أرازي، احد اللاعبين المحببين الى الجمهور القطري خصوصا والعربي عامة، عن امله بتحقيق نتائج جيدة للارتقاء على لائحة التصنيف العالمي الى افضل مركز ممكن موضحا ان بطولة قطر تعتبر فأل خير عليه كما كان الامر في البطولات السابقة.

تصنيف اللاعبين الـ15 الاوائل:

1ـ البريطاني تيم هنمان
2ـ البريطاني غريغ روسيدسكي
3ـ الروسي يفغيني كافلنيكوف
4ـ الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش
5ـ التشيكي بتر كوردا
6ـ السويدي توماس يوهانسون
7ـ الفرنسي سيدريك بيولين
8ـ الهولندي يان سيميرينك
9ـ الاسباني فرانسيسكو كلافيت
10ـ السويسري مارك روسيه
11ـ التشيكي بوهدان اوليراخ
12ـ المغربي هشام ارازي
13ـ الفرنسي فابريس سانتورو
14ـ المغربي يونس العيناوي
15ـ الايطالي دافيدي سانغينيتي



اماندا كوتزر لاعبة جنوب افريقيا اثناء المباراة التي شاركت فيها ضد الاسترالية جيلينا دوكيك في كأس هوبمان الذي يمهد لبطولة استراليا المفتوحة في ملبورن في 19 يناير الحالي

فرنسا تخرج زيمبابوي من كأس هوبمان للتنس

■ بيرث (استراليا) ـ رويترز: اخرجت فرنسا زيمبابوي من تصفيات كأس هوبمان للتنس للفرق المختلطة وحصلت على المركز الثامن والاخير في البطولة.

ففي فردي السيدات السبت فازت الفرنسية ساندرين تيستو على الزيمبابوية كارا بلاك 4/6 و1/6 و2/6.

وفي فردي الرجال فاز الفرنسي جيوم راو على الزيمبابوي وين بلاك 1/6 و3/6 لتتقدم فرنسا 2/صفر وتتأهل للاشتراك في البطولة.

وبدأت البطولة الاحد بلقاء بين استراليا وجنوب افريقيا.

وتتكون كل مباراة في البطولة من لقاء لفردي الرجال ولآخر لفردي السيدات ثم لقاء في الزوجي المختلط.

ويوم الثلاثاء تلتقي اسبانيا التي يمثلها ارانتشا سانشيز وكارلوس مويا مع فرنسا.

ويتوقع ان تكون المباراة بين افضل لاعبتين على مستوى العالم الامريكية لينزي دافنبورت والسويسرية مارتينا هينغيس يوم الخميس المقبل واحدة من اكثر المباريات اثارة.

جنوب افريقيا تهزم استراليا في كأس هوبمان للتنس

■ بيرث (استراليا) ـ رويترز: فازت جنوب افريقيا على استراليا 2/1 امس الاحد في المباراة الاولى في كأس هوبمان للتنس للفرق المختلطة.

ففي مباراة فردي السيدات فازت لاعبة جنوب افريقيا اماندا كوتزر على الاسترالية جيلينا دوكيتش 6/1 و6/صفر. وفي مباراة فردي الرجال فاز لاعب جنوب افريقيا وين فيريرا على الاسترالي مارك فيليبوسيس 6/2 و6/3.

وفي مباراة الزوجي المختلط فاز فيليبوسيس ودوكيتش على فيريرا وكوتزر 6/2 و6/3.

كوردا يؤجل الاعتزال رغم فضيحة عقاقير منشطة

■ لندن ـ رويترز: ارجأ لاعب التنس التشيكي بيتر كوردا عزمه الاعتزال قائلا بانه يسعى لان يتذكره مشجعوه كلاعب تنس وليس الرياضي الذي يتعاطى عقاقير منشطة محظورة. واعلن الاتحاد الدولي للتنس ان فحوصات اجريت اثناء بطولة ويمبلدون العام الماضي اثبتت تناول اللاعب الفائز ببطولة استراليا المفتوحة عقاقير محظورة رياضيا. وفي اول مقابلة منذ اعلان الحظر قال كوردا لصحيفة تايمز انه كان يعتزم جعل عام 1998 اخر عام له في هذه الرياضة بعد فوزه ببطولة استراليا المفتوحة في كانون الثاني (يناير) الماضي. وقال كوردا في الدوحة حيث سيدافع عن لقبه في بطولة قطر المفتوحة للتنس هذا الاسبوع «اريد ان العب هذا الموسم ثم اعتزل الا انه ليس بمقدوري ان اعتزل في هذه الظروف. انني اريد الان عاما او عامين كي اظهر للناس ان بيتر كوردا قادر على البقاء في ملاعب التنس». وقال الاتحاد الدولي للتنس يوم الثلاثاء الماضي انه بناء على رصد عقاقير محظورة حرم كوردا من مبلغ الجائزة الذي حصل عليه والنقاط التي حصل عليها نتيجة تأهله لدور الثمانية في البطولة. وقد اجري الفحص لكوردا في يوليو تموز الماضي. وقال كوردا ان اعترض على نتيجة الفحص وعقدت لجنة الطعون في الاتحاد الدولي للتنس جلسة استماع للقضية قبل ان يعلن الاتحاد ان كوردا ارتكب مخالفة طبقا للوائح الاتحاد الخاصة بالعقاقير.

دورة غولد كوست: بيرس أبرز المرشحات للفوز باللقب

■ غولد كوست (استراليا) ـ اف ب: ستكون الفرنسية ماري بيرس المصنفة سابعة عالميا ابرز المرشحات للفوز بلقب دورة غولد كوست الاسترالية الدولية لكرة المضرب البالغة جوائزها 180 الف دولار والتي تنطلق غدا الاثنين.

وستحاول بيرس، التي تسعى الى انتزاع اللقب من اليابانية آي سوغيياما المصنفة 18 عالميا، متابعة تألقها في نهاية العام الماضي حين فازت بدورتي موسكو ولوكسمبورغ في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي قبل خروجها من الدور ربع النهائي لبطولة الماسترز على يد السويسرية مارتينا هينغيس في تشرين الثاني (نوفمبر) في نيويورك.

ومن أبرز المنافسات على لقب الدورة السويسرية باتي شنايدر المصنفة ثانية في الدورة و11 عالميا والرومانية ايرينا سبيرليا (15 عالميا).

تصنيف الثماني الاوليات:

1ـ الفرنسية ماري بيرس
2ـ السويسرية باتي شنايدر
3ـ الرومانية ايرينا سبيرليا
4ـ اليابانية آي سوغيياما
5ـ الالمانية انكه هوبر
6ـ الاسبانية ماغي سيرنا
7ـ الروسية ايلينا ليخوفتسيفا
8ـ السلوفاكية هنرييتا ناغيوفا.

الفرنسي فونتناي يتصدر رالي باريس دكار

■ باريس ـ رويترز: فاز الفرنسي جان بيير فونتناي سائق فريق ميتسوبيشي بالمرحلة الافريقية الاولى من رالي باريس داكار للسيارات والدراجات النارية والتي تمتد من العاصمة المغربية الرباط الى مدينة اغادير المغربية.

ويبلغ طول هذه المرحلة وهي الثانية في هذا السباق 654 كيلومترا. وفي نهاية المرحلة السبت تقدم فونتناي بفارق دقيقة واحدة و49 ثانية على الياباني كينجيرو شينوزوكا زميله في فريق ميتسوبيشي والفائز بالسباق في العام الماضي. وجاء الاسباني ميجيل بريتو من فريق ميتسوبيشي ايضا في المركز الثالث متخلفا بفارق ثلاث دقائق عن الصدارة. في المركز الرابع جاء سائق ميتوبيشي الياباني هيروشي ماسوكا الذي تخلف ثلاث دقائق وخمس ثوان عن فونتناي لتكتمل سيطرة ميتسوبيشي على السباق حتى الان.

بطولة ايطاليا: ثبوت تناول 14 لاعبا ايطاليا منشطات

■ روما ـ اف ب: أعلن المفوض الخاص المعين على رأس اتحاد الطب الرياضي الايطالي ماورو تشيكولي أن 14 لاعبا ايطاليا لكرة القدم (5 من الدرجة الاولى و4 من الثانية و5 من الثالثة) ثبت تناولهم منشطات.

واوضح تشيكولي أن 830 فحصا للكشف عن المنشطات اجريت منذ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي في مختبرات برشلونة (اسبانيا) ولوزان (سويسرا) وكولن (المانيا) اثبتت تناول ثلاثة لاعبين القنب، و10 لاعبين «ليدوكايين» (مهدىء مخدر)، في حين تتعلق الحالة الرابعة عشرة الاخيرة بمادة «سالبوتامول».

وحسب القوانين، فان الكشف عن اسماء اللاعبين، الذين استعملوا مواد منشطة، سيتم بعد اجراء فحوص مضادة في الايام القليلة المقبلة.

وكان رجال الشرطة قاموا، بأمر من المدعي المساعد لمحكمة تورينو رافاييل غوارينيللو، بالحجز على نتائج فحوص المنشطات التي أجريت في بطولة ايطاليا (درجات اولى وثانية وثالثة) في الفترة من تشرين الاول (اكتوبر) الى كانون الاول (ديسمبر) المقبل. وحسب القوانين، يتعين على كل لاعب أو طبيب الاعلان فورا عن استعمال أي مادة لها صيغة المنشطات. ويعتقد المحققون ان اللاعبين والاطباء يغفلون الاعلان عن تناول هذه المواد عندما تستعمل بغرض العلاج من الاصابة. وبالنسبة الى غوارينيللو فان القوانين الايطالية الخاصة بمكافحة المنشطات «واضحة»، وقال «لا عذر امام اللاعبين او الاطباء في حال عدم احترامهم لها». ويواجه الاطباء واللاعبون، الذين لا يحترمون هذه القوانين عقوبات، مالية بالنسبة الى الاطباء، والايقاف بالنسبة الى اللاعبين.

بطولة اسبانيا لكرة القدم: المرحلة السادسة عشرة امطرت اهدافا

■ مدريد ـ اف ب: امطرت أهدافا في المرحلة السادسة عشرة من بطولة اسبانيا لكرة القدم حيث سجل 41 هدفا في 9 مباريات اي بمعدل نحو 4,5 اهداف في المباراة الواحدة، وكان برشلونة حامل الثنائية الموسم الماضي الاكثر تهديفا اذ دك مرمى ضيفه الافيس بسبعة اهداف مقابل هدف واحد.

على ملعب «نوكامب» استعاد جمهور برشلونة البسمة بفوز فريقه الساحق على الافيس الوافد الى الدرجة الاولى هذا الموسم، وكان برشلونة تعرض لاربع هزائم متتالية في الاونة الاخيرة ما دفع الجمهور الى المطالبة باقالة المدرب الهولندي لويس فان غال والاستعانة مجددا بمواطنه الشهير يوهان كرويف الذي قاد الفريق الى البطولة خمس مرات والى كأس ابطال الاندية الاوروبية مرة واحدة عام 1992. وافتتح قائد برشلونة البرتغالي لويس فيغو التسجيل (19) بيد ان بابلو ادرك التعادل لفريق الافيس (34 من ركلة جزاء)، قبل ان يسجل لويس انريكه (36 و90) والبرازيلي ريفالدو (61 و68) ولوسكار (87 و88) الاهداف الاخرى.

وسقط مايوركا المتصدر امام مضيفه اكستريمادورا بهدف سجله دوريه (30)، فتقلص الفارق الى نقطة واحدة عن منافسيه المباشرين سلتا فيغو وفالنسيا الذي تغلب على ريال سوسييداد 2ـصفر في افتتاح المرحلة السبت.

وحقق ريال مدريد بطل العالم للاندية فوزا ساحقا على ضيفه تينيريفي بأربعة اهداف نظيفة حملت تواقيع راوول (4 و80) وهييرو (50 من ركلة جزاء) والبرازيلي سافيو (67).

يذكر ان مدرب ريال الهولندي غوس هيدينك ظهر في الملعب وقد حلق شاربيه واعترف انه قام بذلك للمرة الاولى منذ 25 عاما.

واكرم سلتا فيغو الثاني ومفاجأة الموسم وفادة اوفييدو فتغلب عليه 6ـ2. سجل للفائز الاسرائيلي حاييم ريفيفو (25 و83) والروسي فلاديمير كاربين (31) والبلغاري بينيف (40 و71) وسانشيز (70)، وللخاسر بوميباي (82) وموار (90).

وخسر سلمنقة على ارضه امام اسبانيول 2ـ3. سجل للفائز نان ريبيرا (42) ومارتن بوسيه (64) ودي لوكاس (90)، وللخاسر ليو راموس (10) والروماني مونتيانو (26).

وفاز اتلتيك بلباو على بلد الوليد 2ـ1. سجل للفائز فيريرا (6) واورزايز (88)، وللخاسر توريل (18). وتغلب اتلتيكو مدريد على مضيفه راسينغ سانتاندر 3ـ2. سجل للفائز كوريا (11) وخوسيه ماري (30) والارجنتيني خوسيه شاموت (66)، وللخاسر الفرنسي فاليري اسماعيل (70) والروسي بيستشاستنيخ (88). وفاز بيتيس على فيلاريال 4ـ1. سجل للفائز النيجيري جورج فينيدي (33 و46 من ركلتي جزاء) والفونسو (74) وجاك (80)، وللخاسر الفارو (67 من ركلة جزاء).

ويلعب سرقسطة مع بلد الوليد في وقت متأخر من مساء اليوم.

ترتيب فرق الصدارة:

1ـ مايوركا 29 نقطة
2ـ سلتا فيغو 28
3ـ فالنسيا 28
4ـ اتلتيكو مدريد 26
5ـ اتلتيك بلباو 26

بطولة المغرب لكرة القدم: الكوكب المراكشي ينفرد بالصدارة

■ الرباط ـ اف ب: ضرب الكوكب المراكشي عصفورين بحجر واحد عندما سحق المولودية الوجدية 5ـ1 في المرحلة الخامسة عشرة من بطولة المغرب لكرة القدم وانفرد بالصدارة محرزا لقب بطل الخريف.

وسجل يوسف مريانة (6) وعبد الصمد الرياحي (57 و90) والنيجيري فرانسيس شوم (69 و89) اهداف الكوكب المراكشي، ومكنار (66) هدف المولودية الوجدية.

واستغل الكوكب المراكشي، الذي رفع رصيده الى 30 نقطة، تعادل منافسه المباشر الرجاء البيضاوي حامل اللقب مع الدفاع الحسني الجديدي صفرـصفر ليصبح الفارق بينهما نقطتين.

وصعد الوداد البيضاوي الى المركز الثالث برصيد 28 نقطة بفارق الاهداف خلف الرجاء البيضاوي بعد سحقه سبورتينغ سلا، الذي تصدر الترتيب العام منذ بداية الدوري حتى الدورة الثالثة عشرة، باربعة أهداف لسعيد كحيل (27 من ركلة جزاء) وحميد ترميتا (40) والسنغالي عبداللاي مباي (63 و70) مقابل هدف لعبد الكريم بلاوي (45).

ولم ينجح الحارس الدولي السابق بادو الزاكي، مدرب سبورتينغ سلا، في هزم فريقه الام (الوداد) ومني بهزيمته الثانية هذا الموسم بعد خسارته امام الجيش الملكي صفرـ1 في المرحلة السابقة. فتراجع الى المركز الخامس برصيد 25 نقطة.

وقاد المدرب مصطفى مديح فريقه الجديد أولمبيك خريبكة الى الفوز على فريقه السابق شباب المسيرة 3ـ1 بعقر دار الاخير، مؤكدا بذلك نتائجه الايجابية التي حققها في الدورات الاخيرة.

وسجل عبد العزيز الزوين (69) وبوشعيب البطاشي (78 و83) أهداف اولمبيك خريبكة، ورضوان المصاطفي (89 من ركلة جزاء) هدف شباب المسيرة.

وسحق رجاء بني ملال الصاعد حديثا الى دوري الاضواء فوزا كبيرا على ضيفه حسنية اغادير بأربعة اهداف نظيفة كان نصيب أحمد الحناوي منها 3 اهداف (6 و55 و86) وسجل عبد الرحيم عبده الهدف الرابع (15).

وفاز الجيش الملكي على المغرب الفاسي بهدف لمحمد عزيز الصمدي (48)، وخسر الوداد الفاسي امام الفتح الرباطي بهدف لهشام الزروالي (70)، وتعادل شباب المحمدية مع النادي المكناسي صفرـصفر.

ـ الترتيب:

1ـ الكوكب المراكشي 30 نقطة من 15 مباراة
2ـ الرجاء البيضاوي 28 من 15
3ـ الوداد البيضاوي 28 من 15
4ـ اولمبيك خريبكة 27 من 15
5ـ سبورتينغ سلا 25 من 15
6ـ الجيش الملكي 24 من 14
7ـ المغرب الفاسي 22 من 15
8ـ الفتح الرباطي 18 من 15
9ـ حسنية اغادير 17 من 15
10ـ شباب المسيرة 17 من 15
11ـ النادي المكناسي 17 من 15
12ـ الوداد الفاسي 17 من 15
13ـ رجاء بني ملال 16 من 15
14ـ شباب المحمدية 14 من 15
15ـ الدفاع الجديدي 9 من 14
16ـ مولودية وجدة 8 من 15

تأجيل بطولة استراليا للتنس للسيدات بسبب الامطار

■ بريزبين (استراليا) ـ رويترز: قال مسؤولون انه تقرر امس الاحد تأجيل افتتاح بطولة استراليا للتنس للسيدات التي تقام على الملاعب الصلبة لمدة يوم واحد بسبب الامطار التي عطلت الادوار التأهيلية للبطولة يومي الجمعة والسبت.

وكان من المقرر افتتاح البطولة امس الاحد الا انه تقرر ان تبدأ منافساتها غدا الاثنين حتى يتسنى الانتهاء من المباريات التأهيلية.

وتعد هذه البطولة من البطولات المؤهلة لبطولة استراليا المفتوحة اولى بطولات الجائزة الكبرى هذا العام والتي تبدأ في ملبورن في 18 من كانون الثاني (يناير) الجاري.

القاء طعام على حكم في كأس انكلترا

■ لندن ـ رويترز: اضطر الحكم الانكليزي بول دوركين لطلب حماية الشرطة بعد ان القيت عليه بعض الاطعمة اثناء ادارته مباراة بين تشيلسي اللندني واولدهام في كأس الاتحاد الانكليزي لكرة القدم السبت.

والقي الطعام على دوركين عندما كان بالقرب من خط المرمى بعد ان احتسب هدفا لصالح تشيلسي قبل ان يتشاور مع حامل الراية ويلغيه ثانية.

ولم يصب دوركين في الحادث الا انه قال ان تقريره عن المباراة سيتضمن وقائع الحادث. وانتهت المباراة بفوز تشيلسي 2/صفر. من جهتها قالت الشرطة انها القت القبض على شخص.

نوتنغهام فورست ينفي استقالة مديره الفني باسيت

■ لندن ـ رويترز: نفى فريق نوتنغهام فورست الذي يلعب في دوري الدرجة الممتازة لكرة القدم بانكلترا تقريرا جاء فيه ان مديره الفني ديف باسيت استقال من منصبه بعد خروج الفريق من كأس الاتحاد الانكليزي لكرة القدم.

وقال ناطق باسم الفريق السبت «ليس حقيقيا ان ديف باسيت استقال».

وقد خرج نوتنغهام فورست من كأس الاتحاد الانكليزي لكرة القدم اثر هزيمته السبت امام بورتسموث 1/صفر في الدور الثالث للكأس.

كما انه يحتل المركز الاخير بين فرق دوري الدرجة الممتازة اذ انه لم يحقق الا فوزين فقط خلال 20 مباراة خاضها حتى الان.

اورزايز هداف دوري كرة القدم باسبانيا

■ مدريد ـ رويترز: مع دخول دوري كرة القدم لاندية الدرجة الاولى باسبانيا اسبوعه السادس عشر في مطلع الاسبوع الحالي اصبح اسماعيل اورزايز لاعب فريق اتليتيك بيلباو على رأس قائمة هدافي البطولة برصيد تسعة اهداف.

في المركز الثاني جاء كل من فيكتور سانشيز لاعب فريق ريسنج سانتندر وروي مكاي من تنريفه وكلاوديو لوبيز من بلنسية برصيد ثمانية اهداف لكل منهم.

في المركز الثالث برصيد سبعة اهداف لكل منهم جاء راؤول جونزاليس لاعب ريال مدريد والين بيترناتش لاعب ريال بلد الوليد وجورجي كرايوفينو من فياريال وديلي فالديس من ريال اوفيدو وداركو كوفاتشيفيتش من ريال سوسيداد.

بلنسية يهزم سوسيداد ويصعد الى المركز الثاني بدوري اسبانيا

■ بلنسية (اسبانيا) ـ رويترز: صعد فريق بلنسية الى المركز الثاني في قائمة فرق دوري كرة القدم لاندية الدرجة الاولى باسبانيا بعد فوزه على ريال سوسيداد 2/صفر في الاسبوع السادس عشر من البطولة.

احرز السويسري شتيفان شفارز الهدف الاول لبلنسية في الدقيقة 20 من المباراة التي اقيمت على ارض فريقه وامام نحو 51 الف مشاهد السبت.

وفي الدقيقة 60 من المباراة اضاف كلاوديو لوبيز الهدف الثاني لبلنسية الذي اصبح رصيده 28 نقطة متخلفا بفارق نقطة واحدة عن مايوركا صاحب الصدارة.

ويحتل سيلتا فيجو المركز الثالث برصيد 25 نقطة يليه ديبورتيفو كورونا واوفيدو ولكل منهما 24 نقطة.

وامس الاحد اقيمت بقية مباريات الاسبوع السادس عشر في دوري اسبانيا.

هيدينك مدرب ريال مدريد يفي بوعده ويحلق شاربه

■ مدريد ـ رويترز: في اول تدريب لفريق ريال مدريد الاسباني خلال العام الجديد ادهش المدرب الهولندي جوس هيدينك الحاضرين عندما وصل بدون شاربه الكثيف والذي اشتهر به طويلا.

وكان هيدينك وعد لاعبيه بحلق شاربه ان هم فازوا بكأس العالم لاندية كرة القدم.

وفي الاول من كانون الاول (ديسمبر) الماضي فاز ريال مدريد بطل كأس اوروبا على فريق فاسكو دي جاما البرازيلي 2/1 في طوكيو وحصل على كأس العالم للاندية.

ولدى وصوله الى التدريب السبت مازح هيدينك لاعبيه قائلا «عام جديد.. منظر جديد.. لست ادري منذ متى لم احلق شاربي لكن ذلك كان قبل 25 عاما على الاقل».

دندي يونايتد يهزم دندي في دوري اسكتلندا

■ غلاسكو (اسكتلندا) ـ رويترز: فاز فريق دندي يونايتد على جاره دندي 3/1 في الاسبوع الثاني والعشرين في دوري كرة القدم لاندية الدرجة الممتازة باسكتلندا.

احرز اهداف دندي يونايتد لاعبوه بيلي دودز وستيف طومبسون وكايل اولوفسون في الدقائق العاشرة والسادسة عشرة والسبعين من المباراة التي اقيمت بحضور نحو عشرة الاف مشاهد السبت.

وفي بقية مباريات دوري اسكتلندا التي اقيمت السبت فاز سان جونستون على ابردين 4/1 امام نحو تسعة الاف مشاهد.

وعلى ارضه تعادل دنفرملاين اثليتيك مع هارتس بدون اهداف امام حوالي عشرة الاف مشاهد.

وامس الاحد يلتقي غلاسكو رينجرز فريق الصدارة مع سيلتيك حامل اللقب على ارض الاول.

ويحتل غلاسكو رينجرز صدارة البطولة هذا الموسم برصيد 43 نقطة من 20 مباراة يليه كيلمارنوك برصيد 40 نقطة من 21 مباراة في حين يأتي سيلتيك في المركز الثالث برصيد 33 نقطة.

تزايد الدعوات للبنوك الاماراتية بالكف عن اقراض ذوي الدخل المحدود مبالغ كبيرة يعجزون عن سدادها

أبو ظبي ـ «القدس العربي»

ـ من جمال المجايدة:

تشكل ظاهرتا القروض الشخصية غير المسددة والشيكات المصرفية المرتجعة قلقاً متعاظماً لدى المسؤولين الحكوميين والمصرفيين في دولة الامارات العربية المتحدة.

وفي محاولة للحد من هذه الظاهرة تدخل المجلس الوطني الاتحادي (ما يشبه البرلمان) بقوة وطالب المصرف المركزي بوضع قوانين وضوابط صارمة على اقراض مواطني الامارات من ذوي الدخل المحدود.

كما طالب في الوقت نفسه بالحد من قروض «الترف الاستهلاكي» حفاظاً على تماسك واستقرار الأسرة والمجتمع.

ويلجأ صغار الموظفين وذوو الدخل المحدود الى البنوك المحلية لتمويل شراء سيارات فاخرة من صنع مرسيدس أو «بي. ام. دبليو» أو لكزيس للظهور أو للتباهي. وأغلب هؤلاء يعجزون عن سداد القروض وينتهي بهم المطاف الى السجن والمحاكم. وقال مبارك الشامسي عضو المجلس الوطني الاتحادي ان البنوك مسؤولة عن عمليات الاقراض للمواطنين الذين عجزوا عن السداد ورفعت ضدهم قضايا في المحاكم. وأضاف: «للأسف البنوك تروج لتسهيلات مغرية لصغار الموظفين... فليس من المعقول ان موظفاً راتبه خمسة آلاف درهم يقترض من البنك 150 الف درهم».

يقول الخبير المالي والمصرفي القانوني في أبو ظبي اسماعيل فكري، ان المنافسة بين البنوك التجارية واغراءاتها لمنح القروض الشخصية للمواطنين من ذوي الدخل المحدود ترتب عليها مآس ونحكام قضائية عديدة جراء عدم السداد نتيجة أسعار الفوائد المرتفعة والتي تصل الى 18 في المئة على القروض الشخصية».

وأضاف: «المفروض ان يكون الحد الأدنى للقسط الشهري لسداد القرض دون 25 في المئة من دخل المقترض الشهري حتى يتمكن من تغطية أعباء معيشته لذلك لا يتعين ان يزيد القرض الشخصي بدون ضمانات عن راتب ثلاثة أشهر».

وكثيراً ما تلجأ أسر المقترضين العاجزين عن السداد الى الشيوخ ورجال الأعمال الميسورين طلباً للمساعدة بتسديد قروض ذويهم لاخراجهم من السجن، وهناك توجه بالتوقف عن هذه المساعدات للحد من ظاهرة القروض الترفية الاستهلاكية.

يقول سلطان بن ناصر السويدي، محافظ المصرف المركزي الاماراتي، ان عدد المقترضين في دولة الامارات بلغ 304 آلاف شخص في العام الماضي فيما بلغ عدد القروض 400 الف قرض.

وأضاف السويدي ان 280 الف شخص ملتزمون بالسداد وهناك نحو 20 الف شخص لديهم مشكلات في سداد القروض للبنوك المحلية وهناك أيضاً 3 آلاف قضية امام المحاكم تتعلق بالمقترضين غير القادرين على السداد.

وذكر ان المصرف المركزي اقترح انشاء محكمة متخصصة أو لجنة تحكيم للنظر في أمور المقترضين ومعالجة الحالات الضرورية منها، ووافقت وزارة العدل الاماراتية مؤخراً على لجنة التحكيم.

ويفقد العديد من موظفي الحكومة وظائفهم بسبب ادانتهم في قضايا عدم الوفاء بتسديد القروض.

ويقول المستشار هاشم سعيد السراج وهو رئيس سابق للمحاكم المدنية الابتدائية في دولة الامارات «للأسف يلجأ غالبية الشباب الى القروض المصرفية لتمويل اشياء ترفيهية وبذخية ليست لها علاقة بمتطلبات الحياة اليومية الضرورية... فهذه توفرها الدولة. والقروض غالباً ما تذهب لتمويل شراء سيارة أو زيجة فاشلة أو مشروع تجاري خاسر وغير مدروس أو رحلة سياحية طويلة في الخارج».

ورغم العقوبات المشددة التي تطبقها السلطات الحكومية في الامارات للقضاء على ظاهرة الشيكات المرتجعة، الا ان هذه الظاهرة لا تزال قائمة وتؤرق المجتمع الاقتصادي.

يقول العميد شرف الدين السيد مدير الادارة العامة للمباحث الجنائية والتحريات بشرطة دبي ان جرائم الشيكات المرتجعة في ازدياد كبير.

وأضاف: «نحن نريد من المصرف المركزي ان يقوم باجراءات رادعة لمنع سوء استغلال الشيكات المصرفية لأن هذا النوع من القضايا يأخذ الكثير من جهود الشرطة في ضبط أصحاب الشيكات المرتجعة». يذكر ان المصرف المركزي يضع اسم كل عميل يرتجع له شيكان في اللائحة السوداء التي تعمم على جميع المصارف في دولة الامارات.

ورغم هذا الاجراء الصارم فان العميد شرف الدين يقول: «خلال الفترة من بداية العام الماضي ولغاية نهاية تشرين الأول (اكتوبر) بلغ مجموع قضايا الشيكات التي وصلت الى الشرطة 3727 قضية باجمالي مبالغ قيمتها 367 مليون درهم».

ارتفاع كبير في استهلاك وتبذير الغذاء بدول التعاون الخليجي رغم دعوات التقشف

■ دبي ـ من حبيب الطرابلسي: تكررت الدعوات الى شد الاحزمة في دول الخليج لكن السكان الذين اعتادوا نمطا معيشيا يتسم بالوفرة لم يتخلوا بعد عن عادات تتميز بالتبذير تشجعهم على ذلك حملات اعلانية تزداد كثافة اثناء شهر رمضان.

وقد كان المسؤولون الكويتيون اخر من اطلق دعوة الى التقشف في الاسبوع الماضي معلنين نهاية دولة الرعاية التي تتكفل بكل حاجات المواطن «من المهد الى اللحد» وذلك بعد انهيار اسعار النفط الذي اضر بشكل كبير باقتصاد دول الخليج.

ولا يألو خطباء المساجد وخبراء التغذية جهدا في توجيه النداءات لعدم الاسراف الغذائي والتحذير من مضار الافراط في الطعام وما يسببه من امراض تنجم عن السمنة التي بلغت عتبة الخطر في دول الخليج (السعودية، الكويت، الامارات، قطر، عمان والبحرين).

لكن العديد من السكان، الذين ادت الوفرة الاقتصادية الناجمة عن النفط الى تغيير عاداتهم الغذائية ونمط معيشتهم، يتلذذون بالطعام بلا حساب منذ وقت الافطار الى وقت السحور، غير عابئين بالنداءات.

والمفارقة اللافتة هي ان شهر رمضان، الذي هو تعريفا شهر صيام وتقشف روحي ومادي وتضامن مع المحتاجين، يشهد تدفقا كبيرا في المواد الغذائية الى الاسواق التي تشهد في هذا الشهر ارتفاعا في الاستهلاك وتتنافس في الترويج لبضائعها بتخفيضات كبيرة.

من ذلك ان مطعما لبنانيا في دبي يعرض «12 طبقا ب 25 درهما فقط (7,5 دولارا).

ومنذ ان يرتفع صوت المؤذن معلنا نهاية يوم الصيام يقبل العديد من الصائمين على الطعام بنهم ويتذوقون من كل شيء. لكن البطن الذي حرم من الطعام طوال النهار يجد نفسه متخما بطعام كثير فيشعر المرء بشبع سريع ويبقى معظم الطعام على المائدة ليجد بعد قليل طريقه الى سلة النفايات.

واستنادا الى احصائيات اجرتها بعض البلديات فان كمية النفايات المنزلية التي ترمى يوميا من قبل سكان الخليج تعتبر الاعلى في العالم.

ويقول مدير الشؤون البلدية في الرياض احمد التويجري ان متوسط النفايات للفرد السعودي يبلغ 2,5 كليوغرام يوميا مقابل كيلوغرام واحد في سائر انحاء العالم.

وبالنسبة لعدد كبير من السكان يمتد تناول الطعام على مدى ساعات سواء في المنزل او في الخيام الرمضانية التي تقام حتى في الفنادق الكبرى. ويقول الشيخ محمد فرج من وزارة الاوقاف الاماراتية ان «التبذير في الغذاء مخالف لتعاليم الاسلام الذي يوصي بمساعدة المحتاجين وملايين الجائعين في العالم».

ولكي تقدم القدوة تنظم الجمعيات الخيرية ولائم افطار جماعية يطلق عليها اسم «موائد الرحمن» تتميز بالبساطة الشديدة.

وقال علي العلوي المدير الاداري في جمعية «رواق عوشة بنت حسين» في دبي ان «النبي محمد كان يفطر على بضع تمرات وقليل من الحليب».

ويقف مئات من الاسيويين في صف امام مدخل خيمة نصبت امام مقر الجمعية تقدم فيها وجبة افطار مكونة من الارز واللحم والفواكه والحليب لكن الاماراتيين لا يأتون الى هذه الخيام.

وقال الدكتور احمد الهاشمي المسؤول في دائرة الصحة في دبي ان «السكان المحليين يقبلون على مأكولات غير صحية تماما الامر الذي يتسبب بتعقيدات صحية لم تكن شائعة في ما مضى مثل السكري وارتفاع معدل الكوليسترول وانسداد الشرايين وبعض انواع السرطان».

وكتبت صحيفة البيان ساخرة تقول ان شهر رمضان هو عند البعض «شهر التخمة والبطون».

مصر تتوقع هبوطا طفيفا لمعدل النمو

■ القاهرة ـ اف ب: توقع وزير الاقتصاد المصري يوسف بطرس غالي انخفاضا طفيفا في نمو الناتج المحلي الاجمالي خلال العام الحالي، على ان يعاود الارتفاع في ما بعد.

وقال غالي في تصريح نشر امس الاحد ان «التقديرات تشير الى انخفاض معدل نمو الناتج المحلي الاجمالي في العام المالي 98ـ1999 الى 5 في المئة مقابل 5,7 في المئة في العام الذي سبقه».

لكن الوزير المصري توقع ان يعاود الناتج المحلي صعوده الى 5,2 في المئة في 99ـ2000 ثم الى 5,7 في 2000ـ2001 حتى يصل الى 6 في المئة في 02ـ2003.

كما توقع غالي ارتفاع متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي الى 3,2 في المئة عام 99ـ2000 مقابل 3 في المئة في العام 98ـ1999، على ان يرتفع بشكل طفيف بعدها الى 4 في المئة.

وقال الوزير المصري ان معدل التضخم سينخفض الى 3,6 في المئة خلال العام المالي الحالي، ثم سيرتفع الى 4 في المئة ليظل ثابتا عند هذا المستوى حتى العام 02ـ2003.

قطر تواصل تحرير اسعار فائدة الودائع

■ الدوحة ـ «القدس العربي»: اصبح بامكان البنوك العاملة بقطر منذ بداية العام تحديد سعر الفائدة التي تراها مناسبة على ودائع الريال لآجال تزيد على 12 شهرا.

وبمثل قرار بهذا الشأن اصدره محافظ مصرف قطر المركزي، عبد الله بن خالد العطية خطوة جديدة على طريق التحرير الكامل لأسعار الفائدة المحلية.

ورحبت الفعاليات الاقتصادية القطرية بهذه الخطوة وقالت انها ستدعم الاستثمار في قطر، وستشجع على الادخار المحلي وتحسن القدرة التنافسية للريال.

23 مليار دولار احتياطيات اسرائيل

■ القدس ـ رويترز: أعلن البنك المركزي الاسرائيلي امس الاحد ان احتياطيات اسرائيل بالعملات الاجنبية زادت بواقع 223 مليون دولار الى 22.702 مليار دولار في نهاية كانون الاول الماضي (ديسمبر).

وكانت قيمة الاحتياطيات 20.332 مليار دولار في نهاية عام 1997.

وقال البنك ان الزيادة في ديسمبر جاءت اساسا من عائد الاحتياطيات التي يحتفظ بها البنك.

واضاف ان الزيادة خلال عام 1998 باكمله والبالغة 2.37 مليار دولار كان مصدرها القروض الحكومية الخارجية والمساعدات التي حصلت عليها اسرائيل من الولايات المتحدة وعائد استثمار الاحتياطيات.

الصين تتوقع استقرار قيمة عملتها

■ بكين ـ رويترز: توقع لي جو بي وهو مسؤول اقتصادي صيني كبير امس الاحد ان يبقى اليوان الصيني مستقرا خلال عام 2000 في الوقت الذي تضطلع فيه العملة الصينية بدور مهم على نحو متزايد في الشؤون المالية العالمية.

وقال لي جوبين الاقتصادي بالمركز الاعلامي الحكومي لصحيفة تشاينا ديلي بيزنيس ان اليوان سيتعزز خلال العامين المقبلين وسيبقى عملة ذات عائد مرتفع واخطار محدودة.

واضاف ان «سعر الفائدة الفعلي لليوان سيبقى عند مستوى مرتفع منافس خلال العامين المقبلين».

واشار الى ان سعر الفائدة الفعلي لليوان يزيد نحو نقطتين مئويتين عن الدولار الامريكي والعملات الاوروبية الرئيسية.

وقال «حتى اذا خفض البنك المركزي نقطة مئوية واحدة خلال العامين المقبلين فان سعر الفائدة الفعلي لليوان سيبقى فيما بين 3,3 و2,27 في المئة».

وتوقع لي ايضا استمرار نمو احتياطيات الصين من العملات الاجنبية على مدى العامين المقبلين مع توقع زيادة هذه الاحتياطيات عن 145 مليار دولار.

كوبا تتوقع زيادة عدد السياح 20%

هافانا ـ اف ب: اعلن مسؤول رسمي ان كوبا تأمل في ان تستقبل العام 1999 1,7 مليون سائح اي بزيادة 20 % عن العام 1998.

واشارت وكالة الانباء الكوبية الرسمية نقلا عن احصاءات وزارة السياحة الكوبية الى ان كوبا استقبلت العام الماضي 1,4 مليون سائح ادخلوا للبلاد 1,8 مليار دولار.

وتأمل صناعة السياحة الكوبية ايضا هذه السنة في تحسين ادائها على صعيد الدخول اذ تتوقع ان تحصل من كل سائح ما معدله 93,3 دولار يوميا مقابل 88,4 دولار العام الماضي اي بزيادة 5,5 % .

الكويت تتجه لاستخدام بعض اموال صندوق الاجيال والاقتراض على نطاق واسع لتغطية عجز الموازنة

■ الكويت ـ من لوك فيليبس: في ظل هبوط اسعار النفط، تعتزم الكويت تطبيق جملة من التدابير لتنويع وتعزيز اقتصادها الذي يعتمد بصورة كبيرة على الصادرات النفطية.

ففي هذا الاطار اعلن وزير النفط الكويتي سعود ناصر الصباح آخر الاسبوع الماضي ان بلاده التي تشكل الصادرات النفطية 80 في المئة من عائداتها تعتزم اللجوء الى شركات اجنبية لتنمية حقول الخام في الشمال.

وقال الوزير الكويتي ان استثمارات الشركات النفطية العالمية الكبرى قد تصل الى سبعة مليارات دولار خلال السنوات الخمس المقبلة لتصل الطاقة الانتاجية لحقول الشمال الى اكثر من 900 الف برميل يوميا.

وكانت الكويت التي تملك حوالي 9 في المئة من الاحتياطي العالمي من الخام، اعلنت في اب (اغسطس) انها ستستعين بشركات اجنبية لزيادة انتاجها من مليونين الى ثلاثة ملايين برميل يوميا في العام 2005، ويبلغ احتياطي الكويت من النفط 94 مليار برميل.

هذا وتسعى الامارة الى اتخاذ مجموعة من التدابير لتعزيز اقتصادها، خارج قطاع النفط.

وكان مجلس الامة صوت الثلاثاء الماضي على اول قانون في هذا الاتجاه ينص على الغاء مجانية الخدمات الصحية للاجانب وزيادة الرسوم على الخدمات الاخرى.

وهناك مشروع قانون اخر سيمكن الحكومة في حال تبنيه من اقتطاع 10 في المئة من المرتبات لتمويل صندوق مخصص «للاجيال المقبلة»، في حال عجزت المداخيل الحكومية عن تغطية النفقات.

وسيتيح المشروع نفسه للحكومة استخدام اموال الصندوق لسد العجز في الميزانية والذي يبلغ حاليا 15 في المئة من اجمالي الناتج الخام.

وهناك مشروع قانون ثالث يهدف الى تجديد العمل بمرسوم اميري صدر في 1987 ويجيز للحكومة استدانة 33 مليار دولار لعشر سنوات لسد العجز.

ويعيش المواطنون الكويتيون الذين يشكلون 34 في المئة فقط من سكان الامارة البالغ عددهم 2ر2 مليون نسمة، في ظل نظام رغد يعفيهم من الضرائب على المداخيل، ويؤمن لهم مجانية التعليم والعلاج الصحي، وضمان العمل، والحصول على دعم كبير للسكن. كما يدفع الكويتيون رسوما طفيفة للحصول على خدمات الماء والكهرباء والاتصالات والوقود.

وهناك مشروع قانون حول الاستثمارات الاجنبية امام مجلس الامة هدفه تنمية زيادة حصص الشركات الاجنبية وتنمية استيراد التكنولوجيا.

وبفضل هذه القوانين سيحظى المستثمرون الاجانب بفترة سماح لعشر سنوات يكونون خلالها معفيين من الضرائب وقادرين على امتلاك شركات محلية بالكامل.

ويقول حسن مشعل الخبير الاقتصادي في معهد الشال للاستشارات المالية في الكويت ان الامارة مدعوة الى تنويع اقتصادها وتنمية القطاع الخاص.

ويضيف ان مرتبات الموظفين لعامي 1998ـ1999 بلغت 6ر7 مليار دولار أي 94 في المئة من عائدات الدولة. ويزيد هذا المبلغ بكثير عن العائدات النفطية المتوقع ان تبلغ 3ر6 مليارات دولار.

وقال مشعل لفرانس برس ان الكويت والدول الاخرى المعتمدة على النفط «عليها ان تنوع مصادر دخلها وتفتح قطاعها الخاص امام المستثمرين الاجانب». وحذر مشعل من ان النمو الصناعي الذي يعتمد بصورة كبيرة على دعم الدولة لتنويع الاقتصاد هو خيار لا يخلو من مخاطر. ويبلغ العجز في الميزانية الكويتية للسنة المالية الحالية (تموز 1998 ـ تموز 1999) حوالي 6 مليارات دولار، وهو اكبر عجز عرفته البلاد منذ حرب الخليج في 1991.

الاسهم القطرية حققت اكبر مكاسب بالعام الماضي وبورصتا السعودية والكويت جاءتا في المؤخرة

■ الرياض ـ اف ب: افاد مركز بخيت للاستشارات المالية في الرياض ان بورصة قطر حققت أفضل اداء بين الدول العربية في العام 1998 متقدمة بنسبة 35 % في حين حلت بورصة عمان اخيرة حيث شهدت خسائر بنسبة 52 %.

واغلق مؤشر سوق الدوحة للاوراق المالية الخميس، اخر يوم عمل في البورصات، على 135.13 نقطة بارتفاع 0,2 % عن مستواه في الاسبوع الماضي و 35 % عن مستوى 1 كانون كانون الثاني (يناير) 1998 كما اورد تقرير بخيت.

وحلت بورصة المغرب ثانية حيث حققت ارباحا سنوية بنسبة 19,8 % واعقبتها البورصة المصرية التي تقدمت بنسبة 19,7 % عن مستوى 1 كانون الثاني/يناير 1998.

واغلق «مؤشر بورصة القيم بالدار البيضاء» اخر الاسبوع على 799,91 نقطة متراجعا بنسبة 0,1 % عن الاسبوع الماضي في وقت حقق فيه «مؤشر برايم العام» (مصر) تقدما بنسبة 1,1 % خلال الاسبوع مغلقا على 430,90 نقطة.

اما البورصة الفلسطينية الناشئة، وهي الاضعف في العالم العربي من حيث رؤوس الاموال، فحلت في المرتبة الرابعة في نهاية العام محققة ارباحا بنسبة 11,4 %. فقد اغلق «مؤشر القدس» على 154,98 نقطة الخميس بارتفاع بنسبة 1 % مقارنة مع الاسبوع الماضي.

وحلت بورصة الامارات العربية المتحدة غير الرسمية في المرتبة الخامسة مع ارباح سنوية بلغت 9,4 %. وشهد «مؤشر بنك ابو ظبي الوطني» ارتفاعا بنسبة 7,8 % وبلغ 3590، 50 نقطة.

وتقدم «مؤشر بورصة تونس للاوراق المالية» بنسبة 0,6 % خلال الاسبوع الاخير من العام الماضي وبلغ 464، 56 نقطة لتصبح نسبة الارباح التي حققها منذ بداية العام ما يقارب 2 %. وحلت تونس ايضا في المرتبة السادسة.

وحققت البورصة الاردنية ارباحا بنسبة 2 % خلال الاسبوع واغلق «مؤشر سوق عمان المالي» على 169,80 نقطة على المستوى نفسه الذي كان عليه قبل عام. وحلت عمان سابعة بين البورصات العربية لهذا العام.

وارتفع «مؤشر سوق البحرين للاوراق المالية» بالاسبوع الماضي بنسبة 2,5 % ليبلغ 2188,92 نقطة لكنها اختتمت العام بخسائر بنسبة 5,3 % وحلت ثانية في المرتبة الثامنة بين البورصات العربية.

وارتفع اداء بورصة بيروت ايضا خلال الاسبوع حيث اغلق «مؤشر بنك لبنان والمهجر» بنسبة 3,9 % ليبلغ 912,14 نقطة مخفضا خسائره للعام 1998 الى نسبة 18,1 %. وحلت البورصة اللبنانية تاسعة في ترتيب البورصات العربية.

وحلت البورصة السعودية وهي الاهم بين الدول العربية عاشرة مع خسائر بلغت 27,8 % من قيمتها خلال العام لتعود الى مستوى العام 1996.

واغلق «مؤشر المركز الوطني للمعلومات المالية والاقتصادية» بآخر اسبوع العام على 141,31 نقطة متراجعا بنسبة 0,9 % عن مستوى الاسبوع الماضي.

وحلت بورصة الكويت «الثانية في العالم العربي من حيث رؤوس الاموال» في المرتبة الحادية عشرة وقبل الاخيرة. وتراجع «مؤشر سوق الكويت للاسواق المالية» خلال الاسبوع بنسبة 3,8 % وبلغ 1582,70 نقطة لتصل بذلك خسائره خلال العام الى 40,3 %.

ولحقت ببورصة مسقط اكبر خسائر لتحل في المرتبة الثانية عشرة والاخيرة بين الدول العربية بتراجع بلغ 52,5 %. واغلق «مؤشر سوق مسقط للاوراق المالية» في الاسبوع الاخير من العام 1998 على 228,47 نقطة محققا ربحا بنسبة 1,7 % خلال سبعة اشهر.

ونسب المحللون هذا التراجع الى انخفاض اسعار النفط والى النقص المزمن في السيولة الناجم عن التوتر في العام 1997 عندما ارتفعت ارباح بورصة مسقط بنسبة 141 % محققة في حينها افضل اداء عربي.



صورة لنموذج تجريبي لسيارة ثندربيرد الجديدة من انتاج فورد ستعرضه الشركة الامريكية في معرض ديترويت الدولي للسيارات الذي يفتتح خلال الاسبوع الحالي (رويترز)

عمان ستواصل تنفيذ مشاريعها الصناعية الكبرى رغم زيادة عجز الموازنة وتقليص النفقات

■ مسقط ـ اف ب ـ رويترز: اكد وزير الاقتصاد العماني احمد بن عبد النبي مكي ان عمان ستستمر في تنفيذ مشاريع كبرى في مجال الطاقة والصناعة تقدر تكلفتها بحوالي ثمانية مليارات دولار على الرغم من تأثر اقتصادها بانخفاض اسعار النفط وبالركود الاقتصادي في جنوب شرق اسيا.

وقال مكي لوكالة فرانس برس ان «البرنامج المعتمد لتنفيذ مشاريع مثل مصفاة النفط والبتروكيميائيات والاسمدة العضوية والالمنيوم ومشروع انابيب نقل الغاز يسير وفقا لما تم وضعه» من خطط.

واضاف «ان العامين القادمين سيشهدان تنفيذ هذه المشاريع التي سيقوم القطاع الخاص العماني بتنفيذها بمشاركة رأس مال اجنبي تسمح القوانين بتملكه 49 في المئة من رأس مال المشروع».

وكان مكي قد اعلن السبت ان خفض الانفاق في ميزانية العام الجديد لن يطال مشاريع البنى التحتية وقطاعات الصحة والتربية والخدمات الاجتماعية.

واوضح مكي ان مشروع ميناء صحار على خليج عمان (200 كلم شمال مسقط) سيتم البدء في تنفيذه خلال العام الجاري لخدمة صناعات البتروكيميائيات والالمنيوم والصناعات الاخرى القائمة من منطقة صحار الصناعية».

واكد الوزير العماني ان «تنويع مصادر الايرادات الحكومية قد اصبح اكثر الحاحا من ذي قبل مما يستدعي الاستمرار في تنفيذ بعض المشروعات الانمائية خاصة المتعلقة باستكمال مشروعات البنية التحتية ومشروعات توسيع قاعدة الاقتصاد الوطني».

من جهته اعلن وزير النفط العماني محمد بن حمد الرمحي ان بلاده ستبدأ نهاية العام المقبل انشاء مصفاة جديدة للنفط شمال البلاد لتوفير الطاقة اللازمة للمشاريع الصناعية في منطقة صحار الصناعية.

واوضح الرمحي لفرانس برس ان عمان «ستبدأ في نهاية عام 1999 انشاء مصفاة جديدة في ولاية صحار هي الثانية في البلاد بتكلفة قدرها 700 مليون دولار» مضيفا ان وزارة النفط والغاز «انتهت من اختيار الخطط الخاصة بالمصفاة التي سينتهي العمل بها في عام 2003».

واشار الرمحي الى ان هناك خطة لانشاء مصفاة نفط ثالثة في صلالة جنوب عمان «يعتمد تنفيذها على حاجة السوق واسعار النفط».

وتراجع سعر برميل النفط العماني من 18 دولارا العام 1997 الى دون مستوى العشرة دولارات خلال العام الماضي.

وتنتج عمان، وهي دولة غير عضو في منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) حوالي 860 الف برميل من النفط يوميا، وتشكل ايرادات النفط 75 في المئة من ايرادات الحكومة.

وكانت السلطنة قد كشفت السبت عن توقعاتها لميزانية عام 1999 التي تخفض الايرادات الى 1,525 مليار ريال عماني والانفاق الى 2,156 مليار ريال.

واوضح احمد بن عبد النبي مكي وزير الاقتصاد الوطني العماني ان الميزانية تتوقع ان يبلغ العجز 631 مليون ريال وهو ما يزيد بمقدار المثلين على العجز المتوقع لعام 1998 وذلك لاسباب تتعلق أساسا بانخفاض أسعار النفط في الاسواق العالمية.

وقال مكي ان عجز ميزانية عام 1998 بلغ 311 مليون ريال في نهاية كانون الاول (ديسمبر) ارتفاعا من 295 مليونا حسب التوقعات المبدئية بسبب انخفاض حاد في أسعار النفط العماني بلغت نسبته 50 في المئة تقريبا.

وأوضح ان هذه الارقام قد تتغير قليلا عندما تنتهي الحسابات الختامية في نهاية السنة المالية في اذار (مارس) المقبل».

وكانت ميزانية عمان لعام 1998 تتوقع ايرادات حجمها 2,012 مليار ريال ونفقات بقيمة 2,307 مليار.

ومضى مكي يقول ان الحكومة قد تضطر لسحب أموال من الاحتياطي النقدي اذا لم تتحسن أسعار النفط خلال عام 1999 غير انه قال ان السلطنة لا تتوقع ارتفاع الاسعار خلال العامين القادمين.

واوضح انه تم تقدير ميزانية عام 1999 على اساس سعر تسعة دولارات لبرميل النفط وقال ان الميزانية تتوقع صادرات نفطية بمبلغ 902 مليون ريال.

وتابع ان الحكومة تتوقع ايرادات من قطاع الغاز قيمتها 73 مليون ريال و55 مليون ريال من القطاعات غير النفطية».

واستطرد ان الحكومة امرت بخفض الانفاق العام بنسبة سبعة في المئة وانها تتخذ اجراءات أخرى لزيادة الايرادات غير النفطية.

وأردف ان الحكومة امرت بمضاعفة الرسوم الجمركية على السيارات ذات المحركات الصغيرة الى الضعفين لتبلغ عشرة في المئة وبزيادة الجمارك على السيارات ذات المحركات الاكبر الى 15 في المئة.

ومضى مكي يقول ان عمان سترفع ايضا ضرائب الشركات الى 12 في المئة من 7,5 في المئة حاليا، وخصصت الميزانية 422 مليون ريال تقريبا للصحة والتعليم والرعاية الاجتماعية و205 ملايين ريال لمشاريع التنمية».

هبوط اسعار النفط لن يمكن العراق من تصدير اكثر من نصف مليار دولار شهريا

■ بغداد ـ اف ب: اعلن مسؤول عراقي امس ان العراق لن يتمكن من تصدير ما يزيد عن اربعة مليارات دولار من النفط خلال المرحلة الخامسة من برنامج النفط مقابل الغذاء المبرم مع الامم المتحدة.

وقال صدام زبن الحسن المدير التنفيذي لشركة تسويق النفط العراقية سومو في تصريح لصحيفة «المصور العربي» الاسبوعية ان العراق «بموجب قدراته الفنية حاليا وبموجب الاسعار المتدنية للنفط سيؤمن من تصدير النفط خلال المرحلة الخامسة مبلغا بحدود 3 مليارات دولار». وهذا يعني بالمتوسط تصدير ما قيمته نصف مليار دولار شهريا.

ويجيز برنامج النفط مقابل الغذاء للعراق الخاضع لحظر منذ عام 1990 تصدير نفط بقيمة 5,2 مليارات دولار كل ستة اشهر لشراء مواد غذائية وادوية. لكن العراق لم يتمكن على الاطلاق من بلوغ هذا السقف بسبب هبوط اسعار النفط وبسبب نقص قطع الغيار الضرورية لاعادة تأهيل منشآته النفطية.

واستنادا الى الامم المتحدة فان تصدير النفط العراقي انتج 3,04 مليارات دولار خلال المرحلة الرابعة من الاتفاق لكن ثلث هذا المبلغ يذهب الى تمويل صندوق تعويضات حرب الخليج وعمليات الامم المتحدة في العراق.

واوضح الحسن ان العراق ابرم منذ بدء المرحلة الخامسة من برنامج النفط مقابل الغذاء 63 عقدا نفطيا مع شركات اجنبية صادقت عليها الامم المتحدة.

وشدد على ان العراق لم يتلق حتى نهاية كانون الاول (ديسمبر) الماضي سوى «جزء ضئيل من عقد واحد من اصل 238 عقدا ابرمها مع شركات عالمية لشراء قطع غيار على الرغم من مصادقة الامم المتحدة عليها».

وقد تقدم الامين العام للامم المتحدة كوفي انان في 29 كانون الاول (ديسمبر) الماضي الى مجلس الامن بلائحة لقطع غيار يحتاجها العراق بقيمة 300 مليون دولار تتيح له اصلاح منشآته النفطية. واوصى انان بالمصادقة على عقود قطع الغيار «في اسرع وقت ممكن».

وشدد انان الذي استند في طلبه هذا الى تقرير مجموعة من الخبراء المستقلين على ان «الصناعة النفطية العراقية لا تزال في حالة يرثى له».

ويتهم العراق واشنطن ولندن بعرقلة المصادقة على العقود التي يبرمها في لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة.

توقع تحويل ما قيمته الف مليار دولار من العملات الاخرى الى اليورو بالاسبوع الاول لاطلاقه
لندن واثقة من قدرتها على البقاء المركز المالي الاول في العالم رغم عدم انضمامها للوحدة النقدية الاوروبية

لندن ـ «القدس العربي»:

تبدأ العملة الاوروبية الموحدة (اليورو) اليوم الاثنين حياتها العملية عندما تتواجه للمرة الاولى في اسواق الصرف مع العملات الرئيسية في العالم، الدولار الامريكي والين الياباني والجنيه الاسترليني، حيث يتوقع الخبراء اقبالا كبيرا عليها من مختلف البنوك المركزية والتجارية والاستثمارية والمؤسسات المالية الاخرى الراغبة في تنويع محتويات محافظها المالية.

ورغم استحالة التنبؤ بمدى هذا الاقبال، الا ان اغلب المحللين يتحدثون عن امكانية تحويل تصل قيمته الى الف مليار دولار من مختلف العملات الى اليورو خلال الايام القليلة المقبلة.

الا ان احدا لا يتوقع حدوث اقبال كبير باليوم الاول حيث سيفضل المستثمرون القيام بعمليات شراء محدودة ومراقبة احوال السوق للتأكد من اتجاه سعر اليورو قبل الاقدام على عمليات شراء كبيرة.

وحول ذلك يقول جيرمي هوكنز، كبير الاقتصاديين في بان اوف اميركا للشؤون الاوروبية «اعتقد ان المستثمرين سيضعون اولا اصابع اقدامهم في الماء لسبر اغواره ثم بعدها يبدأون السير نحو الاعماق».

وقال جيم باور كبير الاقتصاديين في بنك ايرلندا «اعتقد ان الاسواق ستكون قليلة العمق يوم الاثنين لان للمستثمرين يحتاجون الى وقت للاعتياد على العملة الجديدة تماما والتي يشعرون بنوع من الخوف تجاهها.. ان الايام القليلة الاولى ستكون بمثابة القفز نحو المجهول».

وما يزيد من الحذر انه رغم الاستعدادات المحمومة في البورصات والبنوك واسواق الصرف لتعديل برامج الكمبيوتر الخاصة بالمعاملات ولاعادة تقييم اصول الشركات باليورو، فان ضخامة العملية تجعل من الممكن حدوث مصاعب واختناقات في الايام الاولى للتعامل باليورو كما قال نائب محافظ بنك انكلترا المركزي، ديفيد كليمنتي امس الاول.

وحاليا فان الدولار هو العملة السائدة بدرجة كبيرة في احتياطيات البنوك المركزية بمختلف دول العالم. ويقدر ان نصف احتياطيات البنوك المركزية من العملات الاجنبية في الدول الواقعة خارج الاتحاد الاوروبي موجود في الدول الاسيوية.

وتحويل حتى جزء صغير من هذه الاحتياطيات الى العملة الجديدة سيعني طلبا هائلا على اليورو يتوقع ان يؤدي الى ارتفاع سعره مقابل العملات الاخرى.

بالطبع هذا لا يشمل عملات الدول المنضمة الى العملة الجديدة، وهي المانيا، فرنسا، ايطاليا، اسبانيا، البرتغال، النمسا، لوكسمبورغ، بلجيكا، هولندا، فنلندا وايرلندا. وسبب ذلك ان عملات هذه الدول اصبحت مجرد اجزاء من اليورو.

ويتوقع ان يؤدي الاقبال على شراء اليورو الى رفع سعر صرفه مقابل الجنيه الاسترليني من 70 بنسا حاليا الى 78 بنسا مع نهاية العام الحالي. اما امام الدولار فتتباين التوقعات. ومع ذلك لا يستبعد ان يرتفع سعر صرف اليورو من 1.17 دولار حاليا الى ما بين 1.52 و 1.30 دولار مع نهاية العام.

هذا بالرغم من حقيقة ان اسعار الفائدة على العملتين البريطانية والامريكية تبلغ حوالي ضعف اسعار الفائدة على اليورو (3 %).

ويمثل ارتفاع سعر اليورو من جهة اعترافا بقوة واهمية الوحدة النقدية الاوروبية، ومن جهة اخرى يشكل عبئا اقتصاديا على الدول المنضمة لليورو لانه يضعف القدرة التنافسية لسلعها في الاسواق العالمية.

ووسط التكهنات حول اتجاهات اسعار الصرف ومقدار ما سيحول من العملات الاخرى الى اليورو، تعيش لندن، اكبر سوق لصرف العملات بالعالم، حالة من عدم التيقن بشأن مكانتها كمركز عالمي لتجارة العملات.

وحاليا فان 32 % من اجمالي عمليات تجارة العملات في العالم تجري في بريطانيا مقابل 18 % تجري في امريكا و8 % تجري في اليابان ولا تشكل بقية المراكز بالعالم اهمية كبيرة.

ويقدر المتوسط اليومي لعمليات تبادل العملات في لندن 380 مليار جنيه استرليني (حوالي 630 مليون دولار امريكي). والقسم الاكبر في هذه العمليات ليس بين الجنيه الاسترليني والعملات الاخرى، بل هو بين العملات الاخرى.

ولانه بعد اطلاق اليورو لن تكون هناك حاجة لحدوث مبادلات بين عملات الدول الاحدى عشرة المنضمة لليورو، فان حصة لندن من المبادلات العالمية للعملات ستهبط دون شك، من الناحية النظرية على الاقل.

وهذا الوضع المتوقع دفع بعدد من البنوك الاجنبية التي لها فروع في لندن الى تقليص هام في عدد عامليها بمجال تبادل العملات.

لكن في المقابل فان تعزز مكانة اليورو كعملة عالمية الى جانب الدولار والين وزيادة التعامل فيه سيعوض عن توقف المعاملات بين عملات الدول الاحدى عشرة الاعضاء في اليورو. وحتى التوقف عن المعاملات بين عملات هذه الدول لن يكون كبير الاثر. فحسب احصاء نشرت نتائجه في نيسان (ابريل) الماضي كان مجموع للمعاملات بين المارك الالماني (رابع اهم عملة عالمية) وبين عملات دول اليورو الاحدى عشرة لا يتجاوز 3 % من مجموع عمليات الصرف الاجنبي التي تجري في لندن. وتظهر نفس الاحصائيات ان 78 % من مجموع عمليات الصرف الاجنبي التي تجري في لندن هي بين الدولار الامريكي والعملات الاخرى وخاصة للين الياباني والفرنك السويسري.

هذه الحقائق، وان كانت تشير الى ان لندن ستواصل الحفاظ على مكانتها كأول مركز بالعالم لتجارة العملات، لا تستبعد ان تواجه العاصمة البريطانية منافسة قوية من مراكز اخرى مثل فرانكفورت وباريس.

ويتعلق ذلك في جزء كبير منه بكون هذين المركزين لهما علاقة استراتيجية باليورو وليس مجرد علاقة فنية كما هو الحال في بريطانيا التي اختارت عدم الانضمام الى اليورو حاليا.

ومع ذلك فان لندن تمتلك ما لا تمتلكه بقية المراكز المالية الاوروبية وهو قوة العمل الضخمة المؤهلة تأهيلا عاليا في كافة المعاملات المالية والمصرفية. وهي لهذا السبب استمرت على مدى عقود تتعامل مع ضعف ما تتعامل به كافة المراكز المالية والاوروبية من عمليات صرف بين العملات.

وفيما يتعلق بمعاملات الاسهم والسندات فان تفوق لندن لا ينازع فيه. فستون بالمئة من مجموع مبادلات الاسهم العالمية التي تجري خارج الدول التي صدرت فيها هذه الاسهم تتم في لندن مقابل 4 % فقط في كل من باريس وفرانكفورت.

كما ان 60 % من مجموع عمليات تبادل السندات في العالم (خارج البلدان الصادرة عنها) يجري في لندن اضافة الى 75 % من مجموع العمليات الثانوية لمبادلة السندات.

واضافة الى كل ذلك فان كون بريطانيا ليست عضوا في الاتحاد النقدي الاوروبي سيمكن لندن من ان تلعب بدرجة اكبر دور مركز المعاملات الخارجية (اوف شور) وخاصة فيما يتعلق بشراء العملات التي تعطي سعر فائدة اعلى من سعر فائدة اليورو.

مايكل سودن (الثاني من اليسار) المدير التنفيذي لبنك استراليا الوطني يبحث اسعار الصرف مع برو بادكوك مديرة الصرف الاجنبي في البنك خلال معاملات بورصة سدني التي بدأت الساعة السادسة من توقيت لندن المحلي

9000 يورو بالبرتغال مقابل 33 الفا في لوكسمبورغ
فوارق كبيرة بمتوسط الدخل الفردي لمواطني اليورولاند

■ باريس ـ اف ب: اظهر تقرير صادر عن المعهد الفرنسي للاحصاءات امس الاحد الفوارق الاقتصادية الفاصلة بين الدول الـ11 في منطقة اليورو (يورولاند) والناجمة عن الفروق في الاحجام لهذه البلدان او هيكلياتها الاقتصادية المختلفة.

وتشكل المانيا وفرنسا واسبانيا وايطاليا لوحدها ما مجموعه 72 في المئة من المساحة و82 في المئة من السكان ومن الناتج الاجمالي الداخلي في منطقة اليورو.

وتحتل فرنسا، الدولة الاكبر من حيث المساحة، المرتبة الثانية بعد المانيا في الناتج الاجمالي الداخلي وعدد السكان. وتمثل فرنسا خمس الثروة الاجمالية والسكان في دول اليورو.

وتختلف حصص الزراعة والصناعة والخدمات في توليد الناتج المحلي بنسب كبيرة حسب الدول. وتتغير معدلات البطالة من دولة الى اخرى اذ في حين تبلغ نسبة عشرين في المئة في اسبانيا نجدها معدومة في لوكسمبورغ.

وبينما نجد في الدول اللاتينية كاسبانيا وايطاليا اقل من شخص واحد من بين اثنين ناشطا في سن العمل، تقترب هذه النسبة من الـ60 في المئة في شمال منطقة اليورو.

ويعزى هذا التباين الى معدلات نشاط المرأة التي تختلف من منطقة الى اخرى (34,8 % في ايطاليا و36,7 % في اسبانيا مقابل 54,9 % في فنلندا و50,6 % في هولندا و48,2 % في فرنسا والمانيا).

وفي حين يتقارب متوسط الدخل الفردي السنوي في دول اليورو الشمالية (بين 20500 و 22500 يورو) حيث الاستثناء الوحيد في هذا المجال لوكسمبورغ حيث يبلغ 33038 يورو للفرد الواحد، يتدنى في ايطاليا وايرلندا الى 17 الف يورو للفرد الواحد، في حين سجلت اسبانيا والبرتغال، اللتان شهدتا حركة صناعية متأخرة زمنيا، معدلات 11888 يورو للاولى و8998 يورو للثانية.

وقد تزايد التقارب الاقتصادي بين دول منطقة اليورو بعد انضمامها الى المرحلة الاولى من الاتحاد النقدي والاقتصادي عام 1993. وتطورت الاوضاع الاقتصادية بطريقة موازية الامر الذي يمكن تفسيره باهمية المبادلات داخل منطقة اليورو.

وتشكل دول منطقة اليورو منذ الان وصاعدا ثاني اكبر قوة اقتصادية في العالم (يبلغ حجم الناتج الاجمالي الداخلي 5546 مليار يورو عام 1997) وراء الولايات المتحدة (6848 مليار يورو). لكنها سبقت اليابان باشواط في هذا المضمار (3712 مليار يورو).

ويرى المعهد الفرنسي للاحصاء الكثير من نقاط التشابه بين دول منطقة اليورو والولايات المتحدة رغم ان مساحة هذه الاخيرة تبلغ اربعة اضعاف الاولى. وتضم المنطقتان عددا مشابها من السكان (291 مليونا في منطقة اليورو و269 في الولايات المتحدة) اي ما نسبته 20 % من سكان العالم.

واضاف ان الفوارق بين الولايات الامريكية تبدو واضحة لان «التمايز بين المانيا والبرتغال لا يقل حجما عن الفوارق بين ولايتي كاليفورنيا وفيرمونت». الا ان الاختلافات مع اليابان تبدو اكثر اتساعا، اذ لا تتعدى مساحة الارخبيل الياباني نسبة 16 % ويبلغ عدد سكانه 43 % بالنسبة لمنطقة اليورو. وتبلغ درجة انفتاح الاقتصاد الياباني على الخارج 8 % مقابل 13 % لمنطقة اليورو.

لكن سكان منطقة اليورو اقل ثراء (يبلغ دخل الفرد الواحد بالنسبة للناتج الاجمالي الداخلي 19182 يورو) في حين تبلغ في اليابان (22371 يورو) وفي الولايات المتحدة (27561 يورو).

اليورو يساوي 1.17 دولار امريكي.

الصين ترحب باليورو وتتخوف من اثاره على تجارتها مع اوروبا

شنغهاي ـ من بيل سافادوف:

قال مصرفيون ووسائل الاعلام الرسمية ان بنوك الصين ستبدأ التعامل باليورو اليوم الاثنين لكن بكين ستراقب المعاملات بالعملة الجديدة بحذر قبل الترحيب بها.

ومشاعر الصين تجاه العملة الجديدة تبدو مختلطة اذ ترحب بظهور بديل للدولار القوي ولكن تشعر بالقلق من التقلب وتزايد المعاملات داخل اوروبا على حساب التجارة مع الخارج.

وقال مصرفي أجنبي في شنغهاي «اعتقد ان الصينيين يدركون ان اليورو افضل لاوروبا منه للصين. سيتحتم على الشركات الصينية التعامل مع الشركات الاوروبية التي اصبحت اكثر قدرة على التنافس وستزيد التجارة داخل اوروبا على الارجح ربما على حساب الدول الاجنبية».

ونقل عن جو مين مدير مؤسسة الشؤون المالية الدولية التابعة للبنك المركزي الصيني قوله امس الاحد ان الشركات الصينية يتحتم عليها ان تعيد ارساء وضعها في السوق الاوروبية.

أما جو وينمينغ الباحث بالاكاديمية الصينية للتجارة الدولية والتعاون الاقتصادي ان العملة الجديدة سترغم الصين على اعادة تدريب موظفيها وتطوير برامج الكمبيوتر وستخلق جبلا من الاعمال الورقية الجديدة.

وحذر البنك المركزي الصيني عملاءه من التسرع في فتح حسابات باليورو محذرا من المخاطر التي قد يتعرضون لها في المراحل الاولى.

ونقلت صحيفة (فيناتشال نيوز) عن مسؤول بالبنك المركزي الصيني قوله الشهر الماضي «لا تفتحوا حسابات باليورو او تسرعوا الى تحويل الودائع المقومة بعملات اجنبية الى اليورو عقب بدء التعامل به».

ونجحت الصين في تحقيق الاستقرار في عملتها اليوان ليصبح دعامة في سياسة البلاد وماليتها.

وفي حين اضطرت دول اسيوية اخرى الى خفض قيمة عملاتها خلال الازمة الاقتصادية التي اجتاحت المنطقة، نجحت بكين في تحقيق الاستقرار لليوان وهو ما يفسر اقترابها من اليورو بحذر.

وسيبدأ البنك المركزي الصيني وبنك الصناعة والتجارة الصيني وبنك الاعمار الصيني وبنك الاتصالات الصيني اليوم الاثنين خدمات محدودة باليورو مما يسمح لعملائه ببيع وشراء العملة.

البنوك والبورصات واسواق المال الاوروبية مستعدة لبدء التعامل باليورو

لندن ـ من نواه باركين: اعلنت البنوك والبورصات الاوروبية امس ان استعداداتها اكتملت لبدء التعامل في العملة الاوروبية الموحدة (اليورو) اليوم الاثنين.

والدول الاحدى عشرة المنضمة للعملة الجديدة هي النمسا وبلجيكا وفنلندا وفرنسا والمانيا وايرلندا وايطاليا ولوكسمبورغ وهولندا والبرتغال واسبانيا. وفي هذه الدول اصبح اليورو عملة رسمية رغم انه لم يطرح للتداول الشخصي لكن اول اختبار حقيقي لليورو سيكون اليوم الاثنين مع بدء اسواق الصرف والسندات والاسهم العمل باليورو الذي يتوقع كثيرون أن ينافس الدولار الامريكي القوي على تسيد عملات العالم.

وقال ديفيد براون كبير الاقتصاديين في مؤسسة بير ستيرنز في لندن «نحن نرى التاريخ لحظة صنعه».

ويبدأ التعامل رسميا في اليورو في بورصة سيدني باستراليا في الخامسة صباح الاثنين بالتوقيت المحلي (1800 مساء الاحد بتوقيت غرينتش) ويتوقع أن يبدأ بسعر 1.17 دولار تقريبا.

ويتوقع ان يتخذ المتعاملون في سيدني وسنغافورة وهونغ كونغ وطوكيو موقفا حذرا من العملة الجديدة، ومن ثم فان الاختبار الحقيقي سيكون عند فتح بورصة لندن التي تحظى بتصنيب الاسد من معاملات اسواق الصرف التي تبلغ قيمتها نحو 1.5 تريليون دولار يوميا.

واعلنت البورصات في مختلف انحاء اوروبا انها جاهزة لبدء التعامل في اليورو.

وقال فيرنر سيفرت رئيس البورصة الالمانية ان البورصة «جاهزة لليورو» واضاف «حسب الخطة ستبدأ يوم الاثنين التعامل والتسويات باليورو».

لكن بعض المراقبين للبورصات توقعوا ان تشهد الايام الاولى شيئا من الاضطراب.

وقال بعضهم ان علامة الاستفهام الكبرى تتصل بمدى قدرة نظم التسويات الالكترونية على التكيف مع اليورو.

واعلن نظام يوروكلير الالكتروني للتسويات الذي يوجد مقره في بلجيكا امس الاحد انه اكمل عملية التحول بعد ان اعاد تقويم 13500 من الاسهم وسندات الشركات باليورو.

ومن المخاوف الاخرى ان قيمة اليورو قد ترتفع بشدة في الاسابيع الاولى من التعامل نتيجة الطلب الكبير على الاسهم والسندات المقومة بالعملة الجديدة.

وقال ارنست فلتكه عضو مجلس ادارة البنك المركزي الالماني (البوندسبنك) يوم الخميس الماضي انه يتوقع ان يكون اليورو عملة قوية جدا ودعا الى متابعة هذه القوة عن كثب.

اعرب بنك انكلترا المركزي امس عن ارتياحه لوضع التحضيرات في لندن لاطلاق اليورو.

وقال ديفيد كليمنتي مساعد محافظ بنك انكلترا الهيئة الاذاعة البريطانية «لقد درسنا ردا اوساط المال وهذا الرد هو جيد».

واضاف ان البنوك «مستعدة للعمل بالعملة الجديدة، وان غالبية الشركات الكبرى تقريبا ابلغتنا الان انها مستعدة لان العمليات انتهت بشكل مبكر».

وكان حوالي 30 الف من المحللين والتقنيين والعاملين في مجال المعلوماتية امضوا الايام القليلة الماضية في تكييف الكمبيوترات وتحويل الحسابات في بنوك ومؤسسات لندن المالية استعدادا لوصول العملة الجديدة.

واكد كليمنتي «اننا على ثقة انه سيكون هناك حكما مشاكل هنا وهناك في الانطلاق او اخطاء لدى العاملين الذين لا يزالون غير معتادين على ذلك (..) لكن كل الشركات مستعدة لذلك ووضعت اجراءات لتصحيح المدفوعات».

وسيعقد المسؤولون في مبنى بنك انكلترا في الايام المقبلة اجتماعا يوميا لمراقبة الوضع عن كثب».

واضاف كليمنتي انه «سيتم اجتياز خطوات كبرى الاسبوع المقبل» بعد امضاء عطلة نهاية الاسبوع في التحضيرات الاسبوعية وتابع «لكننا اجرينا عددا كبيرا من التجارب وليس هناك من سبب يدعو الى الاعتقاد بان الغالبية الكبرى للتبادلات لن تجري بشكل جيد».

وكان مسؤولو البنك المركزي الاوروبي توقعوا بداية مستقرة للتعاملات بالعملة الجديدة واشادوا بمنافعها وقال كريستيان نوير نائب رئيس البنك المركزي الاوروبي وأحد المسؤولين عن رسم السياسة النقدية في الدول الاحدى عشرة التي دشنت اليورو يوم الجمعة الماضي ان العملة الجديدة لا تواجه اي خطر لان تصبح قوية جدا أمام الدولار الامريكي والين الياباني.

واضاف انه لا يوجد ما يدعو للقلق من حدوث طلب قوي على الاسهم والسندات المقومة باليورو وهو الامر الذي من شأنه ان يؤدي الى ارتفاع قيمة اليورو وبالتالي يجعل الصادرات الاوروبية أعلى سعرا بالعملات الاخرى.

وقال ايغينيو دومينيغو سولانس عضو مجلس ادارة البنك الاوروبي انه يتوقع ان تجري بشكل سلس التغييرات المرتبطة باليورو في انظمة الكمبيوتر وحسابات المصارف والبورصات.

واضاف قائلا لصحيفة «اكسبانسيون» الاسبانية «تمت مراجعة الانظمة والاجراءات بعناية. واذا حدثت اي مشكلة فستتحرك اليات الطوارىء.

تم خفض المخاطر الى الحد الادنى».

وواصل نحو 50 الفا من موظفي البنوك والشركات في انحاء اوروبا عملهم امس الاحد لاعادة تسعير الاسهم والسندات باليورو وتوفيق انظمة الكمبيوتر وتعديل كميات هائلة من البيانات.

وقال روجر باتيس المدير في دويتش بنك بلندن ان حوالي 600 موظف يواصلوا العمل منذ ليل الخميس الماضي من بين ستة الاف شخص يعملون لدى البنك.

واردف «النتيجة حتى الان ايجابية للغاية».

وقالت مارا بينجوبي مسؤولة الصرف الاجنبي في مؤسسة ايه بي ان امرو في امستردام ان برنامج البنك فيما يتعلق بالتحويلات يسير بمعدل اسرع من المخطط له.

وقالت مؤسسة سيكيوريتيز كليرنغ اند سيتلمنت الاسبانية انها اكملت بنجاح استعدادات التعامل في البورصة باليورو الساعة السابعة صباح السبت بالتوقيت المحلي اي قبل الموعد المحدد باكثر من 24 ساعة.

وسيكون الاختبار الاول لليورو مساء يوم الاثنين عندما تسوي البنوك حساباتها بعد اليوم الاول من التعامل باليورو.

وكرر مسؤولو البنك المركزي الاوروبي القول بانهم يعتقدون ان العملة الموحدة ستؤدي الى فترة من الاستقرار الاقتصادي في المستقبل القريب في الدول الاعضاء بنادي اليورو.

وقال ايتمار ايسنغ كبير الخبراء الاقتصاديين في البنك المركزي الاوروبي انه لا يلوح حاليا اي خطر انكماش في منطقة اليورو لكنه لم يستبعد حدوث هذا في المستقبل.

مستخدم في مركز الرقابة على شبكة التعامل بالعملات التابعة لشركة رويترز القابضة للانباء والخدمات المالية امام شاشات الكترونية كبيرة تحمل معلومات عن اليورو (رويترز)

مخاوف من حدوث اختناقات بالأيام الأولى لاطلاق اليورو

لندن ـ «القدس العربي»:

رغم الجهود الهائلة التي بذلتها المؤسسات المصرفية والاستثمارية البريطانية لاعداد السيتي (حي المال والأعمال في لندن) لبدء التعامل باليورو اليوم الاثنين، الا ان المخاوف من حدوث اختناقات ناجمة عن اخطاء بشرية للمتعاملين أو أشكال من الخلل في البرامج الكومبيوترية التي تتم العمليات المالية عبرها، تجعل المسؤولين في عاصمة المال الأولى في العالم يضعون ايديهم على قلوبهم، وتجعل احدى المؤسسات الاستشارية التي ساهمت باعداد السيتي لليوم الكبير تتوقع فشل 40 في المئة من العمليات المالية التي تتضمن اليورو خلال الأسبوع الأول للتعامل فيه.

وتحذر مؤسسة كاب جيمني في تقرير يصدر نصه الكامل خلال الأسبوع الحالي من ان فشل الاجهزة أو المتعاملين في انجاز عمليات مبادلات تتضمن اليورو حتى لو لم تكن كبيرة ستؤدي الى اختناقات تنتقل من مؤسسة الى اخرى وتجعلها غير قادرة على حساب مقدار انكشافها ومقدار سيولتها.

ومبعث مخاوف كاب جيمني ان عمليات الاستعداد لاطلاق اليورو في لندن اقتصرت بأكثرها على اعداد المسرح للتعامل بالعملة الجديدة في اليوم الأول معتقدة ان سير ذلك بنجاح سيضمن تلقائياً ان تكون الأيام التالية ناجحة أيضاً.

يقول بريان مارتن مدير كاب جيمني التي تعتبر نفسها أكبر شركة في أوروبا لتقديم الاستشارات الكومبيوترية في القطاع المالي، انه لا يكفي ان تعدل المؤسسات المالية برامجها الكومبيوترية، بل عليها ان توفر عدداً كبيراً من الموظفين القادرين على ان يتمموا بشكل يدوي (أي عبر الحاسبة العادية والأقلام طبعاً) العمليات المالية التي قد تفشل البرامج الكومبيوترية في انجازها بشكل صحيح. ويضيف انه لا توجد طاقة بشرية اضافية جاهزة لعمل ذلك اذا اقتضت الضرورة.

وتتردد في تحذيرات مارتن تحذيرات مشابهة نوعاً ما، سمعت قبل بداية عطلات أعياد الميلاد ومفادها ان على المؤسسات المصرفية والمالية في السيتي زيادة السيولة النقدية المتاحة لها وكذلك الخطوط الائتمانية لمواجهة أي مشاكل قد تنشأ لدى بدء التعامل باليورو وتؤدي الى عدم تسوية عمليات التبادل.

يذكر انه اذا لم تجر عمليات التسوية، فان البائعين لن يتسلموا أثمان ما باعوه من أسهم وسندات، والتالي لن يستطيعوا ان يسددوا أثمان ما اشتروه، وهكذا تبدأ المشكلة التي نشأت في عملية واحدة لم تتم تسويتها بالانتقال الى عمليات لاحقة.

كما وجه نائب محافظ بنك انكلترا المركزي نصيحة أمس الأول للمؤسسات المصرفية والمالية بضرورة تواجد أعداد كافية من المستخدمين للتدخل في حالة حدوث مشاكل.

دراسة اماراتية تتوقع تحسن اسعار النفط

■ دبي ـ اف ب: افادت دراسة اقتصادية اعدها «مصرف الامارات الصناعي» ان ارتفاع الطلب وانتخاب الرئيس الفنزويلي الجديد وتخفيضات الانتاج في الدول غير الاعضاء في منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) ستساهم في تحسن اسعار النفط الخام خلال العام 1999.

وجاء في الدراسة التي نشرتها اليوم الاحد وكالة انباء الامارات ان ثمة توقعات «بامكانية ارتفاع الطلب العالمي العام 1999 بنسبة 2 % ليصل الى 75.7 مليون برميل في مقابل 74.3 برميل العام 1998».

واضاف المصرف الاماراتي ان العامل الثاني يكمن «في انتخاب الرئيس الفنزويلي الجديد هوغو شافيز واعلانه الالتزام بحصص الانتاج والتخفيضات المتفق عليها».

النجاح والفشل في عملية «ثعلب الصحراء»:

اخفاق امريكي سياسي وعسكري والعراق يستعد لمرحلة جديدة من المواجهة

عمر نجيب *

يسلم أغلب الملاحظين والسياسيين ان حصيلة عملية «ثعلب الصحراء» حين أعلان الرئيس الأمريكي كلينتون نهايتها ـ أو بالأحرى نهاية فصلها الأول ـ يوم السبت 19 كانون الأول (ديسمبر) 1998 كانت سلبية سياسياً بالنسبة لواشنطن ولندن وكل الأطراف التي ايدتهما فيها بشكل أو بآخر. ولا زال العسكريون يقيمون الحصيلة العسكرية وان كان العديد من هؤلاء يتنبأ بأنها ستكون سلبية كذلك وذلك بالنسبة للأهداف التي حددت لها.

انتهت عملية «ثعلب الصحراء» في جو شبه شامل من العداء في الوطن العربي خاصة تجاه الولايات المتحدة الأمريكية وأشارت نظريات المخططين في البيت الأبيض عن انقسام الشارع العربي تجاه العملية العسكرية، ولم تجد أولبرايت وزيرة خارجية واشنطن الا تعزيات قليلة جداً لما تحدثت عنه من تأييد رسمي عربي لاطروحتها حول تحمل القيادة العراقية لمسؤولية الهجوم العسكري.

لماذا كل هذا العداء؟

الشيء السيء كذلك للمخططين الأمريكيين كان ان الرئيس صدام حسين تقوى على الصعيدين الداخلي في بلاده وعلى المستوى العربي، بدلاً من حدوث العكس. ويقول محلل في المعهد البريطاني للدراسات الاستراتيجية طوال السنوات التي تلت حرب الخليج الثانية بذل الحلفاء كل ما في وسعهم ليقدموا صدام حسين كديكتاتور يحكم شعبه بالحديد والنار ويهدد أمن جيرانه، وحاولت واشنطن ان ترسخ في الأذهان ان ما تفعله هو من اجل تخليص الشعب العراقي من صدام.. ولكن هذه الدعاية تآكلت تدريجياً. وأخذ من قبلوها يتساءلون اذا كانت واشنطن تحرص على مصلحة الشعب العراقي فلماذا تقتله بالحصار؟ ولماذا تخدع الجميع باطروحة النفط مقابل الغذاء وهي تسلب غالبية المداخيل وهي 5.2 مليار دولار كل ستة أشهر لتوزعها على اليونسكوم وتعويضات حرب الخليج رغم ان تكلفة الحرب تم استلامها بالكامل من دول الخليج النفطية التي بدأت تعاني من أزمات مالية واقتصادية؟ لقد أخذ حتى هؤلاء العرب الذين قبلوا في البداية أطروحات واشنطن يدركون ان جوهر الحرب ضد العراق يقوم على رغبة واشنطن في منعه من ان يطور قدراته العلمية والتسليحية بشكل يتيح احداث نوع من التوازن العسكري مع اسرائيل. ويحول دون استمرار مواجهات المستقبل بين العرب واسرائيل أو بين العرب والغرب الى مواجهات لا تشبه رمي الحجارة في مقابل جندي يملك المدفع الرشاش والدبابة. لقد أقام العرب وغيرهم مقارنة بسيطة عندما رأوا كيف تحركت واشنطن بعصبية لمعاقبة الباكستان والهند بعدما كسرا علناً الاحتكار النووي، رغم انهما دولتان ديمقراطيتان بالمفهوم الغربي. كما أقاموا نفس المقارنة على ضوء الحرب غير المعلنة ضد ايران لأنها تطور صواريخ يمكن ان تطال اسرائيل، والضغوط الممارسة على القاهرة لتوقف برامج تطوير الطاقة النووية والصواريخ.

بكل بساطة أدرك الجميع ان الهدف من الحرب ضد العراق هو حرمان العرب كغيرهم من شعوب العالم الثالث من اللحاق بركب التقدم عبر كل بواباته. وذلك بغض النظر عن من هو الحاكم في بغداد. ولهذا كان الرد على العمليات العسكرية عربياً أعنف وأخطر مما تصور المخططون في البيت الأبيض، وقد أسرع هؤلاء المخططون في اليوم الثالث للقصف للتحذير من أخطار تهدد حكومات صديقة في المنطقة، ومن تكرار ما حدث بعد العدوان الثلاثي على مصر في سنة 1956.

وبدلاً من ان تنتهي عملية «ثعلب الصحراء» كغيرها من الهجمات العسكرية الأمريكية السابقة على العراق بعودة الى حالة من السبات العربي، تجددت وبقوة أكبر المحاولات ـ التي اجهض الكثير منها في الماضي ـ لعقد قمة عربية فعالة ـ فدعا اليمن الى عقد القمة، وقال مندوب اليمن الدائم لدى جامعة الدول العربية السفير أحمد محمد لقمان يوم الأحد 20 كانون الأول (ديسمبر) «لقد سلمت الأمين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد رسالة تتضمن دعوة اليمن رسمياً الى عقد قمة عربية عاجلة». ان «الدول العربية أحوج ما تكون لعقد هذه القمة العربية لبحث التحديات التي تواجه الأمة العربية والعدوان على العراق».

وأعرب وزير الخارجية المصري عمرو موسى عن دعمه لهذه المبادرة وقال للصحافيين «ان هناك آمالاً كبيرة بأن الأمور سوف تتحرك الى هذا الانعقاد» مشيراً الى ان «الوضع العربي مهترئ وضعيف وفيه كثير من الترددات والقضايا المطروحة خطيراً جداً».

من جهتها أكدت الصحافة السورية ان «احياء التضامن العربي مطلب قومي لا بد ان ينهي حالة الفرقة والتمزق ويمنح الأمة العربية قوة وقدرة على مواجهة الارهاب الأمريكي ـ الاسرائيلي المشترك».

ونشرت الصحف الرسمية الثلاث على صفحتها الأولى صوراً للتظاهرات التي نظمت يوم السبت 11 كانون الأول (ديسمبر) في دمشق والتي قام خلالها المتظاهرون بالحاق أضرار بالسفارة الأمريكية في دمشق ومقر السفير.

وحسب موقف رفيع المستوى في الجامعة فان «التظاهرات ضد الأمريكيين التي لم تكن لتجري من دون موافقة السلطات، كانت انكار بالقوة للتصريحات التي أدلى بها يوم الجمعة الناطق باسم البيت الأبيض وقال فيها ان الضربات نالت موافقة الدول الثماني للموقعة على اعلان دمشق».

وكان جو لوكهارت قد صرح بأن «العملية لم تكن لتنطلق من دون دعم الدول الأخرى في المنطقة ومن دون الروحية والجهود الدبلوماسية التي وردت منذ شهر في اعلان الدوحة».

وقد أكدت الدول الموقعة على اعلان دمشق مصر وسورية ودول مجلس التعاون الخليجي في تشرين الثاني (نوفمبر) في الدوحة ان «الحكومة العراقية مسؤولة عن أي تدهور للوضع ينتج عن رفضها العودة عن قرارها» طرد مفتشي نزع الأسلحة التابعين للأمم المتحدة.

وقال المسؤول في الجامعة العربية لوكالة «فرانس برس» ان «رد فعل الدول العربية كان هادئاً عند بدء العملية «ثعلب الصحراء» لكن السخط المتزايد للشعب الذي كان يشاهد كل يوم على التلفزيون القذائف تتساقط على بغداد دفع الحكومات العربية الى ابداء معارضتها لهذه الضربات بشكل أكثر علنية».

وكان الرئيس المصري حسني مبارك الذي أعرب يوم الخميس 17 كانون الأول (ديسمبر) «عن أسفه للتطورات الأخيرة في العراق» قد دعا يوم السبت نظيره الأمريكي بيل كلينتون الى «وقف الهجمات على العراق فوراً».

وأكد عمرو موسى للصحافيين ان هذه الرسالة تعبر عن مشاعر الشعب المصري ومطلبه بكل دقة وأمانة، وهي المرة الأولى منذ أعوام عدة التي يواجه فيها الرئيس المصري انتقادات مباشرة خلال التظاهرات.

من جهته أكد وزير الدفاع في دولة الامارات العربية المتحدة الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم يوم السبت ان الولايات المتحدة وبريطانيا قد «بالغتا في استخدام القوة ضد العراق».

واعتبر انه «ليس هناك من مبرر يتيح ضرب العراق بهذا الشكل الصارخ من القوة»، وتساءل عن «صمت بعض الحكومات العربية تجاه ما يحدث في العراق».

وذهب وزير خارجية قطر الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني أبعد في نسف الأطروحة الأمريكية الخاصة بتأييد العرب لضرب العراق فكشف ليلة الجمعة ـ السبت 18 كانون الأول (ديسمبر) عن «ضغوط أمريكية» على دول اعلان دمشق في شأن العراق.

هذه المواقف وضعت امريكا في مركز حرج ولهذا تكثف المحاولات لتمييع الموقف العربي، والتعلق بالأطروحة القديمة على ضرورة عودة اليونسكوم للعمل في العراق حتى اذا تأكدت من تصفية القدرات العسكرية لبغداد. عندها يمكن رفع الحصار.

أسلوب الرد الوحيد

بغداد اختارت للرد الأسلوب العملي الوحيد، وهو رفض عودة اليونسكوم، والمطالبة برفع الحصار قبل قبول الحديث عن أي اشراف على قدرات البلاد العسكرية، فأكد نائب رئيس الجمهورية العراقي طه ياسين رمضان يوم السبت 12 كانون الأول (ديسمبر) ان «موضوع اللجنة الخاصة أصبح في الخلف. ولجنة الجواسيس أصبحت في الخلف»... وأضاف «اذا كانوا يقصدون ان يبقى جواسيسهم في العراق لكي يحدثوا معلوماتهم ويكرروا الضرب بشكل مؤذ أكثر فهذا قد انتهى بعد اليوم». وتساءل رمضان: «هل قدرات العراق موجودة في المصانع الخاضعة للرقابة والتي فتشت حتى قبل أسبوع، هل ضرب محطات كهرباء ومخازن حبوب أو قسم داخلي في معهد له علاقة بقدرات العراق لانتاج السلاح؟ ان الهدف من الهجوم كان الاطاحة بالنظام العراقي».

وأشار في هذا المجال الى ان الأمريكيين والبريطانيين ركزوا العدوان على فصل محافظات الجنوب عن الوسط والشمال بتقطيع كل الاتصالات الاذاعية والتلفزيونية والاتصالات الاعتيادية والمحورية ورمي منشورات دعائية مخربة وتحريضية على ابناء هذه المحافظات».

وذكر خبير عسكري ألماني «لقد تبين ان لجنة اليونسكوم هي فعلاً وكر الجواسيس ليس لحساب امريكا فقط بل كذلك لاسرائيل. وسيكون من العبث مطالبة العراقيين بعودة اللجنة التي لم تعد مهمتها تزيد عن تبرير استمرار الحصار، والحصول على معلومات للادارة الأمريكية عن أدق التفاصيل والأسرار في العراق التي يتعذر الحصول عليها بالأساليب الأخرى، لتتمكن على أساسها الخابرات المركزية والقوات الأمريكية من تحديد أماكن الضربة القادمة والمخططات الخاصة باسقاط نظام صدام، ان من خسائر العراق نتيجة رفض عودة اللجنة ستكون أقل من القبول بعودتها، كما انه حتى على أساس افتراض استمرار الضربات العسكرية المتقطعة ستكسب القوات العراقية خبرة مفيدة للمستقبل».

الموقف الدولي

وعلى الصعيد الدولي لم تكن الصورة أكثر اشراقاً للبيت الأبيض رغم الاعداد الكثيف لضمان التأييد أو حتى التبرير، وحتى هؤلاء الذين ساندوا كلينتون في البداية سرعان ما أخذوا يتراجعون بسرعة ليطلبوا من واشنطن وقف الغارات، وكما في الوطن العربي وجدت العديد من الحكومات غير العربية في تأييد السياسة الأمريكية تهديداً مقبلاً لها، وأسلوبا للتعامل الدولي ليس ضد العراق فحسب.

وسائل الاعلام الغربية عكست هذا التحول الذي وصفه بعض مستشاري البيت الأبيض بالكارثي وهم ينصحون كلينتون بوقف العمليات العسكرية يوم السبت 19 كانون الأول (ديسمبر)، فقد اعتمدت معظم الصحف الأوروبية لهجة متشددة تجاه الرئيس الأمريكي متهمة اياه عموماً بانه شن حرباً على العراق في محاولة لتفادي اجراء اقالته. ففي مدريد قالت صحيفة «ايل موندو» الليبرالية انه «من الصعب تصور وضع أكثر هزءاً وخزياً لشخص يدعي بأنه أعظم زعيم في العالم»، وتساءلت «من سيسقط أولاً صدام حسين أم كلينتون؟» مع ترجيحها بالأحرى الرئيس الأمريكي. وأضافت: «ان كل شيء يبعث على الاعتقاد بأن الذي سيبقى في الحكم بعد عملية ثعلب الصحراء هو صدام حسين، فيما ستضعف سلطة كلينتون بجدية».

وكتبت صحيفة «ديارو 16» انه «من غير الواضح ما اذا كان على كلينتون ان يستقيل لأنه عاش حياة جنسية ماجنة، لكن عليه الرحيل بلا شك فيما لو ثبت بانه يحاول البقاء في الحكم عن طريق التضحية بحياة العشرات من الأبرياء». واتهمت الرئيس الأمريكي بانه «بر بمنتهى السرعة حرباً عبثية».

واعتمدت صحيفة «اي ـ بي ـ سي» المحافظة بدورها لهجة متشددة حيال كلينتون اذ اتهمته «بتنظيم حروب وهمية... تشوش الوضع الدولي» ودعته للاستقالة.

وذهب الأمين العام للحزب الاشتراكي الاسباني يواكين الونيا يوم السبت 19 كانون الأول (ديسمبر) أبعد من ذلك حيث قال ان مدريد اثبتت «عبوديتها» ازاء الولايات المتحدة في الأزمة العراقية. وأضاف زعيم أكبر حزب معارض ان «عبودية» حكومة اليمين برئاسة خوسيه ماريا اثنار «اثبتتها تصريحات رئيس الحكومة المتعلقة بالهجوم على العراق، ان حقيقة كوننا حلفاء لا تعني انه يجب ان نركع لأن أحداً لن يحترمنا حينها».

وفي روما اعتبرت صحيفة «كوريري ديلا سيرا» ـ وسط ـ ان «كلينتون خسر الشوط وهذا أمر جيد بوجه ما لأنه لم يكن بوسعه قيادته بطريقة خرقاء أكثر من ذلك».

وأضافت هذه الصحيفة الأوسع انتشاراً في ايطاليا: «لا نعلم ما اذا كان اطلاق صواريخه على بغداد لالهاء الرأي العام عن وضعه الشخصي وتفادي اجراء الاقالة، لكنه لم يكن بوسعه ان يكون أفضل لتأكيد أو اعطاء مصداقية لهذه الشبهات».

ورأت صحيفة «لا ريبوبليكا» ـ وسط يسار ـ ان «النتيجة السياسية لـ«ثعلب الصحراء» سلبية على كل الاصعدة»، معتبرة ان «الثعلب ضل في الصحراء»... انها «معجزة مدهشة لعيد الميلاد: السلام يحل على العراق تحديداً في الوقت الذي صدر فيه حكم مجلس النواب الأمريكي على كلينتون». وأشارت الى ان «الرئيس الأمريكي شن الهجوم قبل بدء مناقشة مجلس النواب حول اجراء الاقالة وأعلن نهاية عمليات القصف عندما انتهى الشوط السياسي وخسره».

وقالت «يونيتا» اليسارية ان أزمة «من أخطر الأزمات السياسية بعد الحرب العالمية تتفتح أمام الولايات المتحدة والعالم اجمع»، مضيفة ان «أمريكا مقطوعة الرأس اعتباراً من اليوم، اذ يقودها رئيس ضعيف وغالبية برلمانية متنازعة وشعبوية ورجعية.. عاجزة عن تأدية مهمتها السياسية»، وختمت بالقول ان «الحرب الخاطفة على العراق كانت أكبر غلطة للرئاسة الأمريكية».

وكتبت «ايل جيورنال» ان كلينتون يثير الشفقة، مضيفة ان «ذلك يثير النفور من ان تكون قوة عظمى شرطة العالم وان يكون هذا الشرطي له وجه كلينتون، بطل الاباحية على انترنت».

وفي لندن لم يبرر التأييد لكلينتون الا نادراً في الصحف البريطانية التي علقت على تصويت مجلس النواب الأمريكي على اقالة سيد البيت الأبيض مما يسمح بنقل الملف الى مجلس الشيوخ لمحاكمته.

على الصعيد الرسمي الدولي ورغم ضعفها العام كانت موسكو جادة فاعتبر الرئيس الروسي بوريس يلتسن يوم الأحد 20 كانون الثاني (ديسمبر) 1998 في بيان له ان الضربات ضد العراق كانت «عملاً غير مشروع وأحمق»، وانه «ما زال يتعين القيام بتقويم كامل العواقب السياسية السلبية التي خلفتها عمليات القصف هذه، من دون ان ننسى الضحايا الذين سقطوا في صفوف المدنيين».

الصين استخدمت نفس اللهجة في حين ان فرنسا التي تميزت مواقفها بالتقلب والتضارب، والتي اعتبرت الرئيس صدام مسؤولاً عن الضربة العسكرية، فانها رأت ان واشنطن تخطت سلطات مجلس الأمن الدولي وتصرفت خارج ما يسمى بالشرعية الدولية.

واعتبر وزير الخارجية البلجيكي اريك ديريك يوم السبت 26 كانون الأول (ديسمبر) ان منظمة الأمم المتحدة اصبحت «جثة هامدة» بعد ان فقدت كل دور لها أمام القوة الأمريكية العظمى.

وقال الوزير في حديث نشرته صحيفة «ذي ستاندارد» البلجيكية ان «الأمم المتحدة لم تعد هيئة ضغط وتنظيم. وبعض الدول تستخدمها عندما يناسبها ذلك». وأضاف ديريك «ما يثير قلقي هو فقدان هيبة الأمم المتحدة والمنظمات المتعددة الجنسيات الأخرى» معرباً عن خشيته من «ان نشهد خلال تسعة أشهر هجوماً جديداً على العراق»، واستطرد «ان ضعفنا نحن الأوروبيين هو السبب في ان الأمريكيين أصبحوا بهذه القوة وفي انهم يختارون صيغاً جديدة».

وباستثناء دول تعد على أصابع اليد كانت بقية دول العالم الـ186 معارضة لسياسة واشنطن ولندن التي تحاول بركوب القطار الأمريكي استرجاع بعض معالم الامبراطورية التي لم تكن تغرب عنها الشمس.

الموقف العسكري

على الصعيد العسكري لم يكن الوضع مشجعاً لواضعي خطة «ثعلب الصحراء» فيوم الاثنين 21 كانون الأول (ديسمبر) رأى خبراء عسكريون بريطانيون بعد دراسة مكثفة للتقارير وصور الأقمار الصناعية ان النجاح العسكري للأيام الأربعة من الضربات التي تعلنه لندن وواشنطن ليس مؤكداً.

وقال نيك كوك المكلف بما يتعلق بالطيران في مجلة «جينز ديفنس ويكلي» العسكرية ان شرائط الفيديو لقصف المباني التي عرضت لا تثبت وجود أسلحة داخل هذه المباني وانه من المستحيل معرفة ذلك. ومن الممكن أيضاً ان يكونوا ضربوا مباني خاوية».

وبرأي هذا الخبير فان العراقيين متخصصون في فن نقل ترسانتهم من الأسلحة بالرغم من تقنيات التجسس المتطورة جداً المستخدمة ضدهم». وأضاف: «اني على يقين بانهم يعرفون بالضبط متى يمر قمر صناعي أمريكي للتجسس فوقهم. وهم يعرفون كذلك من دون أدنى شك متى تحلق طائرة تجسس في سمائهم».

واستطرد هذا الخبير «تجدر الملاحظة ان الأهداف التي تتحدث عنها لندن وواشنطن تمثل قاعدة حكم صدام حسين»، مشيراً بشكل خاص الى منشآت الحرس الجمهوري وشبكات الاتصال والقيادة.

وتابع كوك «سيكون من المهم رؤية ما اذا كانت الضربات ستتبع بمبادرات للزعزعة تكون أقل ظهوراً مثل تشويش محطات الراديو على حد قوله». من جهته اعتبر نيل باتريك المسؤول عن برنامج حول الشرق الأوسط في رويال يونايتد سرفيس اينستيتيوت فور ديفنس» ان واشنطن ولندن اكدتا بوضوح رغبتهما في وضع قاعدة حكم الرئيس العراقي «مباشرة تحت الضغط»... بشكل يمكن العمل على المدى القصير ضد صدام».

لكن هذا الاخصائي رأى ان نجاح الهجمات ضد الحرس الجمهوري يمكن ان يكون لها أثر سلبي من شأنه ان يردع كلياً عناصره من محاولة القيام بانقلاب ضد صدام حسين.

وأضاف باتريك: «اذا كانت الضربات حققت نجاحاً كما تقول لندن وواشنطن فانهما يكونان في الواقع قد أضعفا الذين تحتاج اليهم واشنطن ولندن من اجل الاطاحة بصدام حسين». ومما عزز مقولة عدم نجاح الضربات العسكرية بالشكل الذي خطط لها، ان كل الصور والأفلام التي أخذت للمعسكرات والمباني المستهدفة أظهرت ان غالبها كان فارغاً سواء من العتاد أو الجنود». ويقول خبير في معهد الدراسات الاستراتيجية في لندن «طوال ثمان سنوات جرب العراقيون الضربات الأمريكية، وأتقنوا أفضل السبل لتقليص ضررها»، لأن ذلك يذكرني بما كان يحدث خلال حرب الفيتنام الثانية عندما كانت البلاغات العسكرية الأمريكية تتحدث عن النجاح في تدمير وابادة فرق فيتنامية شمالية بكاملة، لتصدم بعد أيام أو أسابيع بنفس هذه الفرق تشن هجومات ساحقة».

بدوره أكد وزير خارجية فرنسا هوبير فيدرين أمام مجلس الشيوخ بعد الاطلاع على تقارير الاستخبارات الفرنسية وصور الأقمار الصناعية ان بلاده «تشك في فاعلية الضربات العسكرية».

فعالية أكبر في الجولة القادمة

قائد السلاح الجوي الروسي الجنرال اناتولي كورنوكوف أكد يوم السبت 26 كانون الأول (ديسمبر) ضعف فعالية الهجمات الأمريكية ـ البريطانية على العراق مشدداً على انها كانت مجرد «تجربة» لأسلحة وأنظمة متطورة بعد تلك التي استعملت في حرب الخليج الثانية.

وأشار كورنوكوف في تصريح لوكالة «انترفاكس» ـ وصفه خبراء في البنتاغون بالخبيث، لأنه ينبه بغداد ـ الى ان «الرادارات الروسية وأنظمة متابعة أخرى رصدت خلال الضربات على العراق اخطاء تقنية كثيرة وانعدام الدقة في انظمة التوجيه باتجاه الأهداف المحددة». وأضاف انه «لو قدر للدفاعات الجوية العراقية ان تكون أكثر فعالية خلال عمليات القصف لكانت الخسائر بين القوات المسلحة الأمريكية والبريطانية مرتفعة بشكل ملحوظ». وانه على الرغم من ذلك فان «معدل تنفيذ المهام الحربية لم يكن عالياً ولكان أدنى من ذلك لو استعملت بغداد بمنتهى الفعالية الأنظمة الجوية المضادة والمقاتلات المعترضة ولم تقتصر على المدفعية المضادة».

وقال ان على الخبراء العسكريين الأمريكيين والبريطانيين ان يخضعوا العملية للتحليل والدراسة ولتقييم فعالية الهجمات واداء وسائل الدفاعات الجوية العراقية». «وسنعمل نحن على الطبع على استخلاص النتائج المترتبة على هذه الضربة».

وكان رئيس جهاز الخابرات الروسية الجنرال فالنتين كورا بيلنيكوف قد صرح من جهته ان الضربات الصاروخية الأمريكية والبريطانية على العراق لم تكن «فعالة، كما توقعها منفذوها».

وأشار الى ان «الأهداف المرسومة في خطة الهجوم لم تصب بأجمعها» حيث سقط العديد من الصواريخ فوق المناطق السكنية.

اطلقت امريكا زهاء 420 صاروخ توماهوك وكروز على العراق خلال عملية ثعلب الصحراء أي أكثر مما استخدم في حرب سنة 1991، الدفاعات الجوية العراقية اسقطت أكثر من 120 صاروخاً، وصاروخان سقطا في ايران، وأكثر من 112 صاروخاً اصابت أهدافاً مدنية مثل المدارس والمستشفيات أو ضلت طريقها لتسقط على أرض فراغ ومستنقعات، وقد أحصى الصحافيون الاجانب في بغداد وحدها أكثر من 22 اصابة من هذا النوع، وفي منطقة البصرة تم احصاء 9 اصابات في أرض خلاء، ويلاحظ انه خلال كل العملية وبعدها ورغم حرص القيادة العراقية على ابراز ما سمته بالفشل الأمريكي، التزمت بالحذر الشديد في ابراز الاخطاء الأمريكية، وقد قال صحافي ألماني انه علم ان المسؤولين في القوات المسلحة العراقية ضغطوا كثيراً على وزارة الاعلام حتى لا تصطحب الصحافيين الاجانب الى أماكن القصف حتى لا تكون المعلومات التي ينقلونها عوناً لغرفة العمليات العسكرية الأمريكية في تحديد مدى نجاحها أو فشلها وبالتالي توقيت وأماكن الضربة القبلة المرجح ان تتم بعد نهاية النصف الأول من شهر كانون الثاني (يناير) 1999.

ويشير خبير سابق في البنتاغون الى ان الجنرال انتوني زيني قائد القوات الأمريكية في الهجوم على العراق ـ 54 سنة ـ الذي قاد القوات الأمريكية قبل ذلك في الصومال حيث اضطرت الى الانسحاب تحت ضغط العمليات العدائية لها هناك، راقب بقلق متصاعد الارتفاع للطرد في عدد الصواريخ التي كانت الدفاعات العراقية تسقطها خلال ليالي القصف الأربعة، وانه ساورته الشكوك بأن موسكو ساعدت بغداد في ذلك، بل انه بعث بسؤال الى واشنطن عن احتمالات تزويد روسيا للعراق بمعدات جديدة لمقاومة القصف وذلك بعد ان حل بطهران الرجل الثاني في الادارة الروسية سيرغي بريخودكو الذي قال ان زيارته لايران «أصبحت ضرورية بسبب التطورات الأخيرة في المنطقة».

سيناريوهات لم تتحقق

لم تخف واشنطن او لندن ان احد أهداف عملية «ثعلب الصحراء» كانت اسقاط الرئيس صدام أو زعزعة استقراره، وكانت هناك عدة سيناريوهات:

1 ـ ان تتمرد بعض وحدات الجيش وتزحف على بغداد، وفي هذه الحالة تشل القوات الجوية الأمريكية قوات الحرس الجمهوري وتمنعها من التدخل.

2 تنتشر الفوضى في جنوب العراق، ويتم ارسال فصائل من المعارضة العراقية في الخارج الى المنطقة بدعم عسكري امريكي بري لانشاء حكومة مؤقتة تحظى بدعم غربي، تمهيداً للزحف على بغداد.

3 ـ تعم الفوضى كل أنحاء العراق وتبدأ حركة نزوح جماعية لمئات الآلاف من المدنيين الى كل من الأردن وايران وتنهار السلطة المركزية في بغداد ويسود وضع مشابه لما حدث في الصومال. وقد كان هذا السيناريو مرجحاً الى حد كبير حتى ان هيئات انسانية تابعة للأمم المتحدة توقعت علناً منذ يوم 17 كانون الأول (ديسمبر) موجة هجرة واسعة من العراق.

وقال ممثل اللجنة العليا للاجئين ماريو كارميتاني يجب توقع موجة ذعر وتحرك سكاني خصوصاً باتجاه ايران، وتوقع مسؤولون في هيئات اخرى تابعة للأمم المتحدة «ان يتم نزوح ما بين 50 الف و200 ألف شخص باتجاه الحدود مع ايران و10 آلاف باتجاه الحدود مع الأردن». وشرع فعلاً في اقامة مخيم في الأردن لايواء 10 آلاف لاجئ.

وفي نفس اليوم أعلن وزير الداخلية الأردني نايف القاضي ان بلاده أغلقت حدودها الشرقية مع العراق في الاتجاهين. مشيراً في تصريح الى وكالة «فرانس برس» ان هذا القرار يستهدف منع أي تدفق للاجئين باتجاه الأراضي الأردنية».

الا ان شيئاً من ذلك لم يقع وفي كل صباح بعد القصف كانت القيادة الأمريكية تتلقى أخباراً مفادها ان الحياة عادت الى مسارها الطبيعي في بغداد ومناطق العراق الأخرى على الرغم من الهجمات، وانه كالمعتاد خرج التلامذة الصغار بحقائبهم الى مدارسهم كما كان العمال والموظفون ينتظرون الحافلات للانتقال الى أعمالهم، ولم تسجل أية زيادة في عمليات عبور الحدود، بل ان العراق استمر في الوفاء بالتزاماته تجاه الأردن فيما يخص شحن المنتجات النفطية براً. وأمام هذا الوضع لم ينفذ قرار اغلاق الحدود الأردنية، وطويت الخيم التي أعدت للاجئين.

حتى محاولات اسكات الاذاعة والتلفزة العراقية خلال ليالي القصف اجهضت، فبعد ساعات من تدمير بعض هوائيات البث كان العراقيون يضعون بدائل ويستمرون في البث، وشكلت التغطية الاعلامية الدولية والعربية المباشرة من طرف قنوات التلفزة للعمليات العسكرية مكسباً لبغداد بدل ان تكون الأوضاع معاكسة. وهو الأمر الذي لم تخف حنقها منه الأوساط التي تطلعت الى نجاح عملية «ثعلب الصحراء».

على ضوء درجة نجاح أمريكا في التأثير على الموقفين العربي الرسمي والدولي، وكذلك على ردود الفعل العسكرية ذات الطابع التصعيدي غير المتحكم فيه على قرار العراق بالتصدي لكل الطائرات التي تخرق مجالها الجوي، ستتحدد معالم المرحلة القادمة من المواجهة.

* كاتب وصحافي من المغرب

فواتير الموت

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

اني خائف مثلي مثل كل الكم الهائل من ابناء وطني العربي الكبير او وطني الاسلامي الاكبر. الخوف يطاردنا، من حكامنا أمن أجهزة الامن القمعية. وحتى من بوليس الدول الديمقراطية التي صارت تمنح تهم الارهاب بذات سهولة تهم الخيانة عند حكامنا مضار الخوف جزء من شخصيتنا وهذا هو سر ضعفنا وهذا هو سر تعلقنا برمز يجاهر بالحقيقة ويصرخ بصوت مسموع، هذا هو الفرق بينك وبيننا نحن الذين ما ماتت صرختنا في حناجرنا جبنا وخزيا او خنقت اغتيالاً وارهاباً. انهم هم الارهابيون: حكامنا او حكام الديمقراطية الغربية الذين لا ادري كيف لا يجدون وجهاً للتقارب بين دكتاتور ودكتاتور والكل ماسك بكرسي الحكم كما لو كان ملكا ازليا لا يحق لاحد ان يتطلع اليه.

اسف ان اطيل عليك ولكن يأسي كبير واملي بك اكبر

انا لاجيء عراقي (لاجيء سياسي صادق) لم اهرب من وطني حبا بحياة لندن او طمعاً بالمساعدات الاجتماعية (45,00 جنيه) أسبوعياً فقد خرجت وقد جاوزت الثلاثين، درست في وطني وخدمت وطني لم اهرب من واجبي خدمت أبان الحربين ولم اغب عن الواجب يوما واحدا. وعندما حلت بناء الهزيمة خرجت هارباً من حبل مشنقة كان بانتظاري لكلام قلته وليس عملاً عملته (جريمة الكلمة).

انا شريف في زمن شح فيه الشرف. عندما يكون البعض معارضاً يؤيد الحصار على ابناء وطني ويرشح نفسه بديلاً وينفخ خدوده زهواً وعزة ويتبجح بانه التقى وزيرا بريطانياً او اخر اميركيا وهو يعلم انهم مسؤولون عن موت آلاف الاطفال العراقيين. عندما يقول ان مستوى معيشة العراقيين اعلى من جيرانهم بعد اتفاق النفط مقابل الغذاء (اتفاق الصدقة)، اما البقية المعارضة فمن هو البديل؟ هل الذي يريد بيع العراق لايران ام غيره من معارضي الفندقة في لندن ونيويورك؟

انها صرخة. صرخة مكتومة حفزتني عليها برنامج (نقطة ساخنة) عن الحصار في العراق الذي عرض على قناة الجزيرة مساء يوم الخميس المصادف 98/11/26 وهو برنامج ازاح الغبار عن صورة حقيقية عن موتنا البطيء وعن عارنا وخزينا نحن المسلمين. انظر ماذا يفعلون في الغرب، انهم يصدرون قوانين لحماية مسيحيي العالم ويختلقون مشاكل مفبركة للضغط على اي دولة بحجة اضطهاد للمسيحيين ومصر واندونيسيا او غيرها أمثلة بسيطة اما نحن فندفع فواتير موت ابنائنا واخواتنا بالدين واللغة أليس كذلك؟

طيف طه العزاوي

لندن

كلينتون وشركاه!

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

شاهدت مساء يوم 9/21/1998 على الفضائية... ان، كلينتون وهو فوق كرسي يتناول الحليب والماء من حين لآخر، وشاهدته وهو يزدرد ريقه من شدة هول الموقف الذي يعانيه كرئيس دولة كبرى متهماً بالتحرش الجنسي بامرأة تعمل تحت نفوذه، وقد سئل كلينتون من طرف احد القضاة بان له مكتبا وراء مكتبه ادخل فيه تلك المرأة للتحرش بها ووجد في فستانها الازرق بعض الافرازات، وانه.. وانه.. وانه.. وقد كان الاستنطاق اربع ساعات كاملة تحمل فيها غصصا لم تكن تخطر بباله سابقا، وهذا الموقف ربما كان درسا له ولغيره من الحكام على اختلاف أجناسهم واديانهم، وكان العالم كله ينظر الى ذلك الموقف.

لم يكن كلينتون هو الوحيد الذي ارتكب تلك الفعلة بل غيره كثير. وبذلك تعاطف معه كل الرؤساء والملوك والامراء حيث لم ينبس احد ببنت شفة مستنكرا ذلك الفعل الذي يمس بالمسؤولين وخاصة في المناصب العليا كالرئيس كلينتون مثلا. كما أن قضية كلينتون لم تكن خاصة بالتحرش الجنسي بل بالكذب على الشعب الذي يحكمه، ونقض ما اقسم عليه امام الشعب وهو عدم الخيانة للدستور وان كان غيره ارتكب افعالا انت الى الخيانة العظمى لا التحرش الجنسي فقط.

ان كلينتون الذي اراد ضرب العراق مرة ثانية بعد الحرب الثلاثينية وهو يوم 11/10/1998، وقد جهز لذلك المنطقة العربية بالطائرات والبواخر الحربية وكذلك عجوز الاستعمار انكلترا الذيل التابع لامريكا والمحرومة من ارض العراق وما كانت تجنيه من بلاد الرافدين.

ان الانكليز كانوا ممن استعمروا العراق عشرات السنين وخرجوا منه يجرون اذيال الخيبة.

ان رئيس امريكا اراد اسقاط نظام الحكم في العراق جهرة بتصريحات رسمية ويريد بذلك خلق حكومة عميلة لامريكا، فمكن للمعارضة العراقية العميلة باموال بلغت 97 مليون دولار ومكنها من اذاعة في اوروبا. كما ان الانكليز وحكومة بريطانيا عمدت الى الاجتماع بالمعارضة «العميلة» وحرضتها على العمل دون ان تساعدها ماديا لانها لا تتحمل مصاريف وتكاليف، وقد اخذت درسا كبيرا من حرب الخليج فكانت تأمل بان تربح اموالا خليجية كما اراد حكام العرب السائرون في ركب الطمع، لكنهم خسروا الصفقتين «صداقة العراق» ومال الخليجيين الذين تتمتع به اليوم امريكا التي تسببت في افلاس السعودية، مما جعلها تقترض من الامارات ما يقدر بخمسة الاف مليون دولار، وسبق ان اقترضت من هذه الدولة اموالا ايضا، كما ان الكويت اصبحت مفلسة بموجب ما سلطته امريكا من مصاريف حرب دفاعا عن تلك البلاد، وما تزال امريكا تمتص هاتين الدولتين حتى تصبحا مفلستين تماما وعندها تطلب لامريكا من الدولتين رهن منابع البترول اليها.

ان العرب لم يحركوا ساكنا، وكذلك جامعتهم العربية، كما لم تتحرك المنظمات الاخرى مثل منظمة المؤتمر الاسلامي او الوحدة الافريقية او عدم الانحياز او ما سمي بالمغرب العربي.

ان امريكا تمكنت من المنطقة تماما ولن تبارحها الى يوم القيامة لان الانبطاحيين والعملاء من حكام العرب هم السبب في كل هذا، وان الشعوب التي يحكمونها تعيش تحت الكابوس وحكم الحديد والنار. في حين يتشدقون بحقوق الانسان وحكم الشعب، والواقع لا شيء من هذا تماما.

ان الصهيونية العالمية هي الرابحة في كل الادوار التي تقوم بها ومنها فضيحة كلينتون وحرب الخليج وتهديم قوة العراق، وسياتي يوم يفقد فيه العرب والمسلمون عزتهم واوطانهم.

عمارة الشابي

تونس

ما بعد الكولونيالية الجديدة:

بعد تفكك الاتحاد السوفييتي لم تعد أساليب الغرب التقليدية كافية لضمان خضوع الشعوب

حسن احمد حسن ابراهيم *

يبدو ان تساقط القنابل على بغداد اصبح امراً طبيعياً، او أريد له ان يصبح طبيعياً في وجدان الشخصية العربية التي تتزايد قدرتها على تحمل الصفعات والاهانات في كل مرحلة. ولا مجال هنا لتوزيع الاتهامات. فالكل متساوون في درجة تخاذلهم وفشلهم في ادراك مغزى الضربة الأمريكية. وحتى بيانات الاستنكار والشجب والادانة التي كانت تخرج رنانة من اذاعات الرفض والصمود والتصدي وغيرها من مخلفات التراث العربي اتت واهية وعلى استحياء شديد.

في غضون هذا التخاذل المنظم بل والتواطؤ اعلن كلينتون وتابعه بلير ان الضربات ستستمر حتى تتلاشى قدرة العراق على انتاج أسلحة الدمار الشامل. واعلن الجنرالات ان طائراتهم اطلقت حوالي مائتين وخمسين صاروخ كروز على العاصمة العراقية بغداد، وأهداف اخرى في جنوب ووسط العراق. وخرج علينا روبين كوك يبرر سقوط القتلى من العراقيين ويعلن ان هذا ما اقترفته يدا صدام حسين لان المقاومات الارضية حرفت الصواريخ عن مساراتها. اذن فالمطلوب من العراقيين هو التفرج على الصواريخ وهي تقصف مدنهم وقراهم ومصانعهم وآثاراهم وحضارتهم، بدون حتى ان يدافعوا عن انفسهم. بل التصفيق لمطلقي الصواريخ، ويا حبذا لو تمردوا على حكومتهم. وأراحوا الادارة الامريكية عناء التخطيط والتدبير لاستبدال الرئيس العراقي.

هذه البلطجة الدولية من بلد هي القوة الاولى في العالم، ليست فقط «جريمة» بل دليل تخبط كامل. فالعراق ليس جمهورية موز مثل باناما. وصدام حسين ليس نورييغا. وفي أحسن الاحوال قد تنجح الضرابات في قتل بعض العراقيين وتدمير مصانع لا شك ان معظمها مدني. لكن ان يسقط النظام العراقي فهذا لن يحدث الا بعد حرب برية ضروس، تساهم فيها قوات المعارضة العراقية، وجيوش بعض الدول المجاورة. وذلك لكي تبعد شبهة الغزو عن القوات الامريكية والبريطانية.. وتحتاج مثل تلك الحرب الى اعداد ضخمة من الجنود والمعدات حتى لو ارادت الادارة الامريكية توفيرها فانها لن تخاطر بدخول بلد مثل العراق قد يتحول الى فيتنام جديدة.

وحتى عندما تفضل علينا الرئيس كلينتون واوقف الغارات على العراق في اول ايام شهر رمضان المبارك، الذي اعلن في اريحية منقطعة النظير، انه يحترم قدسيته لدى المسلمين، كان الايقاف مرتبطاً بتشديد العقوبات. ثم في استغفال منقطع النظير اعلن ان الولايات المتحدة ماضية قدماً في تنفيذ اتفاقية النفط مقابل الغذاء. وان العراق سيسمح له بتصدير ما قيمته عشرة مليارات دولار سنوياً من النفط، لكن لشراء الغذاء. فكيف يستقيم هذا مع تدمير مصفاة تكرير النفط في البصرة التي كانت من اولى الاهداف التي دمرتها صواريخ كروز؟. وكيف يستطيع العراق مقابلة احتياجاته من مشتقات النفط؟ وهل تكون هذه مقدمة لكي يدخل العراق في دوامة تصدير النفط واستيراد مشتقاته.. وعلى شرط الا تكون من المواد التي يمكن ان تدخل في صناعة اسلحة الدمار الشامل. أهي قنابل المولوتوف مثلاً؟

هذا التسطيح الامريكي متعمد ويتجاوز حقائق حسابات المشهد العراقي ـ الشرق اوسطي المعقدة. ولا يمكن ان تستطيع الادارة الامريكية ان تدفن رأسها في كومة من الدولارات. متمنية ان يتكفل الاخرون باصلاح ما افسدته دبلوماسيتها المتخبطة. وكان قمة التخبط اعلان كلينتون في نوفمبر الماضي عن تخصيص مائة مليون دولار للمعارضة العراقية كي تسقط النظام العراقي. لكن يبدو ان الجهل الامريكي في التعامل مع الاخر مستمر. ومنذ ان فقد صانع القرار الامريكي العدو الاول الاتحاد السوفييتي وهو يبحث عن عدو ملائم مريح. ولعل التعامل مع المثال السوفييتي يوفر حالة امريكية جديرة بالدراسة.

فصانع القرار الامريكي لازداد تخبطاً بعد سقوط المعسكر الشرقي، وتحول الاتحاد السوفييتي الى شظايا دول كلها قنابل موقوتة. اكبرها روسيا التي تتنازعها القوى المختلفة ما بين رأسماليين يريدون طمس تاريخ الاتحاد السوفييتي بكل ايجابياته وسلبياته وما بين شيوعيين يحنون الى الماضي ويريدون استعادة الامبراطورية التي ذهبت. وما بين هؤلاء وهؤلاء يقبع القوميون الشوفينيون ومافيا اثرياء الانفتاح.

وتحسب الادارة الامريكية ان روسيا ما بعد الاتحاد السوفييتي ستبقى كما كانت. فاقدة البوصلة، مشتتة. لكن مرض يلتسين، والاهانات المتتالية التي وجهها الغرب الاطلسي الى روسيا، ألهبت حماس الكثيرين خاصة في ظل وجود رئيس وزراء مستشرق محسوب على التيار اليساري مثل يفغيني بريماكوف. وبريماكوف الذي أتى بعد اقصاء الطفل المعجزة سيرجي كيرينكا يحاول اعادة بعض التوازن الى المعادلة الدولية. خاصة وان روسيا لا تزال تمتلك ترسانة ضخمة من الاسلحة النووية. لذا فقد اتى رد الفعل الروسي المتشدد. وهو سيزداد تشدداً لو توفرت العزيمة الكافية في اوساط السياسيين الروس. ولعل اول تذكير للولايات المتحدة بأن هيمنتها ليست كاملة، هو رفض الدوما التصديق على معاهدة «ستارت 2» للحد من الاسلحة الاستراتيجية. والسبيل الوحيد امام الروس للاستيقاظ من سباتهم هو الوقوف امام الولايات المتحدة في هذه المعركة. فخسارة العراق في عام واحد وتسعين هي التي ادت الى سقوط الاتحاد السوفييتي. ولعل هذه المواجهة تعيد بعضاً من التوازن ما بين روسيا والولايات المتحدة. وليس الامر هو المساعدات المالية التي تتلقاها روسيا من الغرب وخاصة الولايات المتحدة. ويبريماكوف يعلم انه يستطيع التضحية بعض هذه المساعدات، لان معظمها يذهب للانفاق على بعض البنى الفوقية مثل المصارف، والمضاربات على العملة التي ادت الى انهيار سعر الروبل اكثر من مرة منذ عام اثنين وتسعين.

ويعلم الروس انهم لو ارادوا لجعلوا العدوان على العراق امراً مكلفاً للغاية للادارة الامريكية، ولحلفائها المحليين. وحتى لو ارادت الولايات المتحدة اغداق الاموال على المعارضة العراقية فانه من الصعب احداث تغيير حقيقي في العراق. فنظام من نوعية النظام العراقي من الصعب على دولة كبرى مهما تعاظمت قوتها ان تشتري سقوطه. وليس من المعروف قابلية صانعي القرار في واشنطن لخوض حرب طويلة المدى وعلى جبهات عديدة تحقق أهدافاً رئيسية. اهمها اسقاط الرئيس العراقي بدون حدوث انفراط لوحدة العراق، وضمان حماية منابع النفط. ويجب على الولايات المتحدة ووكلائها المحليين تحقيق هذا بدون تصاعد في اعمال «الارهاب».

والآن وقد انتهت الضربة «الى حين» فان التقييم الاولي لعملية ثعلب الصحراء، قد يرسخ لحد ما ان الولايات المتحدة هي فعلاً سيدة العالم بلا منازع. لكنها توضح ايضاً أن الشارع العربي يرفض امريكا. وان الحكام العرب معزولون عن نبض جماهيرهم. وخاصة في ظل الازمة الاقتصادية الخانقة التي تحدق بالعالم العربي حتى في بلاده النفطية. لكن الدرس الاكثر خطورة يوضح بما لا يدع مجالا للشك، ان الولايات المتحدة اصبحت تطبق على باقي العالم ما كانت تفعله في امريكا الوسطى واللاتينية على مدى المائة وخمسين عاماً الماضية. وانه بعد ان انتهى الاتحاد السوفييتي توارت الكولونيالية الحديثة، واصبحت لا تكفي لضمان خضوع الشعوب بصورة كاملة. وبعد ان كانت الكولونيالية الحديثة غزواً اقتصادياً وفكرياً وسياسياً، وهيمنة بواسطة المعونات، فانها الان تعود الى سيرتها الاولى اي غزو عسكري قد يتحول في المستقبل الى استعمار استيطاني على غرار المثالين الاسرائيلي وقبله الفرنسي..

اذن ما يحدث فوق بغداد هو ترسيخ للامح عصر آت أصدق تعبير عنه هو ما «بعد الكولونيالية الحديثة». وعلى الرغم من ان الكولونيالية الجديدة نجحت في تحقيق معظم اهدافها في عالمنا العربي المريض، الا انه ما زالت هناك بعض الانفاس الساخنة تدل على ان الامة ما زال بها بعض الرمق. جماهير تقتحم السفارات وتواجه الصهاينة بالصدور العارية، وتقض مضاجع الانظمة المهترئة. جيل الغضب هذا الذي يتهم بالارهاب ويموت معنياً مخلوع الاظافر في المعتقلات التي يزخر بها الوطن العربي، هذا ما يدعو صانع القرار الامريكي الى الادمان في استخدام القوة، علها تطفيء جذوة الغضب.

اما بغداد التي أحرقها هولاكو البيت الأبيض، فانها ما زالت تعلم العرب الصمود.

* صحافي من السودان يقيم في الدوحة

رأي القدس

امريكا لا تريد القمة واتباعها يتجملون

يبدو واضحاً ان هناك ارتباكاً عربياً رسمياً تجاه عقد قمة عربية طارئة لبحث العدوان الأمريكي على العراق، يمكن رده الى أحد سببين رئيسيين في بعض الحالات، واليهما مجتمعين في حالات أخرى:

● الأول: وجود ضغوط أمريكية قوية لمنع انعقاد اي قمة عربية تعيد الحد الأدنى من التضامن والعمل العربي المشترك، وعبر عنها صراحة السفير الأمريكي ديفيد نيوتون عندما اعترض على القمة والتطبيع العربي مع العراق، وطالب في تصريحات منشورة ان تبقى العلاقات العربية مع العراق على ما هي عليه.

● الثاني: تورط دول عربية خليجية في مخطط امريكي يرمي الى مواصلة الضربات العسكرية ضد العراق لاضعاف قواته العسكرية والأمنية، وبما يمهد لقلب نظام الحكم في بغداد.

فاذا كانت الزيارة المفاجئة التي قام بها الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي أحدثت تحولاً جذرياً في الموقف المصري تجاه القمة، من الحماس الكامل لعقدها الى البرود المطلق تجاهها، فان اتصالات تجري حالياً بين أكثر من دولة خليجية والجامعة العربية بهدف تأجيل الموعد الجديد لاجتماع وزراء الخارجية للدول العربية المقرر عقده يوم 24 كانون الثاني (يناير) الجاري الى آخر الشهر نفسه.

ومن اللافت ان الحكومة المصرية صعدت هجماتها على نظيرتها العراقية في الأيام القليلة الماضية سواء على لسان كبار المسؤولين فيها أو عبر مقالات بعض الكتاب الرسميين، حتى لكأن العراق هو الذي أخطأ في حق مصر، ومنع عقد قمة عربية كانت ستعقد للتضامن معها وليس العكس.

والغريب ان هناك من يقول في القاهرة والرياض ان المشكلة هي في النظام العراقي وانه لا مشكلة مع الشعب. ولكن أصحاب هذه المقولات لا يفعلون شيئاً لانقاذ هذا الشعب، بل يتبنون سياسات تطالب بابقاء الحصار عليه، وتغطي أي ضربات جوية أمريكية جديدة يمكن ان تستهدفه.

فالنظام العراقي لا يعاني من الحصار، وأطفال المسؤولين الكبار فيه يعانون من التخمة والوزن الزائد بسبب توفر الطعام الجيد والرعاية الصحية الممتازة، مثلهم تماماً مثل جميع أبناء المسؤولين في الحكومات العربية الأخرى، ولكن من يكتوي بنار الحصار هم أبناء الشعب العراقي، وهو شعب عزيز كريم معطاء لم يبخل على امته بمال او رجال.

انها ذريعة مكشوفة تتذرع بها الدول العربية المتورطة في العدوان الأمريكي على العراق، سواء بالسماح لطائراته بالاقلاع من أراضيها ومياهها واجوائها، أو بالصمت عليه، واصدار الفتاوى التي تعطيه غطاء شرعياً، مثل تحميل النظام مسؤولية هذه الضربات لأنه لم يتعاون مع الأمم المتحدة وفرق التفتيش التابعة لها اسماً.

فالشعوب العربية التي هبت لدعم مصر عندما تعرضت للعدوان الثلاثي، ثم عدوان حزيران (يونيو)، لم تفرق بين النظام وشعبه، رغم ان النظام كان ناصرياً معادياً لأمريكا وحليفاً للكتلة الاشتراكية، بل كان أكثر عداء لأمريكا وللمملكة العربية السعودية ومعظم الدول العربية الأخرى أكثر من النظام العراقي الحالي.

العراق يواجه مؤامرة خطيرة، والمتورطون فيها من العرب يحاولون اخفاء دورهم بتصعيد العداء للعراق ونظامه، لمنع أي تضامن شعبي معه، اذا ما تكررت الضربات الجوية بعد انتهاء شهر رمضان المبارك.

القمة العربية قرار امريكي!

موعد عربي مع الثورة الفلسفية في الألفية الثالثة

مطاع صفدي *

■ نهاية هذه السنة ليست بداية لسنة اخرى عادية. انها اشارة الانتقال من قرن الى قرن. انها عتبة المرور من الرقم الازدواجي، الى الرقم الثلاثي. وهو اول القوم رياضي يجمع الاثنين الى الواحد. والرقم الثلاثي هو اول رقم يجمع عدداً مزدوجاً هو الاثنان، وعدداً مفرداً هو الواحد. هذه العلاقات الرياضية الخالصة استنطقها العقل الفلسفي منذ القديم دلالات كثيرة تراوحت بين الاسطورة وبين التنبوءات المستقبلية. ولا تزال قابلة للتنويلات. لكنها تبقى محافظة على لغزيتها وفرادتها الموضوعية. فان الرقم الذي يجمع لاول مرة للمثنى الاول والمفرد الاول كأنه يقيم الترسيمة الشاملة لكل حالات الاعداد التي ستليها. فهي بذلك تعطي دلالة العتبة الفاصلة لما قبلها اي الصفر والخواء. ولما بعدها اي التكوين المتزايد والمتصاعد.

الالفان والالف الثالث تفتح اسفار التكوينات المستقبلية. الالاف الثلاثة هي رشيم الجنين الوجودي الذي يحتم استقبال ما لم يوجد بعد، اكثر مما يدفع الى جنينيات القرون السابقة. ولربما يقول مفكر ان هذه الحقبة جد الصغيرة بالنسبة لأعمار الكون وكائناته الكوكبية، قد لا تكون لكثر من تمرين جد اولي على التكوين الرقمي، بل الوجودي، الاتي والمكرر لحالات لا تتناهى من المفرد والمزدوج. فالالاف الثلاثة التي لم تكتمل بعد لن تكون سوى حقبة التجربة البدئية على الوجود، هذا اذا ما اتيح يوماً لانسانية الالف الثالث ان تقف وقفتنا الحالية هذه على عتبة الالف الرابع، مودعة فيها اول صيغة جمع للمثنى والمفرد.

لكن انسانيتنا الراهنة، ولم تستكمل بعد إلا صيغة جمع المفرد (أنا) الى المفرد، او الى نفسه، تحس انها على وشك الهرم والشيخوخة، كانما استنفدت ليس بداية (التجربة- على- الوجود) بل الوجود ذاته. فقد يحلو لبعض المؤرخين ان يروا في القرن العشرين وحده، وليس في الالفية الثانية، ذروة التجربة الانسانية وتصفيتها في الان عينه. فهي لم تكن مناوشة لما بعدها، ولا مجرد افتتاح لكتاب التكوين. لكنها اصبحت غلافه الاول، وغلافه الاخر الذي يغلقه. فالوعي الغربي يعتقد انه ان لم يفز بمعقلنة العالم له ومن حوله، فقد فاز بالعقل نفسه. وهذا الفوز يشكل ذروة استثناء الغرب من بقية العالم، وحالة الندرة المطلقة. ذلك لان الفوز بالعقل يعني هزيمة كل ما عداه من وسائل التعامل مع الذات والعالم. ومن هذه الوسائل بالطبع، الاساطير واشباهها من الغيبيات ثم الايديولوجيات. فالمسألة لم تكن سهلة ابداً ان يكتشف بعض الانسان العقل. وان يحيدوا كل القوى الاخرى والسلطات اللاعقلانية، وان يدعوه وحده يعمل بكل حريته، وكل طاقاته. فليس الفارق بين الناس ناجماً عمن يتمتع بالعقل قليلاً او كثيراً، بقدر ما هو بين القادر على اكتشافه واستثماره، والعاجز عن ذلك. وقصة الحضارة او تجربتها الاولى خلال الالفيتين وما قبلهما، قد تحددت وارتسمت معالمها على ضوء الصراعات الهائلة، المباشرة وغير المباشرة، التي انخرطت في معاركها الفعلية نخب الثقافات من اجل تحييد سلطات اللامعقول عن حقل الفعل والمبادرة، والتحليل والملاوسة. ذلك ان المسألة الحضارية لم تكن مجرد (اختيار) بين معروضين، اي العقل ونقيضه، بل هي التعرف الى هذا النقيض، وتبديد سلطاته واحدة بعد الاخرى، من اجل الالتقاء اخيراً بصدفة العقل، كجائزة كبرى، لا يقدرها الفائزون بها الا بعد اضاعتها.

وقد يعترف فلاسفة الغرب بان مثل هذا الصراع ليس له نهاية: ذلك ان (لقيا) العقل غير محدودة، كماً ونوعاً.

كما ان الدفاع عنها، والتشبث بفرصتها النادرة، ليسا من الاهداف المقررة بصورة سابقة على ممارسة ظروفها عينها. فان الحقيقة والواقع يشكلان خطين متوازيين لا يلتقيان الا بانحناء احدهما نحو الاخر، وخروجه عن استقامته الاولى. لكن المهم هو ان تعرف الحضارة الحية كيف تضع نفسها جسراً بينهما.

واما بالنسبة لاشكالية العلاقة العربية مع ثقافة الفاتحة او الخاتمة، فهي ما زالت حائرة امام البدايات فقد لا يتاح لها ان تقبض على مفردة من مفردات الحقيقة حتى تفقد الطريق الى تحقيقها في الواقع. ولا تكاد تنتقل الى شيء من الواقعية حتى تعاود الاستيهام بأشباح الحقيقة، او المثل البعيدة. انها لشكالية تقع دائماً خارج الموضوع المطلوب. وفي عصر استنساخ الاحياء او التخطيط لعمران الفضاء، ينصرف الجهد (الطليعي) الى استعادة التراث بتصنيم رموزه وسلوكياته كمعيار للمعايير كلها.

وفي الوقت الذي يتهافت بعض الكتبة على انتزاع عصب التوحيد من المشروع النهضوي، فان العالم المتحضر يستثمر عقله في انتزاع عوامل التفرقة بين امه وثقافاته ويصطنع الوعي وحده كاعظم وشيجة لاعادة انتاج قوى التضامن على الخلق والتقدم. فلقد وصلت الامور بالنظام الحاكم العربي الى التخلي عن أبسط روابط شعوبه ودوله الى درجة التنازل عن قراره السياسي الى اعدى اعدائه. متى كانت امريكا تقرر عن العرب جميعاً لقاء القمة بين رؤسائهم وملوكهم او تمنعه عنهم. أليست التجزئة المكرسة الى اضعف خلاياها الابتدائية واضيقها محلية واقليمية، هي التي تثمر الاستقلال المزعوم للجزء المنعزل للعزول. فالقطر النفطوي بخاصة الذي يزعم انه يستقل عن امته، كيما تستأثر اسرته الحاكمة اكثر بالمال العلم، لن يجد سوى التبعية المتزايدة لارادة الاجنبي ملجأ لها. وذلك حتى عندما قد تتوفر لدى البعض من زعمائه ارادة الرفض لتوجيهات الاصدقاء من ما وراء البحار.

المواطن العربي عندما يلقي نظرة حزن والم كظيم على (انتاج) أمته خلال السنة الماضية. بل القرن المنصرم كله، ماذا يلقى سوى هذا التعارض البائس بين الواقع والحقيقة في كل امورها السياسية والاقتصادية والثقافية. واخطر ظاهرات التعارض هو الانحلال المتسارع لابسط ظروف الاستقلال الوطني، ونيل القومي، وتراجع السيادة ليس على المصائر الكبيرة وحدها، بل على قرارات الامور اليومية الداخلية.

لقد انتهى اعظم نضال شكل محور حركة التحرر العربي للنصف الثاني من القرن الحالي المنقضي، وهو النضال الفلسطيني الى (قرار) قيادته ذاتها بتجيير الوصاية عليه الى مخابرات اعدى عدوله، التي غدا من اهم حلفائه! فليس الحزين في قصة النضال الفلسطيني انه سقط في انجاز (سلام الشجعان!)، لكنه لم يفشل في استعادة استقلال الوطن فحسب، بل في الحفاظ على استقلالية حركة التحرير نفسها، والتنازل في شأن قراراتها العليا للحليف الاهم الامريكي، العدو الاول التاريخي والوجودي: الصهيونية. وذلك باسم الواقعية، والتكتيك، وتدليس العلاقات (الشخصية) مع رموز الفريق الاخر. كما لو كان الوطن اصبح منحة يعيدها المغتصب نفسه الى الضحية جزاء صداقتها وتبعيتها شبه المطلقة له.

ما الذي يخيف الامريكي حقاً من عودة القمة الى التداول. هل هي البيانات والتحليلات الموصلة الى (المواقف التاريخية). وحتى عندما سيكون لبعضها مثل هذا الطابع. فما هي تلك النتائج غير العادية المرشحة للنزول الى الواقع. فالمخيف او المحظور في شبح القمة، هو ترميزها الوحدوي والقومي. وهو الممنوع الاكبر خاصة طيلة السنوات العجاف الثماني ثم التاسعة من تاريخ الانهزام بذات النفس اولاً، قبل ان يكون انهزاماً بالعدو. او اعوانه. فالبعثرة العربية شرط مزدوج لعزل العراق وتعميق كارثته من جهة، وتهميش الصراع العربي الاسرائيلي واختزاله الى مسلسل علاقات عامة بين ارباب (السلطة الوطنية) في غزة وزملائهم من بين الاعداء (السابقين).

* * *

الواقع التجزيئي ليس هو الحقيقة. لكن الحفاظ عليه وتنميته في المحليات الاضيق، وتفصيل مفرداته في شتى شؤون الحياة العامة والخاصة للمجتمع القطري، وتوليد طبقات من المصالح السياسية والاقتصادية وحتى الثقافية مع خفض مستويات للعايير كلها حتى ادنى مما هي للريفيات والاقليات القضية. كل ذلك ينفذ بكل عناية وانضباط الى استبدال الحقيقة بالواقع الذي يغدو امراً واقعاً نهائياً ولا رجعة فيه او عنه. لكن (الحقيقة) وحدها ستظل تدأب على تكذيبه. وهذه الحقيقة من اين تأتي. ان لم يكن من العقل الذي لم تتعرف الى بوابته العليا مختلف الادلجات التي صنعت وخثرت ثوريات المشروع النهضوي الى ان حان أوان الغائه كلياً من قبل اقصى النخبوية العلمانية، كما الشعبوية الاصولية.

ولكن بالمقابل فان انبثاق اليقظة الدنية، ولا نقول الشعبية. تثبت ان الحس السليم لدى الجماهير. قد يشكل بؤرة القوة التي تحتاجها حركة التنوير باسم العقل وحده، التي لم تعرف لها حتى اليوم حزباً ولا طائفة، ولا طبقة او معتزلاً قطروياً يحملها ويغذيها ويربي اجيالاً جديدة على بدهياتها وحقائقها البسيطة. فلقد طفحت كمية الاكاذيب واضاليل العولمة والفساد المحلي الى درجة لم يبق ازاءها سوى انفجار الحالة المدنية التي يحملها غضب شعبي مسلح اولاً بالحس السليم الذي يكتشف اصل (الوقائع) المزيفة. انه الحس الباحث عن حقه في معارضة سلطة الخطأ اينما كان ظهورها، وكيفما كانت افاعيل مؤسساتها ورموزها وطقوسها.

فالمجتمع المدني العربي صار قاب قوسين من ثورة لم يعرفها القرن المنقضي بعد. ولا صفة لها الا كونها ثورة فلسفية وليس لها من هدف اخيراً سوى التأثير على سلطة الخطأ. ولقد كان لهذه الثورة جولة اولى بمثابة الفاتحة لجولات اخرى تليها. وتجلت في رفض جماهير العواصم العربية كلها لاحمال الاكاذيب الدعاوية التي تستر بها العدوان الامريكي البريطاني الصهيوني على العراق. ومعه تدليسات معظم اركان النظام العربي الحاكم. فالمجتمع المدني تحركه الحقيقة، ويدفعه الى الغضب، الافتئات عليها بكل اساليب اللغونات العولمية الغازية لفضاءات العالم العربي.

والثورة الفلسفية كانت النهضة العربية ان تفوت فرصتها نهائياً. لكنها قد تجيء في حقبة التصفيات الاخيرة الراهنة لكل اشياء الحقائق التي جربتها سابقاً، وفي هذا الوقت الذي يوشك فيه معظم النظام السياسي العربي على تصفية ارادته من وراء قراراته المصيرية وتفويض الامركة بامتلاكها، بحجة العجز عن مقاومة العولمة العسكرية السياسية، استمراراً للعجز عن مقاومة سابقتها العولمة الاقتصادية التي استباحت بقايا الثروة النفطية والنقدية، من صناديق (الظاهرة الخليجية) الافلة الى غياب.

المجتمع المدني العربي يريد ان يقول كلمته في كل هذا. وفي هذا الوقت الحاسم، اذ ان التحرر من الاستعمار القديم، جدد جلده بتعميم الفساد الداخلي من قمة الحكم الى كامل هرم الدولة والمجتمع. وفي ظل الفساد نمت الديكتاتوريات من كل صنف، وتتابع مسلسل الهزائم العسكرية، وصولاً الى تدمير بقايا المناعة الاخلاقية والوعي الاجتماعي لدى الجماهير، مما اجهض في المهد بذرة المجتمع المدني وظاهرته التنويرية. فالفساد المعمم هو ظهير سلطة الخطأ داخلياً، مما يعيد انتاج المؤسسة الاستعمارية في بنية الاستقلال الذي يتجوف. ويفضح تجوفه تنازل حكامه عن القرار الوطني والقومي بحجة الاندماج بآلة العولمة الجبارة والانضياع لقانونها المطلق الذي لا راد لارادته.

الثورة الفلسفية منطق الالفية الثالثة. فهل نتذكر هذا العنوان ونحن في عتبته.

* مفكر عربي مقيم في باريس

النظام الاقليمي العربي امام تحديات انعقاد القمة العربية!

نصر طه مصطفى *

■ لا يبدو ان تغييرا ايجابيا كبيرا سيطرأ على النظام الاقليمي العربي في العام الجديد 1999، فجميع المؤشرات تؤكد ذلك ما لم يحدث شيء ليس في الحسبان... لكن لا يعني ذلك عدم امكانية حدوث تطور طفيف الى الافضل خاصة اذا انعقدت القمة العربية العاجلة التي دعا اليها الرئيس اليمني علي عبد الله صالح في اول ايام شهر رمضان المبارك... ولعلنا نتذكر اخر القمم العربية التي انعقدت في القاهرة عام 1996 عقب فوز حزب الليكود في الانتخابات الاسرائيلية، الامر الذي اعطى حينئذ املا بامكانية استعادة التضامن العربي واعادة التماسك الى بنيان النظام الاقليمي العربي.

وها نحن الان من جديد على ابواب انتخابات اسرائيلية جديدة لا يمكن توقع نتائجها منذ الان بسبب حدة التنافس وعدم وضوح الاتجاهات العامة لمزاج الشارع الاسرائيلي التي يمكن ان ترسم - مبكرا - صورة الحكومة القادمة... وفي كل الاحوال فمهما كانت نتائجها فمن غير المتوقع ان تكون دافعا لعقد قمة عربية مماثلة لقمة القاهرة الاخيرة!

لقد كشف العدوان الامريكي البريطاني الاخير على العراق المستوى المتردي الذي وصلت اليه حالة النظام الاقليمي العربي والعجز الشديد الذي يعاني منه... خاصة وان هذا العدوان الاخير لم يكن له ما يبرره، فهو لم ينجم عن أزمة بين العراق والمفتشين الدوليين على غرار ازمة فبراير ونوفمبر الماضيين... والغريب ان الدول العربية كان لها موقف جيد من مسألة ضرب العراق ابان ازمة فبراير الماضي بالتحديد - وهي الازمة الاخطر - وتمكن موقفها حينذاك من وقف الضربة الامريكية البريطانية المخطط لها، الى جانب الوساطة التي قام بها امين عام الامم المتحدة!

ومن غير الواضح - اليوم - ما هي اسباب الصمت العربي ازاء العدوان الاخير على العراق، رغم الضعف الذي تعاني منه الادارة الامريكية الحالية... اذ اسقطت فضيحة مونيكا هيبة هذه الادارة داخلياً، واسقط تشدد نتنياهو وتعنته هيبة هذه الادارة خارجياً اثناء زيارة كلينتون الاخيرة للمنطقة... وبالتالي فان الظرف كان يعطي القادة العرب مساحة كافية للحركة وللمناورة والضغط على واشنطن ولندن باتجاه الوقف الفوري للعدوان الذي لم يكن يستهدف تدمير البنية العسكرية التحتية للعراق فحسب، ولكنه استهدف محاولة اعادة الهيبة الدولية للادارة الامريكية والمزيد من الاذلال للأمة العربية وفضح عجزها الشديد عن اتخاذ موقف ازاء مثل هذا العدوان غير المبرر.

ولعل هذه الاسباب جميعها كانت تشكل احد الدوافع الاساسية التي جعلت الرئيس اليمني علي عبد الله صالح يبادر بالدعوة لعقد قمة عربية عاجلة، فيعبر بذلك عن ضمير المواطن العربي، ويعكس بهذه المبادرة حاجة القادة العرب لمبرر يجمعهم حول طاولة واحدة للتشاور حول مستقبل وطنهم الكبير الذي اصبح اليوم على مسافة ثلاثمائة وخمسة وستين يوماً فقط من مشرق القرن الحادي والعشرين... فهل يمكن ان يكون عام 1999 هو عام اعادة النظر في وضع النظام الاقليمي العربي واعادة صياغته بما يواكب التحديات الكبرى القائمة، وبما يحفظ لهذه الامة كيانها ووجودها وتأثيرها على الساحة الدولية؟

لا احد يستطيع ان ينكر مسؤولية التدهور العراقي في اغسطس 1990 عن ضرب النظام الاقليمي وشق الصف العربي... لكن بعد ثمان سنوات من الحصار، والتئام العديد من الجروح، وكسر الحواجز النفسية بين معظم القادة العرب، لم يعد هناك ما يبرر استمرار القبول بتدمير العراق وتجويع شعبه... بل اصبحت عودة العراق الى الصف العربي اليوم ضرورة، فنظامه الذي خانته الحصافة والحنكة وغابت عنه حقيقة المتغيرات الدولية في عام 1990، قد تعلم اليوم ولا شك من ذلك الدرس القاسي، وبالتالي فمن المستبعد ان يظل العراق بنظامه القائم مصدر خطر على جيرانه وسبباً للابتزاز الغربي لدول الخليج... حيث يبدو ان هذه الدول قد اصبحت تدرك هذا الامر جيداً. الامر الذي انعكس من خلال الانفتاح العماني والقطري باتجاه بغداد، ومن خلال تصريحات الشيخ زايد المستمرة الداعية للتضامن العربي والعفو عما سلف، والتصريحات التي اعلنها ولي العهد السعودي الامير عبد الله خلال لقائه العام الماضي بوزيرة الخارجية الامريكية التي عبر فيها عن استياء بلاده من استمرار الابتزاز الغربي، واخيراً من خلال الموافقة الكويتية على المشاركة في قمة يحضرها العراق اذا تم التحضير الجيد لها... فهذه الدول تعرف جيداً ان الهدف من استمرار حصار العراق وضرب قدراته هو حماية أمن اسرائيل، وان ما تقوم به الولايات المتحدة اليوم ضد بغداد، سيتكرر عما قريب مع القاهرة ودمشق والرياض وسيمتد ليشمل طهران واسلام اباد وكل من يمكن ان يشكل خطراً على الامن الاسرائيلي.

ولذلك فان من يريد استقراء وضع النظام الاقليمي العربي خلال عام 99 ومستقبله، سيمكنه ذلك من خلال امكانية الاتفاق من عدمه على عقد القمة الطارئة التي دعا اليمن اليها... اذ ان انعقاد القمة سيكون اول مؤشر على وجود رغبة حقيقية في انقاذ ما يمكن انقاذه، وتدارك ما يمكن تداركه ليس على صعيد وضع العراق فقط، ولكن على صعيد الوضع الذي آلت اليه عملية السلام في المنطقة من جمود على المسارين السوري واللبناني، وشبه انهيار على المسار الفلسطيني... وعلى صعيد الازمة الليبية مع واشنطن ولندن، وعلى صعيد الحصار غير المعلن الذي يعاني منه السودان وما تعرض له من عدوان أمريكي في شهر اغسطس الماضي، والى جانب كل ماسبق الازمة الاقتصادية العربية الناتجة عن الانخفاض المدمر لاسعار النفط في السوق العالمية، وكذلك احياء مشروع السوق العربية المشتركة الذي كان محل اتفاق في قمة القاهرة الاخيرة. ن الموقف من كل هذه القضايا الكبرى هو الذي سيرسم مستقبل النظام الاقليمي العربي.... وهذه القضايا لا يمكن بحثها الا في لقاء قمة عربية حاسمة وعاجلة تستفيد من انشغال كل من الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل بقضاياهما الداخلية في الشهور القادمة... وهي فترة تعطي متنفساً جيداً للقادة العرب للقاء والتشاور فيما بينهم للخروج بصيغة واقعية للتعامل مع المستجدات والمتغيرات الجارية على الساحة الدولية.

واذا كان العدوان الاخير على العراق هو الذي اوجد هذا الحراك على الساحة العربية، فان من المفيد ان يستغله القادة العرب لبحث جميع قضاياهم برؤية استراتيجية. خاصة وان الهياج والغضب الذي اصاب الشارع العربي بسبب ذلك العدوان يصلح كمظلة مناسبة لمراجعة ملفات الماضي وقراءة حسابات المستقبل في قمة يجب ان تبحث بوضوح في كيفية الحيلولة دون تكرار ما حدث بالنسبة للعراق ووقف كل الاحتمالات التي يمكن ان تؤدي الى تمزيقه، باعتبار ان تمزيق العراق سيكون مقدمة لتمزيق اهم دول المنطقة وعلى رأسها مصر وسوريا والسعودية وهي الدول المرشحة للضربات القادمة الهادفة الى تدمير البنية العسكرية للدول العربية واخضاعها - بالتالي - بصورة نهائية للهيمنة الصهيونية.

ان غياب التوازن الاستراتيجي في المنطقة العربية مع اسرائيل، واستمرار حصار العراق يشكلان أهم الثغرات في جدار النظام الاقليمي العربي... فاذا اضيف اليهما ما يجري من اهدار مخيف للثروة النفطية العربية وتدمير لاقتصاديات دول المنطقة، كل ذلك سيجعل الوطن العربي على ابواب انهيار سريع لم يسبق له مثيل.

لقد كان لقمة القاهرة 96، وصعود نتنياهو الى السلطة في اسرائيل، دور ايجابي في حفظ الحد الادنى من التماسك العربي... وهو نفس الدور الذي يمكن ان تقوم به القمة العربية التي دعا اليها اليمن والتي تتضاعف أهميتها لانها قادرة على الحفاظ على حد معقول من التوازن السياسي في المنطقة حتى وان لن تنجح - كما هو متوقع - في خلق نوع من التوازن العسكري.

وفي ظل بحث (روسيا) عن دور جديد في المنطقة، فان القمة المقترحة قادرة على التجاوب مع الرغبة الروسية التي برزت بوضوح اثناء العدوان على العراق... فالدول العربية قادرة على تحديد مواطىء اقدام للدب الروسي تساهم في الدفع بعملية اعادة التوازن السياسي العربي - الاسرائيلي كمرحلة اولى لاعادة الحياة الى النظام الاقليمي العربي، ورفع الحصار عن شعبي العراق وليبيا سواء من خلال مجلس الامن الدولي او من خلال قرار عربي موحد بخرق الحصار الامر الذي لا يمكن لواشنطن مواجهته باي حال من الاحوال، كما فعل الافارقة بخرقهم الحصار ضد ليبيا ووضعهم المجتمع الدولي امام الامر الواقع!!

بمقدار التفاعل العربي مع الدعوة لانعقاد قمة عاجلة، سيمكننا توقع صورة النظام الاقليمي العربي خلال عام 99، وبمستوى القرارات التي يمكن ان تخرج بها هذه القمة المقترحة. سيمكننا تصور حالة الامن القومي العربي... وبدون ذلك كله فان الدول التي يمكن ان تحول دون انعقاد هذه القمة ستكون اول من يدفع ثمن انهيار النظام الاقليمي العربي لانها تقف على رأس القائمة بعد العراق!

* كاتب يمني يقيم في صنعاء

فيما تواصل امريكا قهرها للعرب

الدعوة الى تأسيس جمعية امهات بلا حدود..

عبد الرحمن الشاطر*

■ هل انا اتحدث في السياسة لو قلت للمرأة العربية دورا غائبا في المسألة العراقية ينبغي بث الهمة فيه وتفعيله؟

قبل ان استطرد في هذا الشأن.. هل اعود بكم قليلا الى الوراء يوم ان وقفت المرأة العربية وقفتها التاريخية المشرفة المتمثلة في التبرع بسخاء لنصرة الجزائر ونصر الفلسطينيين.

تلك كانت ايام لها تاريخ.. وتلك كانت وقفات رائعة لا تمحى من الذاكرة.. وتلك كانت صفحات بيضاء مشرفة للمرأة العربية.. فقد تبرعت بسخاء لا نظير له.

اعطت المال.. واعطت الملابس.. وخلعت اقراطها وذهبها نصرة لقضية آمنت بعدالتها.

اطفال العراق اليوم يموتون من سوء التغذية ومن النقص الحاد في الادوية.. وامم اتحدت لهذه الغاية وهذا الغرض دون ان يهتز لها جفن او يندى لها جبين او تخجل من هذا الذي تسميه الشرعية الدولية.. او تخشى محاسبة التاريخ..

ولست الوم قوما يريدون اضعاف هذه الامة المجيدة.. ولا الوم ساسة لا يفرقون بين داء السياسة وداء تجويع الشعوب.. وانما الوم انفسنا لاننا بلعنا السكين وسكتنا.. سكتنا عن هذا الفعل الشائن الغريب.. سكتنا سكوت الاموات الا من حملقة في اجهزاتنا المرئية وهي تعرض علينا اطفال العراق ونساء العراق وكهول العراق.. اخوة لنا يجوعون ونحن نشبع.. يمرضون ويموتون ونحن نتفرج.. ما اقسى قلوبنا.. سكتنا ولم نبادر بفعل واحد يذكرنا بالماضي الذي ولى.. ماضي الاحساس بمعاناة اشقاء لنا وقعوا في مصيدة امم اتخذت ليتواصل تجويعهم وتعذيبهم سبع سنوات ونيف.

لا اطلب من المرأة العربية ان تتعامل مع المسألة العراقية تعاملا سياسيا.. ولكني اطالبها ان تتعامل معها بعاطفة الام.. وحنان الام.. وقلب الام.. واحساس الام ولوعة الام عندما يمرض طفلها فلا تجد له الدواء.. او ينام في ليلة شتاء قارس فلا تجد له الغطاء.. او ان تقف عاجزة عن ان تجد له ما يأكله لقمة يسد بها رمقه.

لا اطلب من الجمعيات الخيرية او الاتحادات النسائية ان تعقد اجتماعا خطيرا لتشجب في نهايته حملة التجويع التي يتعرض لها ابناؤنا في العراق. فا اذلك كلام خطا ير في السياسة الدولي اة لا يهم لانه با ألف تأكيد لا يزيل الكابوس عن كاهل اهلنا في العراق ولا يوفر الدواء لاطفالنا الذين يعيشون في حالة اعاقة دائمة.. اية امم متحضرة ترضي بهذا المصير؟! واي ام في العالم لا يهتز قلبها لهذا الذي يحدث لاطفال العراق؟

اطلب ان تتحرك المرأة العربية بصدق مشاعر الام وحساسية وشفافية وحب الام لتجمع التبرعات وتتولى ارسالها الى اهلنا هناك.. رسالة واضحة وصريحة وجريئة من فعاليات المرأة العربية لكل نساء الوطن العربي ان لم يكن للغالبية من رجاله الذين دمرتهم نشوة البحث عن زينة الحياة فنسوا قضاياهم المصيرية ونسوا ابناءهم وامهاتهم تعذيبهم الشرعية الدولية دون ان تتحرك الشرعية الشعبية العربية لانقاذ ما يمكن انقاذه واسعاف ما يمكن اسعافه.

ماذا يمكن ان نخشى من تحريك الشارع العربي ليضمد نزيف اشقائه؟ وممن نخاف توصيل مساعدتنا لاهلنا في العراق؟ اذا كنا ننتظر اشارة من التجمع الاممي فذلك لن يحدث.. وان كنا ننتظر الاذن من مجلس الامن.. فقد تحول الى مأزق للأمن القومي.

محاصرون نحن من فئة قليلة باغية.. مخنوقون نحن بأيد فئة آثمة.. يجلدوننا صباح مساء بصواريخهم وطائراتهم وآلتهم العسكرية الرهيبة يجلدوننا كل صباح بتصريحاتهم الحاقدة.. وعلى مرمى من موقع احتضار اطفال العراق نظام عنصري استعماري يلقى الرعاية والحماية فان تعرض له طفل فلسطيني واحد بالحجارة نسف بيت والده واودع هو رهن الاعتقال.

اختلطت المفاهيم لا المعايير. والتبس علينا الامر.. والحل هو ان تتدفق التبرعات من كافة ارجاء الوطن العربي على مستوى الشعوب رفضا لقرارات جائرة ومساومات رخيصة ومقايضة لا انسانية اسموها (النفط مقابل الغذاء).. تصرفات لا تتسم بالحكمة ولا تراعي حقوق الانسان.. لا تراعي الطفل والمرأة والشيخ الكهل فلتكن البادرة الاولى من المرأة العربية ولتدعي الاتحادات النسائية في الوطن العربية لتحمل مسؤولية الام العربية.

اذا كان هناك من اسس ما يسمى «اطباء بلا حدود» لاهداف سياسية مريبة.. فلنؤسس نحن رابطة امهات بلا حدود لاهداف انسانية بحتة من اجل الطفل العربي اينما حل في العراق وغير العراق.

المجالس العليا للطفولة.. والاتحادات النسائية معنية بهذا الامر وهي مسؤوليتها التاريخية.. معنية ان تستنهض الهمم وتقول لمجلس الامن ان هناك شرعية انسانية فوق الشرعية الدولية اسمها شرعية الام العربية التي من حقها ومن واجبها ان تحمي اطفالنا اينما كانوا من عبث الذين اعمت السياسة بصيرتهم فصاروا يتلذذون بتجويع الاطفال ويطلبون المزيد من دمار الانسان العربي.

عاطف111ة الام الع1 اربية التي تجيش في ص11دور نس111ئنا ال1عربيات جديرة بان تحقق ما لم يح11ققه الآباء الذين رسموا الحدود وقط11عوا هذا الوطن الكبير الى اشلاء!! ما احوج طفل11نا العربي الى جمعية امهات بلا حدود تحدب عليه!!

* رئيس تحرير مجلة «لا» الليبية

القدس العربي

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 أو كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط)
فاكس: 8902 741 0181 أو 7637 748 0181
مكتب القاهرة 43 شارع قصر النيل - الدور الاول - شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 اكدال - الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 (9626) فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف - فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith. London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e-mail: halaj@inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

السنة العاشرة ـ العدد 3083 الاثنين 4 كانون الثاني (يناير) 1999 ـ 17 رمضان 1419 هـ

AL-QUDS Al-Arabi Volume 10 - Issue 3083 Monday 4 January 1999

«عدوانية المرأة في العمل لن توصلها الى القمة»
دراسة: سيدات الأعمال أمهات من الدرجة الأولى

لندن ـ «القدس العربي»:

أشارت دراسة بريطانية عن النساء القياديات في العمل الى انهن يختلفن عن الصورة التي برزت في عدد من الأفلام الأمريكية عن المرأة التي تعمل على تدمير الرجل من اجل تأكيد نفسها او ازاحته من مقعده القيادي في شركة او مؤسسة كبيرة.

وتضفي نتائج الدراسة عددا من الصفات على النساء الرائدات في شركات عامة، فهن كما تشير الدراسة محبوبات، واثقات من انفسهن، محترفات، ومهنيات، وأمهات من الدرجة الأولى. وحققن نجاحات كبيرة في المهن التي اخترنها لأنفسهن.

وتقدم الدراسة في مجملها عددا من النصائح للنساء اللواتي يزحفن من اجل الحصول على مواقع متقدمة مثل التي حققتها هذه النسوة، وتتمحور حول التصرف بشكل طبيعي بعيدا عن القلق بشأن العمل تحت ادارة الرجال دون التفكير بالمستقبل.

وتعتقد معظم النساء في مراكز القيادة ان على المرأة ان تنظر الى عملها كساحة لتأكيد ذاتها، عوضا عن كونه ساحة حرب مع الرجال. ونظرت العديد من النساء الى المفهوم الذي يقول ان على المرأة ان تعمل بشكل كبير من اجل تحقيق مواقع قيادية اكثر من الرجل نظرة دونية.

وقام بيتر يورك الذي اعد الدراسة بمقابلة العديد من النساء الناجحات في العمل، حيث اجرى بحوثا على تصرفاتهن ومظاهرهن الخارجية. ولاحظ الباحث غيابا كبيرا في العديد من المظاهر الساخرة من الرجل عند النساء. كما درس السلاح الجنسي المعروف عند المرأة وعلاقته بالموقع القيادي الذي تحتله. ويعتقد الباحث ان الملامح القيادية العامة عند النساء الناجحات يمكن ان يتم التعبير عنها من خلال شخصية مارغوري سكاردينو المديرة التنفيذية لمجموعة «بيرسون» والتي تقدر قيمتها المالية بحوالي خمسة مليارات جنيه استرليني، او شخصية مو مولام سكرتيرة مكتب شمال ايرلندا في حكومة حزب العمال.

وتتميز نساء يورك بأنهن ولدن في الفترة التي سبقت عهد النسوية، ويبلغ معدل اعمارهن ما بين 45 و60 عاما.

وقدمت الدراسة صورة عن مستوى النساء الناجحات مثل كونهن ينتمين الى الطبقة الوسطى، وتلقين تعليما عاليا، ومتزوجات من ازواج لا يترددون في تقديم الدعم لهن، حيث قدمت الارضية الاجتماعية والعائلية لهن اطارا جيدا للتقدم والنجاح، الأمر الذي منحهن الثقة والقدرة على النجاح والتقدم «وبالتالي لعب دور كبير او ما اسماه يورك «السير على اثر المياه».

ويقول الباحث ان هذه النسوة لم يتعرضن لاي مشكلة او يواجهن مشاكل، كما لم يعملن في شبكات المرأة التي قلن عنها انها جماعات غير حقيقية. ورفضت معظم النساء الفكرة التي تقول ان سلاح الانوثة غالبا ما يعزز دور المرأة وموقعها واعتبرنه مضيعة للوقت.

وإضافة الى عنصر الثقة والأرضية الاجتماعية، فان معظم النساء وافقن على ان تطورهن في داخل المؤسسات جاء من خلال عملية التواصل في العمل، والتركيز على المهام، بدلا من النظر الى الامور الاخرى. فلم تخطط واحدة من النساء صورة لمستقبلها العملي الذي جاء كما يعتقدن نتيجة طبيعية.

وتعتقد البارونة هيغ (52 عاما) التي ترأس العديد من المؤسسات المالية والرئيسة السابقة لوحدة السياسات في الحكومة البريطانية ان العامل الرئيسي في نجاح المرأة ليس قسوتها وانما جهدها ومثابرتها.

ولا تخفي دراسة يورك ان المنافسة التي تلاقيها المرأة في مجال العمل أثرت كثيرا على انوثتها، وهو ما أكدته دراسة سابقة اجريت على 1200 سيدة مديرة.



متسوقة إيطالية من مدينة فلورنسا تحمل جهازا حاسبا لتحويل أسعار السلع من العملات الوطنية الى اليورو.

رجال الدين في ايران يدعون الى صلاة الاستسقاء

■ طهران ـ اف ب: ذكرت صحيفة «اطلاعات» الايرانية أمس الأحد ان رجال الدين الشيعة دعوا سكان مدينة قم جنوب طهران الى المشاركة اليوم الاثنين في صلاة استسقاء جماعية.

واوضحت الصحيفة ان آية الله العظمى نوري همداني سيؤم الصلاة بحضور «آلاف المؤمنين»، مضيفا أن اجراءات خاصة ستتخذ «لتسهيل وصول المؤمنين».

وتعاني ايران التي يضربها الجفاف، من نقص في الامطار في غالبية المحافظات، ويمنع الجفاف من امتلاء السدود والاحواض التي تستخدم كثيرا في عمليات الري في محافظات وسط البلاد.

منطاد «تيم ريماكس» لن يقلع قبل يوم الجمعة المقبل

■ اليس سبرينغ (استراليا) ـ اف ب: اعلن منظمو رحلة «تيم ريماكس» الأمريكي بالمنطاد حول العالم من دون توقف أمس الأحد ان المنطاد لن يقلع قبل يوم الجمعة على اقرب تقدير.

وقال مدير الرحلة دان بيدرسن ان الرياح التي سيواجهها المنطاد على علو 270 مترا بالغة الشدة، ولن تسمح باقلاعه اليوم الاثنين كما كان مقررا.

ويقود الفريق الذي سيحلق بالمنطاد على حدود الغلاف الجوي رجل الاعمال الأمريكي ديف ليتيغر (55 سنة)، ويضم ايضا الصحافي الأمريكي بوب مارتن (44 سنة) والاوسترالي جون والينغتون (43 سنة).

وكان من المقرر ان يقلع الفريق في الشهر الماضي، لكن ظروفا جوية غير مؤاتية ارغمت الفريق على تأجيل الاقلاع عدة مرات بضعة ايام.

ويأمل الفريق بان يؤدي التحليق على ارتفاع شاهق الى السماح للمنطاد بالافادة من تيارات رياح تجعل من الممكن ان يحقق دورته الكاملة حول العالم في غضون 16 الى 18 يوما.

زلزال يهز جنوب غرب الصين

■ بكين ـ رويترز: قال مكتب الزلازل الحكومي ان زلزالا قوته خمس درجات على مقياس ريختر هز جنوب غرب الصين في ساعة مبكرة من صباح امس الاحد ولكن لم ترد انباء فورية عن وقوع اصابات.

واثر الزلزال الذي وقع قبل الساعة الثانية صباحا (1800 بتوقيت غرينتش السبت) على اقليم يونان حيث ادى زلزالان مدمران في تشرين الثاني (نوفمبر) الى قتل خمسة اشخاص وتشريد الآلاف.

وصرح مسؤول في المكتب بانه ليس لديه معلومات بشأن وقوع اصابات واضاف انه من غير المتوقع ان يكون الزلزال المتوسط القوة قد سبب اضرارا كثيرة. وقال «لا توجد معلومات حتى الآن لأن النقل في المنطقة غير ملائم والمنطقة المنكوبة بعيدة».

وصرح بان مكتب الزلازل في يونان ارسل فريقا الى مقاطعة نينغلاند وهي اكثر المناطق تضررا لاجراء تحقيق.

تنامي حوادث السير في المغرب

■ الرباط ـ «القدس العربي»: ذكرت مصادر حكومية مغربية ان حوادث السير حصدت في المغرب 1998 اكثر من ثلاثة الاف ضحية وان الطرقات المغربية عرفت اكثر من اربعين الف حادثة سير خلال نفس العام.

ونظرا لارتفاع ضحايا حوادث السير، فان المغاربة يطلقون عليها حرب الطرق وان كانت هذه الحوادث قد عرفت انخفاضا بنسبة 2 % عما كانت عليه 1997. وتعيد مديرية الطرق التابعة لوزراء النقل ارتفاع نسبة الحوادث الى عدم احترام السائقين لقانون السير، سوء حالة وسيلة النقل ورداءة الطرق.

وكانت مدينة مراكش قد عرفت الخميس الماضي اصطدام شاحنتين صغيرتين لنقل البضائع ذهب ضحيته ثلاثة اشخاص، كما ادى بنفس اليوم انحراف حافلة لنقل الركاب بمدينة في جنوب المغرب الى وفاة اربعة اشخاص.

امساكية رمضان

المدينة	امساك	افطار
لندن	6,11	16,06
واشنطن	5,48	17,00
باريس	6,51	17,07
برلين	6,20	16,07
روما	5,55	16,52
جنيف	6,29	17,03
بروكسيل	6,50	16,51
ستوكهولم	6,36	15,03
كوبنهاغن	6,38	[illegible]52
نيقوسيا	5,21	16,48
مدريد	6,58	18,02
اثينا	6,04	17,19

حكاية ليست غابرة

صبحي حديدي

«الكويت وجاراتها» كتاب هامّ، بل استثنائي الأهمية، صدر في لندن سنة 1956 عن دار Allen & Unwin، ثم اختفى بعدئذ لأسباب لا تبدو اليوم خافية. مؤلف الكتاب هو الرائد البريطاني هارولد دكسون، وقد استوحى فصول الكتاب من مشاهداته الشخصية أثناء عمله مع جيش التاج البريطاني في الخليج العربي مطالع القرن، قريباً كلّ القرب من السير بيرسي زكريا كوكس، الذي شغل منصب «المقيم البريطاني» ثم «المفوّض السامي» بعدئذ. ومن حكايات هذا الكتاب أستعيد واحدة تستهويني لأسباب ذات صلة بمفارقات أن يعيد التاريخ نفسه، وبمعنى ان نقرأ تاريخ الراهن في حكاية ليست غابرة، وإنْ كانت تعود إلى تاريخ بعيد.

الحكاية تبدأ في أواخر تشرين الثاني (نوفمبر) 1922، حين عُقد «مؤتمر العقير» على شاطىء الحسا جنوب البحرين، بدعوة من السير بيرسي كوكس وحضور ابن سعود ممثلاً لنجد، وصبيح نشأت وزير الأشغال والمواصلات العراقي، والوكيل السياسي البريطاني الرائد ج. س. مور ممثلاً للكويت. والهدف من المؤتمر كان ترسيم الحدود بين العراق ونجد والكويت. آنذاك، كان ابن سعود يرفض حدود بلاده كما نصّت عليها الإتفاقية الأنغلو ـ عثمانية لعام 1913. وكان «الإخوان»، (ميليشيات ابن سعود بمصطلح عصرنا، و«رسُل الموت في كلّ مكان» حسب وصف أمين الريحاني)، يتابعون شنّ هجماتهم على الكويت، سيّما بعد دحرهم لقوات العثمانيين وقوات ابن رشيد، وبعد سقوط جبل سحر الذي كان العائق الوحيد أمام تقدّمهم إلى حدود العراق وشرق الأردن.

المندوبان العربيان تخاصما طويلاً، وبدا واضحاً منذ الساعات الأولى أن المباحثات الفعلية تدور بين نجد والعراق: ابن سعود أعلن أن حدوده تمتدّ حتى نهاية الفرات على أساس تابعية قبيلتَيْ «العمارات» و«الظفيرات» له، كما أعلن صبيح نشأت أن حكومة العراق لن تقبل بأي حدود لا تفصل بغداد عن الفرات مسافة مئتي ميل على الأقل. ودام الجدل بين الرجلين خمسة أيام، دون طائل (مندوب الكويت لزم الصمت المطبق، بطبيعة الحال). وفي اليوم السادس نفد صبر السير كوكس، فأبلغ المندوبين أنهما لن يتوصلا إلى أيّ اتفاق حتى بعد عام كامل من المفاوضات، ثم عقد خلوة مع ابن سعود يصفها الرائد دكسون كما يلي: «قال السير كوكس إنه ضاق ذرعاً بما أسماه الموقف الطفولي لابن سعود، وبفكرته عن الحدود القائمة على أساس القبيلة. ولأنّ عربية السير كوكس لم تكن جيّدة، فقد تولّيت الترجمة. ولقد كان من المدهش رؤية سلطان نجد وهو يتعرّض لتوبيخ المندوب السامي وكأنه تلميذ مشاغب، وأن يتمّ إبلاغه بأنّ السير كوكس سوف يقرّر بنفسه نمط الحدود وخطّها العام. هنا انتهى المأزق. أوشك ابن سعود على الإنهيار، وتهدج صوته وهو يردد بأنّ السير كوكس هو أبوه وأمّه، وهو الذي ربّاه وصنعه من العدم، وأوصله إلى المركز الذي يشغله اليوم، وإنه سيتخلى عن نصف مملكته، لا بل مملكته كلها إذا أمر السير بيرسي».

بعد ذلك أخرج السير كوكس خارطة شبه الجزيرة العربية، ورسم بقلم أحمر خطاً امتدّ من الخليج إلى جبل عنيزان قرب حدود الأردن (صانعاً بذلك، وللمرّة الأولى في تاريخ المنطقة، خطّ حدود يفصل نجداً عن كلّ من العراق والكويت)، وأعطى ثلثَيْ أرض الكويت لنجد، معللاً ذلك بأن سلطة ابن الصباح في الصحراء كانت أدنى بكثير مما خُيّل لصانعي الإتفاقية الأنغلو ـ عثمانية. وأمّا إلى جنوب وغرب الكويت، فقد رسم منطقتين أعلن أنهما ستكونان محايدتَيْن (واحدة للعراق وأخرى للكويت)، بحيث يكون للطرفين حقّ في النفط المتوقّع.

تتمة الحكاية أنّ ابن سعود طلب الإختلاء بالسير كوكس، وحين اجتمعا قال له بألم: «لقد أفقدتني نصف مملكتي. خير لك أن تأخذها كلها وتحيلني إلى التقاعد». ويروي دكسون: «كان ذلك الرجل القويّ واقفاً على قدميه حين أجهش فجأة بالبكاء، فهرع إليه السير بيرسي وأمسك بيده وأخذ يبكي بدوره». وبعد أن هدأت خواطر الرجلين، قال كوكس: «أعرف حقيقة مشاعرك يا صديقي. وهذا هو السبب في انني أعطيتك ثلثَي أرض الكويت. ولا أعرف كيف سيتلقى ابن الصباح هذه الضربة». (دكسون، ص 274 ـ 275). الأخير، أحمد الجابر بن الصباح، كان يدرك عقم محاولة الإعتراض، خصوصاً وأن سلفه كان قد قدّم للسلطات البريطانية ـ قبل عامين فقط ـ تعهداً بقبول أيّ حدود تحكيمية يقرّر الجانب البريطاني رسمها بين نجد والكويت. وهكذا صادق على اتفاقية العقير، وشفع رسالة المصادقة بالعبارة الرقيقة التالية: «وإنّي من صميم القلب أشكر فخامة المندوب السامي على مساعيه الحميدة. فنحن أيضاً نوافق مع فخامته على شروط الإتفاق. وقد أمضينا ومهرنا على تلك الصورة».

والدول الخليجية التي أعارت وتعير وسوف تعير أرضها لطائرات عملية «ثعلب الصحراء»، لأنّ مهامّ الثعلب لم تُستكمل بعد، لا تبدو وكأنها قطعت شوطاً طويلاً يبعدها عن أخلاقيات ذلك الطور الكولونيالي الذي تسرده حكاية هارولد دكسون. صحيح أن أصحاب الجلالة والفخامة والسموّ ليسوا اليوم مضطرين إلى البكاء أمام مادلين أولبرايت أو وليام كوهن أو روبن كوك، إذْ لعلّهم يفعلون العكس تماماً: الضحك حتى السقوط على القفا، ابتهاجاً بأفعال الثعلب! ولكن... من يضمن أن ساعة الحساب أمام شعوبهم لن تكون أدهى وأمرّ وأعظم عاقبة من بكاء ابن سعود أمام السير بيرسي كوكس؟

عاصفة ثلجية شتوية تدفن الغرب الاوسط الامريكي

■ شيكاغو ـ رويترز: غطت عاصفة ثلجية معظم الغرب الاوسط الامريكي السبت بطبقات سميكة من الجليد وتهدد بتعرض شيكاغو لاسوأ عاصفة في تاريخها وادت الى صعوبة السفر على الطرق مما اسفر عن مقتل ستة اشخاص على الاقل في حوادث طرق واجبرت شركات الطيران على الغاء رحلاتها.

وادت العاصفة المتزايدة الى صعوبة كسح الجليد من على الطرق.

ولم تتمكن سوى عشرة في المئة فقط من رحلات المغادرة والوصول من استخدام مطار اوهار الدولي بشيكاغو والغت شركات الطيران الرئيسية كل رحلاتها خلال فترة بعد الظهر والمساء.

وطوقت الثلوج اجزاء من ايوا وميسوري وويسكونسن ومينيسوتا والينوي وانديانا واوهايو.

وادت الرياح التي بلغت سرعتها 60 كيلومترا في الساعة في شيكاغو الى تعذر الرؤية لابعد من 1,6 كيلومتر وجعلت الحرارة تهبط الى ست درجات مئوية تحت الصفر مما زاد من الشعور ببرودة الطقس. وشيكاغو هي اكبر ثالث مدينة امريكية من حيث عدد السكان حيث يقطنها 2,7 مليون نسمة.

رقم قياسي من الركاب في مطار هونغ كونغ

■ هونغ كونغ ـ رويترز: قالت سلطات مطار هونغ كونغ ان مئة الف راكب وصلوا الى المطار الواقع في تشيك لاب كوك في يوم واحد وهو ما يعتبر رقما قياسيا.

وذكرت سلطات المطار ان عدد الركاب الذين وصلوا الى المطار خلال الاسبوعين الاخيرين من كانون الاول (ديسمبر) تراوح ما بين 80 الفا ومئة الف يوم 27 كانون الاول (ديسمبر). كما ارتفع عدد الحقائب المارة بالمطار بنسبة 30 في المئة ليصل الى 42 الف حقيبة.

وصرحت السلطات بان ذلك لم يؤثر على كفاءة العمل في المطار وان 75 في المئة من الرحلات اقلعت من المطار في موعدها او بتأخير لم يزد على 15 دقيقة.

وذكرت ان 90 في المئة من الركاب تسلموا حقائبهم خلال عشر دقائق كما انهى 98 في المئة من الركاب اجراءات الدخول او المغادرة خلال 15 دقيقة.

احوال الناس





● يصل الى لندن اليوم المستعرب الهولندي مارسيل كيربورسهوك في زيارة رسمية الى العاصمة البريطانية. وكيربورسهوك الذي وضع اكثر من كتاب حول الثقافة العربية عمل دبلوماسياً لبلاده في اكثر من عاصمة عربية، ويشغل الان منصب مدير دائرة الشرق الاوسط في وزارة الخارجية الهولندية.

● المكتب المركزي لاتحاد كتاب المغرب يستضيف الخميس القادم الشاعر المغربي حسن المفتي في لقاء مفتوح حول ديوانه «الثلث الخالي» ويساهم باللقاء الشاعران احمد لمسيح والمهدي الودغيري.

● جبار ياسين الكاتب العراقي المقيم في فرنسا يقوم بزيارة خاصة الى لندن وذلك للقاء الاصدقاء في الوسط الثقافي العربي.

● محمد اليازغي نائب الامين الاول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية يلقي بمدينة بني ملال وسط المغرب محاضرة حول المغرب وعلاقاته الدولية الجديدة.

● الشاعر والكاتب المغربي سعيد الباز يتلقى التعازي بوفاة والده المرحوم ابراهيم الباز الذي وافته المنية بمدينة اغادير. وكان سعيد وزوجته الكاتبة لطيفة باقا قد تقبلا التهاني بميلاد طفلهما الاول الذي اسمياه شادي.

● وزارة الثقافة المغربية تنظم سلسلة نشاطات فنية وثقافية احياء للذكرى الاربعين لوفاة عميد منشدي الملحون الفنان الحسين التولالي.

● تنظم جمعيات من اجل محاربة الرشوة في المغرب نشاطات مكثفة بمناسبة اليوم الوطني لمحاربة الرشوة الذي يصادف الجمعة القادم، وسيعلن خلال ندوة صحافية تعقد بالمناسبة عن ميثاق «من اجل مغرب بدون رشوة». كما تنظم عدة ندوات حول تخليق الحياة العامة يشارك فيها علي الدجاري، نجيب اقصبي، أحمد امين بوسة، ادريس عبادي ورشيد فيلالي مكناسي، وندوة «الرشوة والعدالة» بمشاركة عبد الرحيم برادة، عبد الرحيم الجامعي وعبد السلام الشاوش.

● الفنانة المغربية ثريا الحضراوي تحيي بالرباط امسية موسيقية تقدم خلالها اغاني من فن الملحون والسماع.

● الكاتب العماني سالم آل توية يقوم هذه الايام بزيارة الى لندن لقضاء عطلته السنوية، ومتابعة النشاطات الثقافية في العاصمة البريطانية. وستصدر للكاتب قريبا مجموعته القصصية الاولى في بيروت.

اكتشاف دير من العهد البيزنطي على الساحل السوري

■ دمشق ـ اف ب: ذكرت صحيفة «الثورة» أمس الاحد انه عثر بالصدفة في جنوب طرطوس على الساحل السوري (230 كلم شمال غرب دمشق) على دير قديم يعود الى العهد البيزنطي (395 ب م ـ 636 ب م) غطيت جدرانه بلوحات من الفسيفساء تبلغ مساحتها الاجمالية 160 مترا مربعا موزعة على عشرة اقسام.

واوضحت الصحيفة ان الدير اكتشف اثناء قيام بلدية طرطوس بتوسيع المنطقة الصناعية الواقعة بجنوبها.

واشارت «الثورة» الى ان الاقسام العشرة بحجومها ونقوشها والوانها موزعة في مختلف انحاء الدير ويشمل القسم الأول فسيفساء طولها 350 سنتيمترا وعرضها 267 سنتيمترا مؤلفة من مربعات مزدوجة، اما القسم الثاني فيحتوي على دوائر مترابطة بعقدة وبين كل دائرة واخرى معين متساوي الاضلاع يبلغ طول ضلعه عشرة سنتيمرات.

والقسم الثالث مؤلف من مربعات متصلة بخطوط هندسية على شكل اطر طول ضلع المربع الكبير منها 18 سنتيمترا والداخلي 10 سنتيمترات اما القسم الرابع فهو عبارة عن مربعات باللون الازرق طول ضلع الواحد منها 20 سنتيمترا والخامس عبارة عن دوائر مزخرفة قطر الواحدة منها 57 سنتيمترا.

اما القسم السادس فيتكون من صلبان هندسية متعاقبة، والسابع من دوائر باطارات زرقاء متباعدة، والثامن من مربعات صغيرة، والتاسع عبارة عن اقواس وردية مزخرفة وتبعد عن الصلبان حوالي متر واحد، واما العاشر والأخير فهو اغنى اقسام هذه الفسيفساء ويشتمل على معينات ومربعات ودوائر ورسم على شكل نجمة، وتم رفع هذه القطع الفسيفسائية المؤلفة من عشرة اقسام من مكانها لترميمها وعرضها في متحف طرطوس.

واضافت الصحيفة انه تم العثور كذلك على صليب برونزي ومجموعة من القطع النقدية البرونزية التي تعود للعهد البيزنطي. كما تم العثور على قطع زجاجية وفخارية واثار لمعصرة زيتون تابعة للدير وعلى ثلاثة احواض خاصة بترقيد الزيت وخزان كبير على شكل بئر وعدد من الادوات الحجرية الخاصة بالمعصرة.

التبرع بالدم يساعد في علاج المصابين بمرض الصباغ الدموي

واشنطن ـ «القدس العربي»:

أكد باحثون مختصون ان التبرع بالدم بشكل دوري له فائدة مباشرة للاشخاص المصابين بمرض «التنكّس الصباغي الدموي»، وهو اضطراب تطوري يتميز بتجمع كميات كبيرة غير طبيعية من الحديد في أنسجة الجسم. وأوضح الاطباء في مركز «مايوكلينك» الطبي الأمريكي أن ازالة وحدة من الدم بصورة منتظمة يساعد في علاج مرضى الاضطرابات الدموية المرتبطة بالحديد وذلك لأن تراكم هذا العنصر يتلف أعضاء معينة وخاصة الكبد.

وأفاد هؤلاء ان التبرع بالدم ينشط الدورة الدموية ويحث النخاع العظمي على انتاج خلايا دموية اكثر في الأشخاص الاصحاء الى جانب انه يبعث في النفس الشعور بالثقة والرضا لا سيما عندما تساهم في انقاذ حياة شخص ما، لأن عمليات نقل الدم تنقذ العديد من الأرواح يوميا، وذلك بالتعويض عن الدم المفقود بسبب الجروح الخطرة، او الاضطرابات النزيفية او كنتيجة للعمليات الجراحية.

من ناحية اخرى، نوه الباحثون الى ان التبرع بالدم لا يعتبر طريقة فعالة لتخفيض ضغط الدم العالي او مستويات الكوليسترول المرتفعة، مشيرين الى ان الدم المتبرع به لأهداف علاجية لا يستخدم لأغراض نقل الدم للمرضى المحتاجين له.

اولاد بلير يتأخرون عن العودة الى مدارسهم

لندن ـ اف ب: اوردت صحيفة «ذا اكسبرس» امس ان اولاد رئيس الوزراء البريطاني توني بلير الثلاثة سيفوتون موعد العودة الى المدرسة بسبب العطلة التي يمضونها في جزر السيشل ما اثار غضب المدرسين.

واشتكى مدير مدرسة «لندن اوراتوري سكول» الثانوية وهي مدرسة ايوان (14 عاما) ونيكي (13 عاما) للصحيفة لانه لم يبلغ مسبقا بغياب الولدين اللذين سيتأخران يوما واحدا عن موعد العودة الى المدرسة. وقال جون ملكينتوش «انني متشدد جدا في هذه المسائل». من جهتها ستتأخر كاثرين (10 اعوام) يومين عن مدرسة «القديسة جان دارك» الابتدائية. واعتبر مسؤول في نقابة مدراء المدارس انه «مثل سيىء جدا يعطيه رئيس الوزراء» مضيفا ان «ذلك لن يساعد المدرسين الذين يحاولون توعية الاهل على مسؤولياتهم». وقد اعلنت رئاسة الوزراء ان الاولاد الثلاثة سيغادرون جزر السيشل الاربعاء المقبل في اليوم نفسه الذي يغادر فيه بلير وزوجته الى جنوب افريقيا في زيارة رسمية ويصلون الى لندن صباح الخميس في الوقت المناسب للتوجه مباشرة الى المدرسة بعد 12 ساعة طيران.

هجرته بسبب الضرب فهددها بالانتحار

■ اثينا ـ اف ب: قالت الشرطة أمس الاحد ان يونانيا امضى تسع ساعات على رافعة مهددا بالانتحار اذا لم تعد زوجته الروسية الشابة التي هجرته مع ابنتهما البالغة من العمر ثلاثة اعوام الى منزلها الزوجي. وتسلق ستافروس ايوستولو (40 عاما) الذي يعمل كهربائيا ليل السبت الاحد الى الرافعة التي يبلغ ارتفاعها 40 مترا في مكان غير بعيد عن وسط اثينا مطالبا بعودة زوجته ناتاليا (20 عاما) وطفلتهما الى منزلها الزوجي. لكن رجال الاطفاء وشقيقتيه اللتين هرعتا الى المكان استطاعوا اقناعه بالعدول عن الانتحار رغم عدم عودة الزوجة والطفلة. وحضرت شاهدة الزواج، وهي امرأة روسية، الى المكان لتؤكد امام كاميرات التصوير ان مواطنتها لن تعود الى المنزل لان حياتها «باتت صعبة للغاية بسبب زوجها الذي دأب على ضربها بشكل دائم».

«الرجل التمساح» دفن حيا

■ بانغي ـ اف ب: ذكرت الاذاعة الوطنية أمس الأحد ان سكان بلدة اوبو (شمال جمهورية افريقيا الوسطى) دفنوا من فرط غضبهم الجمعة الماضي احد سكان القرية وهو حي بعدما اتهموه بالتحول خلال الليل الى تمساح (كيمان) يغرق البشر ويلتهمهم.

واوضح مراسل الاذاعة ان رجال الشرطة في البلدة قبضوا على احد السكان الذي لم يكشف عن هويته بعدما عثر على جثة طفل في الثالثة من عمره قضى غرقا، واعترف الموقوف على الفور بفعلته.

وما ان انتشر الخبر حتى سارع سكان البلدة الى مقر الشرطة واخرجوا الموقوف بالقوة واوثقوه ومن ثم جروه في كل انحاء البلدة ودفنوه حيا في احد الحقول.

وتنتشر بشكل كبير في هذه المنطقة من البلاد معتقدات مفادها ان بعض الاشخاص «الشريرين» يمكنهم ان يتحولوا الى تمساح. وتسجل سنويا اكثر من عشر حالات مماثلة.

مستحضر طبي جديد يضاعف الخصائص الوقائية للجلد البشري

واشنطن ـ «القدس العربي»:

للمحافظة على صحة وسلامة الجلد وحمايته من الجفاف، ينصح أطباء أمريكيون باستخدام المستحضر الطبي الجديد الذي تم تطويره لتقديم أسلوب أكثر فعالية لعلاج جفاف الجلد المتسبب عن الشيخوخة أو بعض الأمراض الالتهابية او العناصر البيئية.

وأوضح الباحثون من شركة «بيرومستيك» الدوائية المصنعة ان المنتج الجديد «فيرتكس» تم تصميمه لمضاعفة خصائص مادة «فيرتكس كاسيوسا» التي تمثل الحاجز الوقائي الطبيعي للوجود في جلد الاطفال حديثي الولادة والمسؤولة عن اعطائهم نعومة مخملية براقة، مؤكدين امكانية أن يستخدمه الاشخاص من جميع الاعمار بسهولة.

وافاد هؤلاء في التقرير الذي نشرته مجلة «دليل الاطباء» الأمريكية في عددها الأخير ان تقدم الانسان في السن يقلل انتاج الزيوت المرطبة من الغدد الدهنية، كما تقل قدرة الجلد الطبيعية على الحماية فضلا عن ان التعرض اليومي للشمس والرياح والصابون والماء يؤثر سلبيا على التوازن الطبيعي للجلد.

وقال الخبراء ان الاشخاص الذين يعانون من حالات مرضية مثل الاكزيما الجلدية قد تزيد خطر الاصابة بتلف وجفاف الجلد الذي يعتبر أكثر المشكلات شيوعا بالرغم من توافر انواع متعددة من المستحضرات الوقائية، الا ان الكريمات التقليدية لا تقضي على المشكلة من جذورها. وأشار الباحثون الى ان اكثر المنتجات المستخدمة شيوعا هي المستحضرات النفطية كالفازلين التي تمنع تسرب الرطوبة بانشاء طبقة رقيقة على سطح الجلد، أما مستحضر فيرتكس فيساعد على اعادة تجديد التوازن الفسيولوجي للجلد بسبب احتوائه على العناصر الرئيسة التي تمتصها طبقة البشرة، وهي الطبقة الخارجية من الجلد بشكل طبيعي فيساعده على اعادة تغذية نفسه لترطيب الجسم واعادة انتاج حاجزه الواقي بطريقة طبيعية كما يمنع فقدان الماء من السطح فيساعد في الترطيب الفعال وتحسين التوازن الضروري لصحة وسلامة الجلد.

كلام النجوم

■ عليك المحافظة على المكانة التي وصلت اليها، فلا تهمل عملك والا خسرت الكثير.

■ قم بعملك بقناعة تامة والا فسيصادفك الفشل. تعاون مع الرفاق لتحصل على نتيجة افضل.

■ احدهم يخفي عنك خبرا هاما. علاقتك ببعض الاشخاص تنعكس سلبا على حياتك العائلية.

■ مفاجأة سارة على الصعيد المهني، مصاعب عاطفية تجعلك سريع الانفعال. رقم الحظ 3.

■ تتلقى عرضا جيدا عليك درسه وقبوله، فالوقائع تشير الى انتقالك لموقع مهني هام.

■ لا تتردد في اتخاذ موقف من مسألة لا يمكنك البقاء حياديا حيالها. رقم الحظ 9.

■ القساوة لن تفيدك، بل على العكس، ستجلب لك المتاعب والمشاكل مع الحبيب.

■ الراحة الحقيقية تكون بالتوازن بين العقل والقلب. اعمالك تحقق لك نجاحا ورضى عن الذات. عليك التضحية قليلا.

■ لا تحاول اقتحام المخاطر، وتجنب المغامرات التي تفقدك احترام الاخرين. تصلك هدية غير منتظرة.

■ لحظات الضيق التي تمر بها ستزول سريعا وكأن شيئا لم يكن. تجنب اتخاذ قرار قد تندم عليه لاحقا.

■ مشكلة مالية طارئة، لا تصغ الا لمن يطمئن اليه قلبك. الجدول الزمني الذي اتبعته لا يفيدك.

■ تحصل على كل ما تشتهيه هذه الفترة، لكن عليك ان تكون اكثر يقظة.